نحو وعى حضارى معاصر
سلسلة الثقافة الاثريه والتاريخية
مشروع المائة كتاب

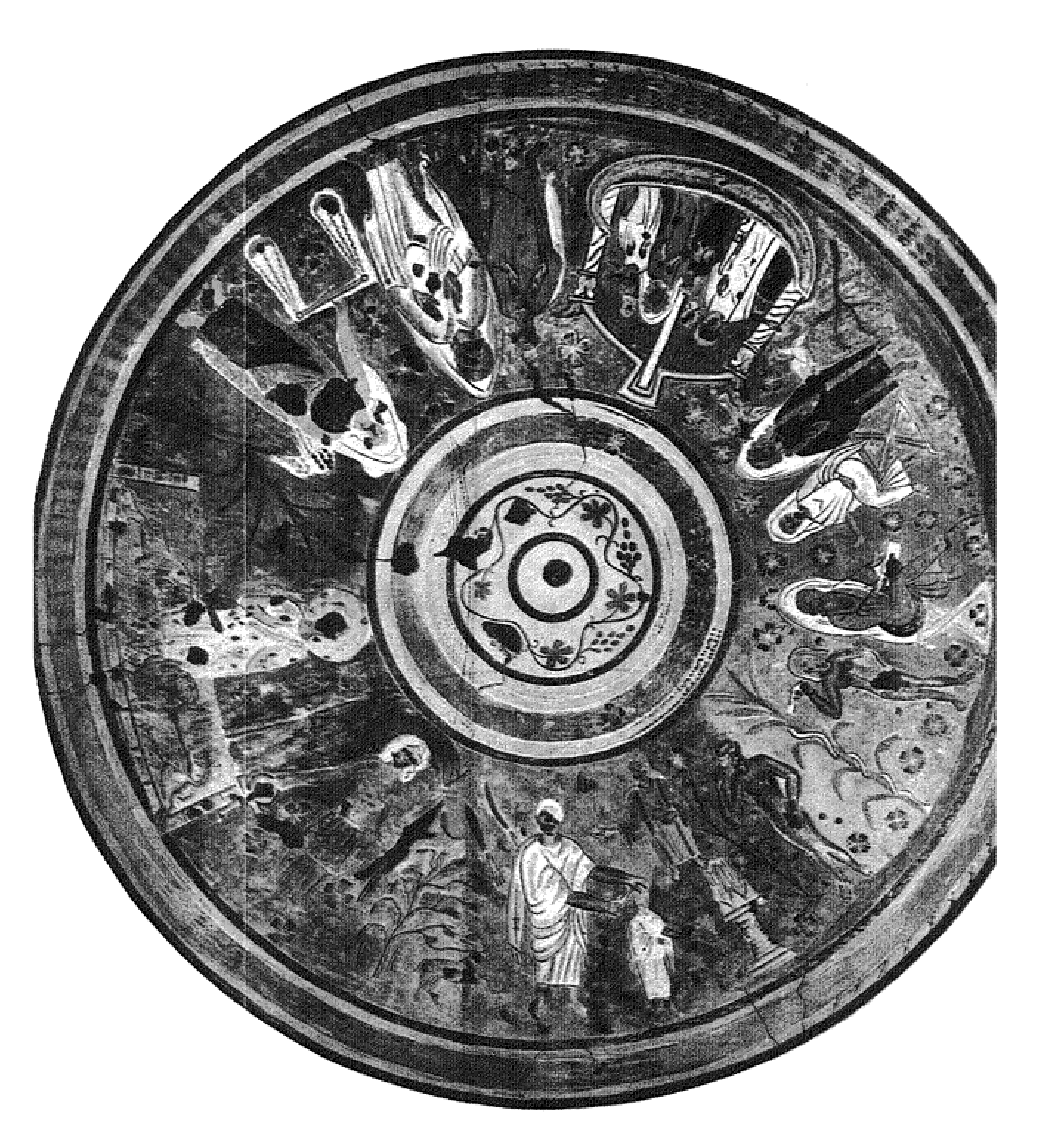
١٤

الصحراء المصرية
جبانة البجوات
فى الواحة الخارجة

تأليف : أحمد فخرى

ترجمة : عبد الرحمن عبد التواب

مراجعة : د. آمال العمرى



لوحة (١) – صورة صدر الكتاب ، ملونة . قبة مزار السلام (رقم ٨٠) .

مقدمة المترجم

ترجع صلتنا بالجبانة الفريدة المعروفة بجبانة البجوات بالواحات الخارجة إلى المعلومات التى ذكرها لنا المرحوم المهندس الأثرى طه الشلتاوى وكيل مصلحة الآثار بعد زيارته للموقع بعد أن ضُمت الأجهزة والمتاحف المسئولة عن الآثار فى وعاء واحد هو مصلحة الآثار . وقد أكد علىّ بألا يغيب عن ذهنى معاينة الموقع فى زحمة الأعمال الكثيرة ، وتهيأت الفرصة عندما شكلت لجنة كنت أحد أعضائها لإعداد تقرير عن الآثار الموجودة بالواحات الخارجة ، وقمنا بمعاينة العديد من المواقع الأثرية ومن بينها جبانة البجوات التى حرصت على مشاهدة آثارها وكونت عنها فكرة سريعة ، وأستطيع أن أقرر أن تلك الجبانة بآثارها الفريدة وموقعها المتميز ونقوشها الجميلة قد شدتنى اليها ، ولم يعد يغرب عن بالى منذ زيارتى الأولى لها .

وعقدت العزم على الكتابة عنها وسرعان ما عدلت عن هذا الرأى عندما قرأت كتاب الأستاذ المرحوم أحمد فخرى عن تلك الجبانة التى درسها بكل أمانة ودقة وصدق وتواضع ، وهو أبرز صفات العلماء ، ورأيت أن الكتابة عن البجوات ستكون تكرارا وسطوا على هذا الكتاب العملاق ، وعقدت النية على ترجمته وكنت إذا فرغت من قراءته أعيد قراءته .

وتوالت زيارتى للموقع الذى نال الكثير من إهتمام المرحوم الأستاذ عبد المنعم الصاوى وكيل وزارة الثقافة الذى أمر بتشكيل لجنة كنت أحد أعضائها لمعاينة ودراسة الموقع وإقتراح ما نراه لازماً لصيانته وإظهاره بالمظهر اللائق كموقع أثرى فريد يستحق الإهتمام ، وقدمنا مقتراحاتنا وتمت الاعتمادات ، ولكن لم

يتوجه أحد إلى الموقع لتنفيذ ما جاء فى تقريرنا ، وهو أمر محزن حقاً يرجع السبب الأكبر فيه إلى ما كان يسود مصلحة الآثار ، وقد أعقب ذلك بعض الزيارات ولم تنقطع صلتى بالموقع حتى بعد إنتهاء خدمتى للدولة .

وقد بحثت كثيراً عن السبب فى تسمية الموقع بالبجوات ، وهى تسمية غريبة لا مدلول لها ، والواقع أن التسمية الصحيحة لهذا الموقع هو جبانة « الجبوات » ومعروف أن القاف تحرف إلى الجيم عند سكان الواحات ، وهم يطلقون على الموقع إسم « الجبوات » وهى تحريف لكلمة القبوات ، وجدير بالذكر أن تغطية تلك المبانى كان عن طريق القباب والقبوات .

وقد اهتم كثير من الأجانب بتلك الجبانة وكتبوا عنها ، وقد أوفد قيصر الروسيا De Bock لمعاينة الآثار القبطية بمصر وإعداد تقرير عنها ، وهو التقرير الذى نشر فى كراسات لجنة حفظ الآثار العربية القديمة ، وقد أفرد De Bock هذه الجبانة بالكتابة المستفيضة عن تلك الجبانة ، وقد أشاد الأستاذ الدكتور أحمد فخرى بهذا المجهود .

هذا وقد قام متحف المتروبوليتان بدراسة لمبانى تلك الجبانة ، كما قام بإجراء حفائر بها ، ولما كانت مقالات متحف المتروبوليتان قد عالجت موضوعات شتى فلم نر ضرورة لترجمتها ووضعها ملحقا للكتاب ، وإن كانت الآثارية السيدة (نيفين راتب) قد ترجمت الفقرات المتصلة بالحفائر وكان فى مخططنا ان تكون ملحقا لأعمال ذلك المتحف ، إلا أننا قد عدلنا عن هذا ا لرأى لأن الأستاذ الدكتور أحمد فخرى قد ضمن كتابه ما جاء بتلك المقالات خاصاً بحفائر ذلك المتحف ، وحق علينا أن نشكرها على مابذلته من جهد .

وعلى الرغم من مضى سنوات عديدة على حفائر متحف المتروبوليتان ، وعلى الشذرات التى نشرها فى تقاريره عن تلك الحفائر ، فقد كان لزاماً علينا أن نتساءل عن مصير تلك الحفائر وما أنتجته من تحف ، وقد كتب الآثارى محمد فتحى عطية خورشيد الأمين الأول بالمتحف المصرى لأمينة متحف المتروبوليتان قبل سفره لبعثة للتحضير لدرجة الدكتوراه فى المعهد البيزانطى بجامعة فينا يسأل عن مصير النشر العلمى لتلك الحفائر ، وقد ردت عليه أمينة المتحف بأن النشر لم يتم بعد ، وأن التحف موجودة بالمتحف تحتاج إلى من يساعد على نشرها .

قام قطاع الآثار الاسلامية والقبطية بهيئة الآثار بإجراء حفائر بجبانة البجوات أسفرت عن نتائج هامة ، وقد قام بهذه الحفائر الآثارى صفى الدين خليل تحت إشراف الاستاذين محمود الحديدى وفهمى عبد العليم ، وإلى أن ينشر التقرير العلمى الخاص بتلك الحفائر ، فقد إستئذنا القطاع فى أن يقوم الآثارى صفى الدين خليل بإعداد تقرير مبدئى عن تلك الحفائر ضمناه الملحق الثانى من الملاحق الثلاثة التى أضفناها لهذه الترجمة .

سجل لنا الدكتور فخرى الرسوم الجدارية الملونة الموجودة فى بعض قباب البجوات تسجيلا علمياً دقيقاً ، وبكل تواضع العلماء ترك أمر دراستها للمتخصصين فى هذا المجال ، وقد قام الدكتور محمد السيد غيطاس المدرس بقسم الآثار بكلية الآداب بسوهاج - جامعة أسيوط بدراسة تلك الرسوم الجدارية وضمنها الملحق الأول .

ونظراً لما تجمع لدىّ من ملاحظات عن بعض مبانى تلك الجبانة وعلى سبيل المثال المبنى رقم (١٨٠) المقول عنه بأنه كنيسة ، والذى لم يصمم بادئ ذى بدء على أنه كنيسة ، وإنما شيد ليكون مكانا لتجمع الوثنيين أصحاب الجبانة الأول قبل استعمال المسحيين لها .

وإتماما للفائدة قمت بزيارة البجوات مع صديقى الأستاذ الدكتور بيتر جروسمان عضو المعهد الألمانى بالقاهرة وصاحب الباع الطويل فى مجال دراسة الكنائس والأديره فى مصر وخارجها . ولتوافق وجهات النظر فيما بيننا رأيت الاستفادة من عمله الغزير بكتابة الملحق الثالث الذى ضمن فيه رأيه فى مبانى تلك الجبانه، وقد قام الأثارى إبراهيم عبد الرحمن عبد الله بقطاع الأثار الإسلامية والقبطية بترجمة هذا التقرير ، وقد رأينانشره بالانجليزية والعربية لتتم به الفائدة .

هذا وما دفعنا لوضع هذه الملاحق الثلاثة سوى الرغبة الأكيدة فى إتمام الفائدة ، وفى توضيح النقاط التى تركها الأستاذ الدكتور أحمد فخرى ليدرسها المتخصصون كل فى مجال تخصصه.

أشاد الدكتور فخرى إلى أهمية الكتابات الموجودة على جدران مبانى البجوات ، وقد بذلت بعض محاولات لجمع تلك الكتابات ، ولن تتحقق رغبة الأستاذ الدكتور فخرى إلا بعد إخلاء القباب مما تجمع فيها من رمال حتى يمكن كشف الحوائط كلها وجمع تلك الكتابات المدونة عليها بمختلف اللغات .

وأرجو أن أكون قد وفقت فى ترجمة هذا الكتاب وفى إختيار الباحثين الذين قاموا بإعداد تلك الملاحق .

وأتوجه بالشكر والحمد لربى الذى أعاننى على إتمام الكتاب على هذه الصورة ، ولن يتم الشكر إلا بتسجيل الجهد الكبير الذى بذله السادة الدكتوره آمال العمرى التى قامت بمراجعة ترجمة هذا الكتاب ، والدكتور نصر عوض حسين عينر الذى تحمل مشقة مراجعة بروفات الكتاب ، والسيدة الفنانة آمال صفوت مدير عام مطبعة هيئة الآثار على ما تجشمته من جهد والعاملين معها بالمطبعة فى إظهار هذا الكتاب بهذه الصورة اللائقة التى ظهر بها .

ومسك الختام فى هذا الشكر للسيد الدكتور / محمد السيد السيد غيطاس الذى لولا ما بذله من جهد فى ضوء الظروف الصحية التى أحاطت بى لما خرج هذا الكتاب الذى إنتهيت من ترجمته منذ الستينات .
وفى الختام أرجو أن تحوز ترجمة هذا الكتاب وملاحقه وإخراجه قبولا لدى القارئ الكريم .

والله أسأله السداد والتوفيق ،

عبد الرحمن عبد التواب

تصدير

قام العالم الروسى W. de Bock فى نهاية القرن الماضى بزيارة جبانة البجوات ، ونشر بعض الصور الفوتوغرافية لتصاويرها الجدارية فى كتابه :

«Matériaux Pour servir à L'Archéologie de l'Egypte Chrétienne»

الذى نشر فى سنة ١٩٠١ . ومنذ أن ظهر هذا الكتاب ونحن نجد إسم البجوات مذكورا فى معظم الأعمال المدونة عن تاريخ الكنيسة أو تلك التى تعالج الفن البيزنطى المبكر ؛ غير أن وجود هذه الجبانة فى واحة نائية بالصحراء جعل معظم الدارسين يعرضون عن زيارتها ، ولم يحفل بهذا الموقع سوى متحف المتروبوليتان للفن بنيويورك وذلك منذ سنة ١٩٠٦ .

وقبل زيارة De Bock كان أمر هذه الجبانة قد بلغ الأوساط العلمية من خلال مؤلفات مكتشفى الصحراء الليبية فى السنوات الأولى من القرن التاسع عشر . ولقد وصفها وقام بعمل رسومات لأضرحتها كل من : كيو Cailliaud وإدموندستون Edmondstone وولكنسون Wilkinson ، وكان هوسكنس Hoskins متأثرا إلى حد كبير بالحال التى كانت عليها من الحفظ وبجمال مزاراتها ، وقال عنها « ان أى مدينة أوربية بحاجة إلى قرن من الزمان كى تصبح بها مثل هذه الزخرف » . وفى السنوات الأولى من هذا القرن قال عنها العالم الألمانى كوفمان Mgr. Kaufmann – الذى إكتشف ونقب عن أطلال مدينة القديس مينا فى مريوط – إنها « بومبيى مسيحية مبكرة فى الصحراء الليبية » .

وفعل De Bock كل ما باستطاعته لجذب الإنتباه نحو هذا الأثر وكتب إلى لجنة حفظ الآثار العربية مصرا على حفظ هذه المزارات المهمة ، ولكن شيئا لم يتم .

ومنذ سنة ١٩٣٧ حاولت أكثر من مرة إقناع مصلحة الآثار بعمل شئ ما لحماية وحفظ التصاوير ، ولكن ميزانيتنا المحدودة كانت عائقا على الدوام وحالت دون القيام بأى عمل جاد .

وفى سنة ١٩٣٩ يممت وجهى نحو جمعية الآثار القبطية وطلبت مساعدتها (أنظر : Bulletin de la société d'Archéologie copte, T.VI [1940], P. 223) ولكن لم تتخذ مصلحة الآثار أو الجمعية إلى الآن أى خطوات نحو إنقاذ التصاوير .

إن جبانة البجوات بلاشك واحدة من أكثر آثار العصور المسيحية المبكرة أهمية ليس فى مصر وحدها ولكن فى كل أرجاء الشرق ؛ وأنها رغبة الملايين فى جميع أنحاء العالم ألا يتعرض هذا الأثر لأى خطر . وإذا كانت هذه المزارات لا تزال قائمة حتى الآن وكانت تصاويرها محتفظة بحالتها جزئيا فإن علينا أن نشكر الظروف التى أدت إلى هذا ؛ ان ما حفظ هذا الأثر حتى الآن هو المناخ الجاف للواحة وندرة الأمطار وكونه بعيدا عن أى مدينة كبيرة ، والفقر المدقع الذى ساد فى الواحات منذ القرن الثانى عشر حتى وقت قصير مضى وآمل أن يقنع هذا الكتاب السلطات بأنه قد حان وقت عمل شئ ما من أجل هذا الكنز المهمل ؛ إنه كنز لعمارة الطوب ولتأريخ الفن البيزنطى المبكر ولدراسة الفن القبطى فى ذلك العصر وصلته بالفنون الأخرى . وليس هناك مكان آخر فى العالم يؤرخ بالقرون من الرابع إلى السادس وفى مثل هذه الحالة الجيدة من الحفظ .

ولقد شرحت فى الفصل الأول الأسباب التى جعلتنى أغامر بنشر الكتاب الذى بين أيدينا ، وأجد من الضرورى أن أذكر فى هذا التصدير أن الهدف من هذا العمل هو تسجيل هذه التصاوير ووضعها بين أيدى الدارسين من أجل أبحاثهم وتم نسخ هذه التصاوير والرسومات بأمانة بقدر إستطاعتى وذلك مع مساقط وقطاعات المزارات المهمة ووصف مختصر للجبانة كلها . وأعرف أكثر من أى إنسان آخر أن هذا العمل بعيد عن أن يسمى أو يعتبر كاملا ، فآلاف المخربشات اليونانية والقبطية والعربية تحتاج إلى مجلدات ، ودراسة عمارة هذه المزارات وبخاصة القباب والقبوات بحاجة إلى عمل آخر يسطره مهندس معمار مختص . ولن يكون هناك من هو أسعد منى إذا رأيت أحد المتخصصين أو أكثر يهتم بالبجوات ويصحح أو يكمل عملى .

ولقد أمسكت عن التعليق على هذه المناظر أو مقارنتها بآثار أخرى ، وكان مخطوطي الأول مليئا بالحواشي والإشارات إلى المراجع ولكنى حذفتها لأننى أحسست أن مثل هذه الدراسة لا يمكن أن تكون ذات فائدة أو كاملة إذا لم يقم بها أستاذ متخصص فى هذا الموضوع . وهذه التصاوير وبخاصة مناظر الكتاب المقدس بحاجة إلى دراسة متعمقة ومقارنة شاملة مع الآثار المسيحية التى ترجع إلى ذلك العصر المبكر ومع المناظر القديمة الموجودة على جدران السينا جوج . وهى بحاجة أيضا إلى معرفة كاملة بتاريخ الكنيسة وبالفن والتاريخ والتراث اليهودى القديم . وبقدر ما قرأت عن هذه المسائل من أجل المقارنة مع البجوات بقدر ما أحسست بأننى قد ضللت طريقى فى عمل لا نهاية له أخذنى بعيدا عن تخصصى الأصلى كعالم مصريات وقررت تقديم المادة كما هى دون أى تعليق .

وأجد من واجبى أن أذكر جهود أولئك الذين عاونونى فى إعداد هذا الكتاب ورافقونى إلى الخارجة فى مناسبات عديدة . وقد تم تقدير عمل كل منهم فى غير هذا المكان ولكنى أعبر هنا عن شكرى لهم وهم : أحمد لطفى محمود وماهر شعلان وموريس فريد وأحمد صدق وعثمان البنهاوى وجميعهم من مصلحة الآثار المصرية .

وفى أثناء الإثنى عشرة سنة الأخيرة داوم مديرنا العام النابغة اتيين دريتون Mr Etienne Drioton على تشجيعى وتيسير عملى فى الواحات وكان متحمسا لفكرتى فى تدوين كتاب عن البجوات ، وأذكر هذه الحقائق مع خالص إمتنانى . وقام كل من الأستاذين حسن فتحى ومصطفى عثمان بكرم منهما بقراءة جزء من مسودات الطبع وإقترحا ملاحظات وتصويبات كثيرة مفيدة .

وكان موظفو المطبعة الأميرية كالعادة ملتزمين جدا وبذلوا أقصى مافى وسعهم وبخاصة فى طباعة اللوحات ، وكانوا دائما على إستعداد للمعاونة ، ولم يكن هناك شئ صعب عليهم ، فلهم منى جميعا خالص شكرى .

الأهرام ٢٠ أكتوبر ١٩٥٠

أحمد فخرى

الفصل الأول

تاريخ البجوات ووصفها

مقدمة :

بدأت العلاقات بين الواحة الخارجة ووادى النيل منذ فجر التاريخ المصرى [1] ، غير أن ما وصلنا من وثائق يرجع تاريخه إلى الأسرة الثانية عشرة.[2] وقد توجه بعض الموظفين المصريين فى ذلك الحين إلى هناك ، وكانت الواحات بوجه عام . والطرق المؤدية إليها معروفة لدى سكان طيبة وأبيدوس . وفى عصر تحتمس الثالث تم تنظيمها وتقسيمها إلى مجموعتين ، المجموعة الجنوبية ، والمجموعة الشمالية ، ومنذ ذلك العصر أصبح إسم الواحات وبخاصة المجموعة الجنوبية أى الخارجة والداخلة يتردد كثيرا . ولابد أن عاصمة الواحة الخارجة كانت على مقربة من معبد هيبس ، وأن جبانتها القديمة كانت بالتلال التى توجد بها جبانة البجوات والتلال الأخرى القريبة منها ولم يتم القيام بحفائر أثرية فى الواحة الخارجة بإستثناء تلك التى قام بها متحف المتروبوليتان ، والتى كانت محدودة جدا ولم تكشف عن أى دفنات من العصور الفرعونية القديمة ، ونحن مضطرون إلى الإنتظار حتى تستأنف الحكومة المصرية أو بعثة أجنبية العمل بها * . وعلى أية حال فإن المدينة القديمة كانت تقع حول المعبد ، وعلينا أن نبحث فى المرتفعات الكائنة إلى الشمال والشرق منه عند سفح التلال الأخيرة لجبل الطير حيث تقع البجوات . ودون القيام بأية تنقيبات نرى فتحات كثيرة لمقابر قديمة محفورة فى صخور الهضبة الممتدة من الركن الذى يقوم عليه الدير المعروف باسم قصر مصطفى كاشف * * حتى النهاية بالقرب من مدخل الجبانة فى الجانب الجنوبى .

وإلى أن تلقى الحفائر الجديدة مزيدا من الضوء على جبانة البجوات أو على الجبانات الأخرى غير البعيدة عنها يمكننا القول بأن جبانة البجوات الحالية كانت

هى أرض الدفن الرئيسية لمدينة الخارجة خلال قرون عديدة ، وليس من اليسير تحديد بداية أو نهاية الفترة التى أستخدمت فيها ، بيد أن مزارات الدفن بها تشير إلى إحتمال ان إستعمالها قد بدأ منذ منتصف القرن الثانى الميلادى وإستمر حتى القرن السابع . وعلينا أن نبحث عن جبانة العصر البطلمى والأزمنة الأكثر قدما فى أماكن أخرى ؛ أما عن فترة الضعف وعدم استتباب الأمن الذى ساد الصحراء بعد القرن السابع فإن الأهالى قد إكتفوا بدفنات أكثر بساطة ولم يكن بمقدورهم الحصول على ما يلزم لبناء مثل هذه المزارات .

ولقد إستخدم الموقع الحالى للبجوات قبل دخول المسيحية إلى الواحات ، وعندما إنتشر الدين الجديد بين الناس وكان بين العائلات المسيحية من كان بمقدورهم بناء مثل هذه المزارات فإنهم لم يبحثوا عن موقع آخر بل إستمروا يدفنون موتاهم فى نفس الجبانة حيث دفن أسلافهم وحيث كان يدفن جيرانهم الوثنيون وأقاربهم موتاهم أيضا ؛ وعلى ذلك فإن لدينا فى البجوات مزارات يمكن أن تنسب إما لأشخاص وثنيين أو مسيحيين ، وعلينا الإعتماد على ما يعثر عليه فى مكان الدفن إذا كان ذلك ممكنا ، وعلى زخارف تلك المزارات لنرى إذا ما كانت هناك بعض العلامات الدالة على المسيحية . غير أن اللصوص قاموا بسرقة معظم الدفنات ، وثمة أمل ضعيف فى العثور على مزيد من الدفنات السليمة بعد حفائر متحف المتروبوليتان * . وينبغى أن نضع فى إعتبارنا أن كثيرا من المزارات الوثنية قد نهبت ، كما تركت دون مساس طالما أنه لم يكن بها أى رمز وثنى . ولم يكن من العسير رسم بعض الصلبان على الجدران إذا توافرت الرغبة فى ذلك ، ومن ثم نرى أنه من غير المأمون تأريخ أى مبنى فى البجوات طالما إننا نجهل محتويات المدفن الأصلى به . وعلاوة على ذلك كان هناك طراز محبب من الزخرفة أصبح تقليديا ، وإذا كان المصريون ولا يزالون محافظين جدا فى حياتهم وعاداتهم فإن تحفظهم يصل إلى ذروته عندما يتعلق الأمر بعادات الدفن أو أى شىء يتعلق بالمتوفى . ونعرف أن بعض المصريين الذين عاشوا فى زمن الأسرة السادسة والعشرين (أى فى القرن السادس قبل الميلاد قد إتخذوا لأنفسهم مقابر ترجع إلى الأسرة السادسة (القرن الرابع والعشرين قبل الميلاد) لأنه حدث أن كليهما كان له نفس الإسم . ولسنا بحاجة إلى أن نذهب بعيدا فمنذ بضع سنوات زُرت الجبانة الإسلامية الشهيرة بالمنيا على الضفة

الأخرى من نهر النيل والمعروفة بإسم « زاوية الأموات » * . ومن الغريب أن المسلمين إستمروا يدفنون موتاهم على جزء من الجبانة المصرية القديمة ، وعلى الرغم من أنها أصبحت الآن مزدحمة جدا فإنهم لم يفكروا مطلقا أو يقلبوا الذهاب إلى أى مكان آخر . ولقد أدهشني رؤية أحجار كثيرة منحوتة فوق المداخل وعلى جوانب أبواب مزارات الدفن تحمل بعض رموز وتصميمات مألوفة لدينا من الفن القبطى . وإعتقدت أن مشيدى هذه المقابر وجدوا هذه الأحجار المزخرفة فى الجبانة وأعادوا إستعمالها دون فهم لمغزاها ، ولكن قبل مغادرة الجبانة مررت على مكان تعيش فيه عائلة من البنائين ، والذين يقع على عاتقهم بناء القبور ، ووجدت بعض شبابها يعملون بنحت الأحجار دون الاستعانة بأى نموذج وينفذون تصميمات يلعب فيها الصليب الدور الرئيسى . ولقد أخبرونى أن كل الأحجار المزخرفة قد عملت بيد هذه العائلة التى تعيش هنا منذ قرون ، وأن الابن يتعلم من أبيه . ولا يرى ملاك هذه المقابر فى هذه الأحجار المزخرفة أى شيء يمس إحساسهم ، بل على النقيض من ذلك فإنهم يعجبون بها لأنها تجعل مداخل قبورهم تبدو أكثر جمالا وجلالا .

ولكن إذا كان من العسير علينا تأريخ المزارات فإنه يمكننا أن نميز بصورة سليمة بعض أنماط تُعد أقدم من غيرها ، ويمكننا أيضا القول بأنه لايوجد بين المزارات القائمة ما يمكن أن نرجعه إلى ما قبل القرن الثالث أو حتى بداية القرن الرابع على الأرجح . ومن أقدم المزارات فى الجبانة مزار الخروج (رقم ٣٠) وهو أحد المزارات القليلة المزينة بالصور . ويدل طراز هذا المزار وزخرفة واجهته على أنه من بين أكثر المزارات قدما ، وإذا قمنا بدراسة المكان الذى يقع به فاننا نجد أن معظم المزارات الكبيرة التى تقع حوله قد شيدت بعده وتثبت دراسة تصاويره أنه يمكن تأريخه بمنتصف القرن الرابع فقط .

وليس بمقدورنا أن نحدد التاريخ الذى هجرت فيه الجبانة على وجه اليقين ؛ لقد ذكرت أن ذلك قد تم فى القرن السابع غير أن هذا تاريخ تقريبى فحسب . وربما تلقي دراسة المخربشات القبطية واليونانية على جدران المزارات بعض الضوء على هذه النقطة * ؛ ولاترجع المخربشات العربية إلى تاريخ مبكر عن القرن التاسع الميلادى ** إن جبانة البجوات حقل غنى لدراسة عمارة الطوب ، وهى مجموعة بارزة من الآثار فى مجال دراسة التصاوير المسيحية المبكرة فى مصر ؛ أننا لانجد فى مكان آخر مدينة

صغيرة للموتى تركت سليمة لما يربو على ألف ومائتى عام ، ومزاراتها فى حالة كاملة الحفظ تقريبا وتستحوذ قبابها وعقودها الجميلة على إعجاب كل إنسان كما هى حال هذه المدينة .

البجوات فى العصور الوسطى :

لا شيء يستحق التسجيل عن تاريخ هذه الجبانة فى العصور الوسطى سوى ما يتعلق بزوار هذه المزارات الذين تجولوا بينها ، وعبروا عن إعجابهم بكتابة المخربشات لكى يخلدوا أسماءهم . والمزارات التى إستقبلت عددا أكبر من الزوار . هى تلك المزينة بالصور أو على الأقل تلك التى كسيت جيدا بالملاط . وغطيت جدران أكثر مزارات الجبانة جمالا بالأسماء وهى المزارات رقم ٢٥ ، ٣٠ ، ٨٠ . وإذا نحينا المخربشات القبطية واليونانية جانبا وفحصنا المخربشات العربية فإننا نرى أن تلك المزارات كان من المتيسر الوصول إليها فى كل الأوقات وأن النصوص العربية تمتد من القرن التاسع حتى يومنا هذا . ودون معظم الزوار أسماءهم وتاريخ الزيارة غير أن هناك كثيرين فضلوا كتابة بعض أبيات من الشعر يشير معناها فى معظم الحالات إلى النهاية المحتومة لكل إنسان وإلى أنه لاخلود لأحد . وهناك من الزوار من لم يحفل بالموت وكتب أبياتا من الغزل ، أو جملا فى هجاء أشخاص آخرين فى بعض الحالات ، ويلاحظ أن معظم الزائرين قد راعوا التصاوير ، وكانوا حينما يدخلون مبنى مزينا بها يتجنبون الأجزاء المصورة ويفضلون الملاط أو أى مساحة خالية من الأشكال للكتابة عليها . ومن المحزن والمخجل إلى حد ما أن نذكر أن تلك التصاوير التى نجت من التخريب رغم أنها كانت غير محمية ومكشوفة طوال ثلاثة عشر قرنا — قد شوهت جزئيا فى أيامنا هذه [١] .

ولقد أدت ندرة الأخشاب إلى لجوء السكان إلى نزع العروق الخشبية للأسقف المسطحة وكذلك الأبواب المثبتة بالمداخل ، ودفعتهم الحاجة إلى كتل حجرية صالحة للإستخدام إلى نزع الأعتاب الحجرية والعضادات الحجرية للأبواب والشبابيك أينما عثروا عليها . وأدى نزع هذه الأعتاب إلى تحطم مداخل عديدة كما تسبب فى سقوط بعض القباب . لقد خربت مدينة الخارجة القديمة ، وشيدت القرية الجديدة على بعد حوالى خمسة كيلو مترات إلى الجنوب منها ، ومن حسن

الحظ أن المقابر لم تسكن وتركت آمنة [1] . وفيما يتعلق بتاريخ نزع هذه الأعتاب فإنى أرجح القرن الخامس عشر تاريخا لذلك لأن أقدم مسجد هناك يرجع إلى هذا التاريخ كما أن أساساته شيدت من الحجر . وعثر بين أحجار مئذنته الحجرية التى أعيد بناؤها فى سنة ١٩٣٧ على نحو خمس عشر كتلة ذات نقوش ، منها تسع كتل تم التحقق من أنها مأخوذة من مناظر مزار أوزوريس فوق سطح معبد هيبس . وكان نزع الأعتاب والعضادات الحجرية الموضوعة على الطوب أسهل من فك الأحجار الكبيرة للمعبد وتقطيعها إلى أجزاء قبل نقلها . ولم يكن الإحتياج إلى تلك الأحجار لبناء المسجد فقط بل ولبناء منازل الأثرياء أيضا .

لقد أشرت إلى المخربشات والزوار غير أنى لم أذكر شيئا عن الأشخاص الذين كتبوها . ومن الطبيعى تماما أن نفترض أن بعضها قد نقش بيد سكان الخارجة ، ولكن معظم المخربشات العربية ، والمخربشات الأقدم منها حسب كل الاحتمالات كتبت بيد المسافرين مع القوافل بطول طريق « درب الأربعين » الشهير . وكانت العادة أن تعسكر هذه القوافل فى الطرف الشمالى للمدينة وغير بعيد عن البجوات حيث إعتادوا الإقامة أياما عديدة هناك قبل أن يبدأوا رحلاتهم نحو الجنوب والشمال . وكانت هذه الواحة أيضا محطة مهمة فى طريق الحج الذى ربط شمال أفريقيا بمكة عن طريق مصر لعدة قرون ، وترك لنا مئات الرحالة بطول هذين الطريقين أسماءهم على جدران البجوات .

البجوات فى العصر الحديث :

إن زائر الخارجة الذى يصل إليها من أسيوط إما بالقطار أو بالسيارة على طريق القوافل القديم « دزب الأربعين » لايمكن أن يضل الطريق إلى الجبانة الكبيرة بمبانيها العديدة التى تتوج الحافة البارزة الأخيرة لجبل الطير بمحازاة طريقه . وتنال هذه الجبانة الفريدة إعجاب كل إنسان ، ورغم تنوع أو إختلاف أسباب ودرجات الإعجاب فإن المرء لايعجز عن إدراك أنه أمام أثر تخلف من ماض مجيد ولقد ترك لنا الرحالة الأوروبيون فى القرن ١٩م أوصافا عديدة وبعض وجهات النظر وأشير هنا إلى أعمال كيو Cailliaud (١٨٢١) وإدموندستون Edmondstone (١٨٢٢) وهوسكنس Hoskins (١٨٣٧) وولكنسون Wilkinson (١٨٣٥) وسشوينفورث Schweinfurth (١٨٧٥) [1] .

وفى سنة ١٩٠١ نشر دى بوك W.Dc Bock كتابه الشهير :

Materiaux Pour Servir à l'archéologie de l'Egypte Chrétienne

الذى وصف فيه هذه الجبانة (ibid, pp. 7-33) ونشر صورا فوتوغرافية موفقة جدا (pls. III-XVI) . وقد مر على نشر هذا الكتاب خمسون عاما وما يزال هو المصدر الرئيسى لمعلوماتنا لأنه لم ينشر ما يمكن أن يستبدل به .

ومنذ سنة ١٩٠٧ أبدى متحف المتروبوليتان بنيويورك إهتماما كبيرا بهذه الجبانة وقرر التنقيب فيها . وفى مايو ١٩٠٨ نشر A.M.Lythgoe :

The Egyptian Expedition, in Bull. M.M.A. New york, T.V. [1908], pp.) 84-86.)

مذكرة تلفت الإنتباه إلى أهمية هذا الموقع الذى وصفه بأنه « أكبر الجبانات المسيحية ، والتى تبدو فيها مزارات القبور فى حالة جيدة من الحفظ على غير المعتاد وفى نفس العام ظهر التقرير الأول عن الحفائر على يد :

A.M.Lythgoe, The Oasis of kharga, in Bull.M.M.A. New York (1908), pp. 203-208

والذى نعرف منه أن العمل قد بدأ فى أواخر فبراير سنة ١٩٠٨ حتى مايو من نفس العام . وقد حصرت البعثة نشاطها فى تصوير وتصنيف المزارات التى بدت متنوعة من ناحية النمط أو الإنشاء أو الزخارف إلى جانب التنقيب فى بعض أجزاء من الجبانة . وعثر على دفنات سليمة عديدة لأناس فقراء دفنوا فى حفر بين مزارات الأثرياء « دون أكفان وممددين على ظهورهم ورؤوسهم فى إتجاه الغرب . ولفت أجسادهم فى أقمشة كثيرة سميكة ثم ربطت من الخارج بأربطة عريضة أو أشرطة تتقاطع فتكون شكل معينات » ويضيف A.M.Lythgoe أنه « قد عثر فى القبور وفيما كان يملؤها وكذلك على سطح الكثبان الرملية على فخار وحلى شخصية كالأمشاط ومشابك الشعر ، وفى بعض الحالات كانت الأردية التى لفت بها الأجساد مزخرفة بالتطريز » . ومن المعروف أن بعض أعضاء البعثة قد إعتادوا المجىء كل عام من الأقصر وقضاء أسابيع قليلة فى الخارجة حتى قيام الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٤ ، غير أنه لم ينشر المزيد من التقارير إلى أن إستأنف متحف المتروبوليتان نشاطه وأبحاثه فى الخارجة سنة ١٩٢٦ فى موسم واحد ثم توقف . وأستؤنف أعمال

الحفر مرة ثانية فى سنة ١٩٣١ بقيادة Walter Hauser . ونشر C. K. Wilkinson بحثا بعنوان :

Early Christian Paintings in the Oasis of Khargeh, in Bull. M.M.A. New York, XXIII (1928) Section II PP.29-36.

وقدم فيه صورة فوتوغرافية لرسم بالألوان المائية لقبة مزار السلام (رقم ٨٠) ووصف مناظرها . ووصف فى نفس المقال . الحنية الشرقية المزينة بالصور فى المزار رقم ٢٥ ، وقدم بعض الصور الفوتوغرافية (الأشكال 4,5,6,7 من بحثه ٦) . ويقدم ولكنسون أيضا فى نفس البحث وصفا دقيقا ومفصلا للمناظر فى المزار رقم ٢١٠ . وإكتشافه الأكثر أهمية هو حقيقة أن بعض المزارات قد زينت بالتصاوير من الخارج ، ويقدم لنا ولكنسون رسما تخطيطيا لشكل رجل ، وهذا الشكل هو المنشور بالألوان فى اللوحة رقم ٩ من هذا الكتاب والذى أخذ مزاره الرقم ١٧٥ .

ونشر Walter Hauser آخر تقارير متحف المتروبوليتان :

The Christian Necropolis in Khargeh Oasis, in Bull. M.M.A. New York, XXVII (March 1932).

كتقرير عن أعماله فى موسم سنة ١٩٣١ . وذكر أن العمل شمل أضخم الأبنية ويقول عنه أنه يحسب كل الاحتمالات – كنيسة ذات ثلاثة أروقة وهو أمر صحيح تماما ، ويأخذ هذا المبنى الرقم ١٨٠ فى الرسم « الخريطة العامة للجبانة بكتابى » .

وأكثر ما تم الكشف عنه أهمية ما كان فى مزار يقع « قريبا من النهاية الشمالية للصف الواقع بأقصى الشرق » (١) . ويذكر Hauser أنه بعد تنظيف الأرضية من رمالها المتراكمة ظهرت حفرة بها بلاطة من الحجر الرملى مثبتة بالمكان، ومزودة بحبل من ألياف النخيل ليسهل نزعها . وعثر هاوزر Hauser فى غرفة الدفن على بعض أكفان الرجال ونساء وأطفال . إثنان من هذه الاكفان مهمان ، أحدهما ذو صناعة جميلة ، وجوانبه مزخرفة مثل المداخل ، والآخر مزين بأشكال آلهة قديمة . « وعثر مع هذه المومياوات على أساور من الحديد تشبه تلك التى تستخدمها نساء النوبة اليوم ، وفازات زجاجية مكسورا عمدا ، وتمثال برونزى لحامل كأس (إرتفاعه ٦ سم) وأشياء أخرى .

وتخص هذه الدفنات أناسا وثنيين وليست لمسيحيين . ويرى هاوزر أنها ترجع إلى العصر الرومانى ، ويميل إلى الإعتقاد بأنها إما من أيام نيرون Nero أو بعده بقليل وذلك لإستخدام إحدى عملات هذا الإمبراطور كقلادة أو دلاية [٢] .

وبقدر علمى فإنه لم تنشر تقارير أخرى على يد أعضاء البعثة ونأمل أن تنشر نتائج دراساتهم وحفائرهم وتصبح قريبا فى متناول أيدينا * .

المؤلف الذى بين أيدينا :

ذهبت فى مارس من عام ١٩٣٧ لأتفقد آثار الخارجة وذلك عندما كنت كبيرا لمفتشى آثار مصر الوسطى ، واتبعت هذه الزيارة بزيارات أخرى ، وكان لكثرة ذهابى إلى الخارجة ودراسة آثارها أثره فى تحققى من أهمية البجوات . وقد لاحظت أن بعض جدرانها المزينة بالصور تظهر بعض علامات التلف وكل ما أمكننى عمله هو إلتقاط ما يمكن التقاطه من الصور الفوتوغرافية لها والكتابة إلى مصلحة الآثار لحثها على ضرورة العمل السريع لحفظ المزارات المزينة بالتصاوير وتدعيم جدرانها إن كان ذلك ممكنا . ومر الوقت دون عمل شىء من أجل البجوات . وفى زيارة للخارجة سنة ١٩٣٩ لاحظت أن الأمطار الغزيرة وغير العادية خلال الشتاء الأخير كان لها تأثير سىء على المزارات فى كل مكان ، ولاحظت أن التصاوير تأثرت تأثرا بالغا عندما إمتص طوب القباب مياهاً كثيرة وأصبح مبتلا جداً . لقد إنزعجت من هذا الحادث وسألت المدير العام الأستاذ دريتون Drioton عمل شىء لإنقاذ هذه التصاوير ؛ وكما كانت وسائل مصلحة الآثار فقد عرض الأمر برمته على جمعية الآثار القبطية التى أبدت حماسا فى تلك اللحظة ولكنها لم تتخذ خطوة أخرى .

وفى صيف عام ١٩٤٤ أنشأت مصلحة الآثار قسما خاصا لأبحاث الصحراء ليمكننى من الإستمرار فى عملى الذى بدأته فى الواحات المختلفة بالصحراء الغربية منذ سنة ١٩٣٧ . ووجدت أخيرا فرصة لعمل شىء من أجل البجوات ؛ ففى فبراير سنة ١٩٤٥ ذهبت إلى الخارجة وبرفقتى بعض موظفى مصلحة الآثار ، وقضينا هناك أربعة أسابيع . وفى ذلك الوقت تم عمل الخريطة العامة وكذلك أعمال الر سم بالألوان المائية والرسومات والمساقط الأفقية والقطاعات الرأسية لبعض المزارات . وظللت محتفظا بكل هذه الأوراق مدة خمس سنوات فى مكتبى كوثائق ، ولم تكن لدى أية نية لنشرها ، وكنت أعلم أن مثل هذا العمل يحتاج إلى مواصفات خاصة لا

أمتلكها ؛ ذلك أنني لست متخصصا فى الدراسات الهلينستية ، ولست مهندسا ، وكنت فضلا عن ذلك مدركا أنه من الممكن أن يقدم لنا متحف المتروبوليتان مؤلفا أكثر قيمة بيد أفراده الذين شاركوا فى بعثات التنقيب . وكانت هذه الوثائق التى أمتلكها مع مجموعة الصور الفوتوغرافية فى متناول جميع زملائى ، وكانوا يحثوننى عاما بعد عام على أن أجعلها فى متناول كل إنسان ، حتى أنهم اتهمونى بالأنانية .

وعندما تعللت باحتمال ظهور مؤلف آخر بعد سنوات قليلة قالوا بأن بحثين أفضل دائما من بحث واحد . وأخيرا وافقت وذهبت مرة أخرى إلى الخارجة فى يونية سنة ١٩٥٠ لمراجعة مذكراتى فى الموقع نفسه ، وفى أثناء هذه الزيارة الأخيرة تحققت أكثر من ذى قبل من أن هذه الجبانة المهمة لا يمكن إهمالها إلى الأبد .

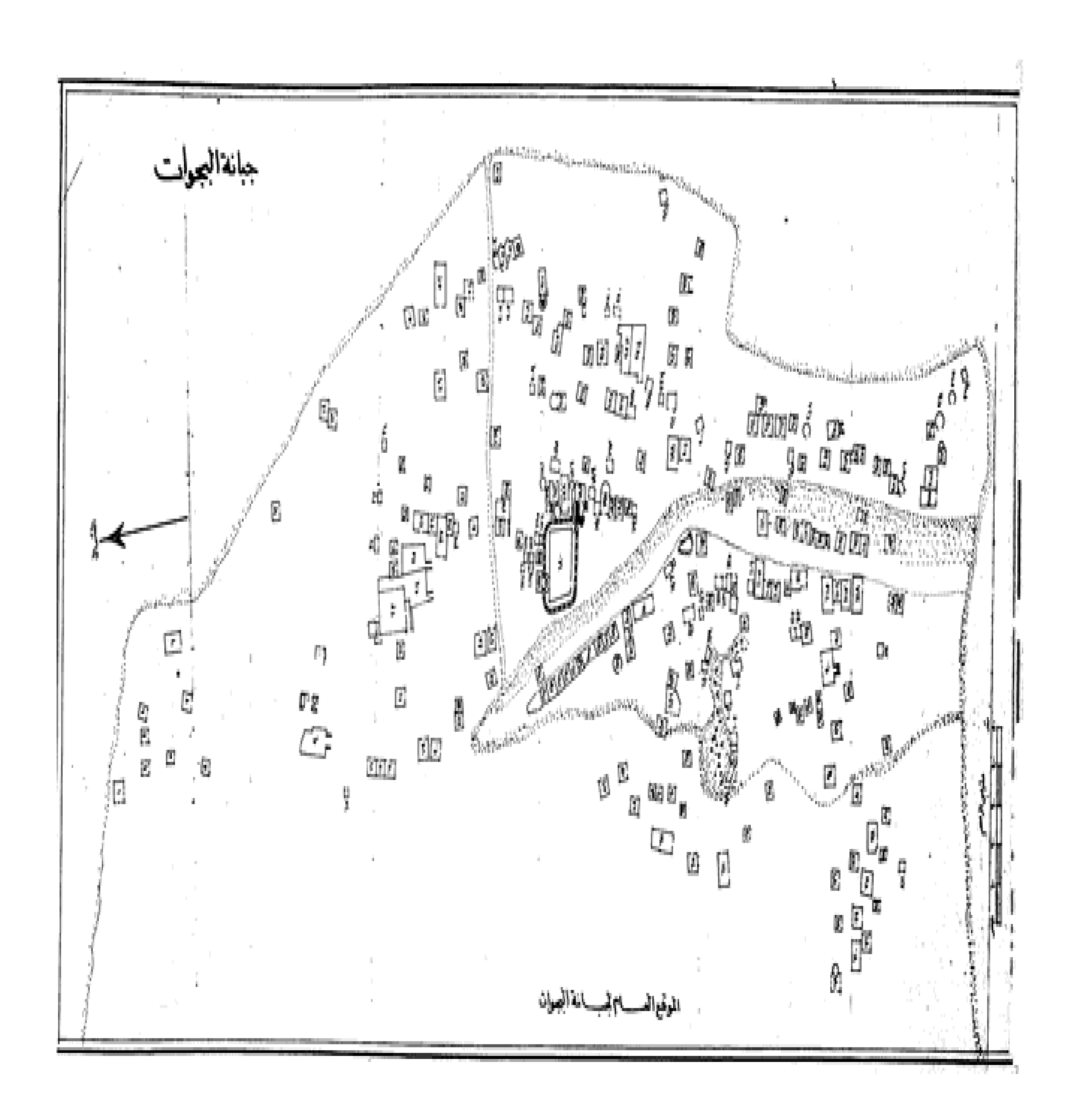
وأعرف أن هذا العمل ينقصه الكثير وبخاصة فيما يتعلق بالدراسة المعمارية ، غير أن هدفى هو أن أجعل المادة فى تناول كل إنسان . وآمل أن يغرى هذا الكتاب أى شخص أو معهد على فحص ودراسة هذه الجبانة بشكل أكثر إكتمالا مما قمت به .

وقد أهملت فتحات الدفن داخل المزارات فيما رسمت من مساقط أفقية لها . ولم يحدث أن قمت بتنظيف أى منها، إذ يتجاوز وصفها أو حتى الإشارة إلى أماكنها فى المزارات هدفى من الدراسة ، وأترك هذا للمنقبين عنها . وأنشر هنا فقط ما كان من الممكن رؤيته وفى متناول كل إنسان قبل حفائر متحف المتروبوليتان .

وقبل أن أنتقل إلى نقطة أخرى أود أن أعبر عما أدين به من فضل للتقارير التى نشرها هاوزر Hauser وولكنسون Wilkinson والتى ساعدتنى كثيرا فى إزالة الغموض عن كثير من النقاط المتعلقة بهذه الجبانة ، وآمل أن تنشر دراساتهما وأبحاثهما عن هذا الموقع فى المستقبل القريب .

وصف الجبانة :

تحتل جبانة البجوات المنحدرات الأخيرة من هضبة جبل الطير ، وتنتثر مزاراتها فوق منطقة يبلغ طولها حوالى ٥٠٠ متر ولا يزيد أقصى عرض لها عن مائتى متر . وسطح الهضبة ليس منبسطا ولكنه ينحدر من الشمال إلى الجنوب وتقطعه الأودية الصغيرة أو المجارى القديمة لسيول الأمطار . وكما نرى من الخريطة العامة



الموقع العام لجبانة البجوات

(اللوحة ٢) ولوحات المناظر العامة فإن المدخل الرئيسى لهذه الجبانة كان فى الجانب الجنوبى فى إتجاه المدينة من المكان الذى يقع فيه المزار رقم ٨٤ فى الوسط . وهنا أكثر الأماكن إنخفاضا ، وتقع المزارات الأخرى إلى اليمين واليسار على سلسلة تلال أكثر إرتفاعا بمقدار بضعة أمتار قليلة فقط . وتحتل الكنيسة رقم ١٨٠ مساحة فسيحة وسطى تطل على منظر رائع من الجبانة والمدينة . ونرى أمامنا رمال الصحراء وقد تناثرت عليها الحدائق الخضراء من حولنا . وفى مكان آخر بالتلال المرتفعة كذلك حيث توجد أكثر المجموعات تأثيرا وهى أرقام ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ التى تطل على مشهد الكنيسة ومعظم الجبانة والوادى أمامنا . وكلما تقدمنا ناحية الشمال كلما أصبحنا أكثر إرتفاعا ، ويحتل المزار رقم ١ والمزارات القريبة منه أكثر الأماكن إرتفاعا .

وكانت طبوغرافية المكان هى العامل المؤثر فى توزيع المزارات وجعل واجهاتها على الممرات والشوارع التى أوجدتها الوديان والتلال المرتفعة .
ومن غير الممكن القول بأن مجموعة معينة من المزارات أو جزءا معينا فى الجبانة أقدم من الآخر . ولا ريب أن بعض أنماط المزارات أقدم من البعض الآخر غير أن هذه النماذج توجد متناثرة فى كل مكان بين الأنماط الأخرى . وفى حالات كثيرة نجد أنماطا معينة من المزارات قد بنيت مجاورة لبعضها الأمر الذى يمكن تفسيره بأن هذا النمط الخاص كان طرازا شائعا فى فترة معينة وأن ملاك المقابر كانوا يميلون إليه . إن حجم أو زخرفة مزار بالبجوات لا يمكن أن تكون دليلا قاطعا لمعرفة إذا ما كان أحدها أقدم من الآخر أم لا ، وكان للتقاليد السائدة بين الناس وثراء الملاك تأثيرهما الكبير . ومن أجل التيسير فقد أعطيت للمزارات أرقاما ، ولم يكن ترقيم المزارات المختلفة أمرا سهلا لوجود عدة إعتبارات كان من الضرورى مراعاتها . وقد قسمت المزارات إلى مجموعات طبقا لموقعها سواء أكانت معا على تل مرتفع يفصلها أحد الوديان الصغيرة عن مجموعة أخرى . وعلاوة على ذلك فقد حاولت إعطاء المزارات المهمة أرقاما دائرية لكى يمكن تذكرها بسهولة . وتشكل جميعها ثمانى مجموعات تشمل ٢٦٣ مزارا غير أنه ما تزال هناك بقايا قليلة من المزارات التى لم ترد فى خريطتى العامة لعدم أهميتها ولبعدها بدرجة يصعب معها وضعها على الخريطة هنا . وثمة أطلال قليلة فى أقصى الشمال خالية من أى زخارف أو أهمية معمارية ، وبقايا بعض

مزارات مبنية بكتل حجرية تقع إلى الشمال من إستراحة مصلحة الآثار هناك.

وتوجد كنيسة واحدة فقط فى هذه الجبانة (رقم ١٨٠) ، ولكن بعض المزارات الكبيرة تحتوى على شرقيات بداخلها والتى كانت تستخدم أيضا على الأرجح فى الإحتفالات الدينية .

الفصل الثانى

المسيحية فى الواحات

القديس برثولماوس :

وفقا لما جاء بالسنكسار القبطى فإن أول يوم من توت الموافق للسابع من سبتمبر هو يوم ذكرى وفاة « القديس برثولماوس أحد الإثنى عشر تلميذا . وقد خرجت قرعته بأن يذهب إلى الواحات للتبشير بها ، من ثم فقد إنطلق هو والقديس بطرس إلى هناك ، وبشرا سكان الواحات بالإنجيل وكانت دعوتهما إلى حظيرة الإيمان بعد أن أظهر لهم آيات عجيبة ومعجزات مذهلة » . « ثم ذهب إلى البلد الذى على شاطىء البحر ، إلى أولئك الذين لا يعرفون الله ؛ وبشرهم وهداهم إلى معرفة الرب والايمان بالسيد المسيح . ولكن الملك أغرباس سمع عنه فحنق عليه وأمر بوضعه فى كيس من القماش الخشن وملئه بالرمال وطرحه فى البحر » .

وترتكز هذه التفاصيل على الروايات المتأخرة التى إنتشرت بين الأقباط والأحباش وإن لم يسلم بها اللاتين والإغريق [1] .

وفى بداية القرن الثانى عشر ذاعت بين الأقباط تفاصيل أخرى تتعلق بهذا القديس ؛ إذ يقول أبو صالح الأرمنى * عن حديثه عن كنائس البهنسا : « (وبيعة) على إسم بوبرتاو ** الشهيد بواح البهنسا وجسده فى (وبيعة) قربيل بها » [2] .

وواحة البهنسا هى الواحة البحرية ، ولكن كلمة قربيل ليست باقية كإسم لمكان ، ولم أعثر عليها للآن فى أى نص أقدم من هذا [1] .

وسواء أدخلت المسيحية إلى الواحات على يدى القديس برثلماوس أم على يدى شخص آخر فى عصور تالية فليس ثمة شك فى أن العقيدة الجديدة قد تسللت إلى الواحات فى فترة مبكرة وإنتشرت بين سكانها فى ذات الوقت الذى إنتشرت فيه بوادى النيل .

الواحة الخارجة :

وأقدم وثيقة وصلتنا حتى الآن فيما يختص بتاريخ المسيحية فى الواحات عثر عليها فى سنة ١٨٩٣ بجوار قصر دوش فى الجزء الجنوبى من الخارجة . وتحتوى الوثيقة

على مراسلات جماعة أو طائفة من المحنطين وحفارى القبور الذين عاشوا هناك قرب نهاية القرن الثالث . وكان معظم محرريها وثنيين ولكن بعضهم كانوا مسيحيين ممن عاشوا فى سلام مع جيرانهم . وإحتوت السجلات ص ١٢ على عقود بيع وهدايا وخطابات خاصة وأشياء أخرى يتراوح تاريخها بين النصف الثانى من القرن الثالث وأوائل القرن الرابع .
وأكثرها أهمية خطاب من شيخ الكنيسة Psenosiris يحكى فيه مصير سيدة مسيحية كانت تدعى Politike نفيت إلى الواحة وماتت هناك [٢] .

ولقد أولى الأباطرة الرومان إهتماما كبيرا بالوحات وبخاصة الخارجة التى كانت ذات أهمية من الدرجة الأولى بالنسبة لطريق التجارة بين السودان ووادى النيل أو شمال أفريقيا . ومن أجل تأمين القوافل ومراقبتها بنوا القلاع وأبراج المراقبة والمعسكرات بالقرب من ينابيع المياه على درب الأربعين حيث إتخذ الجنود لهم مراكز . وأدى إزدهار التجارة وسيادة الأمن إلى إستصلاح الأراضى المهملة وحفر عيون جديدة للمياه . وشيدت المعابد فى الأحياء التى تتميز بثرائها مثل معبد هيبس والغويطة وقصر زيان ودوش . وشهدت الخارجة عصر إزدهار لم تصل إلى مثيله بعد ذلك . وكان القرن الثانى هو أفضل القرون التى عاشتها ، ولكن الرخاء إستمر حتى القرن السابع حينما أدت عوامل أخرى إلى هدم السلام القائم .

ومنذ القرن الأول أعتبرت الخارجة والداخلة وأقام فيهما الموظفون . ولا يمكننا توقع أن يكون المسيحيون الذين عاشوا فى الخارجة قد تركوا فى سلام ولكنهم لابد قد شاركوا إخوانهم فى الوادى عذاب الإضطهاد . وعلى أية حال فإن الطغيان لم يستطع إقتلاع الدين الجديد ، ورأينا أنه فى القرن الثالث الذى يعد أسوأ أيام الإضطهاد كان هناك مسيحيون عاشوا وإستطاعوا مساعدة أولئك الذين تعرضوا للنفى إلى واحتهم .
وفى أثناء القرن الرابع إزدهرت الخارجة ووجد أنها تستحق أن يكون لها إسم : IBitns Voiios وعاصمتها IBitwv nwhis [١] ولابد أن المسيحية قد إنتشرت على نطاق واسع

وأن عدد المسيحيين كان كبيرا بدرجة دفعت بطريرك الاسكندرية إلى تعيين أسقف عاش فى الخارجة ، وقد إستمر هذا حتى القرن الرابع عشر .

ويذكر إسم هذه الواحة مرارا فى وثائق الكنيسة فى أثناء حوادث القرن الخامس عندما بلغ النزاع بين كنائس الإسكندرية وأنطاكية والقسطنطينية أسوأ درجاته ؛ إذ عوقبت بالنفى إلى الخارجة بعض الشخصيات الكبيرة التى عاشت فى ذلك القرن مثل نسطورس وإثناسيوس مع كثير من مؤيديهم حيث عاشوا هناك سنوات عديدة .

وعاش هؤلاء الناس فى الخارجة وسط المسيحيين ، وكانت لديهم الفرصة كى يرشدونهم . وأدى رخاء المكان وما تلقاه المسيحيون فى الخارجة من تعاليم زائريهم المنفيين الكبار إلى تحدى هؤلاء السكان المسيحيين لجيرانهم الوثنيين ببناء مقابر جميلة وتزيينها . وحصاد هذه الحركة هو جزء من جبانة البجوات ، موضوع هذا الكتاب ، والتى هى واحدة من أكثر المواقع أهمية لدراسة التاريخ المبكر نسبيا للمسيحية .

وإلى جانب الجبانة بمزاراتها المزينة بالصور ومئات المخربشات الملونة على جدرانها هناك مواقع أخرى بالخارجة حيث توجد الآثار المسيحية .

وجدران المعبد الرومانى بدير « أبو غنيمة » مغطاة بنصوص كثيرة ؛ وعلى قمة أحد التلال بجبل الطير على مقربة من الخارجة عاش أحد أو بعض النساك فى خلوة حيث ترك نصوصا قبطية كثيرة على الجدران .

وعثر على مخربشات أخرى للنساك الأقباط وبقايا قلاياتهم فى مكان يسمى تافنيس Taphnis قرب باريس Barees إلى الجنوب من الواحة .

ولا تزال أكثر المواقع قدما بالخارجة فى إنتظار أعمال التنقيب ، ويرجع تاريخ كثير منها إلى القرون الأولى للميلاد ، وسوف تكشف بحسب كافة الإحتمالات عن مادة مهمة وكثيرة عن تاريخ المسيحية . وإكتشاف قصر دوش الذى تم عرضا ليس سوى مثال لما يمكن أن نتوقع الكشف عنه .

وعندما إعتلى الإمبراطور جستنيان (٥٢٧ - ٥٦٥) العرش أصدر أوامر مشددة بإغلاق المعابد الوثنية ، وهكذا فإن كل معابد الآلهة القديمة بالواحات قد تركت لتصبح أنقاضا . ووصل نشاط موظفى الإمبراطور إلى كل ركن فى الصحراء الليبية ؛ وكان بواحة عجيلة الصغيرة معبد عبد فيه آمون والإسكندر ، وإهتدى السكان إلى المسيحية ، وبنى لهم جستنيان كنيسة باسم السيدة العذراء [1] . ولكن الإمبراطورية الرومانية بدأت فى الضعف حتى قبل عصر جستنيان ، وبدأت الواحات تفقد رخاءها وأمنها . وقد إعتادت قبائل المازيكيين الوثنية والمتوحشة ومنافسوها البليميون مهاجمة الواحات منذ القرن الخامس حتى أنهم وصلوا إلى حدود النيل . وكانت معظم هجماتهم على الخارجة ، وأخذ كثير من سكانها المسيحيين رقيقا ، كما قاس الأب الكبير نسطورس كثيرا على أيديهم عندما أخذوه فى أثناء إحدى هجماتهم .

وإستمرت هذه الحال من الفوضى حتى القرن السابع ، ثم ظهر عامل آخر عجل بخطى المسيحية نحو نهايتها فى الواحات ؛ فقد ظهر الاسلام فى تلك الفترة غزت الجيوش الإسلامية وادى النيل سنة ٦٤١م . وإنتشرت العقيدة الجديدة فى كل مكان ، وإستقرت القبائل العربية بكل موضع . حقا لقد قدم الولاة المسلمون فى البداية للأقباط كل التيسيرات للعيش فى سلام ولم يتدخلوا أبدا فى حياتهم الدينية ، بل وأقام الحكام كذلك الكنائس وساعدوا رعاياهم ، غير أن هذا كان لفترة محدودة فقط . فمنذ بداية القرن الحادى عشر تلقى المسيحيون من حين إلى آخر بعض الضربات من جراء ظلم الحكام المتعصبين مما جعل عددا كبيرا منهم يفضل التحول عن عقيدته . وتعرضت الواحات للاهمال ولم تلق ينابيعها الرعاية الضرورية فتوقفت مياهها عن التدفق . وجعل البدو الأعراب بحبهم الكبير للنهب حياة السكان الآمنين معرضة للخطر وأملاكهم مهددة على الدوام . وأدت كل هذه العوامل إلى تناقص عدد المسيحيين فى الخارجة والواحات الأخرى ، وإلى أن يصبحوا أناسا فقراء بعد أيام الرخاء فى القرون الأولى . ومنذ القرن الرابع عشر لم نعد نسمع عن الأسقف الذى كان يعيش هناك وربما لم يتأخر التوقف عن ممارسة الشعائر المسيحية هناك كثيرا عن القرن الخامس عشر . ويصف المؤرخون العرب فى العصور الوسطى سكان الواحات بإعتبارهم مسلمين ، ولم يتغير الحال منذ أيام محمد على حتى

الآن . ولا يوجد فى كل واحات الصحراء عائلة قبطية واحدة تعيش هناك ويمكن إحصاؤها بين السكان . والحق أن هناك أقباط يعيشون الآن بها غير أن هؤلاء إما موظفين من قبل الحكومة أو تجار ممن يأتون من وادى النيل ويعودون دائما إلى بلادهم ، كما أنه لم تشيد أو تجدد أى كنائس هناك .

الواحة الداخلة :

والبقايا المسيحية بالداخلة أقل كثيرا مما فى الخارجة وذلك رغم يقيننا بأن العقيدة المسيحية قد إنتشرت فى الواحتين فى نفس الوقت .

وينبغى قبل كل شئ أن نشير إلى النساك الذين عاشوا فى عين أمور بين واحتى الخارجة والداخلة ، وخلدوا أسماءهم بنقشها على أحجار مدخل معبد رومانى [١] وأسماء هؤلاء المسيحيين مسبوقة بأشكال الصلبان .

واحة الفرافرة :

ويوجد بين الداخلة والفرافرة الموقعان القديمان : الداله وأبو منقار ، وفى الموقع الأول منهما – والذى هو فى واقع الأمر محطة قوافل مهمة للمسافرين بين ليبيا والفرافرة – عثر الأمير عمر طوسون على صليب من الحديد قرب الأنقاض عند العين [٢] . ولا يمكن تحديد تاريخ هذا الصليب بصورة مؤكدة ، وبالإحتكام إلى الصورة الفوتوغرافية المنشورة له يمكن نسبته إلى أى وقت بين القرنين السابع والعاشر الميلاديين .

ولا يوجد فى الفرافرة نفسها أية آثار مسيحية تلفت الأنظار إلى الآن بإستثناء نقش لصلاة قصيرة بالقبطية فى مقبرة قديمة . ولم تحدث بعد بالمواقع أعمال تنقيب ، ومن المحتمل العثور على بقايا كنيسة قرب عين بيساى .

واحة الحيز :

وتوجد أفضل الكنائس حفظا [٣] فى الصحراء الغربية فى واحة الحيز فلدينا هنا بازليكا صغيرة ، كان مدخلها الرئيسى بالنهاية الغربية للجدار الشمالى ، وكان لها مدخل آخر فى الجدار الجنوبى . وحملت الدعامات بالجانبين قاعتين كانتاهما الطابق الثانى من الكنيسة والذى خصص للنساء . ويؤدى إلى هذا الطابق درجان أحدهما

أمام المدخل والآخر بالجانب الجنوبى للهيكل . وهناك هيكل رئيسى فى الوسط تتصل به حجرة بالجانب الجنوبى ، كما توجد حجرة أخرى بالجانب الشمالى ويدخل إليها من الممر . وقد إختفى السقف ولكن من المحتمل بدرجة كبيرة أن الرواق الأوسط والبلاطات والقاعتين كانت مسقوفة بالأقبية [1] . وتبرز الأعمدة البارزة برزوا نصفيا وكذا الدعامات المبنية بالطوب تشابها ملفتا للنظر مع مزارات البجوات ، والمسقط الأفقى مشابه لنظيره فى بازليكا دندره ، وهو أقدم الأنماط المعروفة فى وادى النيل [2] . والجدران مكسوة بالملاط الطينى ومطلية بالجير ، وكسى الجانب الداخلى من الكنيسة وبخاصة الهيكل والدهليز الواقع أمامه بملاط أكثر جودة وزخرف . وكل ما تبقى الآن هو آثار قليلة من الألوان وأدعية قصيرة . ولا ريب أن المبنى كان فى القرن الماضى فى حالة أفضل من الحفظ ، وكانت على جدرانه تصاوير ونقوش أكثر مما هو موجود الآن .

ويذكر كيو F. Cailliaud أنه ميز على الجدران رسوما تمثل « رأس حصان ربما تمثل جزءا من تصويره للقديس جورج ، وصلبانا يونانية وبعض أجزاء من نصوص كتابية [3] » . ويذكرنا ما لاحظه كيو بإحدى القصص التى ذكرها أبو صالح الأرمنى فى كتابه :

(الواحات) – فى واحة البهنسا « بيعة على إسم القديس مارى جرجس ذكر أن جسده الطاهر بها جثة بغير رأس وفى يوم عيد شهادته يخرج من التابوت وتجدد عليه كسوة أخرى ويطاف به البلد جميعه بالشمع والصلبان والقراءة ثم يعاد إلى البيعة وكان قد خيف عليه من بيعة الروم لئلا يسرقوه فنقل إلى الجبل وإحترز عليه وجعل فى مغارة وسلوا بالحجر وأخفوا المغارة فرآه إنسان يوثق به فى قوله فى الرؤيا قائلا لم سجنتموا جسدى أخرجونى من هذا المكان ولم يزل الأسقف والشعب يتخيلوا إلى أن وجدوه وأخرجوه وأعادوه إلى بيعته فإتصل شجاع بن الخفير وإلى الواحات فى الخلافة الحافظية فأنفذ من حمله من البيعة إلى دار الولاية وأخذه عنده وقال ما أطلقه للنصارى إلا بمال جزيل وعاد الأسقف ووجوه النصارى مترددين إليه وحملوا إليه شئ فلم يقنعه ولم يرجع إليهم فأرسل الله سحابة وريح عاصف ومطر وبرق ورعد شديد أيام متوالية لم يشاهد أحد مثل ذلك فى تلك البلاد فقيل للوالى لعل هذا الحادث إنما هو بسبب تعويق هذا الجسد فطلب الأسقف وسلم له الجسد

وللوقت بطل ما كان حدث جميعه وذكر أن الأسقف أقام أسقفا على الكرسى ثمانية وثلاثين سنة وأنه لم يكفن هذا الجسد فى طول هذه المدة غير دفعتين لما شاهده من أمر وقال للقسوس الكهنة تولوا أنتم هذا فإن الذى رأيته ما أقدر أشرحه ولا أنطق به وذكر أن هذا الجسد لم ينفصل أعضاءه بل يجدوه قطعة واحدة لم يتغير منه شئ والمشهور بين الناس أن جسد هذا الشهيد بمدينة لد فى أرض الشام وذكر أن الرأس هناك وأن الجسد حمل إلى هذه البلاد بحكم أن ملك مصر وملك الشام أخوين فإن الغارات والجيوش كانت تتوارد على الشام فخاف أن يتم على هذا الجسد عارض فحملت الجثة دون الرأس إلى واحات لأنها أرض لم تقصدها الجيوش والغارات وتحقيق ذلك أن الحجاج الذين مضوا إلى القدس حضروا إلى لد ليتباركوا من جسد الشهيد مارى جرجس ذكروا أنهم شاهدوا الرأس دون الجسد وكان ذلك فى الصوم سنة تسعين وثمنمائة للشهداء الأبرار » (١١٧٤م) [١] .

ورغم أنه لا توجد كنائس متبقية بالمنطقة المجاورة لقصر البويطى التى كانت ولا تزال هى الضاحية الرئيسية بالواحة البحرية ، فإن وصف أبى صالح يجعلنا نعتقد أن الكنيسة الرئيسية لمارى جرجس لابد قد كانت فى ذلك المكان ، وأن كنيسة الحيز كانت كنيسة أخرى كرست لنفس القديس . إن الأسقف عاش بلا ريب فى مكان ما قرب كنيسته فى الموقع الذى تشغله الآن قرية القصر الحديثة .

ولقد شهدت واحة الحيز عصر رخاء ، ونجد فى تلك الواحة الصغيرة التى تتبع الواحة البحرية حصونا وقصورا ومواقع لقرى قديمة ومقابر .

وعلى جدران القصر الذى كشفت عنه بقرب الكنيسة فى سنة ١٩٣٨ توجد مخربشات يونانية وقبطية [١] . وإنى لمقتنع بأن الحفائر المقبلة فى الحيز سواء فى الروابى الواقعة قرب الكنيسة أم فى الجبانات سوف تضيف الكثير إلى معرفتنا عن القرون الأولى للمسيحية فى الواحات .

الواحة البحرية :

ومما يدعو إلى العجب الشديد أن الآثار المسيحية فى الواحة البحرية قليلة جدا ؛ فلم يعثر فيها على مقابر يرجع تاريخها إلى تلك الفترة ، كما لم يعثر على كنيسة ذات أهمية بإستثناء كنيسة الحيز التى عثر عليها قائمة .

وقد عثرت فى أثناء حفائرى فى هذه الواحات على أشياء كثيرة وهى مسيحية بلا ريب ، منها على سبيل المثال صليب برونزى جميل وفازات كثيرة ذات زخارف مسيحية ، غير أن هذه الأشياء ليست بكافية لإمدادنا بمعلومات وفيرة . وفى يوليه سنة ١٩٤٥ أثناء حفائرى فى منديشا العجوز عثرت على فازة برونزية جميلة الشكل فى أنقاض بناء بالآجر ، ربما يمكننى تسميته بكنيسة غير أن البقايا ضئيلة بدرجة لا تجعلنى على يقين من ذلك .

وفى الخرائب المعروفة باسم Denisseh قرب قصور محارب توجد أنقاض كنيسة صغيرة .

ورأيت بجوار El-zabw شاهد قبر قبطى ، ومن المؤكد أنه كان مثبتا فى الأصل بجبانة مسيحية .

وقد سكنت المنازل الواقعة حول معبد الإسكندر الأكبر فى El-Tebanieh فى قرون متأخرة ، وكان بعض سكانها من المسيحيين الذين تركوا لنا بعض الاستراكا وأشياء أخرى .

وفى قصر المعصرة يوجد موقع أمدنا فى يوليه – أغسطس سنة ١٩٤٥ بأشياء كثيرة ترجع إلى القرن الرابع ولاشك أن سكان هذا الموقع أو ربما بعض العائلات من بينهم كانوا يدينون بالمسيحية . ولم تدرس بعد مجموعة الأستراكا التى عثرت عليها .

وفى كتاب أبى صالح إشارة إلى دير الأبرص فى هذه الواحة (١) ، ولكن ليس فى إستطاعتى تحديد موقع بقاياه .

واحة سيوة :

وتوجد بين الواحة البحرية وسيوة واحات صغيرة قليلة ، كانت آهلة بالسكان لفترة قصيرة فى العصر الرومانى ولكنها غير آهلة الآن . وبهذه الأماكن مقابر منحوتة فى الصخر وبعضها مزيد بالصور مثل مقابر العارج (٢) ، ولكن لم تر بها بقايا مسيحية .

وفى سيوة نفسها لا نلاقى نجاحا أكبر ، فقد محا تعصب أهل سيوة تماما كل بقايا للمسيحية فى هذه الواحة . والمكان الوحيد الذى ربما كانت به بقايا أثر

مسيحى من جدار مبنى بالطوب هو الموقع المسمى ببلاد الروم حيث يذكر التقليد السيوى أنه قد عاش فى ذلك المكان مسيحيون وكانت لهم كنيسة [٣] .

وتظهر هذه الدراسة المختصرة جدا للموضوع أن ثمة بقايا كافية من العصر المسيحى فى الواحات تستحق أن تنال إهتمامنا الأكبر . وصحيح أن لاشئ منها فى أهمية جبانة البجوات ولكننى على يقين من أن الواحة البحرية سوف تكشف يوما ما عن حقائق كثيرة ومهمة تتعلق بالتاريخ المبكر للمسيحية فى مصر . إن مواقع الواحة الخارجة قد مست بالكاد ، ولم يتم القيام بحفائر فى الداخلة والفرافرة ، ومن المرجح تماما أن رمال الواحات لا تزال تخفى كثيرا من الآثار المهمة من ذلك العصر ذى الأهمية البالغة [١] .

الفصل الثالث

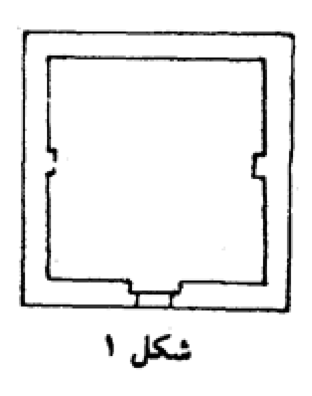
الأنماط المختلفة للمزارات

يبلغ العدد الإجمالى لمزارات البجوات ٢٦٣ مزارا ، ولكن حوالى ثلاثين منها مخرب ، ولم يحتفظ لنا ببقايا كافية . وما يمكن تصنيفه بدقة من هذا العدد الاجمالى هو مائتان وخمسة وثلاثين مزارا فقط :-

النمط رقم ١ :

ومزارات هذا النمط بسيطة ، وبنيت جدرانها على نصف طوبة أو طوبة واحدة فقط . وبعض المزارات مربع تقريبا ومعظمها مستطيل . وبوجه عام فإن الأجزاء السفلى من الجدران ذات سمك أكبر من الأجزاء العليا ، وعندما تكون أبعاد المزار صغيرة لا تكون هناك حاجة للدعامات ، ولكن هناك دعامات لتقوية الجدران فى معظم مزارات هذا النمط . وعلى جانبى المدخل من الداخل يوجد عضادتان بارزتان ، إحداهما - كما فى المزارات الأخرى - أكثر طولا من الأخرى بوجه عام . وأغلب مزارات هذا النمط وتبلغ ١٠٤ مزارا ليس بها زخرفة عقود بالداخل ، ولكن قليلا منها به هذه الزخرفة أو يحمل آثارا منها .

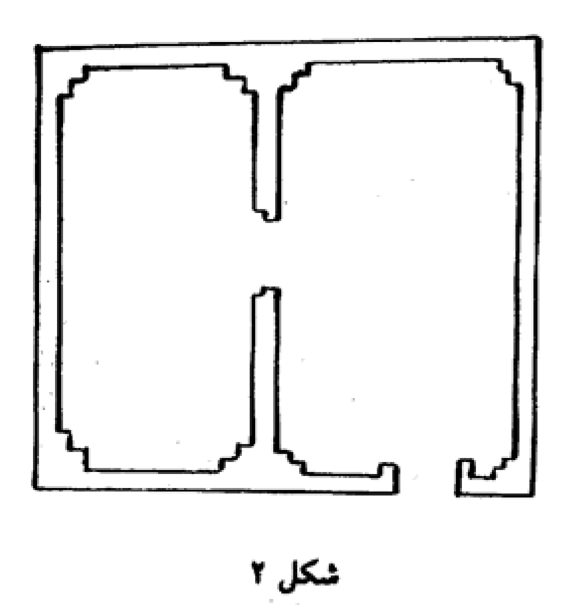
ولا تحتفظ هذه المزارات بأسقفها ، ولكن التجاويف قرب قمة الجدران التى لا تزال قائمة تظهر أن السقف كان محمولا على عروق خشبية وكان مسطحا . ولا تختلف زخرفة الواجهة فى هذا النمط عن الأنماط الأخرى .



شكل ١

النمط رقم ٢ :-

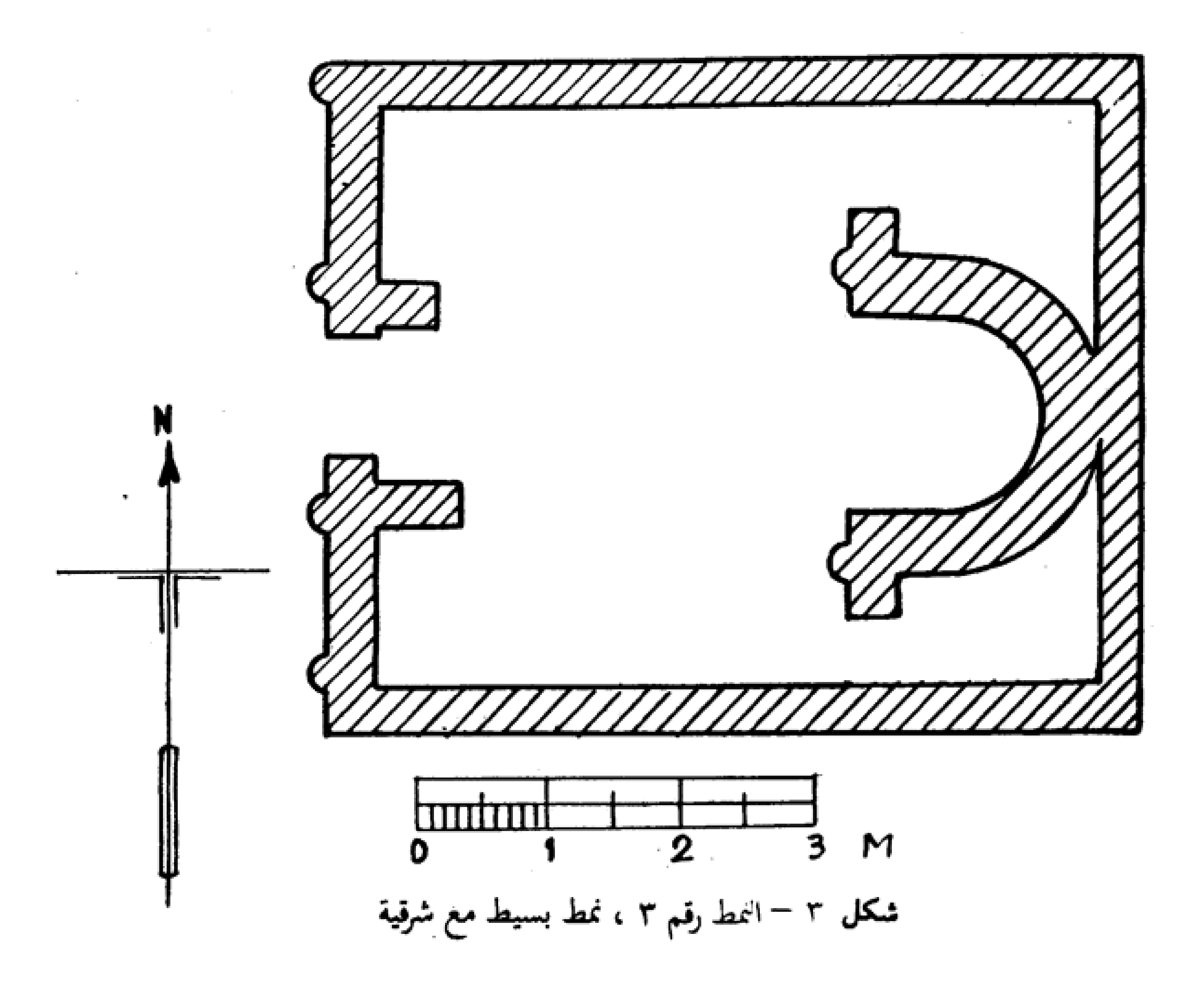
وهو عبارة عن حجرتين من النمط البسيط . وبالجبانة مزارين فقط يتبعان هذا النمط وهما رقم ٣١ ورقم ١٠٤ .



شكل ٢

النمط رقم ٣ :-

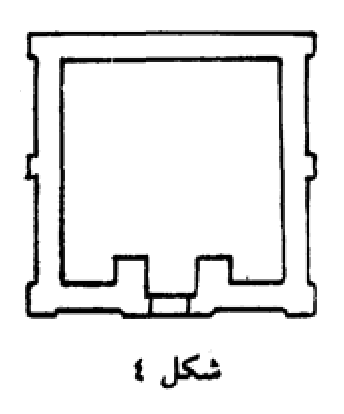
وهو النمط البسيط ولكنه ذو شرقية : وبستة مزارات من هذا النمط ترتيب يتمثل فى وجود شرقية بنيت مضافة إلى الجانب الشرقى من الحجرة المستطيلة . والشرقيات ليست شائعة جدا فى البجوات ؛ إذ نجدها بخلاف هذه المزارات الستة فى أحد عشر مزارا أخرى فقط . وفى بعض الأحيان توجدا الشرقية داخل الحجرة كما فى المزار رقم ١٣٠ ، ولكن فى الحالات الخمس الأخرى نجدها قد بنيت خارج الحجرة . وتفتح كل هذه المزارات ناحية الغرب ، وتقع الشرقية فى وسط الجدار الخلفى باستثناء حالة واحدة فقط (رقم ٢١٥) حيث ينيت الحنية بنفس الجانب كالباب ؛ انظر شكل ٨ .



شكل ٣ – النمط رقم ٣ ، نمط بسيط مع شرقية

النمط رقم ٤ :

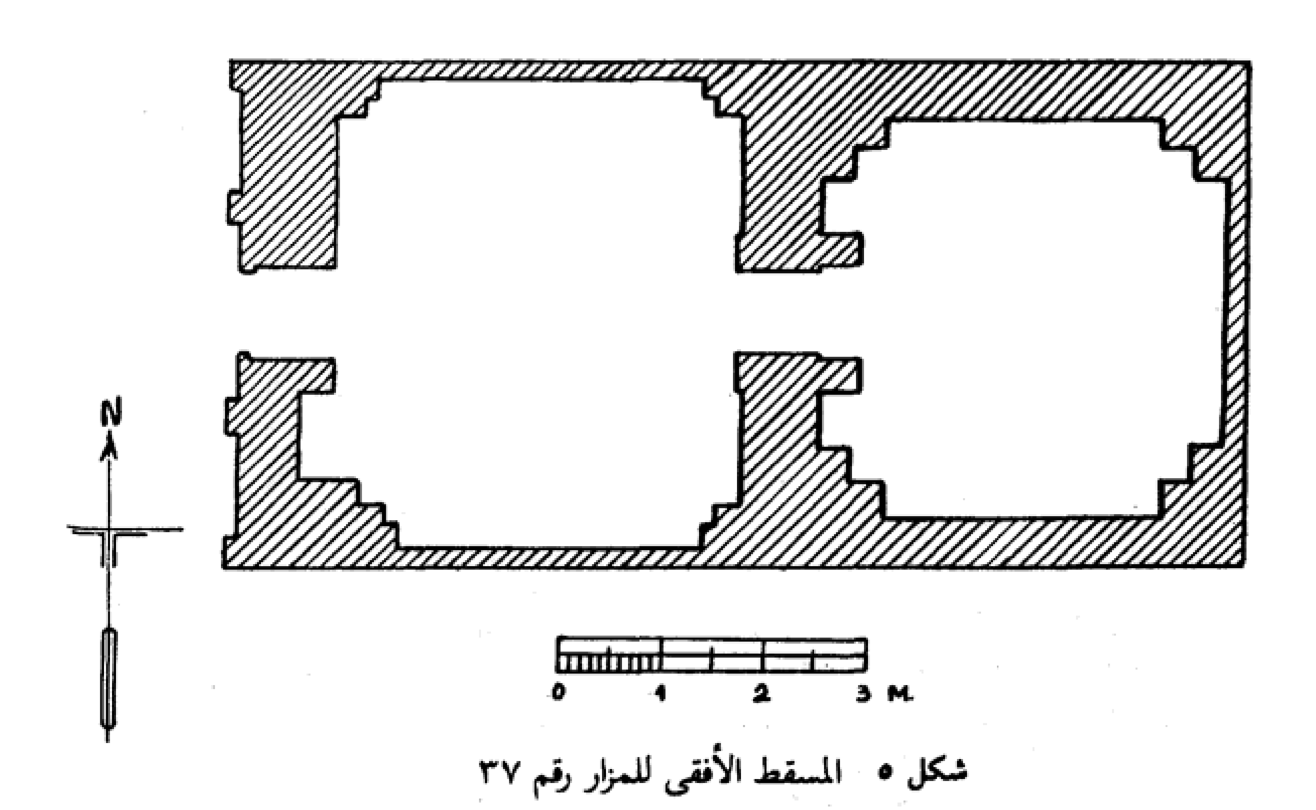
وهو عبارة عن مربع تعلوه قبة ومزارات هذا النمط متناثرة بكل أنحاء الجبانة ، وتعد بفضل أسلوبها الإنشائى أجود المزارات حفظا . والنمط البسيط منها عبارة عن حجرة بسيطة وصغيرة ومربعة تعلوها قبة . وهناك عدد قليل جدا من هذا النوع لأن نعظم المزارات بها عقود فى كل جدار ومثلثات فى الأركان . وتختلف أحجامها بدرجة كبيرة فبعضها حجرات كبيرة وبعضها الآخر صغير ، ومثل مزار النمط رقم ١ توجد دعامات بالجوانب الداخلية من المدخل . ويبلغ عدد مزارات هلنمط ٨٩ مزارا .



شكل ٤

النمط رقم ٥ :-

وهو عبارة عن حجرتين من النمط المربع الذى يعلوه قبة : ومزارات هذا النمط عددها عشرة ، وبنى بعضها فى الأصل من الحجرتين معا ، ولكن البعض الآخر بنى بشكل إذا أضيفت حجرة إلى الحجرة الأقدم بعد حين (أنظر شكل ٥) .



شكل ٥ المسقط الأفقى للمزار رقم ٣٧

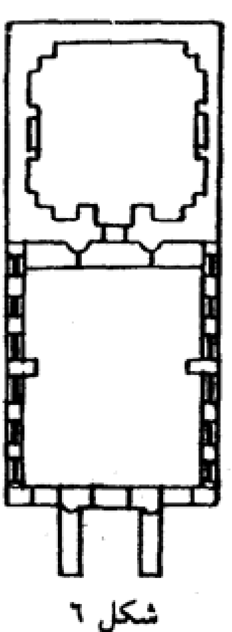
النمط رقم ٦ :-

وهو عبارة عن حجرتين : إحداهما من النمط البسيط رقم ١ ، والأخرى مربعة يعلوها قبة من النمط رقم ٤ . وكان المزار الأصلى من النمط المربع ذى القبة ثم أضيفت أمامه حجرة بسيطة أخرى كفناء . وكان بعض هذه الأفنية غير مسقوف . ويبلغ عدد مزارات هذا النمط سبعة فقط .

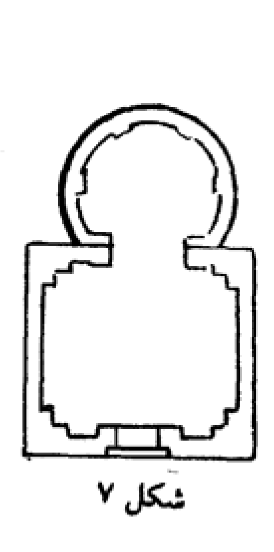
النمط رقم ٧ :-

هو النمط المربع ذو القبة وبه حنية . أنظر الشكلين ٧ ، ٨ ؛ والمزارات الستة بهذا النمط من بين أكثر المزارات جمالا فى الجبانة ، وقد بنيت جميعها بعناية . وهى دائما من حجرتين ، تحتوى الداخلية منهما على شرقية تقع دائما بالجانب الشرقى (أنظر الشكلين ٧ ، ٨) .

وتغطى الحجرة الأولى دائما قبة ، ولكن الثانية التى تحتوى على حنية الشرقية تغطيها فى معظم الحالات ثلاث قبوات . وثمة إحتمال لإفتراض أن بعض الأقبية أو القباب كانت مغطاة بسقف مسطح آخر لحمايتها من المطر . فبعض الجداران أعلى من مستوى القباب أو الأقبية وبها فجوات يمكننا إفتراض أنها كانت للعروق الخشبية .



شكل ٦

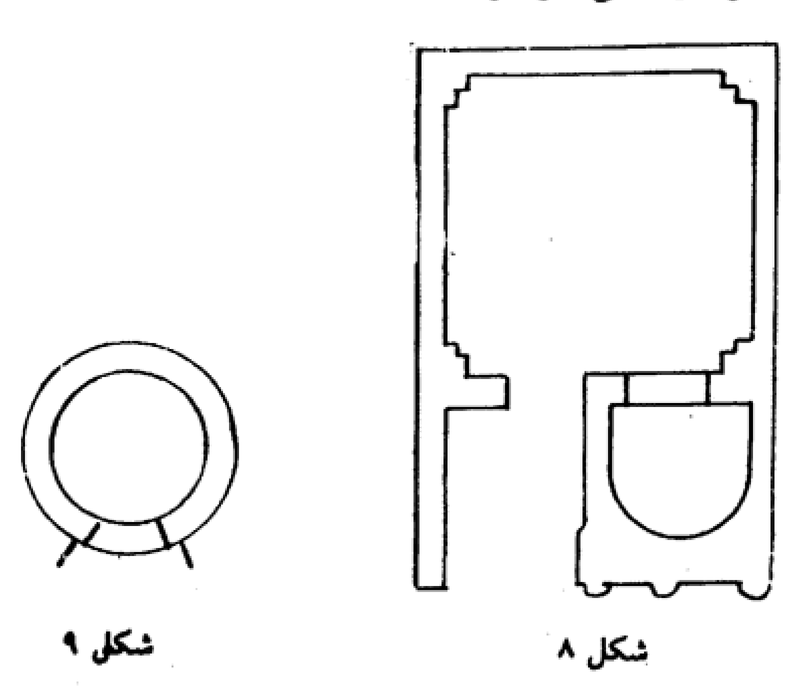


شكل ٧

إن الأنماط السبعة السابق ذكرها هى فى الحق نمطان فقط ، النمط البسيط والنمط المربع ذو القبة والتعديلات التى أجريت عليهما ، ويصنف بحسبهما العدد الكبير من مزارات الجبانة وهو ٢١٥ مزارا من المزارات الباقية البالغ عددها ٢٣٥ مزارا .

النمط رقم ٨ : النمط المركب :-

وينطبق هذا النمط على خمسة مزارات فى الجبانة ، ثلاثة منها تنتمى إلى عائلة واحدة ، وتؤلف الأسلوب البنائى الرئيسى فى الجبانة (الأرقام من ٢٣ - ٢٥) والذى توجد به حجرات ولا يتبع تخطيطا محددا . أما المزاران الآخران فهما رقم ٩ ورقم ٢٢٣ ، وأولهما مهم لايقل فى أهميته المعمارية عن المزار رقم ٢٥ ؛ ولكن الثانى فقير البناء وجدرانه على طوبة واحدة فقط .



شكل ٩　　　　شكل ٨

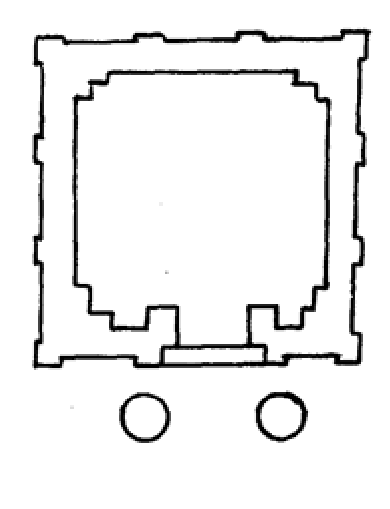
النمط رقم ٩ : النمط الدائرى :-

والنمط الدائرى عبارة عن حجرة صغيرة ذات قبة (أنظر الشكل ٩) . وتوجد بالجبانة ستة مزارات ، ثلاثة منها بسيطة والثلاثة الأخرى بها دعامات متصلة

بعضها بواسطة عقود . وحجب الفراغ الموجود بين الدعامات ببناء نصف جدار من الطوب . وفى بعض الحالات تركت فتحة بيضاوية صغيرة للضوء فى وسط هذه الستائر من الجدران .

النمط رقم ١٠ : النمط ذو القبو البرميلى :-

وحجرة الدفن فى النمط ذى القبو البرميلى ليست منحوتة فى الصخر مثلما فى الأنماط السابقة ولكنها تشغل الجزء السفلى من البناء بينما يمثل الجزء العلوى – وهو بصفة عامة أعلى من مستوى الأرضية بحوالى متر واحد – يمثل المزار ، وقد زخرف ، ويوجد أربعة مزارات بسيطة من هذا النمط كما يوجد ثلاثة مزارات أخرى من النمط البرميلى ، دعمت أجزاؤها العليا فى الأجناب وفيما يتعلق بالمسقط الأفقى والقطاع الرأسى الخاصين بهذا النمط أنظر ص ١٢٨



شكل ١٠ مسقط أفقى لأحد المزارات مع سقيفة أمامة

والأنماط العشرة السابق ذكرها هى الأنماط الرئيسية فى الجبانة ، ولكن توجد على أية حال بعض المزارات التى لايمكن إدراجها تحت أى من هذه الأنماط ، وتستحق إشارة خاصة .

فهناك أربعة مزارات هى رقم ٧ ،٢٣ ،١٥٦ ،٢٥٢ بها دعامات أمام مداخلها ، وهكذا فإنها تعد ذات سقيفة ، أنظر الشكل ١٠ . والمزار الأخير مقبى أيضا . ولبعض المزارات أفنية شيدت فى مواجهتها ، وهى فى كل الحالات أفنية غير مسقوفة ، وهناك مزار واحد وهو رقم ١٩٩ له مايشكل فناء صغيرا أو شرفة مفتوحة أمام مدخله ، وبنيت جدرانه بتشكيل مفرغ من الآجر وكل الجدران الخارجية للمزارات إما مستقيمة أو دائرية بإستثناء مزار واحد فقط (رقم ٢١٣) حيث نجد أن حجرته الداخلية مثمنة الشكل .

التفاصيل المعمارية :-

بنيت كل المزارات بالطوب اللبن ، وإذا وجد الحجر فإن ذلك لإستخدامه فى حجرة الدفن التى كانت تحت الأرضية أو كأعتاب للمداخل وبعض الحنايا أو كأعمدة أو درجات أو عتبات للأبواب .

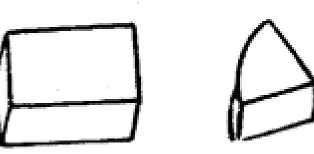
الطوب :-

أستخدم فى بناء المزارات نوعان من الطوب ، النوع العادى المستطيل الشكل ، ونوع آخر يشكل ربع دائرة فى قطاعه ، وأستخدم فى بناء الأعمدة .

(١) المستطيل

(١) ٤٢ × ١٦ × ٩ سم
(٢) ٤٠ × ١٥ × ٨ سم
(٣) ٣٥ × ١٧ × ١٠ سم
(٤) ٣٠ × ٢٢ × ٦ سم

(أنظر شكل ١١ أ وب) .



شكل ١١ نوعان من الطوب المستخدم فى البجوات

وقد أستخدم النوع الصغير بوجه عام فى بناء القباب .

(ب) أما الطوب المشكل على هيئة ربع دائرة فمقاس نصف القطر فيه ٢٥ سم . ومعظم الطوب وبخاصة ذلك المستخدم فى بناء الأقبية قنوات نفذت بواسطة الأصابع قبل أن يجف . وتساعد هذه القنوات المشيد على حفظ الطوب فى موضعه عند بناء الأقبية وذلك عن طريق إمتصاص المونة الرطبة .

والمادة المستخدمة فى صناعة هذا الطوب هى التراب العادى مع كمية صغيرة من التبن أو مواد عضوية أخرى ، وقد أخذ التراب المستخدم فى صناعته من موقع قديم لأنه يحتوى على قطع من الفخار .

الأبواب :-

لا يوجد الآن أبواب باقية بمزارات الجبانة ، ولكن هناك فى مزار واحد فقط إطار خشبى باق فى مكانه (المزار رقم ٢١١) . لقد كانت الأبواب من الخشب ، ولا تزال مواضع مزاليجها باقية فى كثير من المزارات . وينبغى أن نضع فى إعتبارنا أن كل الأخشاب والكتل الحجرية التى يمكن نقلها قد أزيلت من مواضعها بعد أن هجرت الجبانة وذلك ليستخدمها الفقراء فى بناء منازلهم . ومن ثم أختفت الآن كل الأبواب وعروق الأسقف المسطحة .

العتب :-

تركت العتبات كما هى أو رصفت بكتل صغيرة من الأحجار المحلية ، وفى حالات قليلة جدا نجد أن كتلة واحدة قد أستخدمت ، وفى مثال واحد فقط (رقم ٢١١) وجد الخشب بحافة الطوب ليحفظه من البلى .

أكتاف الأبواب :-

كانت أكتاف الأبواب فى أغلب المزارات من الطوب ولكن هناك أمثلة (رقم ١٣٠ على سبيل المثال) نجد فيها أكتاف الأبواب قد بنيت من كتل حجرية صغيرة .

الأعتاب :-

كانت الأعتاب من الخشب أو الحجر . وقد نزعت تلك التى من الخشب وترك ثلاثة فقط من تلك التى من الحجر فى مواضعها . وأدى نزع الأعتاب عنوة إلى تهدم جزء كبير من الواجهة فى الغالب بكل المزارات .

وقد أشرت من قبل إلى حقيقة إن الجبانة قد استخدمها فى نفس الوقت كل من المسيحيين والوثنيين . ولايزال جزء من العتب الحجرى الكبير للمزار رقم ٧ ملقيا أمام مدخله ، ويظهر هذا الجزء أن قرص الشمس المجنح قد حفر عليه . وبالنظر إلى عدم وجود أعتاب المزارات المسيحية فإننا لايمكننا تحديد إذا ما كانت كلها غير مزخرفة أو أن بعضها كانت به زخرفة مسيحية لتمييزها عن الأعتاب الوثنية .

وكان الجدار فى الغالب يبنى فوق العتب ، ولكن فى حالات قليلة كان يوجد عقد عاتق أعلاه ليخفف الحمل عن العتب .

المدخل :-

إرتبطت مداخل المزارات إلى حد كبير بمواقعها . وكان الوصول إلى الجبانة من الجنوب حيث وجدت المدينة ، ومن ثم فإننا نجد أن معظم المزارات تفتح ناحية الجنوب . وهناك بعض الشوارع التى تفتح عليها المقابر ، ولهذا فإن لدينا عدداً كبيرا من المداخل التى تفتح شرقا أو غربا ، وليس هناك مزار واحد يفتح ناحية الشمال . وفى صفحة ٦٣ بيان بعدد المزارات التى تفتح جنوبا وشرقا وغربا . والمزارات الباقية مهدمة جدا ولذا ليس بالامكان تقديم تحديد بمواقع المداخل دون إجراء حفائر .

زخرفة الواجهات :-

زينت واجهات معظم المزارات بعقود وحنايا ، وزينت فى بعض الأحيان بأعمدة مدمجة فقط كما سوف نرى تفصيلا . وقد نفذت هذه العناصر المعمارية قالبيا أو بنيت بالطوب ثم طليت بالبياض الجيرى . وكسيت جدران المزارات الخارجية والداخلية بطبقة من الطمى والدهان ، وتوجد بمعظمها بقايا تظهر أن

الجوانب الأربعة للسطح الخارجي قد طليت بالبياض الجيرى . ورغم أن معظم المزارات قد تركت دون تكسيتها بالبياض الجيرى من الداخل فإن أصحابها لم ينسوا طلاء جدرانها الخارجية بلون أبيض .

وقد زينت الجدرا من الداخل فى كثير من المزارات بالرسوم والصور ، ولكن وجد فى نماذج عديدة أن ثمة تصاوير على الجدران من الخارج أيضا . وتمثل هذه التصامير فى معظمها الصليب ذى العروة مرسوما فوق المدخل وعلى جانبيه ، ولكن لاشك أنه كانت هناك صلبان أخرى كثيرة صورت مع موضوعات أخرى . وفى الجزء الأوسط من الجبانة حيث تزاحمت المقابر بنى أحد المزارات فى مواجهة الجدار الجنوبى لمزار من نمط القبو البرميلى ، وعلى هذا فقط إحتفظ بالزخرفة على جداره . ومع مضى الوقت مال الجدار وشوهدت الزخرفة فى سنة ١٩٢٨ ، ووجد أنها تمثل شابا واقفا (أنظر ، لوحة ٩ ولايمكن أن تكون هذه هى الحال الوحيدة فى الجبانة ولكنها دليل على أن كثيرا من هذه المزارات قد زين بالصور على الجدران من الخارج غير أن التعرض لعوامل الطبيعة وبخاصة المطر تسبب فى إختفاء التصاوير .

ويوجد فى الجبانة كلها مزاران (رقم ٧ ورقم ١٤٨) بهما عقود تزين الجوانب الأربعة لكل منهما ، وهناك أربعة مزارات فقط (أرقام ٢٣ ، ٤٩ ، ٥٢ ، ٦٦) لكل منها جانبان مزخرفان هما الواجهة والجانب الذى يراه الزائرون الذين يصلون إلى المقبرة من الطريق الرئيسى . وبهذا فإننا نلاحظ أن زخرفة الواجهة كانت ذات أهمية بالغة لبناة لبجوات الذين بذلوا جهدا كبيرا ليجعلوا مزاراتهم تبدو مهيبة وبادية للعيان بقدر الإمكان .

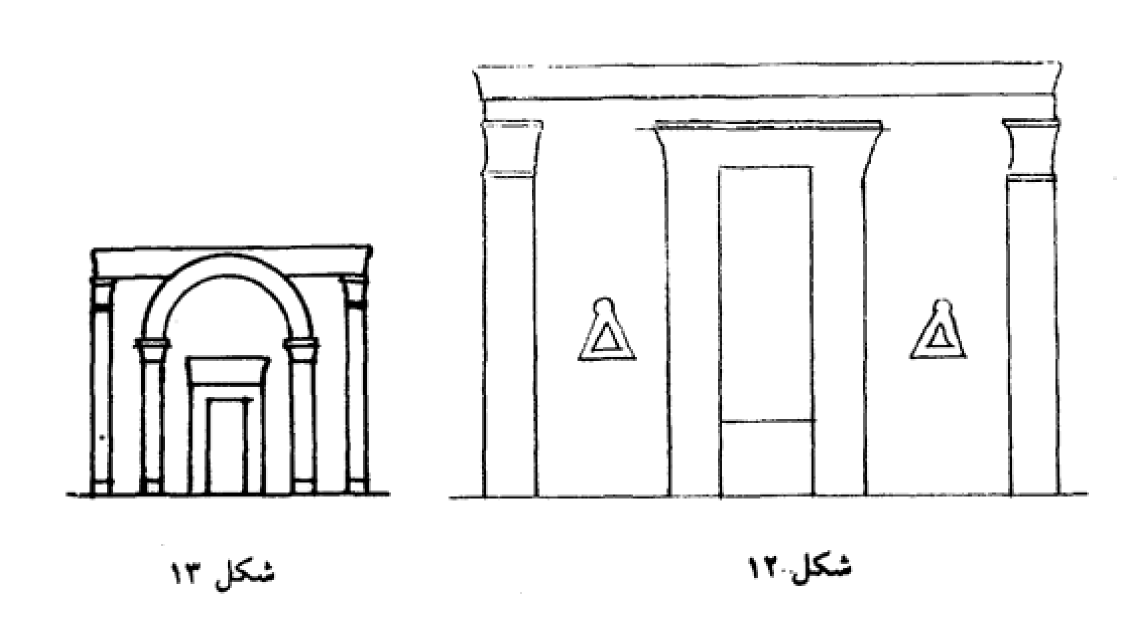
أنواع الواجهات :—

ليس لمزارات النمط الدائرى والنمط ذى القبو البرميلى زخرفة واجهة خاصة بواجهاتها ، ولكن الأنماط الأخرى تتمتع بهذا . وينبغى أن نضع فى إعتبارنا أن أنماط المزارات السابق ذكرها لاتتداخل بدرجة كبيرة مع واجهاتها ، ولايمكننا على الإطلاق نول بان نمطا معينا له واجهة معينة . وهناك حقيقة أخرى ينبغى أن نضعها فى الحسبان كذلك ، فثمة أنواع من زخارف الواجهات تعد أقدم من غيرها ، ولكن أصحاب المقابر أضافوا اليها فى فترات لاحقة . ويمكن رؤية هذا فى بعض المزارات

المتهدمة ، غير أنه من الصعب ملاحظة مثل هذا التعديل فى المزارات التى تحتفظ بحالتها .

(١) النوع الأول :-

من الواجهات هو ما يمكن أن يطلق عليه النوع المصرى (أنظر شكل ١٢) : يوجد فوق عتب الباب سطح من طراز الحلية المقعرة ربع الدائرية ، وللافريز العلوى للجدار كورنيش من نفس النوع ، وبطرفى الواجهة دعامتان . وتدور الحلية الربعية أعلى الواجهة حول الجدران الأربعة . وليس هناك شك فى أن هذا النوع من الواجهات هو أقدم الأنواع ، وأنه أستخدم لمزارات النمط البسيط والنمط المربع ذى القبة ، الأنماط المتطورة عنهما .



شكل ١٣ شكل ١٢

(٢) والنوع الثانى :-

هو نفسه النوع السابق ولكنه يتميز بإضافة عقد واحد حول المدخل محمول على عمودين مدمجين (شكل ١٣) .

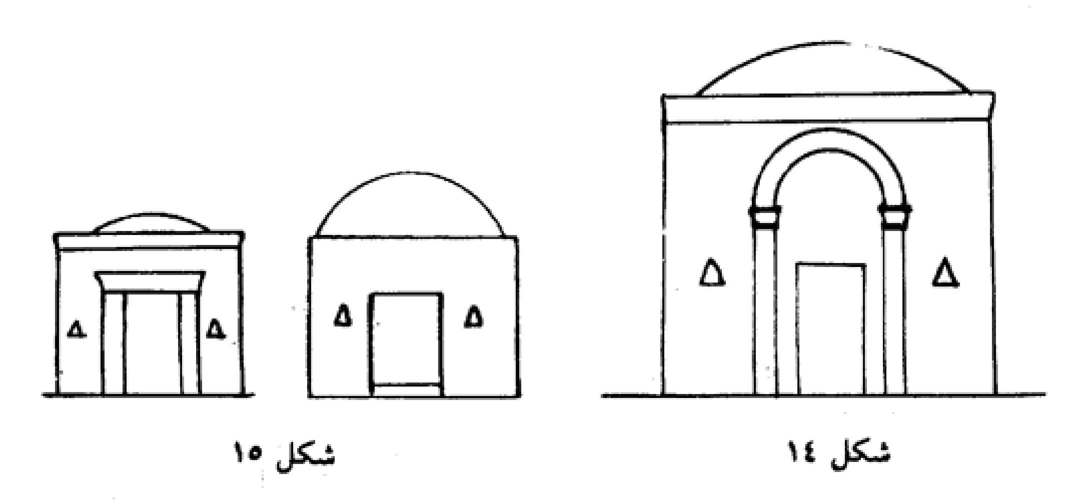
(٣) النوع الثالث :-

هو المدخل المصرى مع عقود بالواجهة ، ويقع المدخل دائما بالعقد الأوسط وهو فى حالات كثيرة أكبر من العقود الجانبية (أنظر شكل ١٤) .

والأنواع الثلاثة السابق ذكرها هى تلك المتصلة بالواجهة المصرية التى شاع إستخدامها فى الخارجة فى القرن الثانى الميلادى بآثار كثيرة بنيت بالحجر [١] والطوب [٢] .

(٤) النوع الرابع :-

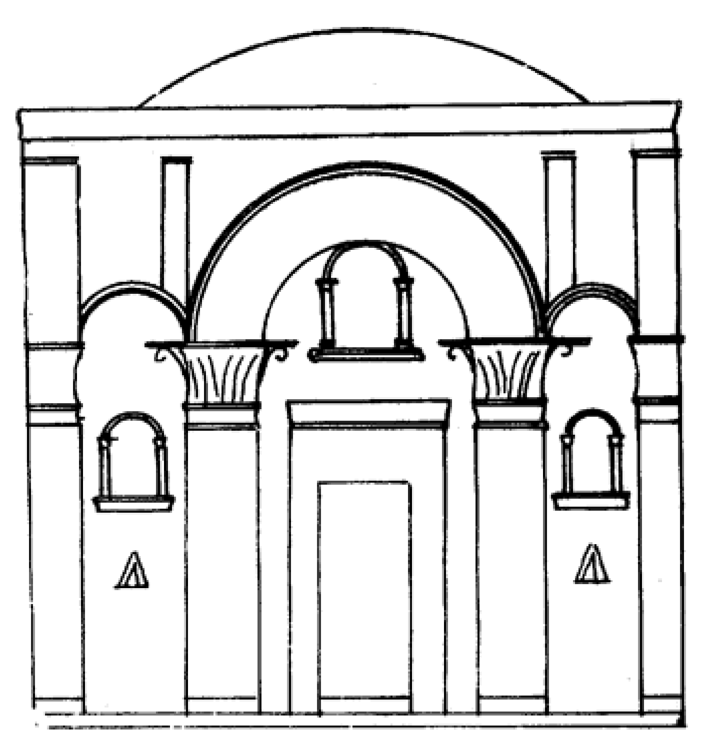
عبارة عن مدخل بسيط وعادى ودون زخرفة من أى نوع (أنظر شكل ١٥ أ ، ب) .



شكل ١٥ شكل ١٤

(٥) والنوع الخامس :-

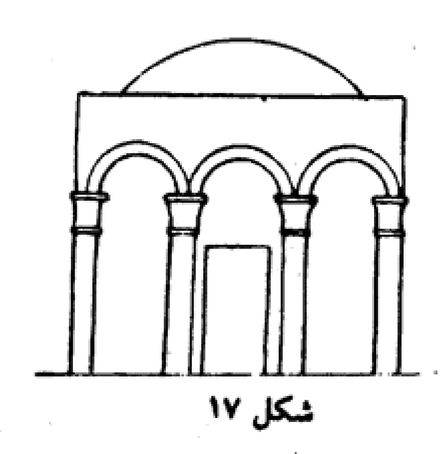
له واجهة ذات زخارف معقودة وليس بها تأثيرا كبير من العمارة المصرية القديمة . والمدخل فى هذا النوع معقود فى الغالب ، ولكن الزخرفة بوجه عام بها تأثير بيزنطى أكثر . وبعض الواجهات بها عقد واحد حول المدخل الذى يتميز فى الغالب بأنه عال جدا وباد للعيان ، وتظهر فيه الأعمدة المدمجة أكثر بروزا . والتأثير المعمارى لهذا النوع كبير جدا وله أثره (أنظر الشكل ١٦) .



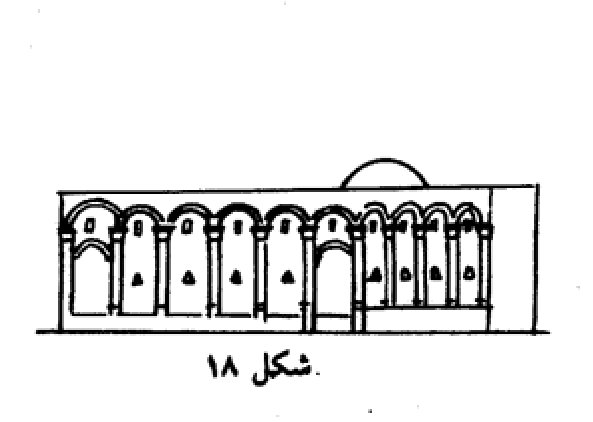
شكل ١٦

(٦) النوع السادس .

له ثلاثة عقود بدلا من عقد واحد . وعدد المزارات التى زينت واجهاتها بعقود يبلغ ١١٩ مزارا ، لخمسة وثلاثين منها أكثر من ثلاثة عقود ولكن الجزء الأكبر من الأربعة والسبعين الباقية له ثلاثة عقود فقط وتظهر هذه الأرقام بوضوح أن هذا النوع كان هو النوع المفضل ؛ أنظر الشكل ١٧ .



شكل ١٧



شكل ١٨.

(٧) أما النوع السابع :-

فبه أكثر من ثلاثة عقود فى الواجهة ، وعدد هذه المزارات قليل جدا نسبيا ، وهى مزارات النمط المركب الثلاثة فى وسط الجبانة (٢٣ ،٢٤ ،٢٥) وأربعة مزارات أخرى هى ٩ ،٦٦ ،٩٠ ،٩٢ . أنظر الشكل ١٨ .

(٨) وهناك أيضا نمط من المزارات زخرفت واجهته بأعمدة مدمجة ولكن دون عقود . وأفضل نماذجه حفظا هو رقم ٧٧ حيث نرى الواجهة قد زينت بأربعة أعمدة فقط ؛ انظر ص ٦٧

وهناك مزارات تميزت بأن بواجهاتها بعض التفاصيل الخاصة كزخارف وسوف نعالجها فيما بعد بالفصل الخاص بوصف المزارات ، غير أنه يمكن أن نذكر هنا أن بعض الواجهات بها صلبان منفذة بالقالب فى العقود من أعلى ، وبعدد كبير من هذه المزارات نوع من الدعامات الصغيرة بالكوشات بين العقود (انظر الشكل ١٦) .

وثمة نقطة مهمة فى زخرفة الواجهات وهى وجود حنايا مثلثة كثيرة على جانبى المداخل وبين العقود .

الحنايا المثلثة :-

نجد فى معظم المقابر حنايا مثلثة غالبا ما تكون على جانبى المدخل . وبعض هذه الحنايا بسيط وبعضها الآخر مزين بزخارف قالبية حول الحواف بينما تتميز قمة قليل منها بالإستدارة .

وقد سقطت الأجزاء العليا من جدران كثيرة من المزارات ، ومن الصعب فى مثل هذه الحالة أن نحدد إذا ما كانت قد وجدت أم لا . وفى المزارات التى تحتفظ بحالتها نجد أن ٨١ مزارا منها بها حنايا مثلثة فى الواجهة و٣٥ مزارا بها حنايا على جدرانها من الداخل ، خمسة عشر منها بها حنايا من الداخل والخارج بينما توجد فى العشرين الأخرى بالداخل فقط . وبعض المزارات بها حنايا فى الواجهة وفى جانب خارجى آخر ولكن عدد هذه المزارات محدود جدا ؛ إذ يبلغ ثلاثة فقط . وفيما

يتعلق بالغرض الذى إستخدمت هذه الحنايا من أجله فإن الإفتراض الدائم هو أنها كانت للمسارج [1] لأننا نعرف أن إضاءة المسارج فى الجبانات كانت عادة مارسها المصريون القدماء وحافظ عليها المسيحيون ولايزال بعض الأقباط متمسكين بها حتى يومنا هذا [2] . وكان هذا دائما هو التفسير الجذاب ، وكثيرا ما تخيل المرء المنظر الجميل للجبانة فى ليالى الأعياد . ولكن عدم وجود السناج داخل هذه الحنايا كان دائما باعثا على الشك عندى لأننى لم أر فى أى واحدة منها أثر للسواد الذى ينبغى أن يوجد إذ كانت هذه الحنايا قد إستخدمت فى وقت ما للمسارج ، ولاتزال بعض الحنايا محتفظة بملاطها القديم وليس بها أثر للسناج . وقد عثرت أثناء فترة عملى الأخيرة بالخارجة على شىء صغير فى إحدى هذه الحنايا ؛ ففى الحنية الموجودة بالجانب الشمالى لمدخل المزار رقم ٣٦ عثرت على آنية مزخرفة من الحجر الجيرى من أجل البخور لاتزال به بقايا المادة المحترقة . ويفسر هذا فائدة هذه الحنايا التى توجد داخل وخارج مزارات البجوات [3] .

فتحات الاضاءة :–

نجد فى كل مكان بالجبانة أن ثمة شقوقا طولية فى جدران المزارات وعملت هذه الفتحات لإضاءة المزارات من الداخل ، وتم إختيار مواقعها وفقا لهذا الغرض ، ونجدها فى بعض الأحيان بالواجهة غير أن هذا فى حالات قليلة فقط ، وفى المقابر التى تحتوى على أكثر من حجرة واحدة أو عندما يكون المزار محاطا بمزارات أخرى تمنع دخول الضوء .

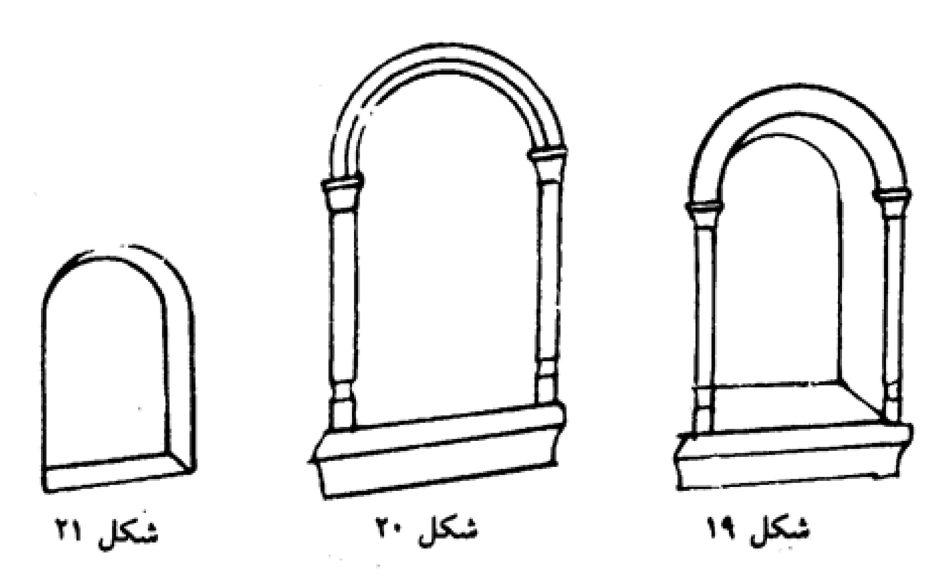
واذا فحصنا هذه الفتحات فإننا نجدها ذات إرتفاع يتراوح بين خمسة وعشرين إلى خمسة وأربعين سنتيمترا . ولمعظمها قمة وقاعدة مسطحتين ، ولكن هناك بعض الفتحات المائلة مما يسمح بنفاذ ضوء أكثر . وفى مزار واحد فقط نجد أن فتحات الإضاءة دائرية وبها أنبوبة من الفخار (رقم ٢٠٥) .

الحنايا :–

وبخلاف حنايا البخور المثلثة هناك حنايا أخرى توجد فى حالات قليلة

بالخارج فى الواجهة ولكنها مستخدمة بتوسع فى الداخل .

والحنايا التى توجد فى واجهات المزارات إما حنايا بسيطة مستطيلة أو حنايا معقودة فى أعلاها ؛ وهى دائما فوق المدخل ؛ أنظر الشكل ١٩



شكل ١٩ شكل ٢٠ شكل ٢١

وبعض الحنايا داخل المزارات بسيطة ومثلثة أو مربعة أو مستطيلة وتختلف فى أبعادها . وهناك حنايا كثيرة مزخرفة فى جانبيها بأعمدة صغيرة وهى حنايا معقودة (أنظر الشكلين ٢٠ و٢١) ، وليست صغيرة . وبعض هذه الحنايا فى شكل شرقيات ولايزال هناك نوع آخر من الحنايا هو فى الحقيقة مزيج من المذبح والحنية ، وبنى مضافا بإزاء الجدران . ويبلغ عدد المزارات التى تحتوى على حنايا بسيطة بيضاوية فى أعلاها ٣٨ مزارا بينما يبلغ عدد تلك التى تحتوى على حنايا مزخرفة ١٩ مزارا ، أما عدد المزارات التى تحتوى على حنايا مزخرفة وبيضاوية الشكل فى أعلاها ومبنية بإزاء الجدران فيبلغ ٩ مزارات . ولا تشغل هذه الحنايا أى مكان خاص داخل المزارات كما أنها تبن بأى جدار معين . وتوجد هذه الحنايا فى معظم المزارات التى تحتوى عليها فى وسط الجدران الثلاثة ، ولكن عندما يقتصر المزار على حنية واحدة فقط فإنها تكون بالجدار المقابل للمدخل سواء كان الشرق أم الغربى أم الشمالى ولم تبن الحنايا فى الجدران فقط بل توجد أيضا فى بعض الشرقيات .

البوائك والعقود :-

هناك بوائك بالفعل فى البجوات ، ولكنها توجد فى الغالب داخل المزارات المركبة ، وفى بعض الأحيان أمام بعض المزارات مثل المزار رقم ٢٣ والمزار رقم ١٦٦ . وتوجد العقود أيضا بكثرة وبوجه خاص فوق المداخل وأجزاء أخرى ولكن السمة المميزة لجبانة البجوات هى إستخدام البائكة الكاذبة التى تسمى عقد فى الوصف للتيسير والتى بنيت لتزين واجهات المزارات . وتمثل هذه الزخرفة الدعامات والأعمدة المدمجة والعقود التى ترتكز عليها وتظهر بارزة بروزا نصفيا عن الجدران . والعقود الموجودة بهذه الجبانة من نوعين :

(١) العقد نصف المستدير

(٢) والعقد المطول

وليس بهذه العقود زخرفة بإستثناء قناة محفورة قرب المنحنى الخارجى للعقد .

الأعمدة :-

والأعمدة المدمجة المبنية أمام المقابر أو بداخلها إما دائرية أو مربعة أو مثمنة ؛ وفى مثال واحد ، بنيت حنية خارج جدار وإرتكزت على عمودين من الطراز الدورى ذى القنوات . وليس بهذه الأعمدة نسب جيدة وتنقصها كل تفاصيل تيجانها رغم أن بعضها على وجه اليقين تقليد لأشكال البردى واللوتس عند القدماء .

وتقدم لنا الدعامات والأعمدة المستخدمة فى العقود المزينة للواجهات تفاصيل أكثر ؛ فقد قصد أن تحاكى تيجانها أحد الطرز الآتية :

(١) النخيلى أو (٢) الكورنثى أو (٣) الأيونى

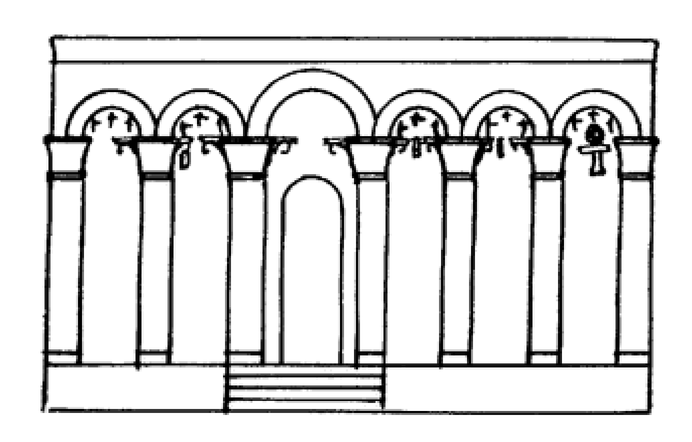
غير أن البنائين لم يتبعوا بدقة مميزات طراز معين ومزجوا فى حالات كثيرة بينها .

وهناك تفاصيل معمارية أخرى فى المزارات يمكن التعرف عليها بسهولة من اللوحات المصورة وقطاعات وواجهات كل المزارات المهمة .

الصلبان :-

زخرفت واجهات بعض المزارات بصلبان منفذة بطريقة القالب ، وضعت فى وسط العقود تحت بطن العقد تماما أو فوق ظهره . وبعضها صلبان صريحة وبعضها الآخر من نوع الصليب ذى العروة (أستخدم كلاهما فى المزار رقم ١٦١) ، بينما نجد فى بعض الحالات صليبا فى القمة وتحته صليبان . ولا يرجع هذا إلى تهدم ولكنه نفذ عمدا ويوجد أكثر من مرة (رقم ٨٩) ؛ أنظر شكل ٢٢ .

ويوجد أعلى حنية مثلثة — بنيت فوق مدفن ثانوى فى المزار رقم ٢١٣ — صليب عمل من الطين .



شكل ٢٢ واجهة أحد المزارات بالبجوات

زخرفة بالفازات :-

ونجد فى مزار واحد (رقم ٢١١) بقبة الحجرة الداخلية وعلى الجدار الخلفى آثار فازات صغيرة ألصقت فى الملاط . وهى ذات أشكال طريفة مختلفة ويبدو أنها كانت من زجاج مختلف الألوان وضع كحلية فى القبة والمثلثات الركنية .

الجدول رقم ١ ـ أنماط المزارات

النمط ١	النمط ٢	النمط ٣	النمط ٤	النمط ٥	النمط ٦	النمط ٧	النمط ٨	النمط ٩	النمط ١٠
٢،٥،٦،٨،١٢،١٣،	١٠،٣١،	١٣٠،	١،٤،٧،١٦،١٧،١٩،	٣٧،٥٢،	١٠٧،	٦٦،٦٩،	٩،٢٣،٢٤،	الدائرى	مزارات
١٤،١٥،١٨،٢٢،	١٠٤.	٢٠٥،	٢٠،٢١،٢٦،٢٩،	٦٢،٨٨،	١١٥،	٧٨،٩٠،	٢٥،٢٢٣.	البسيط	بسيطة
٢٧،٢٨،٣٢،٣٣،		٢٠٦،	٣٠،٤١،٤٥،٤٩،	١١١،	١٥٠،	١١٧،٢٢٤،		٢٤٨،	ذات قبو
٣٤،٣٥،٣٦،٣٨،		٢١١،	٥٠،٥٣،٥٦،٥٧،	١١٨،	١٥٨،			٢٦١،	برميلى
٤٣،٤٧،٥١،٥٥،		٢١٥،	٥٨،٥٩،٦٥،٦٦،	١٣٤،	١٩٢،			٢٦٢.	١٧٢،١٧٣،
٦٠،٦١،٦٣،٦٤،		٢٥٩،	٧٠،٧١،٧٢،٧٣،	١٦٧،	٢١٣،			الدائرى	١٧٨،١٥٦
٦٧،٦٨،٧٦،٧٩،			٧٤،٧٥،٧٧،٨٠،	١٨٤،	٢٥٧.			ذو	ذات قبو
٨٥،٩٢،٩٣،٩٥،			٨١،٨٤،٨٩،٩١،	١٩٤.				الدعامات	برميلى
٩٧،٩٨،٩٩،١٠١،			٩٤،٩٦،١٠٥،					١٨١،	ودعامات،
١٠٢،١٠٣،١٠٦،			١٠٩،١١٢،١١٣،					١٨٢،	١٧١،١٧٥،
١٠٨،١١٠،١١٦،			١١٤،١٢١،١٢٢،					١٨٦.	١٧٦.
١١٩،١٢٣،١٢٤،			١٢٧،١٣٣،١٤٤،						
١٢٥،١٢٦،١٢٨،			١٤٥،١٥١،١٥٣،						
١٢٩،١٣١،١٣٢،			١٥٤،١٥٥،١٥٦،						
١٣٥،١٣٦،١٣٧،			١٦٠،١٦١،١٦٢،						
١٣٨،١٣٩،١٤٠،			١٦٦،١٦٩،١٧٩،						
١٤١،١٤٢،١٤٣،			١٨٣،١٨٨،١٩٠،						
١٤٦،١٤٩،١٥٢،			١٩١،١٩٣،١٩٥،						
١٥٧،١٦٤،١٦٥،			١٩٩،٢٠٠،٢٠١،						
١٧٠،١٧٤،١٧٧،			٢٠٢،٢٠٧،٢٠٨،						
١٨٥،١٨٧،١٨٩،			٢١٠،٢١٤،٢١٨،						
١٩٦،١٩٧،١٩٨،			٢١٩،٢٢٥،٢٢٨،						
٢٠٣،٢٠٤،٢٠٩،			٢٣٠،٢٣٢،٢٣٧،						
٢١٢،٢١٦،٢٢٠،			٢٤٠،٢٤١،٢٤٢،						
٢٢١،٢٢٢،٢٢٦،			٢٤٣،٢٤٤،٢٤٧،						
٢٢٧،٢٢٩،٢٣١،			٢٥٤،٢٥٥،٢٥٨.						
٢٣٣،٢٣٤،٢٣٥،									
٢٣٦،٢٣٨،٢٣٩،									
٢٤٥،٢٤٦،٢٤٩،									
٢٥٠،٢٥١،٢٥٣،									
٢٦٠،٢٦٣.									
الجملة ١٠٣	الجملة ٣	الجملة ٦	الجملة ٨٩	الجملة ١٠	الجملة ٧	الجملة ٦	الجملة ٥	الجملة ٦	الجملة ٧

الجدول ٢ ــ المداخل

مزارات تفتح ناحية الجنوب	مزارات تفتح ناحية الشرق	مزارات تفتح ناحية الغرب	مزارات تفتح ناحية الشما[ل]
١،٢،٣،٤،٥،٦،٧،٨،٩،١٠،١١،١٣،١٤،٢٠،٢١،٢٢،٢٣،٢٤،٢٥،٢٩،٣٠،٣١،٣٣،٣٤،٣٥،٤٢،٤٣،٤٤،٤٧،٤٨،٥١،٥٣،٥٧،٦٢،٦٦،٦٨،٦٩،٧٠،٧١،٧٢،٧٣،٧٤،٧٥،٧٦،٧٧،٧٨،٨٠،٨١،٨٢،٨٤،٩٠،٩١،٩٤،١٠٣،١٠٥،١١١،١١٨،١٣٣،١٤٤،١٤٦،١٥٠،١٥١،١٥٢،١٦٥،١٦٦،١٦٨،١٦٩،١٧٠،١٧٧،١٨٤،١٨٥،١٨٦،١٩٠،١٩٩،٢٠٧،٢١٢،٢١٣،٢١٦،٢١٧،٢٣٢،٢٣٣،٢٣٤،٢٣٥،٢٣٩،٢٤٢،٢٤٨،٢٤٩،٢٥٢،٢٥٦،٢٥٧،٢٥٨،٢٦١.	١٥،١٦،١٧،١٨،١٩،٣٢،٣٦،٣٧،٤٥،٤٦،٤٩،٥٠،٥٦،٥٨،٥٩،٦١،٦٤،٦٧،٧٩،٨٣،٨٥،٨٦،٨٨،٨٩،١٠٦،١٠٧،١٠٨،١١٢،١١٥،١١٧،١٣٤،١٣٥،١٣٨،١٣٩،١٤١،١٤٢،١٤٣،١٤٥،١٤٨،١٤٩،١٥٣،١٥٤،١٥٥،١٥٦،١٥٨،١٥٩،١٦٠،١٦١،١٦٤،١٧١،١٧٢،١٧٣،١٧٥،١٧٦،١٩٧،٢١٤،٢٢٥،٢٢٦،٢٢٧،٢٣٠،٢٦٣.	٢٦،٢٧،٢٨،٣٨،٤٠،٤١،٤٧،٥٤،٦٣،٦٥،٨٧،٩٥،٩٦،١١٩،١٢٠،١٢١،١٣٠،١٣١،١٦٧،١٧٩،١٨١،١٨٢،١٨٨،١٨٩،١٩١،١٩٢،١٩٣،١٩٥،١٩٨،٢٠٠،٢٠١،٢٠٣،٢٠٤،٢٠[illegible]،٢٠٨،٢٠٩،٢١٠،٢١١،٢١٥،٢١٨،٢١٩،٢٢٠،٢٢١،٢٢٣،٢٢٤،٢٢٨،٢٢٩،٢٣١،٢٣٦،٢٣٧،٢٣٨،٢٤٠،٢٤١،٢٤٣،٢٤٤،٢٤٥،٢٤٧،٢٥٠،٢٥١،٢٥٣،٢٥٩،٢٦٢.	لا شئ
الجملة ٩٢	الجملة ٦١	الجملة ٦٢	الجملة لا شئ

جدول ٣ ــ زخرفة الواجهات : العقود

واجهات من عقد واحد	واجهات من ٣ عقود	واجهات من أكثر من ثلاثة عقود	جانبان بهما عقود	أربعة جوانب مزخرفة بعقود
١،١٥،١٩،٢٠،٢٦،٤١،٤٧،٦٣،٦٧،٧١،٧٤،٧٦،٧٨،٨٠،٨١،٩٤،٩٩،١٠٩،١١٠،١١٣،١٢٣،١٣٥،١٤٠،١٤١،١٤٧،١٤٩،١٨٩،١٩٠،١٩١،٢٠٠،٢١٦،٢١٩،٢٢٨،٢٤١،٢٤٥.	٧،١٦،١٧،٢١،٤٢،٤٥،٤٦،٤٨،٤٩،٥٠،٥١،٥٢،٥٣،٥٥،٥٧،٥٨،٦٤،٦٥،٦٨،٨٥،٨٧،٩١،٩٦،١٠٣،١٠٥،١٠٧،١١٢،١١٤،١١٥،١١٨،١٢١،١٢٤،١٢٥،١٢٦،١٢٨،١٢٩،١٣٣،١٤٥،١٥١،١٥٣،١٥٥،١٥٧،١٥٩،١٦٠،١٦١،١٦٢،١٦٣،٢٠١،٢٠٢،٢٠٦،٢٠٧،٢٠٨،٢١٠،٢١١،٢١٤،٢٢٣،٢٢٤،٢٢٥،٢٣٠،٢٣١،٢٣٢،٢٣٣،٢٣٥،٢٣٦،٢٣٧،٢٤٤،٢٤٦،٢٤٧،٢٥٠،٢٥٣،٢٥٥،٢٥٧،٢٥٩،٢٦٠.	٢٣،٢٤،٢٥،٦٦،٩٠،٩٢.	٢٣،٤٩،٥٢،٦٦.	١٤٨
الجملة ٣٥	الجملة ٧٤	الجملة ٦	الجملة ٤	الجملة ١

جدول ٤ ــ الحنايا

حنايا مثلثة (بالخارج)	حنايا مثلثة (بالداخل)	حنايا بسيطة بيضاوية الشكل من أعلى (بالداخل)	حنايا مربعة (بالداخل)	حنايا مستطيلة (بالداخل)	حنايا مبنية بحذاء الجدران	حنايا ذات قمة هرمية الشكل بالداخل	حنايا مزخرفة ذات قمة بيضاوية الشكل
١،٨،١١،١٧، ٢٠،٢١،٢٣،٢٤، ٢٥،٢٦،٢٧،٢٨، ٢٩،٣٠،٣٣،٣٥، ٣٦،٣٨،٤٠،٤١، ٤٩،٥٢،٥٦،٥٧، ٥٨،٦٨،٧١،٧٣، ٧٤،٧٥،٧٧،٨١، ٨٦،٩٢،٩٤،٩٦، ٩٨،١٠٧،١٠٩، ١١٢،١١٤،١١٥ ١١٨،١٢٥،١٢٨ ١٣٣،١٣٤،١٣٦ ١٣٧،١٤١،١٥٣ ١٥٤،١٥٧،١٦٠ ١٦٢،١٦٦،١٦٧ ١٦٨،١٧٠،١٧٩ ١٨١،١٨٥،١٩٠ ١٩٤،١٩٨،٢٠٦ ٢١٢،٢١٨،٢١٩ ٢٢١،٢٢٣،٢٢٨ ٢٢٩،٢٣٠،٢٣٦ ٢٤٩،٢٥٤،٢٥٥ ٢٥٨،٢٥٩.	٨،٢٠،٢٣، ٢٨،٢٩،٤١، ٥٠،٥١،٦٣، ٧٧،٩٠،٩١، ٩٥،٩٧،١٠٣ ١٠٧،١٠٩، ١١١،١١٣، ١٣٥،١٣٧، ١٤٣،١٥٤، ١٥٨،١٧٠، ١٩٥،١٩٨، ٢٠٨،٢١١، ٢١٢،٢١٦، ٢١٧،٢٣٣، ٢٣٥،٢٤٩.	٢٣،٢٥،٣٧،٤٩، ٥٢،٥٧،٦٢،٦٥، ٦٩،٧٠،٧٧،٨٤، ٩٦،١٢٥،١٢٦، ١٢٧،١٢٨،١٣٣، ١٣٤،١٤٤،١٥٣، ١٥٥،١٥٩،١٦٠، ١٦١،١٦٢،١٦٣، ٢٠٦،٢٠٨،٢١٠، ٢١٤،٢٢٤،٢٢٨، ٢٢٩،٢٣٧،٢٤٤، ٢٥٤،٢٥٥.	٨،٦١.	٦٩،٢٠٦، ٢٤٠،٢٤١.	٥٧،٧١،٧٥، ٧٨،٨٠،١٥٠، ١٦٨،٢٥٧، ٢٥٨.	٣٨،١٢٨،١٦٠.	٥٨،٦٩،٩٠، ٩١،٩٤،١٠٧، ١٠٩،١١١، ١١٤،١١٧، ١٥٠،١٥١، ١٩٢،٢١١، ٢٢٨،٢٤٠، ٢٤١،٢٤٣، ٢٤٧.
الجملة ٨٠	الجملة ٣٥	الجملة ٣٨	الجملة ٢	الجملة ٤	الجملة ٩	الجملة ٣	الجملة ١٩

جدول ٥ ـ المخربشات (المهمة فقط)

قبطيـــة	يونانيـــة	عربيـــة
٦، ٢٠، ٢٥، ٣٠، ٥٣، ٦٥، ٧١، ٧٥، ٧٧، ٨٠، ٩٤، ١٧١، ١٩٨، ١٩٤، ١٩٩.	٦، ١١، ٢٠، ٢٥، ٣٠، ٤٥، ٥٣، ٧١، ٧٥، ٨٠، ٩٤، ١٠٧، ١٦٧، ١٩٢، ١٩٣، ٢٠٠، ٢١٠، ٢١٨، ٢٤٢.	١٧، ١٩، ٢٠، ٢٥، ٢٩، ٣٠، ٤٥، ٤٩، ٥٣، ٦٢، ٦٥، ٧٠، ٧١، ٧٥، ٧٧، ٨٠، ٨٩، ٩٤، ١٠٥، ١٠٧، ١٤٥، ١٥٠، ١٩٢، ١٩٩، ٢٠١، ٢٠٨، ٢١٨، ٢٣٠، ٢٤١.
الجملـــة ١٥	الجملـــة ١٩	الجملـــة ٢٩

جدول ٦ ـ زخارف متنوعة

مزارات بها بقايا تصاوير أو رسوم	صلبان داخل المزارات	صلبان خارج المزارات
١٧، ٢٠، ٢٤، ٢٥، ٣٠، ٤٩، ٨٠، ٩٤، ١٠٥، ١٣٠، ١٥٩، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٥، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٨، ١٩٢، ١٩٤، ٢٠٠، ٢٠١، ٢١٠.	٢٠، ٢٤، ٢٥، ٣٠، ٤٩، ٨٠، ٩٤، ١٠٥، ١٠٧، ١٠٩، ١٣٠، ١٣٤، ١٥٩، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٥، ١٩٢، ١٩٤، ٢٠٠، ٢٠١، ٢١٠، ٢١٣.	بالطلاء ٨٩، ١٢٧، ١٥٩، ١٦١. بالقالب ٥٨، ٩٠، ١٦١، ٢٣٠.
الجملـــة ٢٣	الجملـــة ٢٢	الجملـــة ٨

ملاحظات إضافية لما ورد بالجدول

(١) صنفت المزارات كلها تحت الأنماط العشرة ، وأشير هنا إلى بعض المزارات التى لها سقيفة أمامها ، وهى : ٧ ، ٢٣، ١٦٦، ١٩٩، ٢٥٢ .

(٢) ليس لبعض المزارات عقود كزخارف ، وهى إما بسيطة تماما أو بها زخرفة من دعامات على جانبى المدخل وفى بعض الأحيان بالحواف .

(٣) تهدمت الواجهات لأن أعتابها الحجرية نزعت فى فترات متأخرة لإستخدامها فى بناء المنازل . ولاتزال كثير من هذه الأعتاب أو أجزائها موجودة أمام المزارات .

(٤) هناك بعض المزارات التى تحتفظ بأعتابها الحجرية . ولبعض الحنايا الكبيرة المربعة أو المستطيلة أعتاب حجرية كذلك ، وهناك مثالان يحتفظان بالعتب الحجرى فى موقعة وهما المزار ١٦٧ والمزار ٢٥٥ .

(٥) عند زخرفة الواجهات بالعقود فإن ذلك يكون إما بعقد واحد أو بثلاثة عقود أو أكثر . وفى حالة واحدة فقط وهى المزار رقم ١٨٤ يوجد عقدان ، ولكن هذا يرجع إلى سبب معين أوضحته عند وصف هذا المزار .

(٦) زخرفت الواجهات أيضا بحنايا مثلثة نجدها دائما على جانبى المدخل وفى وسط العقود . ولكننا نجد فى ثلاثة مزارات هى ٣٧ ،١٩٨، ٢١٢ حنية واحدة فقط .

(٧) بنيت كل مزارات البجوات الباقية باللبن ولكن من المؤكد أنه كانت هناك بعض المزارات المبنية بالكتل الحجرية وهدمت لأخذ أحجارها . ويمكننا العثور على مثل هذه المزارات بين المزارات الأخرى وإلى الشمال من إستراحة مصلحة الآثار عند حافة الهضبة وهى غير موضحة بالخريطة العامة .

خلاصة ماورد بالجداول

(١) عدد مزارات الأنماط المختلفة كالآتى : النمط الأول = ١٠٣ ؛ النمط ٢ = ٣ ؛ ٣ = ٦ . وهذه الأنماط الثلاثة متصلة ببعضها ويمكن إعتبارها نمطا واحدا . النمط ٤ = ٨٩ ؛ النمط ٥ = ١٠ ؛ النمط ٦ = ٧ . وتتصل هذه الأنماط الثلاثة ببعضها . وهاتان المجموعتان هما النمطان الرئيسيان فى جبانة

البجوات . النمط ٧ = ٦ ؛ النمط ٨ = ٥ ؛ النمط ٩ = ٦ ؛ النمط ١٠ = ٧ .
والعدد الإجمالى للمزارات المصنفة هو ٢٣٢ ، والمزارات الثلاثين الباقية مهـدمة ومن بينها (الرقم ١٨٠ عبارة عن كنيسة) ، ومن غير المأمون أن نحاول التعرف على أنماطها دون إجراء حفائر .

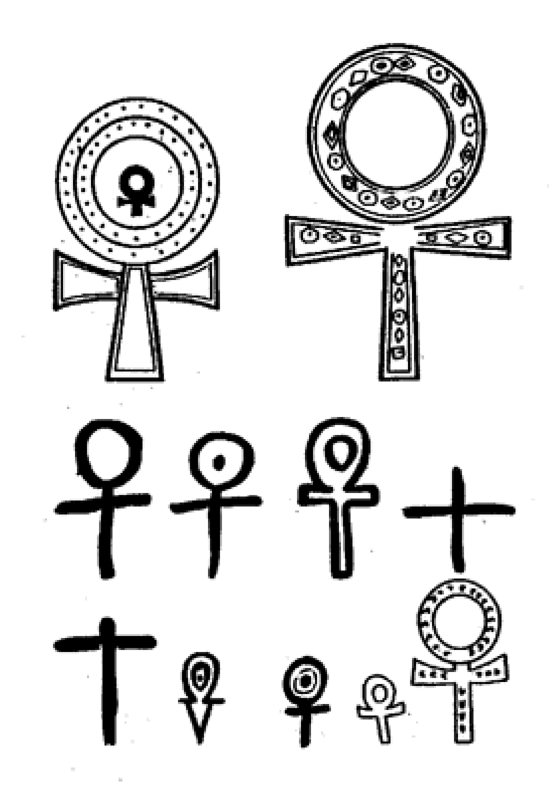
(٢) يبلغ عدد المزارات التى تفتح ناحية الجنوب ٩٢ مزارا ، أما عدد تلك التى تفتح ناحية الشرق فهو ٦١ مزارا ، وعدد تلك التى تفتح ناحية الغرب ٦٢ مزارا . أما المدخل فى السبعة والأربعين مزارا الباقية فغير مؤكد . وليس هناك مزارات تفتح ناحية الشمال لأن المدينة كانت تقع جنوب الجبانة ، وكانت المداخل تواجه المدينة على الشوارع التى إمتدت من الجنوب إلى الشمال .

(٣) زينت جدران معظم المزارات من الخارج بالعقود ؛ لخمسة وثلاثين منها عقد واحد حول المدخل ، وزينت ٧٤ مزار بثلاثة عقود ، وتقع المداخل بالطبع فى العقود الوسطى . ولبعض المزارات جانب آخر زين بالعقود ، وهى أربعة مزارات فقط ، وهناك مزار واحد زينت جوانبه الأربعة بهذه الزخرفة .
وعلى أية حال فإن بعض الواجهات زينت بأكثر من ثلاثة عقود ، وهى واجهات ستة مزارات .

(٤) الحنية الصغيرة المثلثة زخرفة محببة ومميزة فى الأبنية . وهناك ٨٠ مزارا زينت واجهاتها بها كما أن هناك خمسة وثلاثين مزارا بداخلها هذا النوع من الحنايا ومن هذه المزارات الخمسة والثلاثين يوجد خمسة عشر مزارا بها هذه الحنايا بالداخل والخارج ، أما العشرون الباقية فالحنايا بها من الداخل فقط .

(٥) ذكرت ١٥ مزارا تحتوى على مخربشات قبطية و١٩ مزارا بها مخربشات يونانية و٢٩ مزارا بها مخربشات عربية . وفى الحقيقة أن العدد أكبر بكثير من هذا لأننى تجاهلت كل النصوص القصيرة التى تقدم لنا أسماء أشخاص فقط . وفيما يتعلق بالخربشات العربية فقد تجاهلت تلك التى ترجع إلى المائتى سنة الماضية . وهناك أسماء أوربية فى بعض المزارات لرحالة معروفين مثل **Hude** و **Zittel** و **Ascherson** و **Jordan** و **Ball** ..... الخ . ولكن هناك أسماك عشرات من الجنود الذين كانوا يعسكرون فى الخارجة فى سنة ١٩١٦ ؛ وكل هذه الأسماء غير مدرجة .

(٦) يبلغ عدد المزارات التى يمكن وصفها بإعتبار أنها تحتوى على تصاوير سبعة مزارات وأرقامها : ٢٥ ، ٣٠ ، ٨٠ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ٢١٠ ؛ ولكن العدد المقدم بالجدول رقم ٦ عن المزارات التى تضم بقايا تصاوير أو رسوم هو ٢٣ مزارا ، أما الستة عشر مزارا الباقية فتحتوى على صلبان أو بعض زخارف أخرى ذات أهمية ثانوية . ومعظم الصلبان فى المزارات من نمط الصليب ذى العروة ، أما الصلبان الأخرى فإنها عادية وترجع إلى عصور تالية على جانبى الصلبان الأخرى . وتتخذ بعض الصلبان المنفذة بالقالب شكل علامة عنخ .

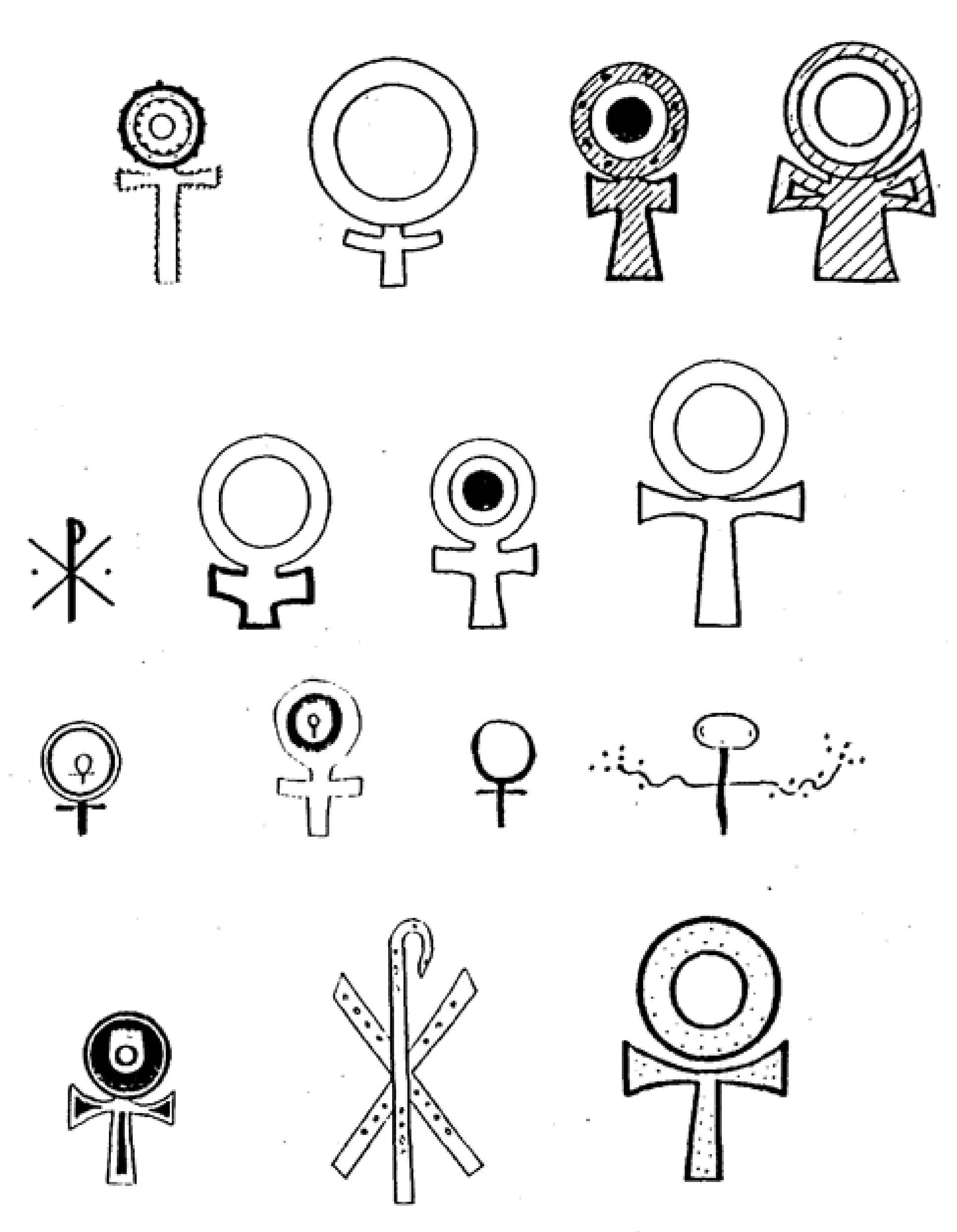


الشكل ٢٣ – مجموعة صلبان فى المزارات

الصف العلوى من اليسار إلى اليمين: ٢٤ – ٢٥

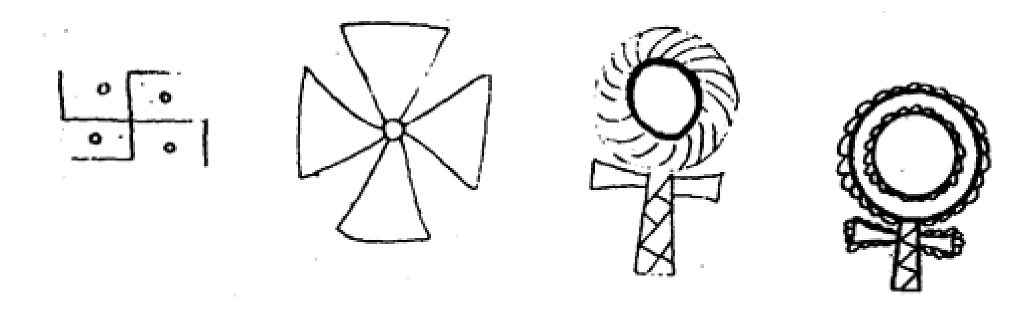
الصف الأوسط من اليسار إلى اليمين: ٣٠ – ٣٠ – ٣٠ – ٣٠

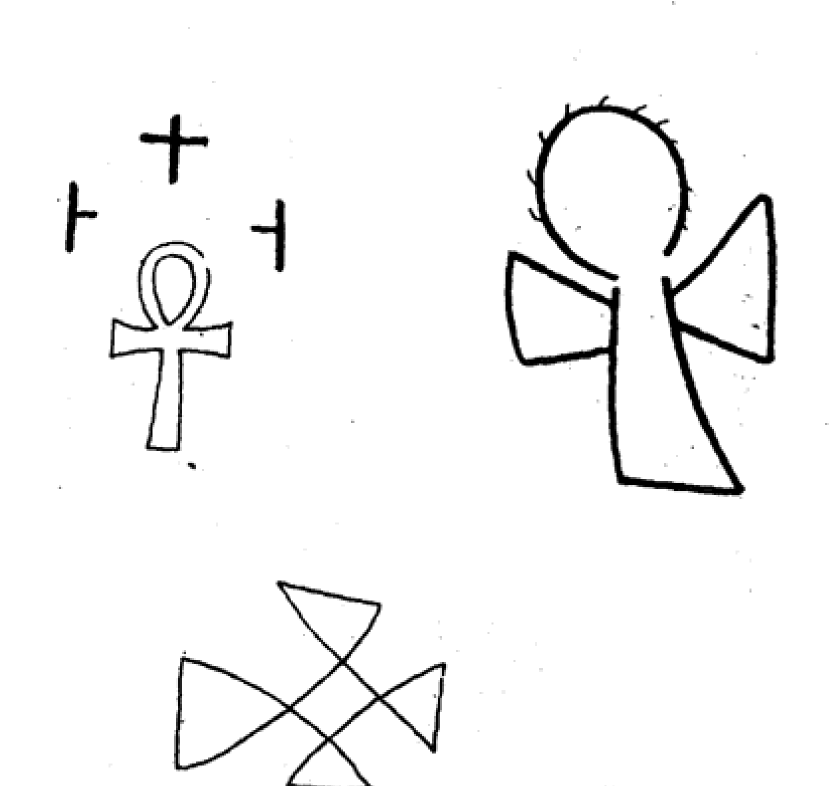
الصف السفلى من اليسار إلى اليمين: ٣٠ – ٣٠ – ٣٠ – ٢١٠ – ٢١٠



الشكل ٢٤ ـــ صلبان ورموز من المزارات

الصف العلوى من اليسار إلى اليمين: ١٩٤ – ١٩٤ – ٢٠١ – ٢٠١
الصف الثانى من اليسار إلى اليمين: ٢٠٠ – ٤٩ – ١٧٢ – ٤٩
الصف الثالث من اليسار إلى اليمين: ١٠٩ – ١٠٩ – ١٠٩ – ٢٠٠
الصف السفلى من اليسار إلى اليمين: ٢٥ – ٢٥ – ٢٥





الشكل ٢٥ – بعض الصلبان والعلامات

الصف العلوى من اليسار إلى اليمين: ٢٠ – ٢٠ – ١٠٥أ – ١٠٥
الصف السفلى من اليسار إلى اليمين: ٩٠ – ١٥٩ – ٢٠

الفصل الرابع

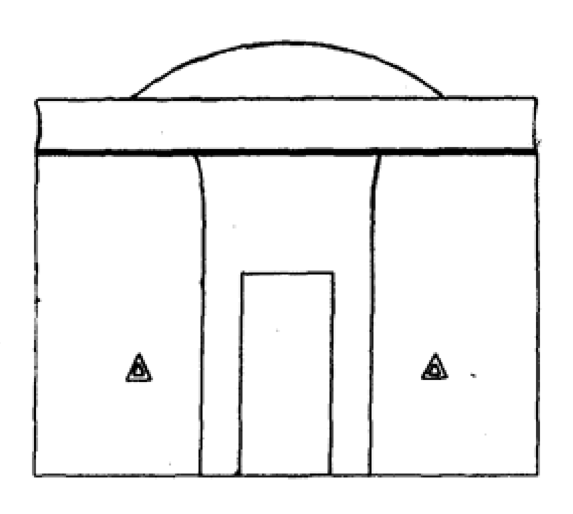
المقابر المزينة بالتصاوير

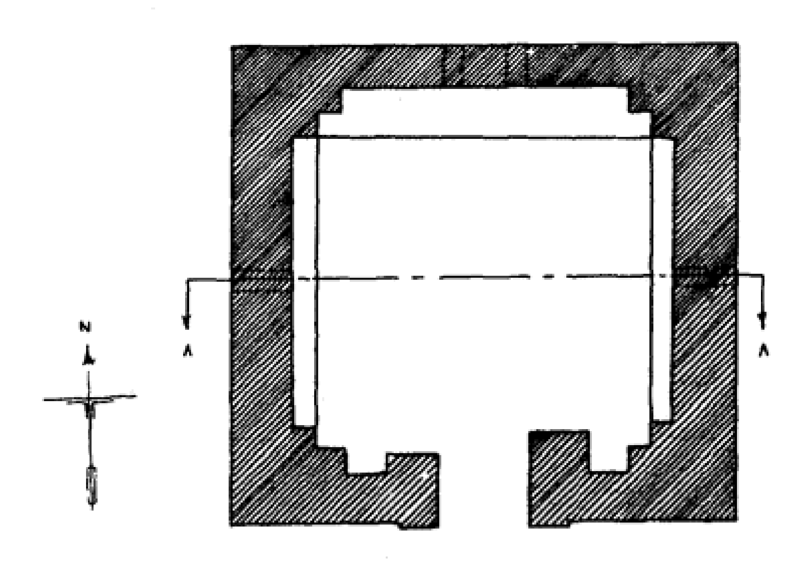
مزار الخروج (رقم ٣٠)

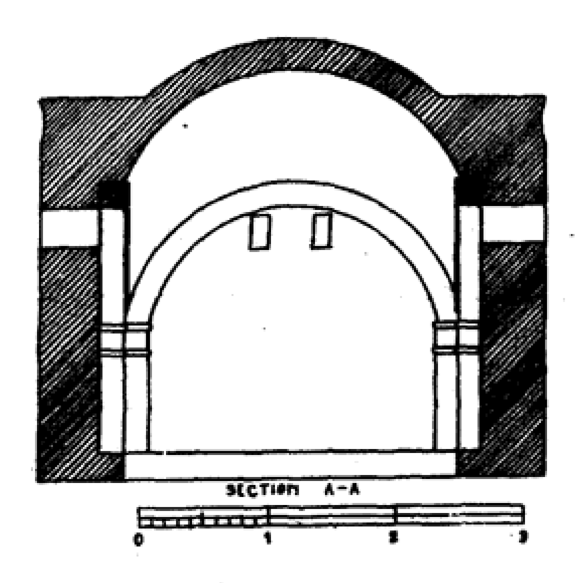
يقع هذا المزار الصغير (أنظر مسقطه الأفقى بالشكل ٢٦) خلف المجموعة المهمة من المزارات التى تحتل الربوة الوسطى من الجبانة . ويفتح هذا المزار ناحية الجنوب وينتمى إلى النمط (٤) من أنماط المزارات ، وزخرفت واجهته بحسب طراز الكورنيش المصرى ، وبه حنية مثلثة على جانبى المدخل ، أنظر اللوحة ١١٤ . وينتمى هذا المزار إلى أكثر الأنماط قدما ويمكن إعتباره أحد أقدم المزارات فى الجبانة كلها وتزيد هذه الحقيقة من أهمية تصاويره التى يمكن نسبتها إلى النصف الأول من القرن الرابع .

والبقايا المسيحية التى ترجع إلى مثل هذه الفترة المبكرة نادرة جدا ، ليس فى مصر فقط ولكن فى كل أنحاء العالم . ومن حسن الحظ أن التصاوير فى هذا المزار وفى المزارات الأخرى قد بقيت الآن . وسبق أن ذكرت فى الفصل الأول الأسباب التى جعلت جبانة البجوات على درجة كبيرة جدا من الشهرة فى كل أنحاء العالم ، ونجد هنا أحد المزارات المهمة بتصاويره البدائية ، ويقدم لنا صورة حية للمقبرة المسيحية فى فترة كان الفن السكندرى فيها تقريبا هو المصدر الرئيسى للإلهام فى وادى النيل وفى الصحراء . وفى السنوات التالية زاد التأثير البيزنطى وأدخلت أساليب وموضوعات جديدة .

ومزار الخروج ليس له نظير فى الجبانة ؛ فالمزار كله مزين بالتصاوير من الداخل ، وتشغل مركز القبة أفرع الكرم والطيور عليها ، والجزء السفلى منها ملىء بمناظر مختلفة من العهد القديم ومناظر قليلة تشير إلى موضوعات مسيحية . وأعظم المناظر وأكثرها أهمية فى المزار هو تمثيل مفصل لسفر الخروج الذى يملأ الدائرة كلها ، أما الموضوعات الأخرى فصورت بإختصار شديد تحت مناظر الخروج بدون تفاصيل أو أى محاولة لترتيبها .







شكل ٢٦ المسقط الأفقى لمزار الخروج

والجدران الأربعة للمزار فى شكل عقود ، وملئت المثلثات الكروية بأشكال الصلبان من النوع ذى العروة ، ولكن أضيف إليها فيما بعد بعض الصلبان العادية . وزينت أيضا الأجزاء السفلى من العقود شأنها فى ذلك شأن بطونها التى زينت بواسطة تكرار بعض التصميمات الهندسية المرتكزة على أعمدة أيونية أو كورنثية كما نرى فى الشكل ٢٧ . أما التمثيل السفلى فمن أوراق شجر مجدولة .

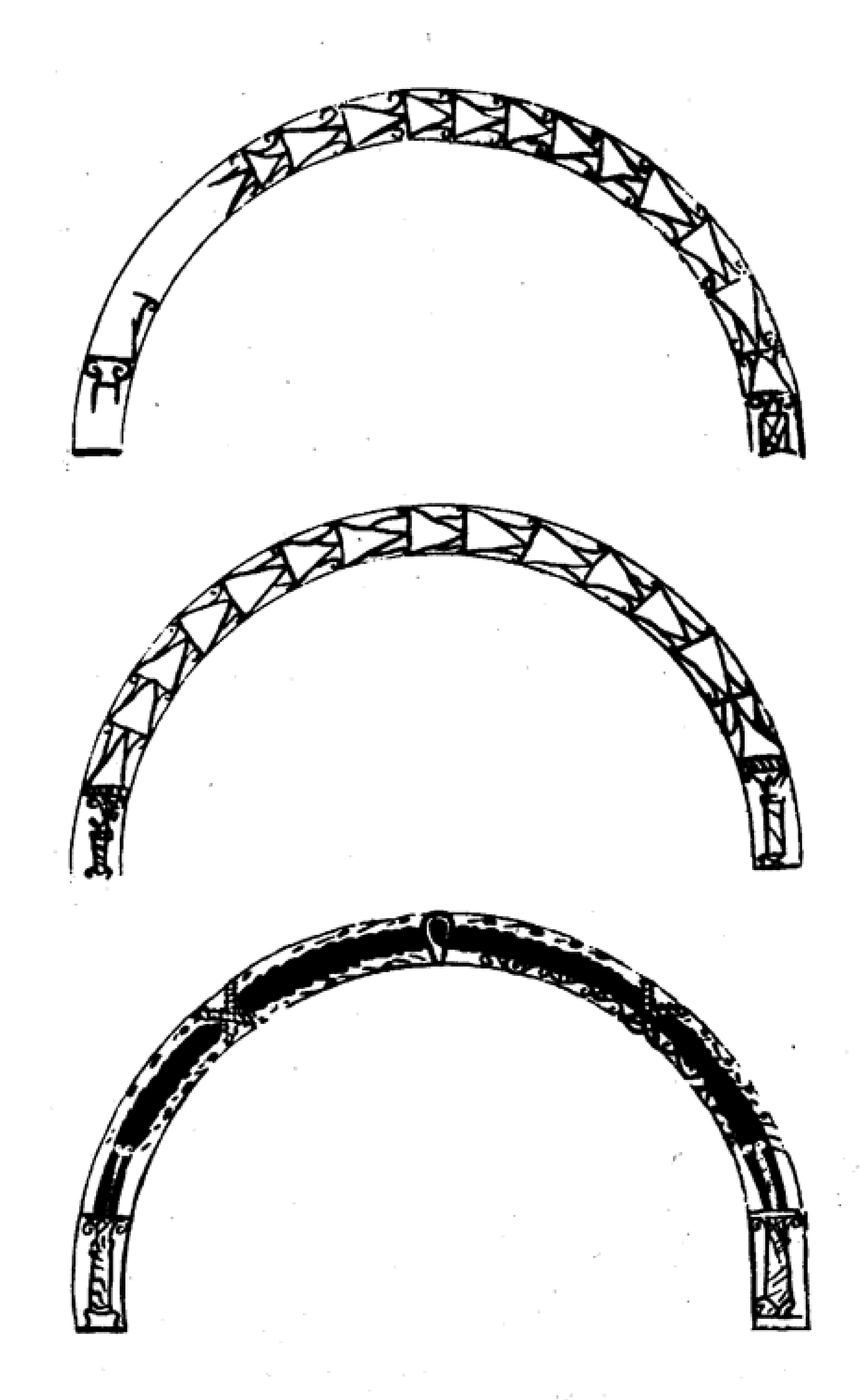
ولونت الأجزاء السفلى من العقود بالجدار الشمالى والشرقى والغربى تقليدا لبلاطات الفسيفساء ذات الألوان والتصميمات المختلفة بشكل مماثل للفن السكندرى فى زخرفة الأجزاء السفلى من الجدران ببلاطات من الرخام ذى الألوان المرقشة أو بتصويرها على الجدران . وقسم الفراغ بكل جدار إلى ثلاثة أجزاء تفصلها أعمدة ذات تيجان كورنثية .

واللوحة رقم ٣ بالألوان للتصويرة التى على الجدار الشرقى ، والشكلان ٢٨ ، ٢٩ لرسوم الجدارين الغربى والشمالى على التوالى .

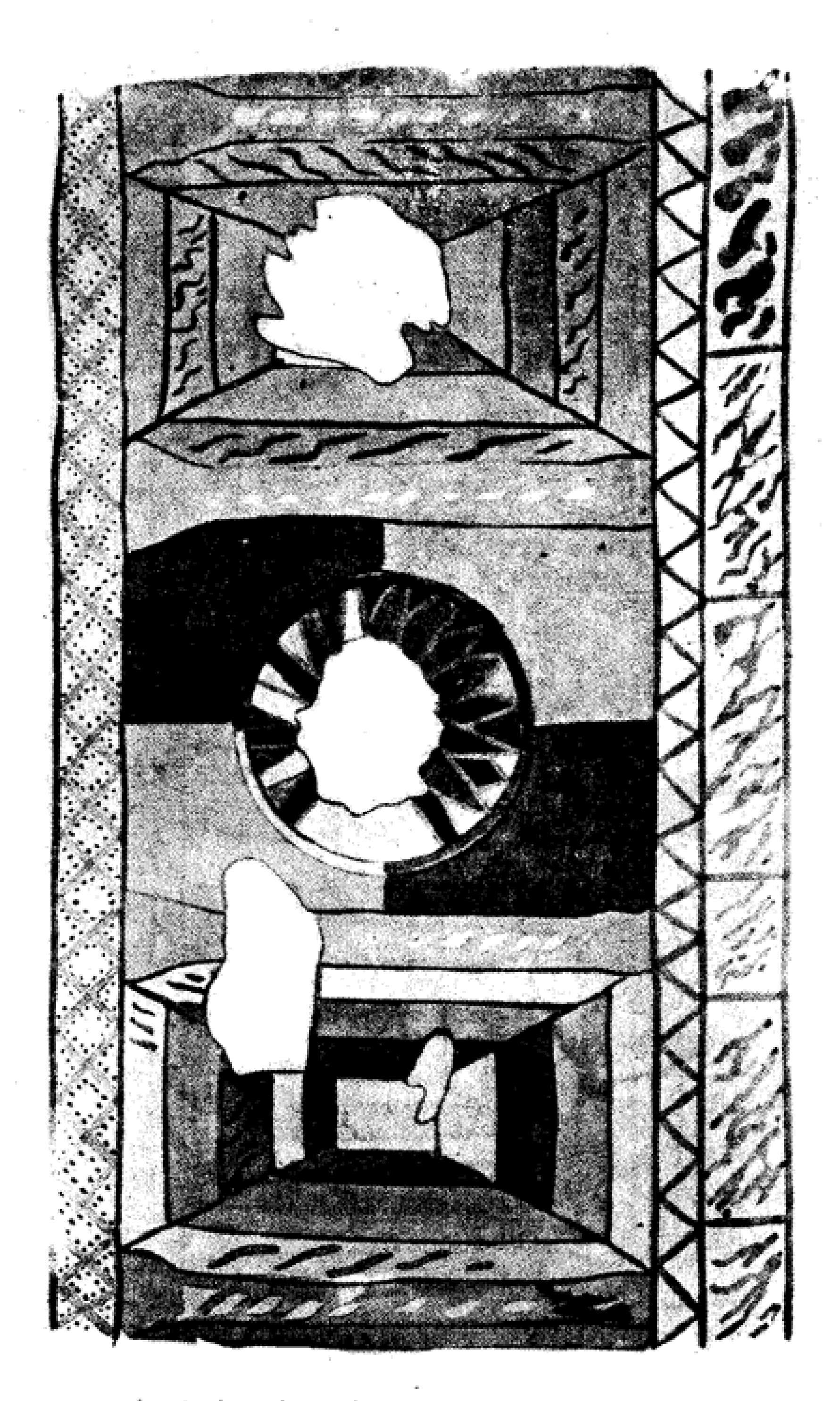
ولون باطن العقد بالجدار الجنوبى أى حول المدخل فإتخذ شكل بلاطات مختلفة من الرخام وضعت بجوار بعضها . وفى الأركان حيث تتلاقى العقود يوجد نوع من قواعد الأعمدة التى طليت باللون الأحمر وزخرفت بنقط صفراء وسوداء أو رسوم نباتية صغيرة .

حالة الحفظ : يوجد فى وسط القبة إناء (كما فى معظم القباب) لملء الفراغ الذى لم يكن بالمستطاع سده بالطوب . وفى وقت ما تسبب المطر فى سقوط الإناء ، وتساقطت مياه الأمطار وجرت من القمة بطول القبة مختلطة بالطمى . ودخلت مياه الأمطار أيضا من فتحات الإضاءة ومن ثم تأثرت أجزاء كثيرة من المناظر بل وخربت فى بعض الحالات . وأنه لمن حسن الطالع إن التلف الناتج عن الطمى الذى غطى المناظر يمكن علاجه بإزالته ، ولكن هذا ينبغى أن يتم على يد متخصص ، وعلى هذا فقد تركت الأمر على ما هو عليه .

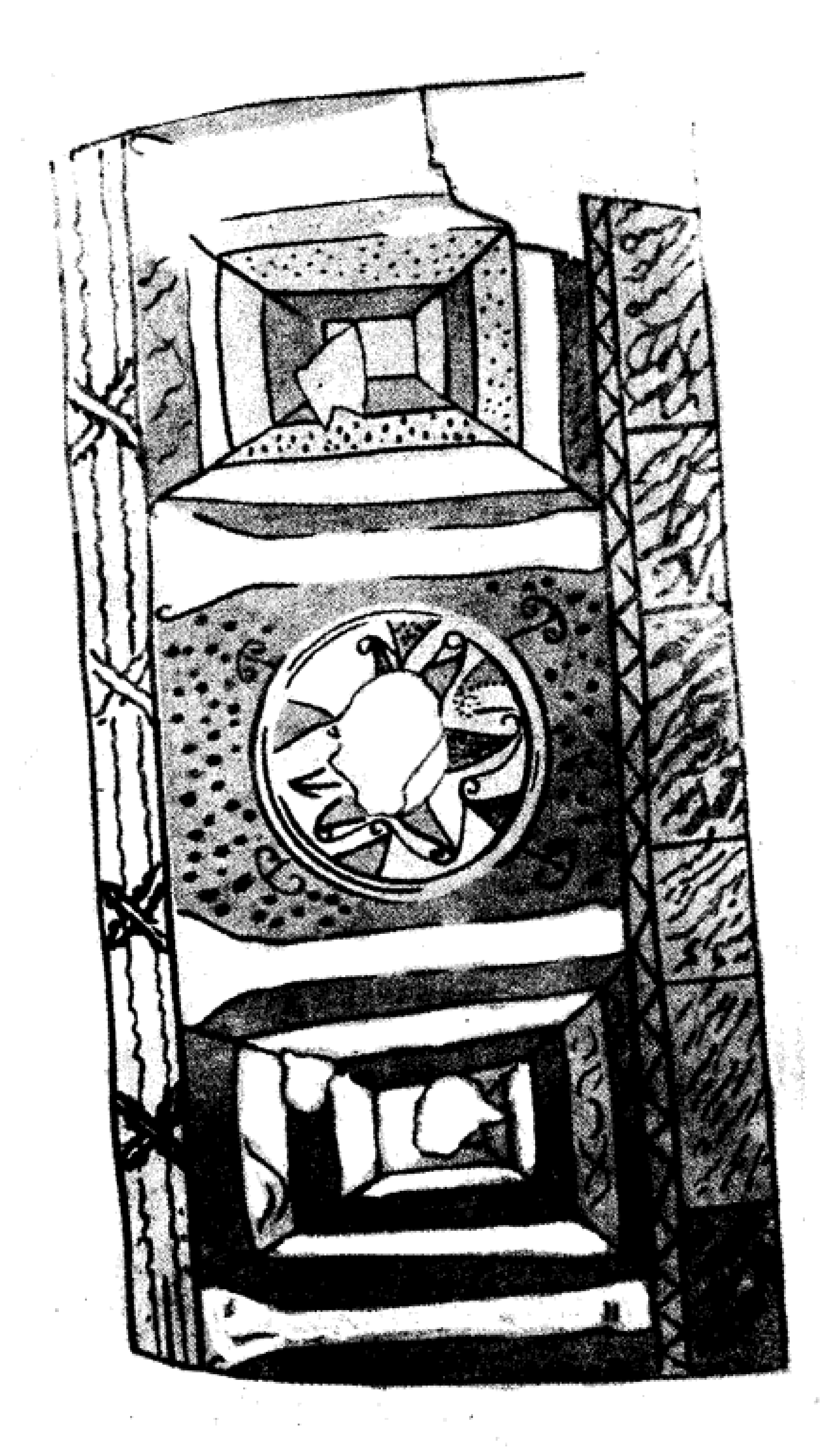
وبالإحتكام إلى المخربشات القليلة التى دونها الزائرون فإن هذا المزار كان من الممكن الدخول إليه فى القرن التاسع عشر ، ويتضمن أحد هذه المخربشات ما يلى : J.C. 1833 ، وهناك نص آخر يرجع إلى سنة ١٩٠٦ .



شكل ٢٧ زخرفة على حواف العقود داخل مزار الخروج



شكل ٢٨ رسم للجزء السفلى من الجدار الشمالى فى المزار نفسه



شكل ٢٩ الجزء السفلى من الجدار الغربى

وعلى أية حال فإن المزار صور فوتوغرافيا على يد De Bock فى نهاية القرن الماضى ، وإذا قارنا هذه الصور بالصور التى قمت بإلتقاطها نجد أن الإتلاف المتعمد للصلبان وبعض الأشكال قد تم منذ وقت طويل . وأنه لمن المؤسف أن كثيرا من الكلمات المدونة فوق المناظر قد تعرضت للتلف بعد زمن De Bock وبعد أن التقطت الصور الفوتوغرافية لمتحف المتروبوليتان فى سنة ١٩٠٧ . وفقا لما ذكره حراسنا فإن هذا التخريب حدث فى حوالى سنة ١٩٢٦ على يد شيخ الخفراء بمصلحة الآثار ؛ إذ تلقى تعليمات تقضى بمنع أى شخص من كتابة اسمه فى المقابر المزينة بالصور ، وقد إعتقد أن النصوص المدونة فى هذا المزار وفى المزار رقم ٨٠ حديثة فبدأ فى إزالتها . وتم التحقيق معه وعوقب ولكن النصوص كانت قد ضاعت ، ولحسن الحظ أننا حصلنا على الصور الفوتوغرافية للمناظر قبل أن يحدث ما تعرضت له .

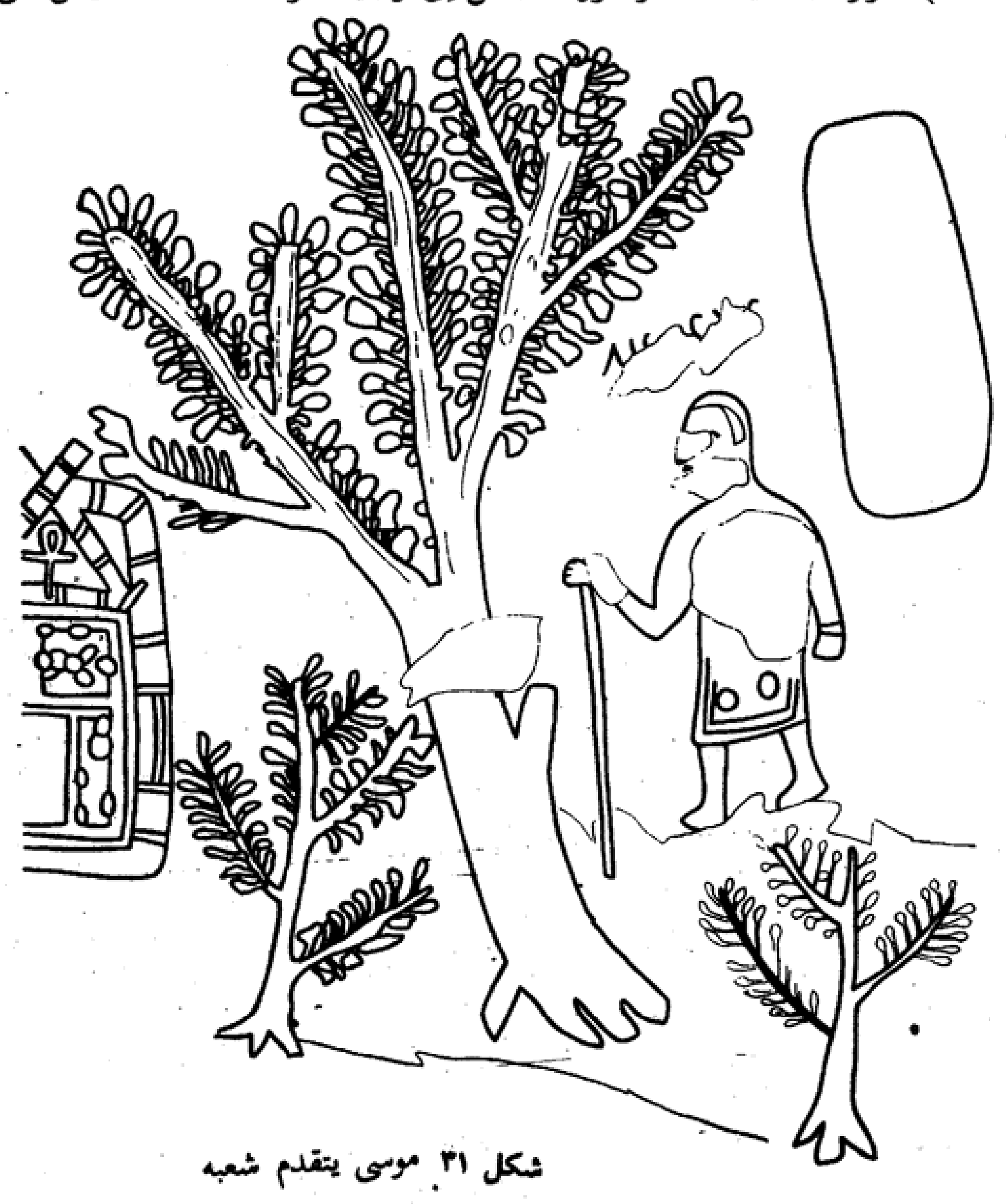
ولقد وصفت المناظر المنفذة فى هذا المزار بحسب الترتيب الآتى :

(١) الخروج
(٢) سفينة نوح
(٣) آدم وحواء
(٤) دانيال فى جب الأسود
(٥) العبرانيون الثلاثة فى النار
(٦) تعذيب أشعيا
(٧) قصة يونان
(٨) رفقة وإبراهيم
(٩) أيوب
(١٠) سوسنه
(١١) إرميا أمام معبد أورشليم
(١٢) إبراهيم وإسحق
١٣) الراعى
١٤) تعذيب تكلا
(١٥) العذراوات السبع
(١٦) حديقة
(١٧) إضافات متأخرة

(١) الخروج (الأشكال ٣١ - ٣٨ واللوحات ٤ و١٥ - ١٩) .

ومناظر الخروج هى المناظر الرئيسية فى هذا المزار ولا نجدها فى أى مزار آخر بالجبانة ؛ ومن ثم فضلت أن أسمى هذا المزار بإسمها تمييزه عن المزارات الأخرى .

وأبدأ وصفى من الركن الشمالى الشرقى حيث نجد موسى على رأس شعبة يصلون إلى حديقة تنمو فيها أشجار التين . ونرى بها خمس شجيرات وشجرة كبيرة يقف تحتها موسى ممسكا بعصاه ومتجها ببصره نحو اليسار (الشكل ٣١ واللوحة ٤) . ويرتدى قميصا ذا لون وردى يصل إلى ركبتيه ، ويختلف هذا القميص عن



شكل ٣١ موسى يتقدم شعبه

القمصان التى يرتديها العبرانيون الذين يتبعونه ، ويماثل لونه لون الملابس التى يرتديها جنود فرعون ، وهو ملتح ويضع فوق رأسه قطعة من القماش ، وينتعل صندلا وقد عانى الآن وجهه وجزء من جسمه وكذلك اسمه Πωγснс من التلف .

ويوجد خلف رأس موسى سطح بيضاوى مطلى باللون الأحمر الفاتح . ويبدو على أبناء إسرائيل التعب الشديد من عناء رحلتهم ، وأولهم خلف موسى يثرون Ιοοορ حموه ورسم مستلقيا على الأرض ومستندا برأسه على ذراعه (أنظر الشكل ٣٢) . ويجلس الشخص الذى يليه على الأرض . ومن الصعب تمييز إذا ما كان أنثى أم ذكرا . ويليهما الآخرون ، وكل منهم يحمل صرة ملابسه فى يده أو معلقة فى



شكل ٣٢ بنو إسرائيل يتبعون موسى ، ويثرون حموه يستلقى على الأرض

عصاه التى يضعها على كتفه ، وكتب فوقهم Ιсраηλειтаι ، غير أن حروف هذه الكلمة تالفة الآن بعض الشيء . ويصحب بعض الأطفال أمهاتهم سائرين بجوارهن ، ويلى هؤلاء إسرائيليون آخرون ، يركب بعضهم الجمال وبعضهم الحمير

(الشكل ٣٣) ، ويسير بعضهم بجوار حيواناتهم ، كما أن بعضهم يسيرون وحدهم دون دواب للركوب [1] . ويرتدى الإسرائيليون عباءات بعضها مزخرف . ولا يمكننا الأسلوب الفنى الفقير للغاية وكذا حالة الحفظ من التمييز بسهولة بين الرجال والنساء لأن كلا الجنسين يرتديان عباءات متشابهة ، ويحملان ملابسهما ويمسكان بعصى . ولكن على الرغم من هذا يمكننا القول بأن الأطفال يسيرون بجوار أمهاتهم .وأن الشخص الأول الذى يمتطى الحمار الأول هو أنثى دون أى شك . وقد بذل المصور جهدا خاصا ليظهر شعرها الأشقر ، كما تظهر بقايا ملابسها إختلافا واضحا عن الملابس الأخرى .



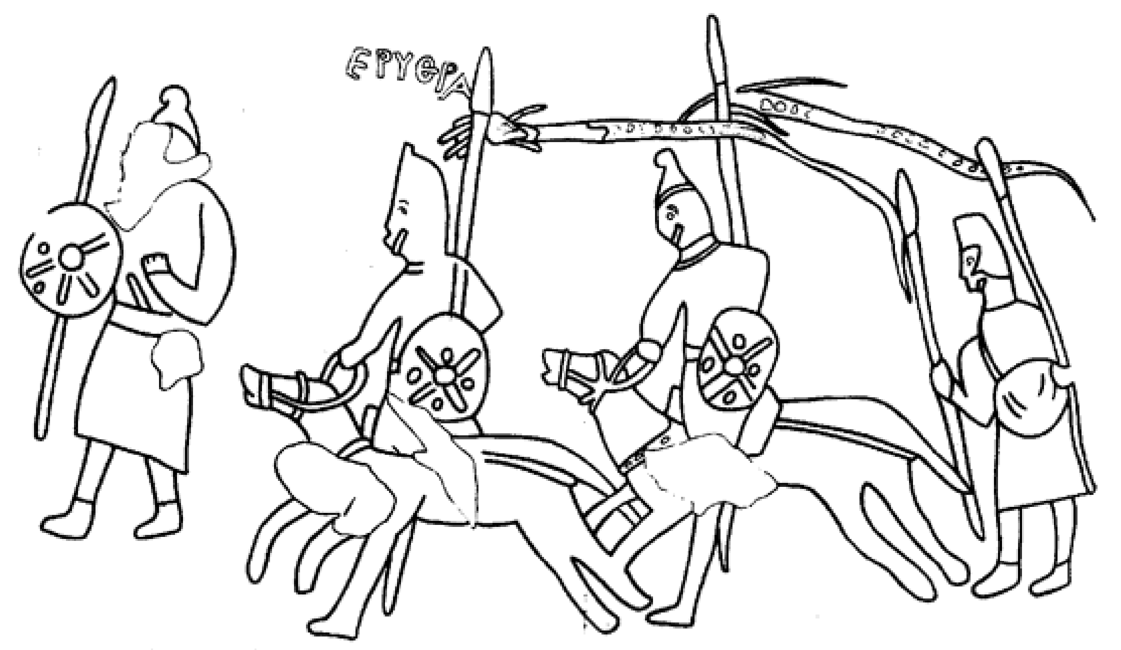
شكل ٣٣ بقية الرسومات الأخيرة ؛ بعض الإسرائيليين يتبعون موسى

وترك الفنان بين الإسرائيليين والمصريين مسافة رسم فى جزء منها جذع شجرة الكرم (أنظر الشكل ٣٤) .



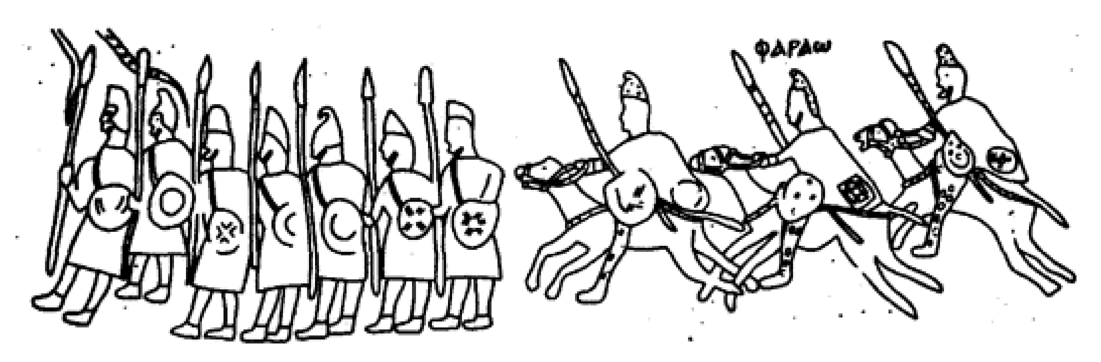
شكل ٣٤ المصريون فى أعقاب آخر أفراد بنى إسرائيل

ويتقدم المصريين دليل يسير على قدميه ، ويرتدى الزى الذى يرتديه الجنود الآخرون ، ويحمل ترسا وحربة ، ويضع فوق رأسه خوذة فريجية ذات لون أصفر ، وكتب خلفه اسم البحر الأحمر **Ερτeρa** (أنظر الشكل ٣٥) ثم يلى ذلك



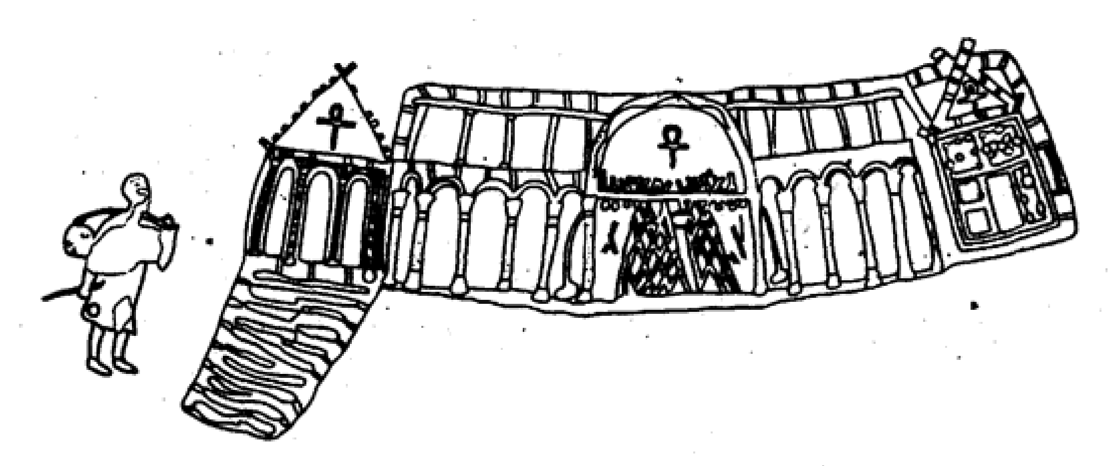
شكل ٣٥ الجنود المصريون يتقدمهم دليل وهم يعبرون البحر الأحمر .

جنديان على جواديهما ، وخلف الفارسين يمشى سبعة جنود يرتدون نفس الزى الذى يرتديه الجنود السابقون ، ثم يأتى فرعون Φapaω ممتطيا جواده ويحرسه فارسان آخران ولا يختلف فرعون عن الآخرين فى أى تفاصيل ؛ إذ يرتدى خوذة من نفس النوع ويحمل حربته (الشكل ٣٦ واللوحة ١٧) . ويوجد خلف الفارس الأخير شجرة .



شكل ٣٦ فرعون وجنوده يندفعون خلف بنى إسرائيل

وينصب إنتباه كل زائر لهذا المزار على الفور على تصويرة تواجه المدخل تكمل الدائرة التى تبدأ بموسى وتنتهى ببوائك بها ثلاثة مداخل (الشكل ٣٧ واللوحتان ٤ ، ١٩) . والمدخل الأوسط معقود وبه بوابة من عروق خشبية متقاطعة وفى وسط العقد صورت علامة عنخ فى نفس الوقت بنفس اليد ؛ وقصد منها بالطبع أن تمثل صليبا[١] .



شكل ٣٧ أرض الميعاد التى أتى موسى إليها بشعبه

وعلى كلا الجانبى البوابة الوسطى سقيفة من ستة أعمدة تعلوها أعمدة رخامية مرتبطة بالعتب الذى يصل إرتفاعه إلى قمة العقد فوق البوابة . ويوجد بالجانب الأيمن مدخل جانبى يعلوه شكل هرمى ، غير إنه يوجد إلى اليسار مدخل أكثر وضوحا للعيان ؛ فهناك إحدى عشرة درجة تؤدى إلى المدخل ذى الأعمدة والذى يعلوه شكل هرمى . وتختلف هذه الأعمدة فى ألوانها وتتنوع ما بين أعمدة ذات لون أحمر داكن مع نقط صفراء وأعمدة صفراء مزخرفة بخطوط سوداء متقاطعة وأخرى ذات لون أحمر فاتح مزخرف باللون الأصفر ، وجميعها ذات قواعد وبتيجانها زخرفة ليست كورنثية خالصة ، كما أنها ليست من طراز زهرة اللوتس أو الطراز النخيلى . ويرى بالجانب الأيسر من الدرج رجل يسير فى إتجاه المبنى ، وتتدلى مخلاة من عصا وضعها على كتفه بينما يمسك بعصا صغيرة فى يده الأخرى (الشكل ٣٨ واللوحة ١٨) .



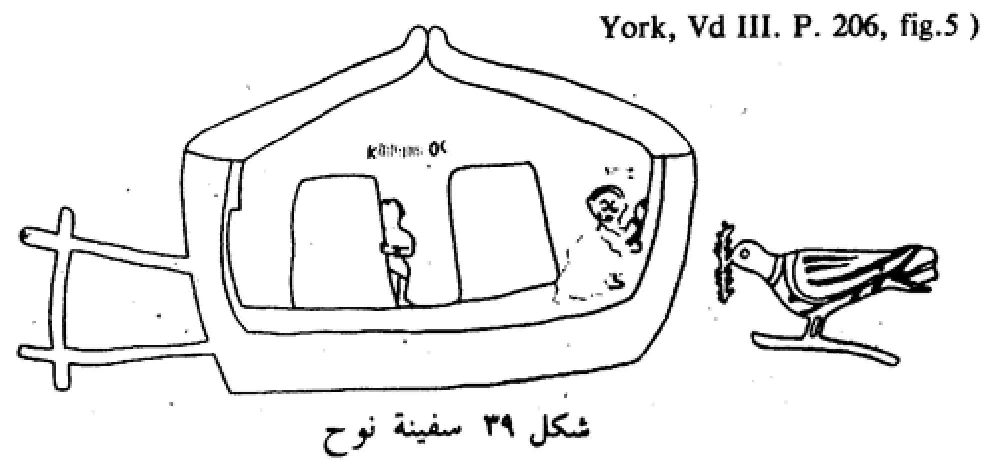
شكل ٣٨ رجل يمشى ويحمل صرة ملابس تتدلى من عصا على كتفه.

وقد ذكر هذا المبنى على الدوام بإعتباره منظرا منفصلا لا علاقة له بالمناظر الأخرى ولكننى أعتقد أنه جزء من تفاصيل سفر الخروج ؛ فالبناء فى أغلب الإحتمالات أورشليم العلوية أو « أرض الميعاد » التى قاد موسى إليها شعبة وقد وصلوا بعد بسنوات عديدة فى الصحراء إلى حيث توجد الحدائق والأبنية الجميلة .

اننا لا يمكن أن نتوقع من فنان محلى – وفقير بعض الشىء – فى الخارجة أن يقدم لنا أى تفاصيل ذات أهمية تاريخية . لقد كان بلا ريب ملما بما فى الكتاب المقدس ولكن تعبيره عن موضوعاته على الجدران يعكس لنا حياته الخاصة والوسط الذى عاش فيه ؛ فصف الأعمدة والسقائف الممثلة لها ما يشبهها فى نفس الجبانة ، وربما إستلهم المبنى نفسه من المنازل الكبيرة التى عاش فيها الحكام والأثرياء بالواحة فى ذلك العصر . ولا يمثل وجود الصليب الذى على هيئة علامة عنخ أى مشكلة ، فنحن هنا فى مزار مسيحى زين بالتصاوير على يد فنان مسيحى فى وقت وجد فيه صراع دائم بي أتباع الدين الجديد ومعارضيهم ، وكان الصليب رمز التضحية والنصر ورسم بكل مكان على الجدران .

(٢) سفينة نوح (الشكل ٣٩ واللوحة ١٩)

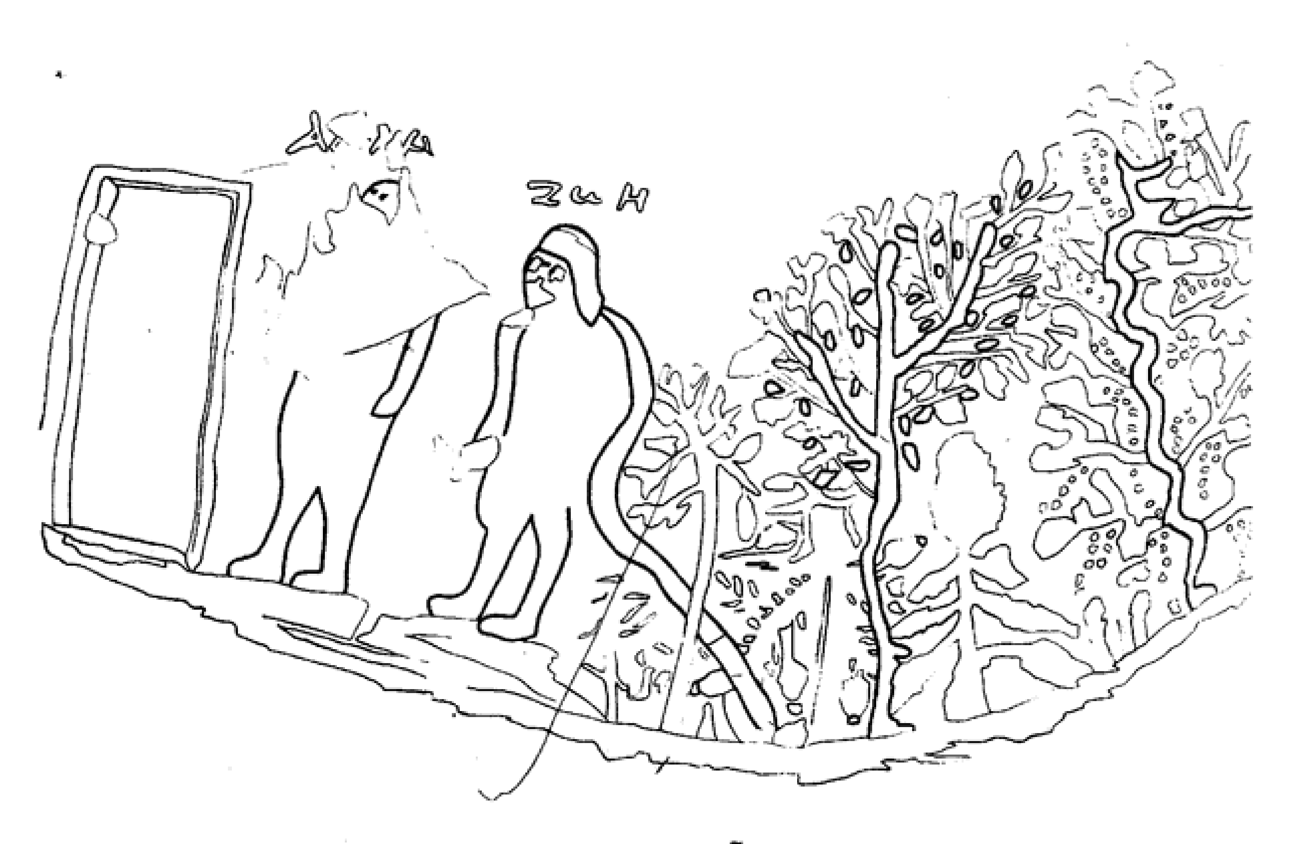
ونجد فى مواجهة المدخل وتحت القصر سفينة ترتد مؤخرتها ومقدمتها العاليتان بشكل غير عادى حتى تلتقيان . وتوجد قمرتان داخل السفينة ، تخرج من تلك التى إلى اليسار أنثى بينما يتكىء رجل على حافة السفينة فى إتجاه حمامة تمسك بفرع نباتى صغير فى منقارها ، إنها سفينة نوح والمرأة هى زوجته [1] . وكان مكتوبا فوق القمرتين إلى سنوات قليلة مضت كلمة Rιbωτoc (أى صندوق خشبى ، خزانة ، سحارة) ، وكتب فوق نوح اسمه Hωe ، ولكن الكلمتين محيتا حديثا وإختفت معظم حروفهما ، ويمكن رؤيتها بوضوح فى الصور الفوتوغرافية التى إلتقطها De Bock ومتحف المتروبوليتان (De Bock, Ibid.,Pl.xII and Bull, M.M.A., New York, Vd III. P. 206, fig.5)



شكل ٣٩ سفينة نوح

(٣) آدم وحواء (الشكل ٤٠ واللوحة ١٨) :

والى يسار المنظر السابق بالركن الشمالى من الجدار الغربى تصويره تمثل الجنة التى يقف بداخلها آدم وحواء بقرب الباب . والشكل الذى يمثل آدم تالف الآن بدرجة كبيرة ولكن اسمه [illegible] باق . وتتحدث حواء إليه بينما تهبط الحية من كتفها تلتقط بفمها ثمار إحدى الشجرة . وقد مثل الإثنان عاريان ولكن المصور كان متحفظا فى إظهار جسميهما . وفوق حواء كتب إسمها . ZWH ويوجد إسم حواء فى مزار آخر وكتب [illegible] وكلمة ZWH هى الترجمة اليونانية لكلمة حياة لأن حواء هى أم كل البشر .



شكل ٤٠ آدم وحواء فى الجنة

(٤) دانيال فى جب الأسود (الشكل ٤١ واللوحة ١٨) :

وإلى يسار المنظر السابق نرى دانيال واقفا فى الجب يرفع ذراعية مصليا ، ويجلس عند قدميه أسدان . وهذا المنظر فى حالة سيئة جدا من الحفظ ، وقد شوهت الكتابات المنقوشة أعلاه حديثا ، وما يمكن تمييزه الآن هو حروف قليلة ، وقد كتب Ⲇⲁⲛⲓⲏⲗ ⲉⲛ ⲗⲁⲕⲕⲱ التى تعنى « دانيال فى الجب » . والأسدان محوران عن الطبيعة ويمكن التعرف عليهما من سياق المنظر ووجوده مع موضوعات الكتاب المقدس فقط .



شكل ٤١ ــ دانيال والأسود

(٥) العبرانيون الثلاثة فى النار (الشكل ٤٢ و لوحة ١٧) :

وصورت إلى يسار دانيال قصة العبرانيين الثلاثة الذين ألقى بهم فى النار ونراهم فى وسطها رافعين أيديهم فى صلاة ، بينما يقف وراءهم ملاك الرب . ويشعل نار الأتون شخص جلس أمامه . وكتب فوق المنظر كلمة Kaminoc (بعض الحروف غير موجودة الآن) والتى تعنى المخبز والفرن والأتون .

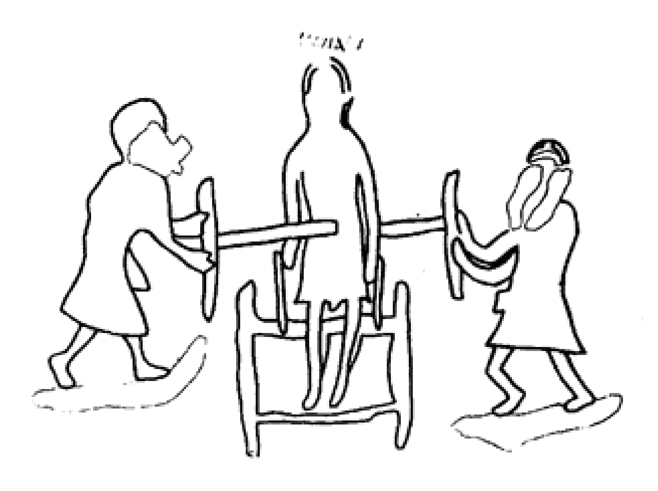


شكل ٤٢ — العبرانيون الثلاثة فى النار

ويرتدى العبرانيون الثلاثة قمصانا بيضاء ولونت أجسامهم باللون الأحمر الداكن ، وحددت عينا وشعر كل منهم باللون الأسود . ولون وجه الملاك باللون الأحمر الفاتح ، أما عيناه وأنفه ولحيته فقد حددت بلون أحمر داكن . واللهب ذو لون أحمر داكن ، ويرتفع عاليا من الأتون وبابه . وقد قام M.Et. Drioton حديثا بدراسة هذا المنظر ووصفه وهو يؤرخ هذا المزار بمنتصف القرن الرابع على أساس مقارنة تفاصيل المنظر بالمناظر المشابهة [1] .

تعذيب أشعيا (الشكل ٤٣ واللوحة ١٧):

ونرى بجوار تصويرة العبرانيون الثلاثة أشعيا يقف عاريا ويقوم بتعذيبه شخصان ، ويتدلى شعره الأسود على كتفيه وقد ثبت ذراعاه فى قائمين بالآلة المستخدمة فى تعذيبه . وقد تبقت من إسمه حروف قليلة جدا Heaiac.. ويقوم الشخصان بنشره .



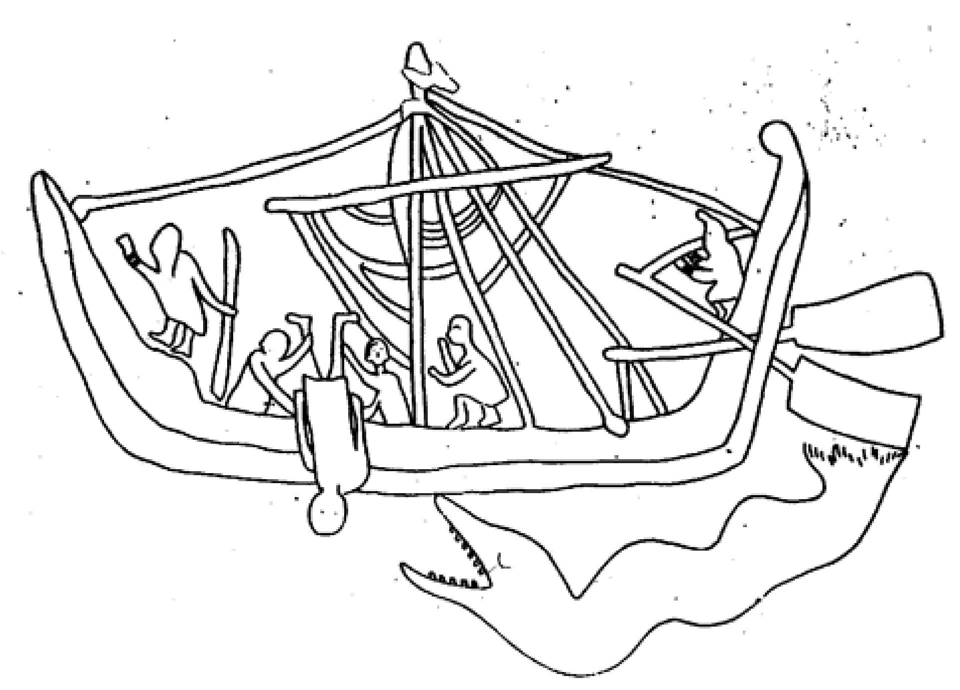
شكل ٤٣ ـ تعذيب أشعياء

(٧) قصة يونان (الأشكال ٤٤ – ٤٦ ولوحة ١٧) :

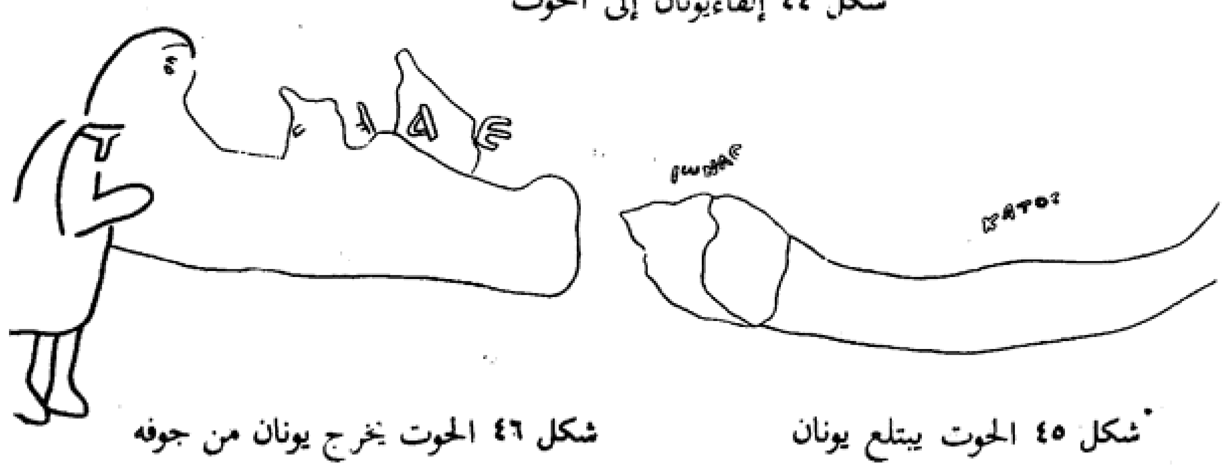
وبعد منظر أشعيا نصل إلى أحد أركان المزار حيث سمح ترتيب البوائك برسم موضوعين أحدهما فوق الآخر ، ويمثل العلوى قصة يونان . ونرى سفينة ذات مؤخرة ومقدمة عاليتين ومتشابهتين ، ولها مجدافان وشراع مربع ، وتشبه السفينة فى رسمها تماما القوارب المصرية المستخدمة فى تلك الفترة . وبداخل السفينة خمسة أشخاص ، يهتم أولهم بأمر أحد المجدافين ، ويجلس الثانى ممسكا بأحد حبال الشراع بينما يمد الثالث – بالجزء الأمامى من السفينة – ذراعه ليمسك الحبل المثبت بالمقدمة . ومثل الشخصان الآخران إلى يسار الصارى وهما يقومان بإلقاء يونان فى الماء .

وقد مثلت الأمواج الهائجة بالطلاءات المرقشة الحمراء ، ونرى فيها الوحش يبتلع يونان من القدمين أولا . وكانت توجد فوق رأسه كلمة Iωnac ولكن الحرفين الأولين منها غير موجودين الآن .

وإلى يسار ذلك نرى الحوت يقذف بيونان إلى البر ، ولكن الطين وماء المطر تسببا فى تلف كبير بهذا المكان جعل المنظر غير مرئى تقريبا . وفوق الحوت كتبت كلمة Kατoc مرتين وهى تعنى « أى وحش بحرى أو سمكة ضخمة » ؛ وحوت باللاتينية "Cete" .



شكل ٤٤ إلقاءيونان إلى الحوت

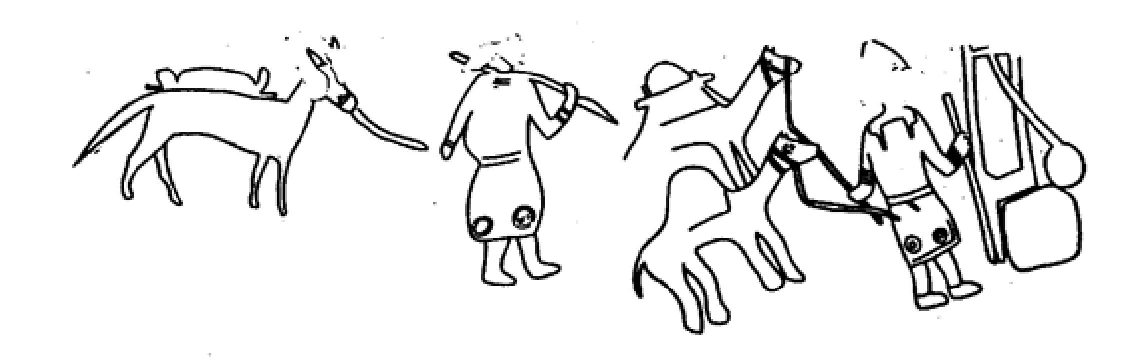


شكل ٤٥ الحوت يبتلع يونان

شكل ٤٦ الحوت يخرج يونان من جوفه

(٨) الوصول إلى بيت رفقه (الشكلان ٤٧ ، ٤٨ واللوحة ١٧) :

وتحت قصة يونان توجد تصويرة طريفة لقصة رفقة . ونجد فى هذا المنظر عبد إبراهيم بصحبة خادم آخر يقودان جملين محملين وحمارا (الشكل ٤٧) . ويرتدى عبد إبراهيم قميصا أبيض اللون وحزاما ، ويمسك بعصاه الطويلة ولكن رفيقة يضع العصا على كتفه . ويصل الإثنان إلى البئر حيث نرى رفقه تسحب الماء منه ، وإسمها مكتوب فوق رأسها ، ونرى خلفها شجرة أمام منزل (الشكل ٤٨) .



شكل ٤٧ عبد إبراهيم يصل إلى البئر قرب بيت رفقه



شكل ٤٨ رفقه عند البئر

(٩) أيوب (الشكلان ٤٩ و٥٠ واللوحة ١٦) :

والرسوم فوق مدخل المزار فى حالة سيئة من الحفظ ، وعانت كثيرا من مياه الأمطار . ويمكننا أن نميز فى هذا الجزء من المزار تحت آخر فرد من الإسرائيليين النبى أيوب جالسا على كرسى يتحدث إلى شخص أمامه ، وإسمه مكتوب فوقه . ويشير هذا المنظر إليه عندما كان فى صحته وعافيته . أما بقية القصة فتخبرنا بها تصويرة



شكل ٤٩ أيوب يجلس على كرسى





شكل ٥٠ أيوب أثناء مرضه

أخرى بجوار التصويرة السابقة . ونراه يعانى من الألم ومستلقيا تحت شجرة الكرم ، ويضع إحدى يديه فوق رأسه ويحرك ساقه من الألم (الشكل ٥٠) ويرى بجوار أيوب إثنان من أصدقائه الثلاثة . وتحت جسمه كتبت كلمة Фонос باللون الأحمر وبعلامات كبيرة . وقد إضيفت هذه الكلمة فى فترة تالية بيد نفس الشخص الذى رسم الصلبان ، وتعنى الكلمة « جثمان » وفوق شجرة الكرم بقايا كلمة ربما تشير إلى هذا المنظر .

(١٠) سوسّنه (الشكل ٥١ واللوحة ١٦) :

وفى المثلث الركنى بالجدار الشرق نرى تمثيلا لسوسّنة جالسة على كرسى ذى مسند ، وبقايا إسمها Сотсанна مدونة فوقها .

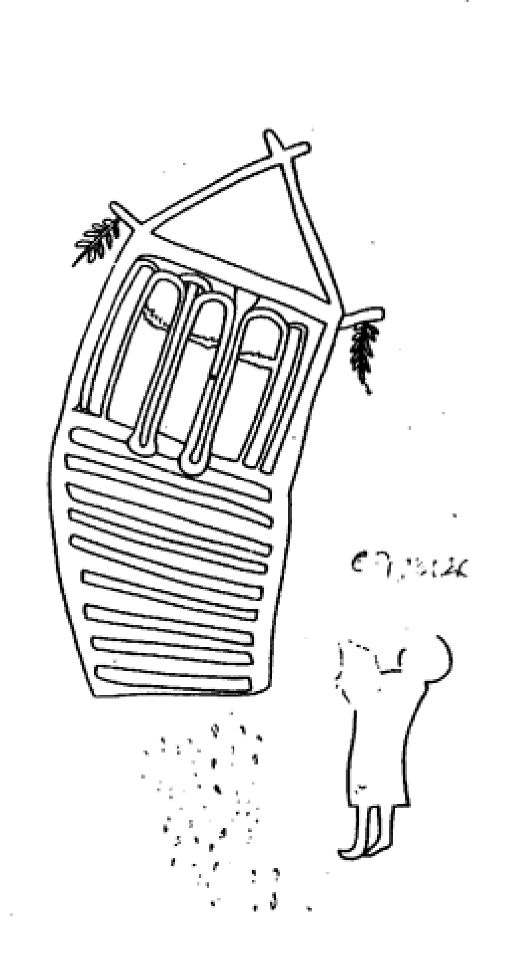
(١١) إرميا أمام معبد أورشليم (الشكل ٥٢ واللوحة ١٦) :

وإلى يسار منظر سوسّنة . ولكن أعلى قليلا ، نرى النبى إرميا أمام المعبد ، وشكله الآن تالف للغاية ، ويمكننا تمييز إسمه بصعوبة Єрємıас. وإلى يمين المعبد كتبت كلمة Іє [ро] теλннм

وللمعبد قلبه من عدة درجات ومدخل مرتفع ذو بائكة ومتوج بسقف هرمى الشكل ؛ وهو يشبه من وجوه عديدة المدخل الأيسر للمبنى الرمزى لأرض الميعاد التى قاد موسى شعبه إليها (أنظر ص ٨٥ واللوحة ٤) .



شكل ٥١ سوسَّنة على كرسى



شكل ٥٢ إرميا أمام معبد أورشليم

(١٢) إبراهيم وإسحق (الشكلان ٥٣ ، ٥٤ واللوحة ١٥) :

وفى وسط الجدار الشرقى نجد منظر تضحية إبراهيم بإسحق . ويرتدى إبراهيم قميصا أبيض اللون ، ويقف أمام مذبح تشتعل فوقه النار . وبالجانب الآخر من المذبح يقف إسحق وقد تقاطع ذراعاه على صدره بينما تقف سارة بجانب ولدها تحت شجرة رافعة وجهها وذراعيها إلى السماء ومصلية من أجله (الشكل ٥٤) .
ويرى الكبش تحت الشجرة ، كما ترى يد الرب (وهى ذات لون أحمر) إلى اليمين من إسم إبراهيم ⲁⲃⲣⲁⲁⲙ



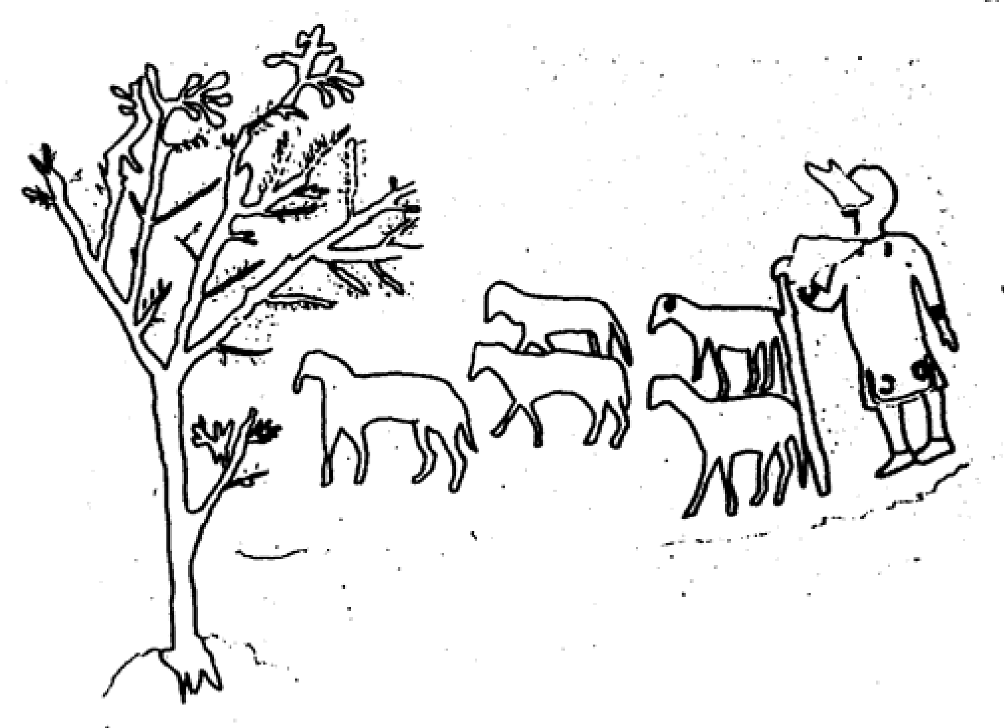
شكل ٥٣ فداء إبراهيم



شكل ٥٤ سارة تصلي

(١٣) الراعى (الشكل ٥٥ واللوحة ١٥) :

وفوق منظر إبراهيم نرى راعيا يمسك بعصاه الطويلة ويرعى خمسة من الغنم البيضاء .



شكل ٥٥ الراعى

(١٤) تعذيب تكلا (الشكل ٥٦ واللوحة ١٥) :

وأمام الغنم شجرة وتقف على الجانب الآخر منها القديسة تكلا وسط اللهب ترفع ذراعيها إلى السماء مصلية ؛ وقد بقيت آثار من إسمها ϴⲉⲕⲗⲁ ويبدو أن القديسة تكلا قد لاقت تبجيلا كبيرا فى الخارجة ؛ إذ مثل إستشهادها فى هذا المزار وفى مزار السلام ، وفى أغلب الإحتمالات بالمزار رقم ٢٥ . ويحتفل بذكرى إستشهادها فى الكنيسة القبطية فى التاسع من كهيك أنظر : (Bull. soc. Arch. Copte,t.V, [1939], P. 96) .



شكل ٥٦ القديسة تكلا فى النار

(١٥) العذراوات السبع (الشكل ٥٧ واللوحة ١٥) :

وإلى يسار منظر إبراهيم نرى العذراوات السبع ، وتمسك كل واحدة منهن بشعلة ، ويتقدمن نحو بناء مشابه تماما لمعبد أورشليم فى منظر إرميا . وترتدى كل منهن نفس الزى ؛ إذ تضع كل واحدة على رأسها رداء يغطى جسمها ،ويصل إلى الكعبين . وإلى وقت قريب كان إسمهن Παρθενοι (العذراوات أو الأبكار) كاملا على الجدار ، ولكن بعض الحروف إختفت الآن أنظر الشكل ٥٧ .



شكل ٥٧ العذراوات السبع يتقدمن نحو المعبد

(١٦) حديقة (الشكل ٥٨ واللوحة ١٥) :

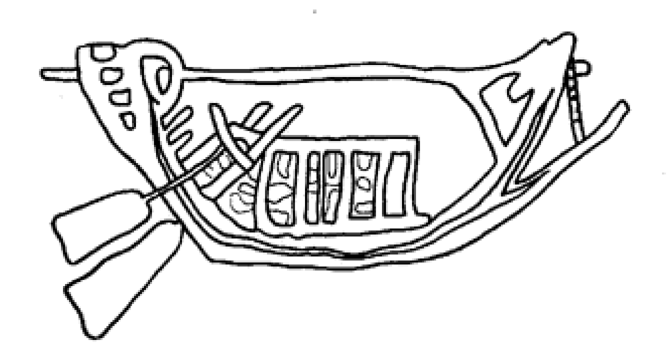
وتحت منظر العذراوات السبع وفى الركن الشمالى الشرقى من المزار يوجد منظر فى حالة سيئة من الحفظ يمثل حديقة (؟) لها باب ونرى بين الأشجار رجلين يسحبان خلفهما جملين محملين . ويشير هذا المنظر بوضوح إلى إحدى قصص العهد القديم ، ولكن القول بأى منها يعد مخاطرة .



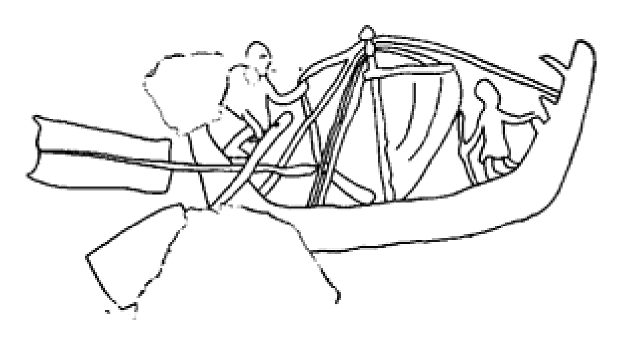
شكل ٥٨ منظر يمثل رجلين وجمليهما

(١٧) إضافات متأخرة إلى التصاوير :

وفى عصور مختلفة نقش على الجدران عدد كبير من المخربشات ، ولكن حدث فى تاريخ مبكر أن حاول بعض الزوار تقليد الرسوم . وعلى سبيل المثال نجد الآن فى الأركان سفنا صغيرة رسمت باللون الأحمر (أنظر الشكلين ٥٩ ، ٦٠) فى محاولة لتقليد سفينة نوح أو سفينة يونان . وقد قام نفس الشخص بوضع صليب من النوع ذى الأذرع الأربعة المتساوية الطول إلى جانب معظم الصلبان الأكثر قدما وهى من النوع ذى العروة ، بل وأكثر من هذا فقد أضاف بعض الأسماء الأخرى منها على سبيل المثال كلمة Φονος تحت أيوب ، وكلمة Κητος قرب حوت يونان وأيضا كلمة Παρθενοι فى منظر العذراوات السبع .



شكل ٥٩



شكل ٦٠

الفصل الخامس

مزار السلام (رقم ٨٠)

هذا المزار هو أكثر المزارات شهرة لدى دارسى الفن ، ويطلق عليه بوجه عام فى الكتب والمقالات المنشورة عن البجوات إسم المقبرة البيزنطية . وقد أطلقت عليه إسم « مزار السلام » من أجل تمييزه عن المزارات الأخرى . ويغلب رمز السلام الذى صور بين مناظر القبة نظر الزائر بزيه المصرى التقليدى والرموز التى يحملها فى يديه (أنظر اللوحة ١ والشكل ٦٤ وص ١٠٧) .

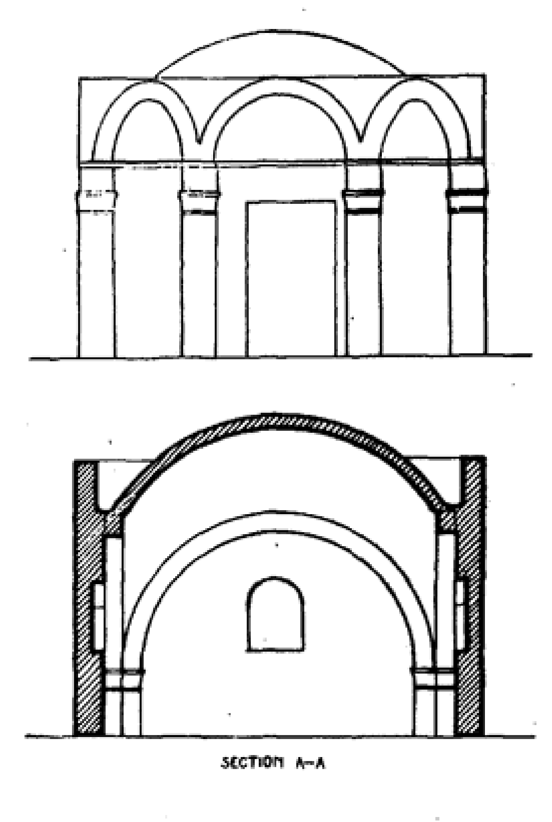
والمزار نفسه صغير (أنظر مسقطه الأفقى ، الشكل ٦١) وينتمى إلى النمط رقم ٤ ، وهو عبارة عن مربع طول ضلعه ٣٫٨٠ مترا .

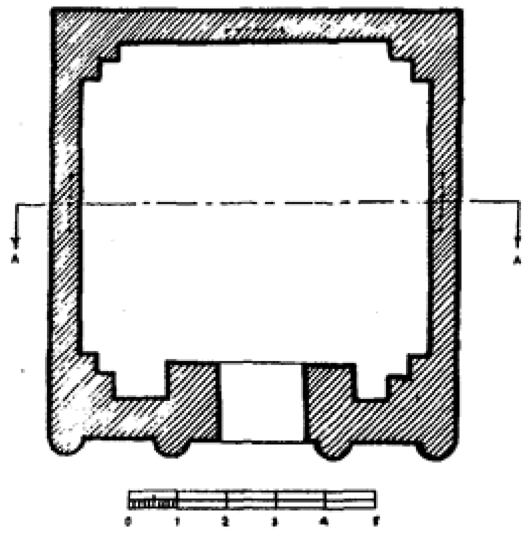
وبداخل المزار عقود على الجدران ، وفى الوسط حنية مذبح كبيرة لإستخدامها فى التقدمة . وطليت الأجزاء السفلى من الجدران بلون أبيض وردى . وبالمثلثات الركنية نرى تصاوير طواويس (أنظر اللوحة ٥ واللوحة ٢٠ ب) .

ولا تختلف واجهة هذا المزار عن الواجهات الأخرى بنفس النمط ، ويزخرفها عقد كبير واحد حول المدخل وحنية مثلثة بكل جانب .

ويبدو أنه كان من الممكن دائما دخول هذا المزار من قبل الزوار الذين أتوا لمشاهدة تصاوير القبة والذين تركوا لنا مخربشات كثيرة بالقبطية واليونانية والعربية وهى تغطى الجدران من القمة حتى الأرضية . وقد راعوا جميعا التصاوير التى أتو إليها تعبيرا عن إعجابهم بها ، ومن ثم فقد حُفظت لنا . لقد فقدت هذه التصاوير كثيرا من نضارتها ، وبهت اللون فى بعض الأماكن أوتقشرت ؟ طبقة الملاط الرقيقة ، ولكن التصاوير بوجه عام فى حالة جيدة ولاشىء منها تم إتلافه عمدا كما حدث فى المزارات الأخرى المزينة بالصور [١] .

وقبل أن أشرع فى وصف تصاوير القبة أجد من المفيد أن ألفت النظر إلى





شكل ٦١ المسقط الأفقى.وقطاعات المزار

نقطة واحدة ؛ فالتصاوير فى هذا المزار نفذت بيد فنان ماهر تفوق خطوطه وألوانه مستوى مصورى المزارات الأخرى بكثير . والطراز بيزنطى خالص شأنه فى ذلك شأن ملابس الأشخاص . والموضوعات المصورة هنا هى الموضوعات الشائعة المتخذة من الكتاب المقدس أو الموضوعات الرمزية التى توجد فى المقابر الصخرية بروما وفى كنائس كثيرة مبكرة فى مصر وإيطاليا وسوريا وأماكن أخرى ، هذا بالإضافة إلى تلك التى على مواد أخرى كالتوابيت الحجرية . كما أن لها مايشبهها فى السنياجوج الذى يرجع إلى فترة مبكرة مثل معبد بيت ألفا ودورا أوروبس . وبهذا المزار موضوع مصرى واحد فقط هو تصويرة تكلا وبولا اللذين يبدو أنهما كانا قديسين مشهورين بين مصورى الخارجة ، وذلك لأن تكلا هى القديسة المسيحية المصرية الوحيدة التى صورت فى ثلاثة مزارات بالبجوات .

التصاوير : (أنظر صورة صدر الكتاب ، اللوحة ١) :

وبالقبة خمس دوائر متداخلة [١] . ويبدو أن الدائرة الداخلية قد تركت دون زخرفة فلاشىء يمكن رؤيته الآن بداخلها . وقد نفذت الدوائر كلها باللون الأحمر وهى جميعا ذات عرض واحد . وزخرفت الدائرة الثانية برسم نباتى من أفرع الكرم ذات الأوراق المائلة إلى اللون الأخضر النافض وعناقيد العنب الحمراء والرمادية . وبداخل الدائرة الثالثة اكليل نباتى متقن قسم إلى خمسة أجزاء بواسطة أربع زهرات رباعية البتلات [٢] . ولونت الأوراق باللونين الرمادى والأصفر بالتبادل ، وترى بينها بعض نقط حمراء اللون (حبات الثمار ؟) . ولونت الزهور الرباعية البتلات باللون الأحمر الفاتح .

وتحتوى الدائرة الرابعة على التصاوير الرئيسية . وقد حدد الخط الأحمر للدائرة الثالثة بخطين ضيقين باللون الأبيض ، وأستخدم كأرضية لأسماء الأشخاص أو الموضوعات المصورة تحتها . وزخرفت الدائرة الخامسة بزخرفة صغيرة حمراء اللون رتبت فى شكل خطوط متوازية .

وأرضية الدائرة الأولى والثانية والثالثة والخامسة ذات لون زبدى مع مسحة باللون الأحمر ، ولكن الدائرة الرابعة الرئيسية ذات أرضية أكثر قتامة من أرضيات

الدوائر الأخرى فهى ذات لون بنى فاتح مائل إلى الإحمرار [1] .

ولاتتبع التصاوير أى ترتيب معين . وأبدأ هنا بتصويرة آدم وحواء الموجودة بالجانب الشرقى من القبة ثم أواصل وصف المناظر فى الإتجاه المعاكس لاتجاه عقرب الساعة :

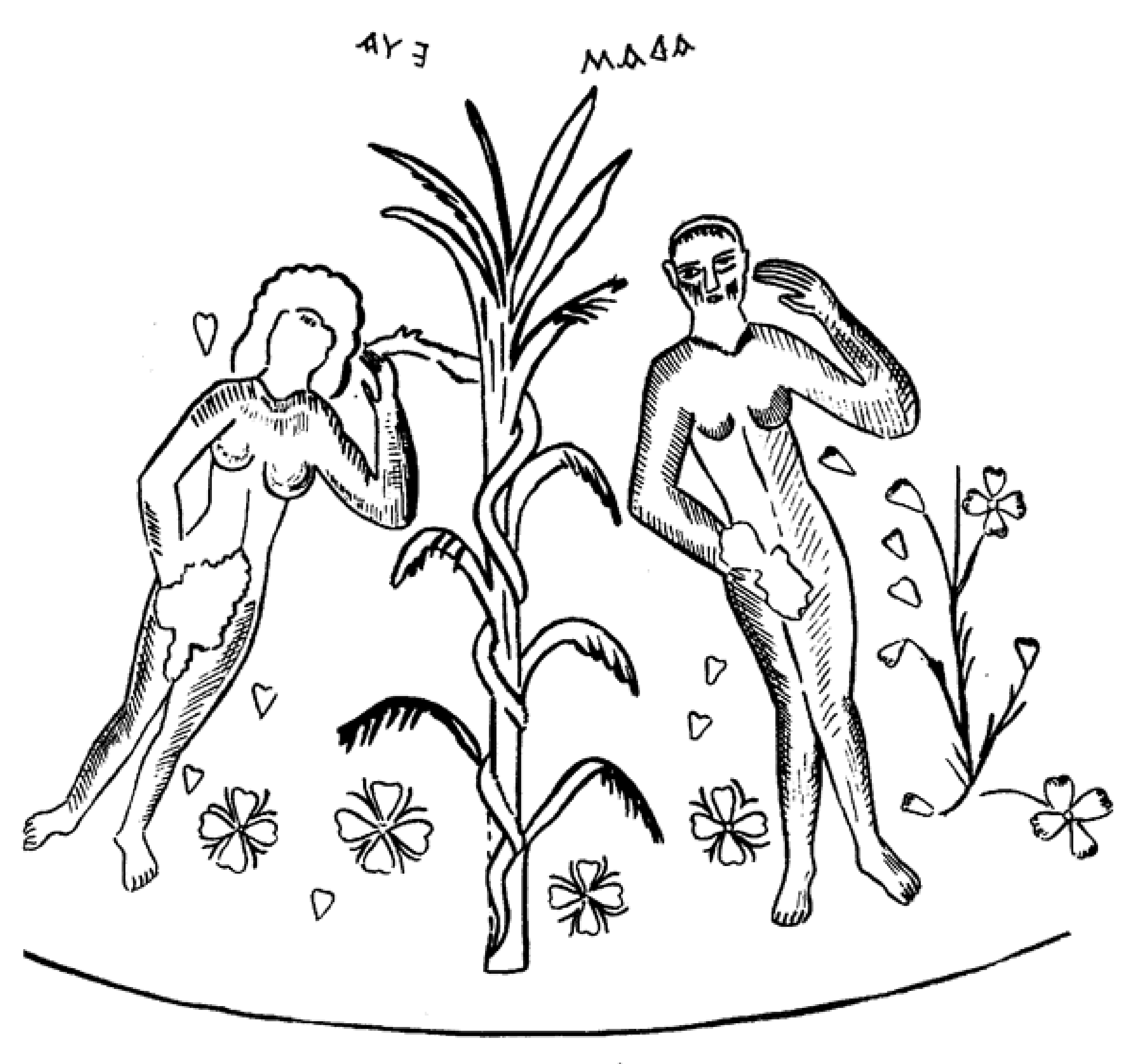
(١) آدم وحواء (الشكل ٦٢ ، اللوحة ٢١) :

وقد مثلا هنا بعد طردهما من الجنة ، فهما عاريان ويمسح كل منهما دموعه بيد ويخفى سوءته باليد الأخرى وتتسلق الحية شجرة وتهمس فى أذن حواء (الشكل ٦٢) . وإختار المصور لكليهما اللون الأحمر الوردى غير أن الخطوط المحددة ذات لون أحمر ، وغطى جسم كل منهما بتهشيرات صغيرة . وشعر حواء أكثر بياضا من بشرتها . وكتب فوق آدم Ⲁⲇⲁⲙ: وفوق حواء Ⲉⲩⲁ.

(٢) إبراهيم وإبنه (الشكل ٦٣ ، اللوحة ٢١) :

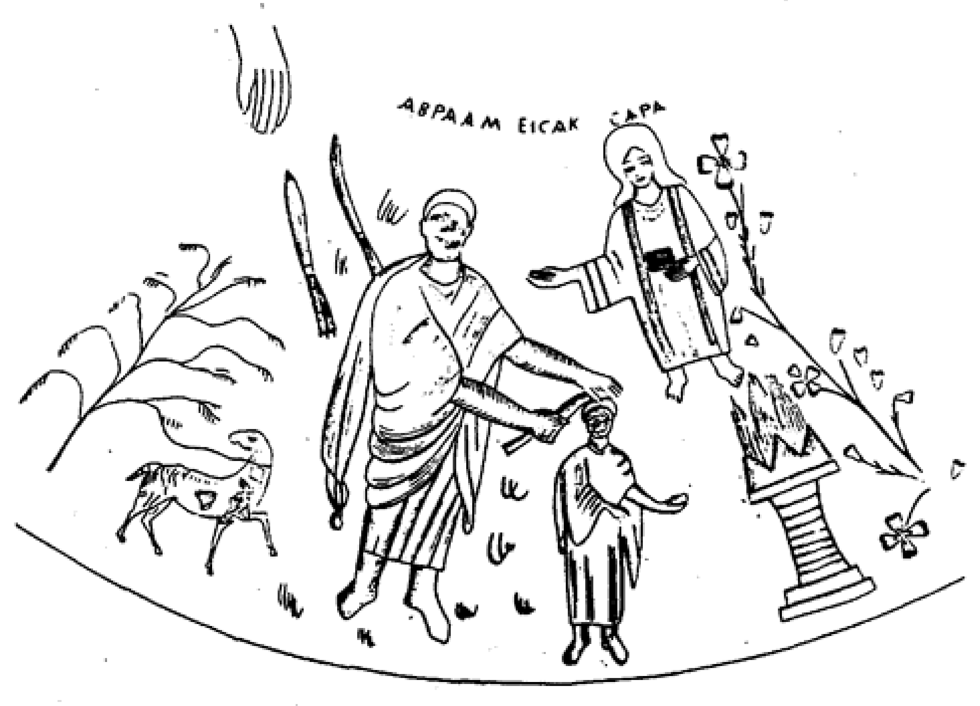
والمنظر التالى لإبراهيم وإبنه . ويتشح إبراهيم برداء ذى لون أبيض مائل إلى الإصفرار يلفه حول جسمه ويلقى بطرفه على كتفه اليسرى ، وحواف الرداء وطياته ذات لون أحمر ، وشعره أبيض اللون . ويرتدى إسحق زيا مماثلا لزى أبيه ، ويمسك فى كفه المفتوح بقطعة بيضاء مستطيلة من البخور يحاول وضعها فى النار التى على المذبح .

وإلى يسار إبراهيم نرى يد الرب تلقى بسكاكين ، إثنان منها فى الهواء بينما يمسك إبراهيم بالثالثة محاولا ذبح إبنه الذى يقف فى سكينة (الشكل ٦٣) . ونصال السكاكين ذات لون رمادى مائل إلى الزرقة ولكن مقابضها صفراء محمرة . والسكين السفلى فى حال أفضل من الحفظ ونرى بحافته السفلى ثلاث نقط زرقاء وهى بمثابة زخرفة ولاتشبه المسامير التى تستخدم فى تثبيت النصل (أنظر اللوحة ١) .



شكل ٦٢ آدم وحواء

وإلى يسار إبراهيم يقف كبش الفداء تحت شجرة . والمذبح (طراز فارسى) دائرى وله قرون بالزوايا ، واللهب الذى يتصاعد منه ذو لون أبيض مائل إلى الإصفرار . وخلف مذبح النار تقف سارة التى ترتدى ثوبا طويلا أصفر اللون وبه شريطان يمتدان من الكتفين إلى الذيل . وهى ذات شعر أشقر وتحيط برأسها هالة ، وتمسك بصندوق بخور أبيض اللون (؟) فى يدها اليسرى بينما تمسك بين أصابع اليد الأخرى بقطعة بيضاء من نفس المادة تقدمها إلى زوجها وقد كتبت أسماء الأشخاص الثلاثة فوقهم : Ⲁⲃⲣⲁⲁⲙ, Ⲉⲓⲥⲁⲕ, Ⲥⲁⲣⲁ



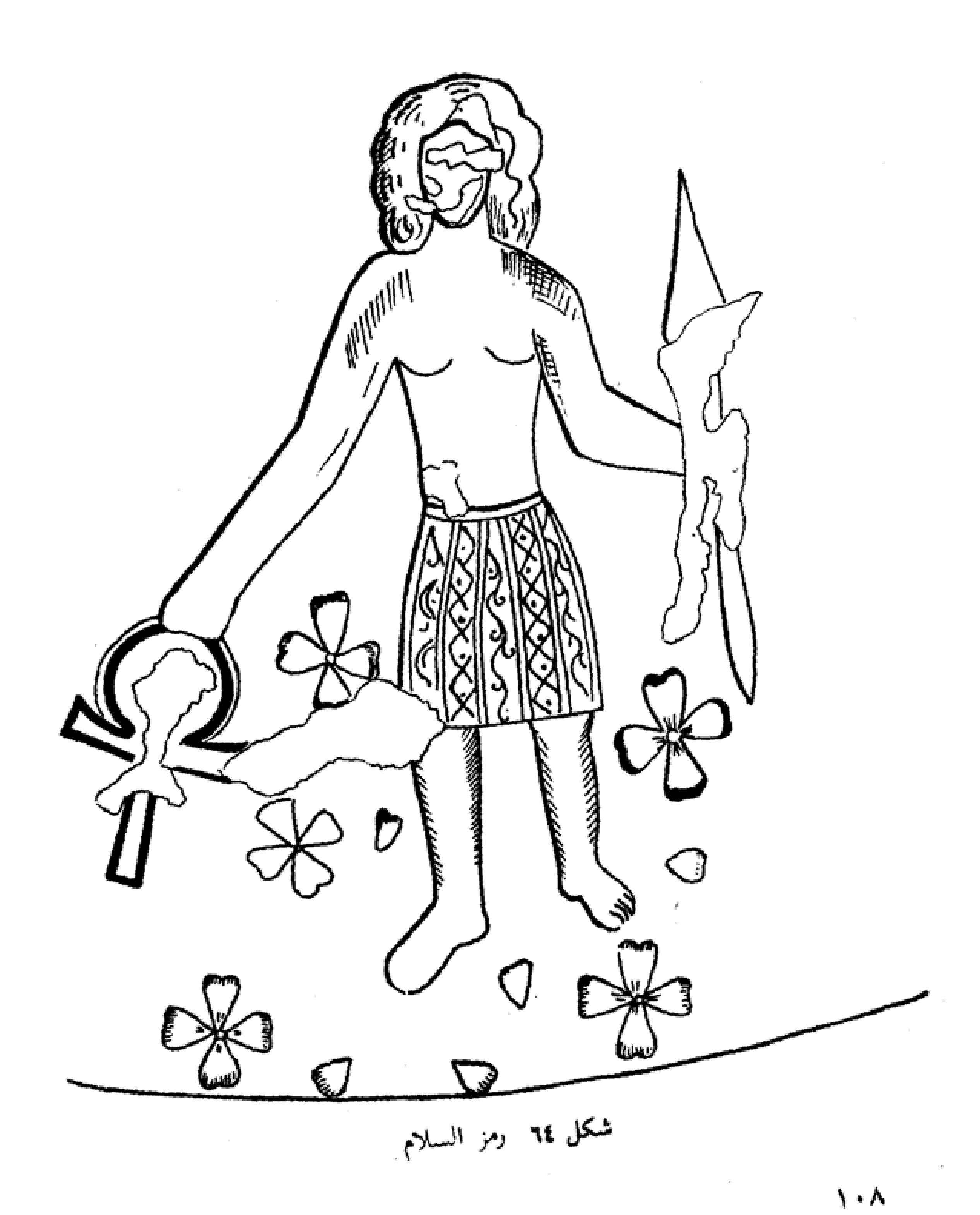
شكل ٦٣ إبراهيم يضحى بإبنه

(٣) رمز السلام (الشكل ٦٤ ، اللوحة ٢٢) :

وإلى يسار تصويرة إبراهيم وإبنه نجد تمثيلا لرمز السلام Єιρηηη وهو عبارة عن أنثى يظهر الجزء العلوى من جسمها عاريا ، وترتدى إزارا زخرف بخطوط متقاطعة (الشكل ٦٤) ، وينسدل شعرها المجعد الأشقر (أبيض اللون فى الغالب) على كتفيها . وتمسك بصليب ذى عروة فى يدها اليمنى كما تمسك بصولجان مستقيم فى يدها اليسرى [1] .

(٤) دانيال والأسود (الشكل ٦٥ ، اللوحة ٢٣) :

ويجاور منظر السلام منظر لدانيال فى جب الأسود حيث نرى دانيال واقفا تحيط برأسه هالة ويرفع ذراعيه مصليا . ويرتدى ثوبا أبيض اللون أشير إلى طياته بخطوط صفراء . وصور الجب كبناء مشيد بالحجر وبداخله تنمو بعض نباتات الغاب . ومثل الأسدان إلى اليمين واليسار فى حالة من الهياج . وتوجد فوق المنظر حروف إسم دانيال Δαηιηλ



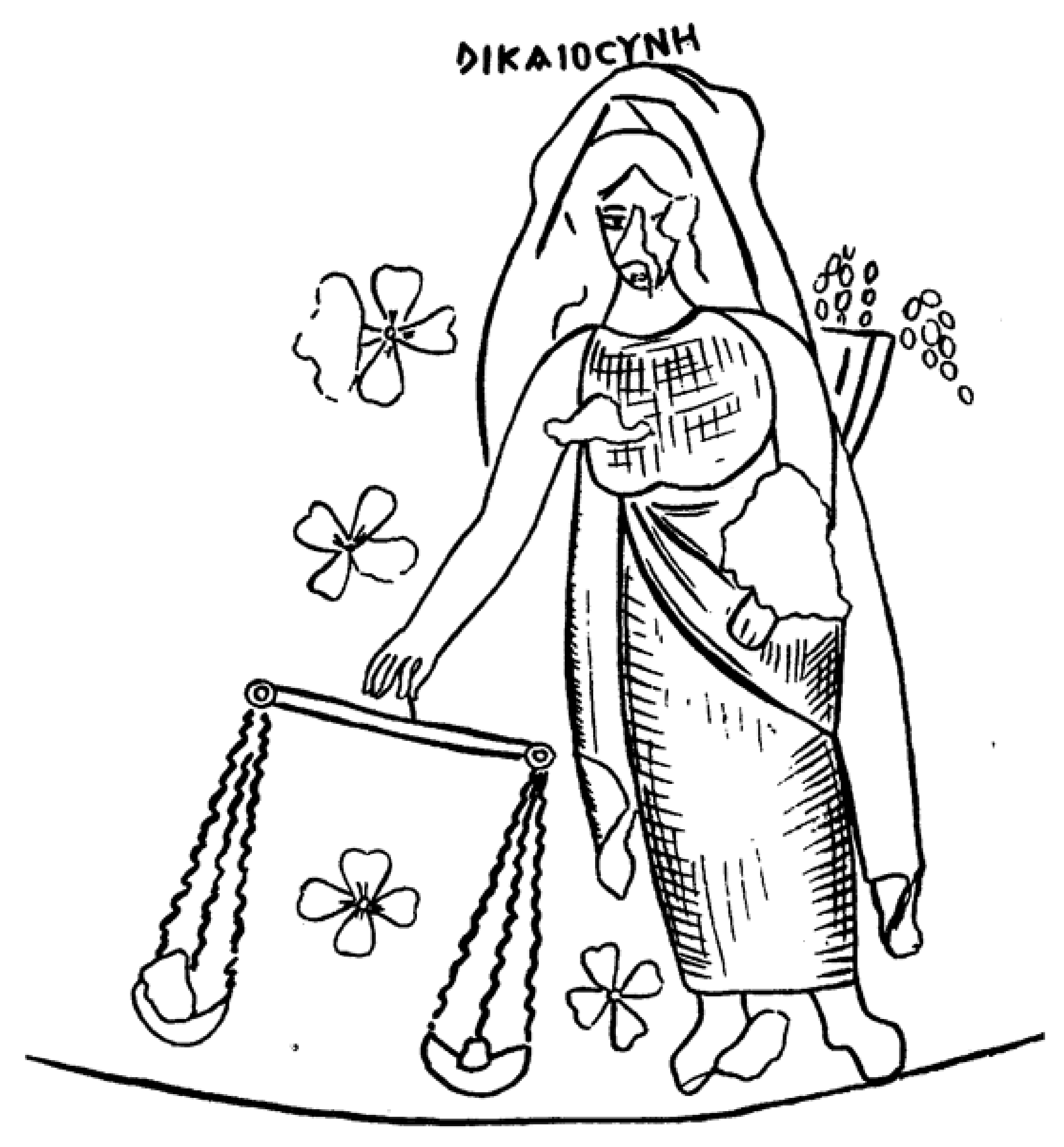
شكل ٦٤ رمز السلام.



شكل ٦٥ دانيال فى جب الأسود

(٥) رمز العدالة (الشكل ٦٦ ، اللوحة ٢٣) :

ومثل رمز العدالة ⲆⲒⲔⲀⲒⲞⲤⲨⲚⲎ على هيئة أمرأة ترتدى زيا إرجوانيا بدون أكمام ويصل إلى كعبيها . كما ترتدى أيضا عباءة رمادية تتدلى على الجانبين وتلتف حول خصرها . وللمرأة شعر أشقر ينسدل على كتفيها ، وفوق رأسها خمار أبيض يتدلى على جانب واحد (الشكل ٦٦) ، وتمسك بميزان فى يدها اليمنى ، ويقرن رخاء ملىء بالزهور والثمار فى اليد الأخرى . وفى الفراغ الموجود بينها وبين منظر دانيال توجد شجرة ذات أغصان محملة بالثمار . (أنظر الشكل ٦٥) .

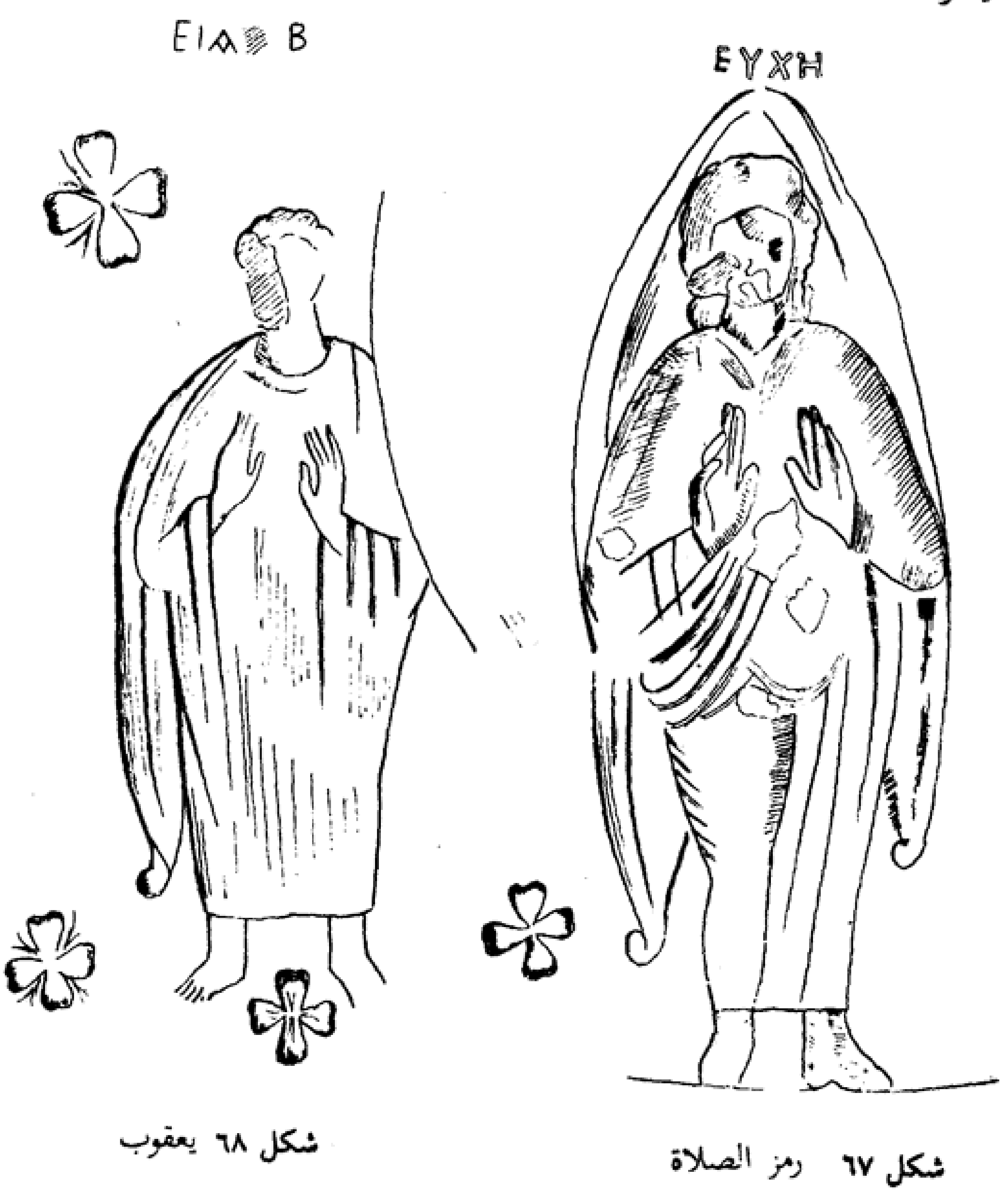


شكل ٦٦ رمز العدالة

(٦) رمز الصلاة (الشكل ٦٧ واللوحة ٢٤) :

ورمز الصلاة ϵⲩⲭⲏ عبارة عن إمرأة ملفوفة بالثياب وترفع كلتا يديها مصلية . ولم يراع الفنان نسب الشكل وعلى هذا نجد القدمين خارج الحلقة . وغطاء رأسها يشبه غطاء رأس رمز العدالة ، وتضع خمارا على مثلث مرتفع فوق الرأس ، ويتدلى هذا الخمار على جانبي الجسم .

والزى أبيض اللون ونفذت خطوطه وطياته باللونين الأصفر والإرجوانى . ومثلت الفخذ والساق اليمنى متقدمة عن اليسرى بدرجة أكبر ، واليدان أمام الصدر بكفين مفتوحتين إلى الخارج (الشكل ٦٧) ، والإصبع الصغير والذى يليه بكلتا يديها ملتصقان معا ، بينما بسطت الأصابع الثلاثة الأخرى ، وقد رسمت اليد والأصابع بعناية وشكلت بجمال .



شكل ٦٨ يعقوب

شكل ٦٧ رمز الصلاة

(٧) يعقوب (الشكل ٦٨ ، اللوحة ٢٤) :

وقد حشر الشكل الصغير ليعقوب بين رمز الصلاة وسفينة نوح ، ويبدو أنها تشكل جزءا من التصويرة الأخيرة ، وهو فى نفس الوضع الذى تظهر عليه عائلة نوح . ويرتدى يعقوب ثوبا رماديا وفوقه عباءة بيضاء تتدلى على الجانبين . ولون شعره ولحيته باللون الأصفر . وترى يداه أمام صدره فى وضع الصلاة بكفين مفتوحين ، والأصابع كلها مبسوطة . وقد كتب إسمه فوقه Ϊⲁⲕⲱⲃ



شكل ٦٩ سفينة نوح

(٨) **سفينة نوح (الشكل ٦٩ ، اللوحة ٢٤) :**

رسمت السفينة هنا باسلوب زخرفى بحت ؛ فيها عمودان لهما تيجان كورنثية على الجانبين ، ولها سقف يحمله الصارى ، وذلك عوضا عن الشراع ويقف نوح وعائلته بداخلها ، وهم زوجته وستة أطفال . وكل أفراد العائلة ذوى شعر أشقر ، وتضع زوجة نوح خمارا أبيض اللون فوق شعرها الذى ينسدل متموجا على كتفيها .

وترتدى الزوجة والإبنتان ملابس خضراء اللون بينما يرتدى ثلاثة من الأبناء ملابس إرجوانية ، ويلبس السادس رداء أبيض اللون . ويرتدى نوح ثوبا أبيض ويضع على كتفيه عباءة ، ويضع كل فرد من أفراد العائلة يديه أمام صدره مصليا ولكن نوح يضع يدا واحدة فقط على صدره ويشير بيده اليمنى إلى حمامة تصل إلى السفينة وفى منقارها فرع نباتى (الشكل ٦٩) . وقد كتب إسم نوح/ Hωε فوق السفينة .



شكل ٧٠ البشارة

(٩) البشارة (الشكل ٧٠ ، اللوحة ٢٤) :

ونرى السيدة العذراء Mapia واقفة تصلى بينما تقبل الحمامة نحوها طائرة لتعلنها بالبشارة . وترتدى العذراء زيا قصيرا واسعا إرجوانى اللون به زخرفة بالجانبين من خطين عريضين باللون الأخضر يمتدان من الكتفين إلى الحافة السفلى من الثوب ، وبطرفى الكمين شريطان من نفس اللون . وللعذراء شعر أشقر متموج ينسدل على كتفيها وتضع فوقه خمارا أبيض اللون يتدلى خلفها .



شكل ٧١ تكلا وبولا

(١٠) بولا وتكلا (الشكل ٧١ ، اللوحة ٢٤

والمنظر الأخير لبولا Παυλος وتكلا Θεκλα اللذان يجلسان متقابلين على كرسيين من تلك التى تطوى وليس لها مسند للظهر وذات أرجل متقاطعة . ويرتدى بولا ثوبا أبيض اللون ويضع شالا على رأسه ، ويمسك بيده اليمنى قلما وفى يده اليسرى شيء ربما كان دواة للحبر (؟) ، انظر اللوحة ١ واللوحة ٢٤ . ويحاول بولا الكتابة فى كتاب تضعه تكلا بين يديها . ترتدى تكلا زيا أخضر اللون رسمت طياته إما باللون الأخضر الداكن أو بخطوط حمراء . وينساب شعرها الأشقر على كتفيها متموجا ، وتضع فوق رأسها خمارا طويلا أبيض اللون يتدلى على الجانبين : وقد لون كرسى بولا باللونين الأبيض والأخضر بينما لون كرسى تكلا باللون الأصفر وهى تجلس على وسادة حمراء فوقه .

ويقع بجوار بولا وتكلا فوق المدخل المؤدى إلى المقبرة تقريبا ، وينهى الدائرة إذ تقف بجوار تكلا حواء التى بدأنا بها وصفنا .

وتاريخ هذا المزار مطروح للمناقشة ولكن من الممكن القول بإطمئنان أنه يمكن إرجاعه إلى فترة ليست مبكرة عن القرن الخامس ولاتتعدى القرن السادس .

الفصل السادس

مزارات مختلفة بها بقايا تصاوير
(المزارات أرقام ٢٥ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ٢١٠)

المزار رقم (٢٥)

وصفت واجهة المزار رقم ٢٥ عند الحديث عن المزار رقم ٢٤ (أنظر ص) . ونجد أنفسنا بعد إجتياز مدخل باب السلم فى ممر صغير توجد بجانبه الشرقى حنية . وعند الدخول إلى صالة المزار نجد قاعة ذات أعمدة بها ثلاثة أعمدة بكل جانب تربط بينها عقود ، ولها سقف مقبى يتكون من ثلاث مربوعات (سقط الأوسط منها) . والجانب الغربى عبارة عن بائكة متصلة ولكننا نجد فى الجانب الشرقى أن المسافة بين العمود الأخير وواجهة الحجرة الداخلية قد بنى فيها حنية شرقية (أنظر الشكل ٧٣) .

وفى النهاية الشرقية للصالة يوجد المدخل المؤدى إلى حجرة مستطيلة وهى التى تحتوى على موضع الدفن الرئيسى . وزين المدخل بعمودين على جانبيه وهما بارزان بروزا نصفيا عن الجدار ، ويعلوهما عقد زخرفى كما يوجد عقدان صغيران آخران بالجانبين الأيمن والأيسر . ويوجد فوق العقد الأوسط حنية ذات قمة بيضاوية الشكل فوقها صليب من النوع ذى العروة منفذ بالحفر البارز وفوق كل من العقدين الجانبين صليب كبير من نفس النوع ومنفذ بالتلوين .

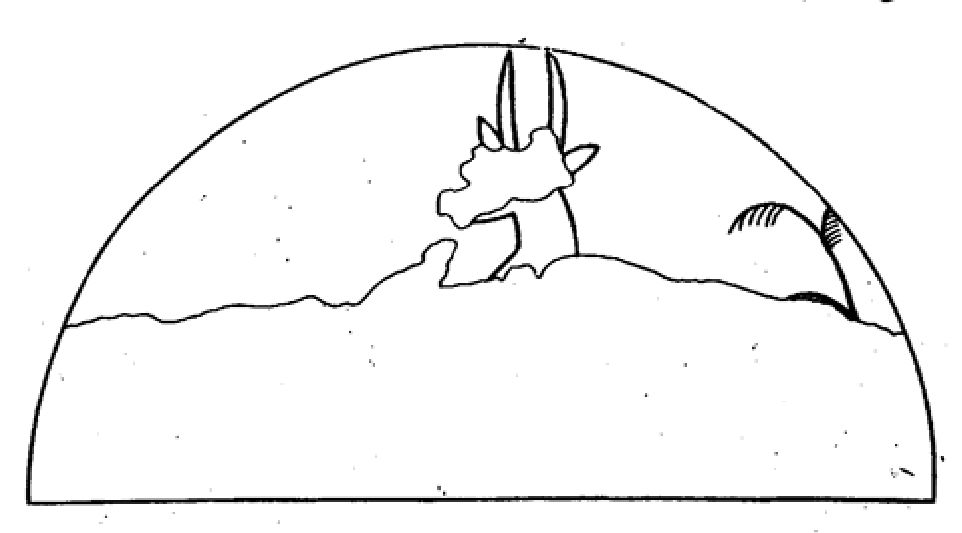
وللحجرة الداخلية سقف مقبى مقسم إلى ثلاثة أجزاء ، الجزء الأوسط منها عبارة عن قبة . وتوجد بوسط الجدران الشمالية والشرقية والجنوبية حنايا مزخرفة ذات قمة بيضاوية الشكل من أعلاها ، ويعلو كل حنية منها صليب منفذ بالتلوين . وفى وسط الجدار الغربى صليب رابع من نفس النوع . وزينت القبة بالتصاوير ، وتوجد بالركن الغربى من الحجرة تصاوير أخرى لم تكتمل (فيما يتعلق بهذه الصلبان انظر الشكلين ٢٣ و٢٤) .

ويصل الضوء إلى الحجرة من خلال ثلاث فتحات بالجدار الشرقى وواحدة بالجدار الشمالى وفتحة خامسة تعلو الحنية بالجدار الجنوبى .

التصاوير :

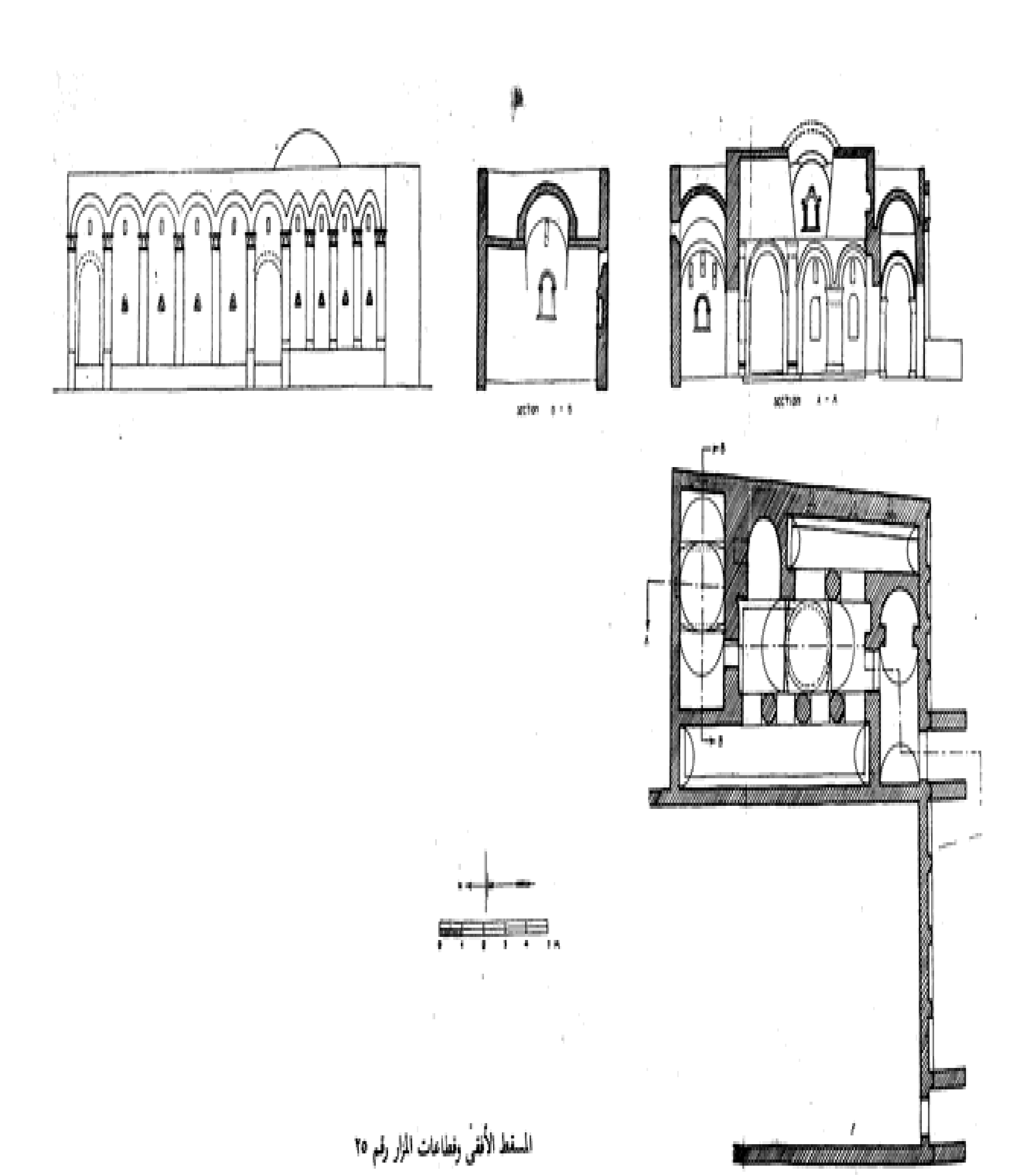
ومن المدخل حتى نهاية المزار نجد خطا عريضا باللون الأحمر يزخرف الجدران والأعمدة على إرتفاع ١٣٠ سم من سطح الأرض . ونلاحظ أن الواجهة والممر الأول لايحتفظان بأية تصاوير الآن .

أما فى الصالة فنجد بقايا من المناظر المصورة فى أجزاء كثيرة ، ولكن الجزء الأكبر من الجدران غير مزين بالتصاوير . ففى الجدران الجنوبى من الصالة فوق المدخل نجد بقايا منظر بقى لنا منه رأس غزال وشجرة مما قد يكون بقايا منظر صيد (الشكل ٧٢) .



شكل ٧٢ بقايا منظر صيد فى المزار رقم ٢٥

ويمكننا ملاحظة بقايا منظر آخر بالجانب الغربى من المدخل المؤدى إلى الحجرة الداخلية ، ولكنها قليلة جدا بدرجة لاتكفى لتحديد طبيعتها . ونفس الشيء يمكن قوله عن بقايا التصويرة التى كانت تزين من قبل إرتفاع العقد الذى يعلو المدخل المؤدى إلى الحجرة .



المسقط الأفقي وقطاعات المزار رقم ٢٥

وزخرفت حنية الشرقية بتصميمات هندسية متعددة الألوان لم يكتمل تنفيذها . والعنصر الرئيسى فيها هو زهرة حمراء رباعية البتلات محاطة بتصميمات مكعبة الشكل باللونين الأحمر والأصفر . كما رسمت أيضا مكعبات صغيرة باللونين الأبيض والأزرق (أنظر اللوحة ٦) . والتصميمات الهندسية محاطة بخط أحمر عريض ، وبين هذا الخط الآخر الذى يدور حول الجدران كلها خمس حنايا حفرت بالجدار الدائرى لحنية الشرقية . وتظهر بقايا الحنية التى كانت بالوسط أنه كانت توجد حول كل حنية تصويرة لعمودين على الجانبين متصلين بعقد ؛ وكان يوجد تحت الحنية خطوط باللون الأحمر والأصفر والأزرق .

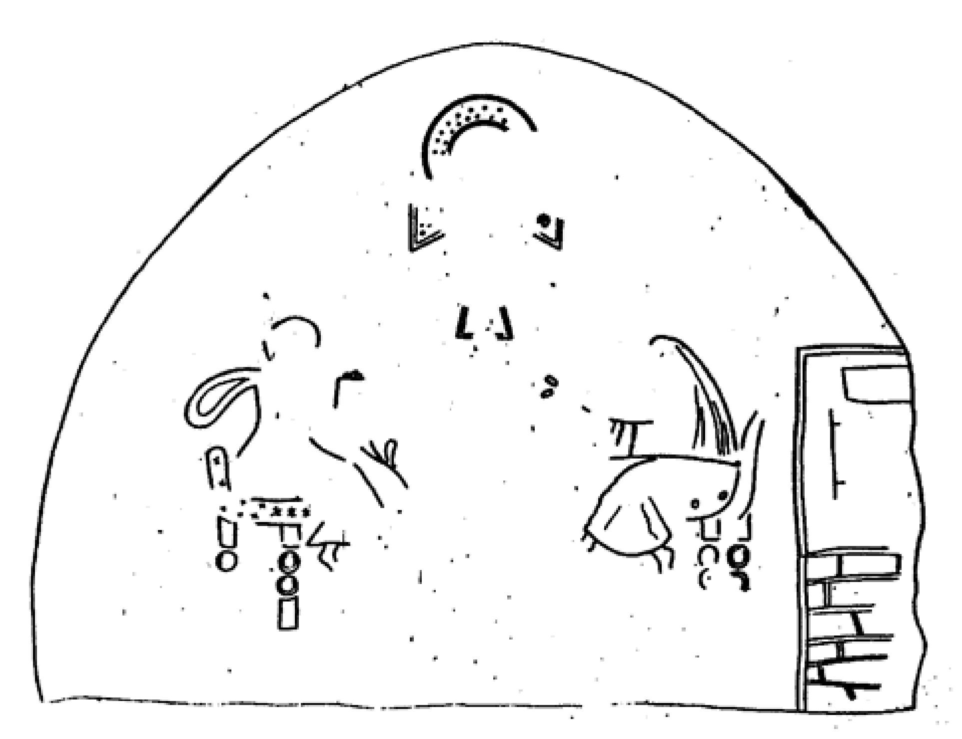
وفى الحجرة الداخلية زينت القبة بتصميم يمثل أشعة الشمس باللونين الأحمر والأصفر ، وبحافتها السفلى زخرفة نباتية بين خطين عريضين منفذين باللون الأحمر (اللوحة ٧) . والزخرفة النباتية عبارة عن تكرار لتصميم من زهور رباعية البتلات ملونة باللون الأحمر وأربع ثمرات من الرمان ، إثنتان باللون الأحمر وإثنتان باللون الأصفر تفصلها بتلات الزهور باللونين الأحمر والأزرق . ويوجد بكل مثلث كروى طائر العنقاء وصور واقفا . ويختلف لون كل منها عن الآخر ، ويقف كل منها على كرة .

وقد إعتزم المصور تزيين جدران هذه الحجرة بمناظر من تلك التى تزين بها فى العادة قباب المزارات كما نرى فى المزار رقم ٨٠ ولكنه لم ينجز قدرا كبيرامن عمله ؛ إذ قام بتزيين الجانب الغربى وجزءا صغيرا من الجدار الشمالى فقط . والمنظر الذى بالجانب الغربى فى حال سيئة جدا من الحفظ . وكل ما يمكننا تمييزه عبارة عن شخصين يجلسان متقابلين على كرسيين . ويبدو أن الشخص الذى يجلس إلى اليمين هو أنثى تمسك بيديها مستطيلا ذا لون أصفر ، أما الرجل الجالس إلى اليسار فيضع على كتفيه وشاحا ، ويمسك بشىء ليس من اليسير تمييزه . ويذكرنا هذا المنظر بتصويره تكلا وبولا فى المزار رقم ٨٠ . وخلف تكلا (؟) زخرفة ربما كانت تمثل منزلا يستمر على الجدار الآخر ، وربما كان متصلا بالمنظر التالى المصور عليه (أنظر الشكل ٧٤) .

وموضوع تكلا وبولا هو الموضوع المحلى المفضل والوحيد بمناظر مزارات الخارجة ؛ ففى مزار الخروج (رقم ٣٠) نجد تكلا فى النار (أنظرـ٣٠١ والشكل

٥٦) ، وفى مزار السلام (رقم ٨٠ ، أنظر ١١٤ والشكل ٧١) نجدها مرة ثانية مع بولا . وبوضوح فإن هذين القديسين كرما بدرجة كبيرة من قبل المسيحيين بالخارجة فى تلك الفترة .

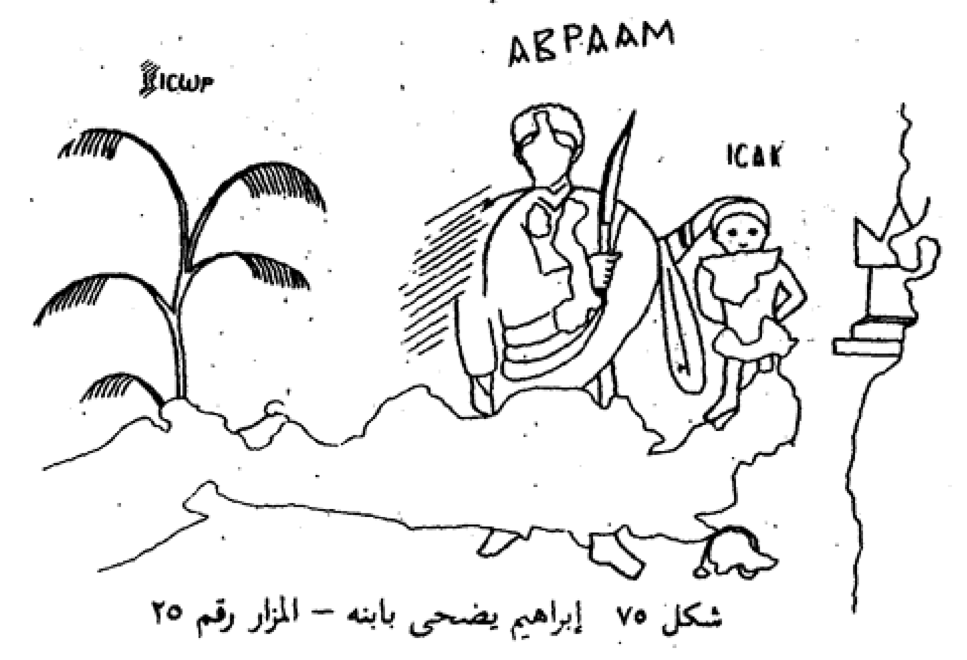
وتوجد بالجدار الشمالى بقايا منظرين ، يقع المنظر الذى بالجانب الأيسر فى الركن وربما كان متصلا بالتصويرة السابق ذكرها على الجدار الآخر . وعلى أية حال فإننا لايمكننا تمييز أكثر من بقايا شخص يرتدى ثيابه بشكل فاخر ، ويجلس على كرسى ليس له مسند للظهر .



شكل ٧٤ بقايا منظر تكلا وبولا (؟) فى المزار ٢٥

والمنظر التالى لإبراهيم وإبنه ، وهو فى حال جيدة نسبيا من الحفظ . ويقف إبراهيم Αβρααμ واضعا إحدى يديه فوق رأس إبنه إسحق Ισακ وممسكا بسكين فى اليد الأخرى ، ويلف جسمه بقماش أبيض اللون نفذت طياته باللونين الأصفر والأحمر ، ولونت الأجزاء العارية من جسمه باللون الوردى ، وله شعر مجعد ولحية ، ولإسحق شعر أشقر وجسمه العارى ذو لون وردى .

وإلى يسار إسحق مذبح ، وتحت قدمية شيء ذو لون وردى ليس من اليسير التعرف عليه . وإلى يسار إبراهيم شجرة بجانبها آثار قليلة من الكبش ، وكتب فوق الشجرة Icwp (الشكل ٧٥) . وغير بعيد عن رأس إبراهيم لكن إلى أعلى نجد آثار شئ ما لون باللون الأحمر الفاتح ربما قصد به تمثيل يد الرب الممثلة فى المنظرين الآخرين للتضحية بإسحق فى المزارين رقم ٣٠ ، ٨٠ .



شكل ٧٥ إبراهيم يضحى بابنه – المزار رقم ٢٥

وهذا المزار من أكثر المزارات تأثيرا فى النفس بالجبانة ، (أنظر اللوحة ٢٦) ، وكان موضع إعجاب جميع الزوار فى كل العصور . وقد غطيت جدرانه بالخربشات القبطية واليونانية والعربية ذات الأهمية الكبيرة ، وهى بالمئات وتستحق دراسة خاصة على يد الدارسين المختصين .

المزار رقم (١٧٢)

وهو مزار من النمط ذى القبو البرميلى (النمط ١٠) ويفتح ناحية الشرق . وتتكون مزارات هذا النمط من جزئين ، الجزء السفلى للدفن وإستخدم العلوى كمزار . وكسيت كل جدرانها من الداخل والخارج بطبقة من الملاط الأبيض وزينت بالصور . وقد إختفت معظم التصاوير التى كانت على جدران المزارات من الخارج

بإستثناء مزار واحد (أنظر ص ٢١٨) ، وعانت التصاوير التى بالداخل بدرجة كبيرة ، وتعرض معظمها للتلف مع سقوط الملاط . وتوجد فى هذا المزار بقايا تصاوير ؛ إذ زخرف القبو بعناقيد وفروع العنب ، ولونت العناقيد باللون الأحمر أو الأصفر أو الأسود على أرضية بيضاء مائلة للإصفرار . ويوجد حول القبو ثلاثة خطوط ، العلوى باللون الأصفر والأوسط باللون الأسود والسفلى وهو أقلها سمكا باللون البنى (أنظر الصف الأوسط إلى اليسار فى اللوحة ٨) . وكسيت جوانب المزار بالملاط فقط ؛ ويوجد تحت الإفريز صليب من نوع علامة عنخ ملون باللونين الأحمر والأصفر ، وذلك بكل جانب .

حالة الحفظ : الحائط الأمامى للجزء السفلى المستخدم للدفن مخرب وليس هناك ملاط على السطح الخارجى .

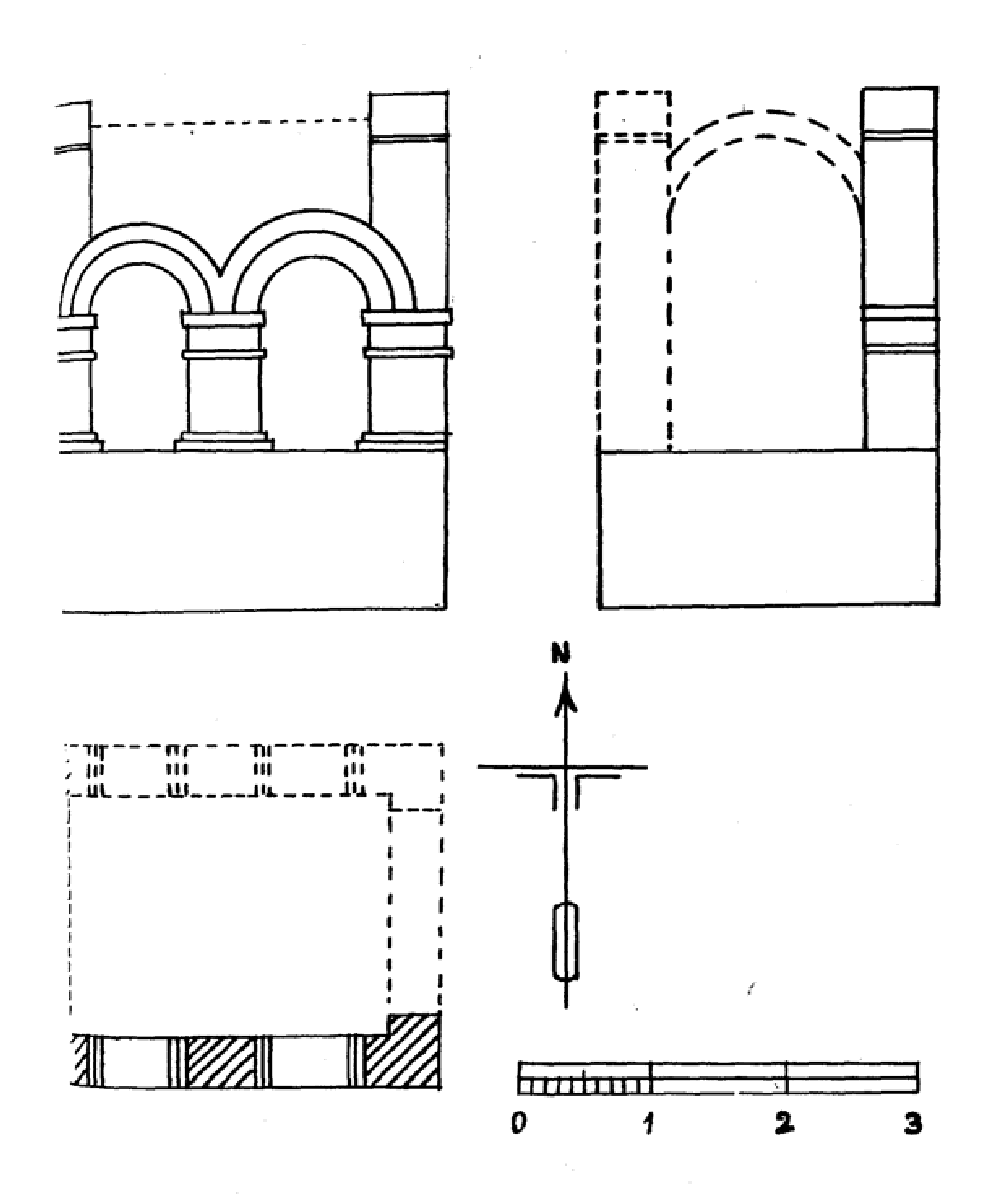
المزار رقم (١٧٣)

يقع هذا المزار بجوار المزار السابق ويتبع نفس النمط ، وقد زخرف بنفس الأسلوب . ويفتح هذا المزار ناحية الشرق ، ويحتفظ قبوه البرميلى ببعض تصاويره ؛ فبه زخرفة نباتية من عناقيد عنب مثل المزار ١٧٢ ولكنها تختلف عنها (أنظر اللوحة ٨ النموذج العلوى إلى اليسار) ؛ فالعناقيد ملونة باللون الأحمر والأحمر الداكن والأصفر ، والإفريز تحتها مؤلف من خطين باللون الأحمر والأصفر وبواجهة المدخل توجد بقايا ثلاثة صلبان من النوع ذى العروة ، ولكن تهدم الجدران الجانبية لا يجعلنا نتمكن من تحديد إذا ما كانت قد وجدت صلبان بالجوانب كما فى المزار رقم ١٧٢ أم لا .

نماذج من الزخارف الجدارية فى بعض المزارات

إلى اليسار :

النموذج العلوى – من المزار ١٧٣
النموذج الأوسط – من المزار ١٧٢
النموذج السفلى – من المزار ١٧٥



شكل ٧٦ المسقط الأفقى والقطاع للمزار رقم ١٧٥

إلى اليمين :

النموذج العلوى – الجدار الشرقى بالمزار ٢١٠
النموذج الأوسط – الجدار الجنوبى بالمزار ٢١٠
النموذج السفلى – الجدار الشمالى بالمزار ٢١٠

المزار رقم ١٧٥

والمزار رقم ١٧٥ أكثر تهدما الآن ولكنه أكبر مزارات نمطه (النمط ١٠) ، ويبدو أنه أقدم من المزارات الأخرى . وهو أكثرها أهمية ويحتفظ ببعض تصاويره فى الخارج . وكان قبو الجزء العلوى يقوم على أعمدة ولكن القبو والأعمدة بالجانب الشمالى لم يعد لها وجود .

وغطيت جميع الجدران بملاط أبيض وزينت بالتصاوير . وفى الداخل لا يزال جزء من القبو باقيا ، ونرى بقايا زخرفته التى تشبه ما فى المزارين السابقين ، وهى عناقيد عنب باللونين الأصفر والأحمر تتدلى من الفروع بشكل متماثل (أنظر اللوحة ٨ النموذج السفلى إلى اليسار) .

وبالجدار الغربى أى الجدار المواجه للمدخل توجد تصويره غير متقنة تماما لطائر العنقاء فى وسط الجدار (أنظر الشكل ٧٧) . وكان يوجد تحت هذا الطائر صليب ويمكننا تمييز بقايا صليب آخر إلى اليمين .

وإلى اليسار أى بالجانب الجنوبى توجد آثار تصويرة تحتل جزءا كبيرا من الجدار ، ويمكننا تمييز دوائر عديدة داخل بعضها البعض تختلف عن الدوائر المعتادة للصلبان ذات العروة ، وفى أغلب الإحتمالات بقايا رأس صورة مقدسة تحيط بها هالة .

وتوجد التصاوير المهمة بهذا المزار على جدرانه من الخارج . وهناك بعض الزخارف النباتية على بواطن العقود ، ولكن هناك تصويرة لرجل على الوجه الخارجى للدعامة الشرقية بالجانب الجنوبى من هذا المزار . وكان أول من لاحظ هذه التصويرة ولكنسون Wilkinson . وكما نرى فى اللوحة ٩أ فإن هذا الرجل يمسك بيده اليمنى نباتا (لوتس ؟) وآنية للبخور تتدلى من أصابعه . ويمسك فى يده اليسرى بهراوة (؟) ذات ألوان مختلفة . ويلبس الرجل نفسه رداء قصيرا يصل إلى ركبتيه ، وشعره أصفر اللون وحافى القدمين . وقد شوه شكله عمد بيد عدو أراد أن يجعله عاجزا عن طريق حفر وجهه وعينيه وذراعيه وخصره .



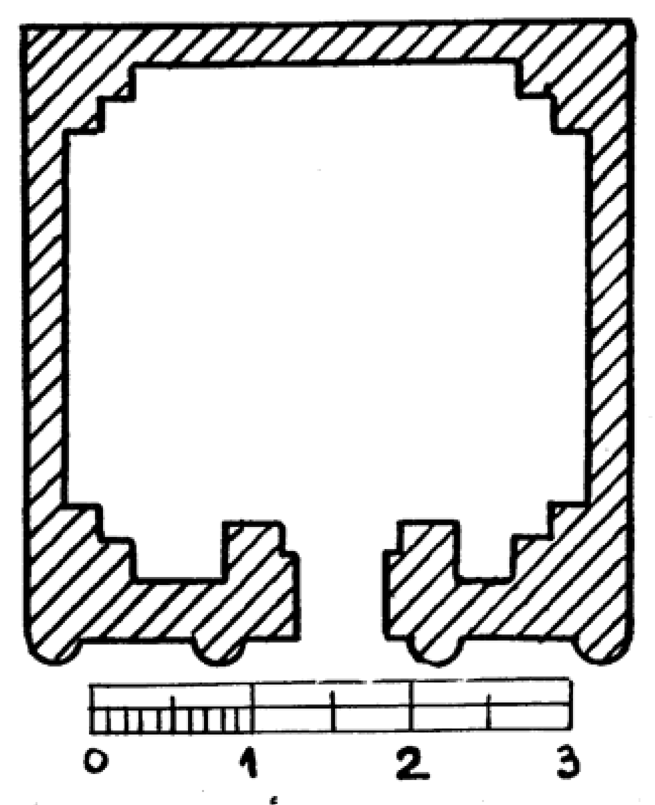
شكل ٧٧ العنقاء (؟) فى المزار رقم ١٧٥

وقد بقى لنا هذا المنظر الجميل إلى الآن لأن مزارا آخر بنى أمامه وبهذا حفظه سليما .

ووجود الصلبان فى هذا المزار لا يدع مجالا للشك فى عقيدة صاحبه ، فالمزار يخص مسيحيا ، وربما يرجع إلى القرن الخامس إن لم يكن قبل ذلك .

المزار رقم (٢١٠)

وهو مزار صغير من النمط رقم ٤ ، ويفتح ناحية الغرب وواجهته مزخرفة بثلاثة عقود (أنظر اللوحة ٤٧) . والحجرة مربعة تقريبا وطول ضلعها ٣٫٢٥ مترا (الشكل ٧٨) . والمزار من الداخل فى حالة جيدة من الحفظ والجدران يكسوها الملاط ومزينة بالتصاوير . وتوجد فى وسط كل جدار من الجدران الثلاثة الشرقى والجنوبى والشمالى



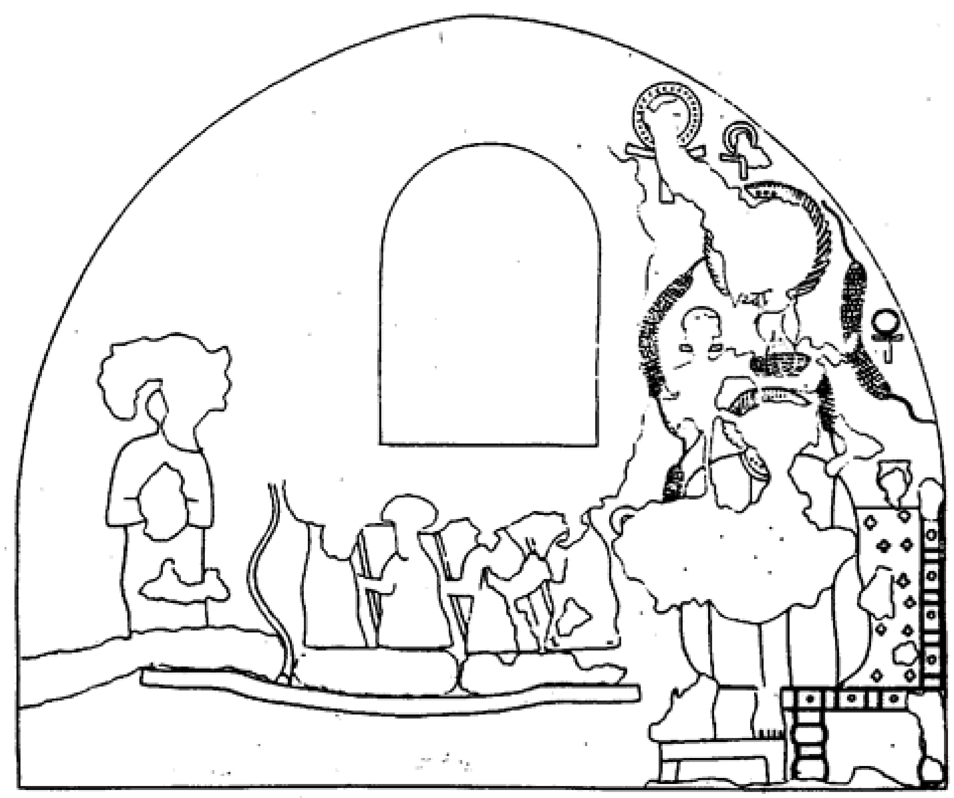
شكل ٧٨ المسقط الأفقى للمزار رقم ٢١٠

حنية بيضاوية الشكل فى أعلاها يحيط بها عقد السقف الذى تغطيه قبة (أنظر الشكل ٧٨) .

ويبلغ إرتفاع الحنية التى بالجدار الشرقى ٥٥ سم وعرضها ٥٤ سم . والزخرفة المنفذة على وجه عقد عبارة عن زخرفة نباتية (أنظر اللوحة ٨ إلى اليمين) فى وسطها مستطيل . وكانت توجد بداخله كلمتان بقيت منهما حروف قليلة Hλ■■■■
Te■■■■e

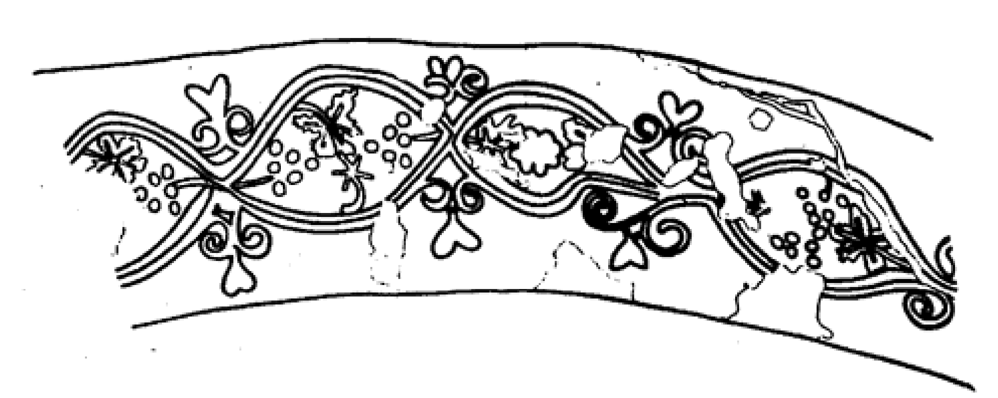
والكلمة الأولى من هاتين الكلمتين متصلة فى أغلب الإحتمالات بكلمة التى تعنى « رجولة ، قوة الحياة أو العمر » . وتعتمد هذه الزخرفة النباتية على عنصر عناقيد وأوراق العنب ← من فروع متموجة . وتحت تقوس العقد وفوق الحنية توجد زخرفة أخرى من فروع وعناقيد وأوراق العنب مع صليب ذى عروة فى الوسط وصليبين أصغر منه على الجانبين (أنظر الوحة ٨ النموذج العلوى إلى اليمين — ونتيجة خطأ من صانع الأكليشيه ظهرت أرضية هذه الزخارف باللون الأصفر بدلا من اللون الأبيض) .

وعلى الجانب الأيمن (أنظر الشكل ٨٠) توجد بقايا منظر مخرب جزئيا وباهت بعض الشئ ، وبقى منه بعض أجزاء تمثل رجلا جالسا على كرسى كبير ويضع قدميه على كرسى صغير للأقدام . وفوق رأسه إكليل من الزهور زخرف بجمال بألوان حمراء وصفراء وخضراء وبنية ، ولكن تهدم الملاط تسبب فى تلف كبير بالمنظر . ويمكننا أن نميز أيضا جزءا من الصليب الذى يمسك به فى يده اليمنى . وتوجد فوق رأسه بقايا طائر العنقاء . وملئ الفراغ بين المناظر إما بصلبان من النوع ذى العروة أو بعقود الزهور .

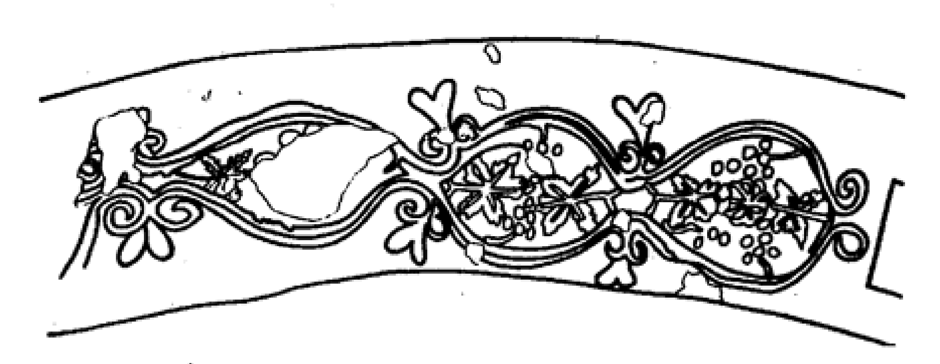


شكل ٨٠ التصاوير تحت تقوس عقد الجدار الشرقى فى المزار رقم ٢١٠

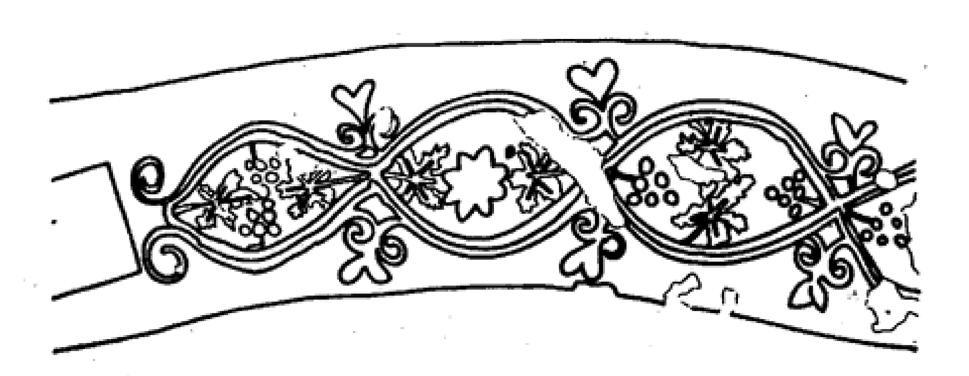
وتحت الحنية يمكننا أيضا تمييز أربعة أشخاص ينظرون إلى اليسار ويمسكون بهراوات طويلة خضراء (؟) [سيقان زهور (؟) مشاعل (؟)] فى إتجاه شخص يقف بالجانب الآخر .



شكل ٧٩ جزء من زخرفة على التقوس الشمالى للعقد المزار رقم ٢١٠



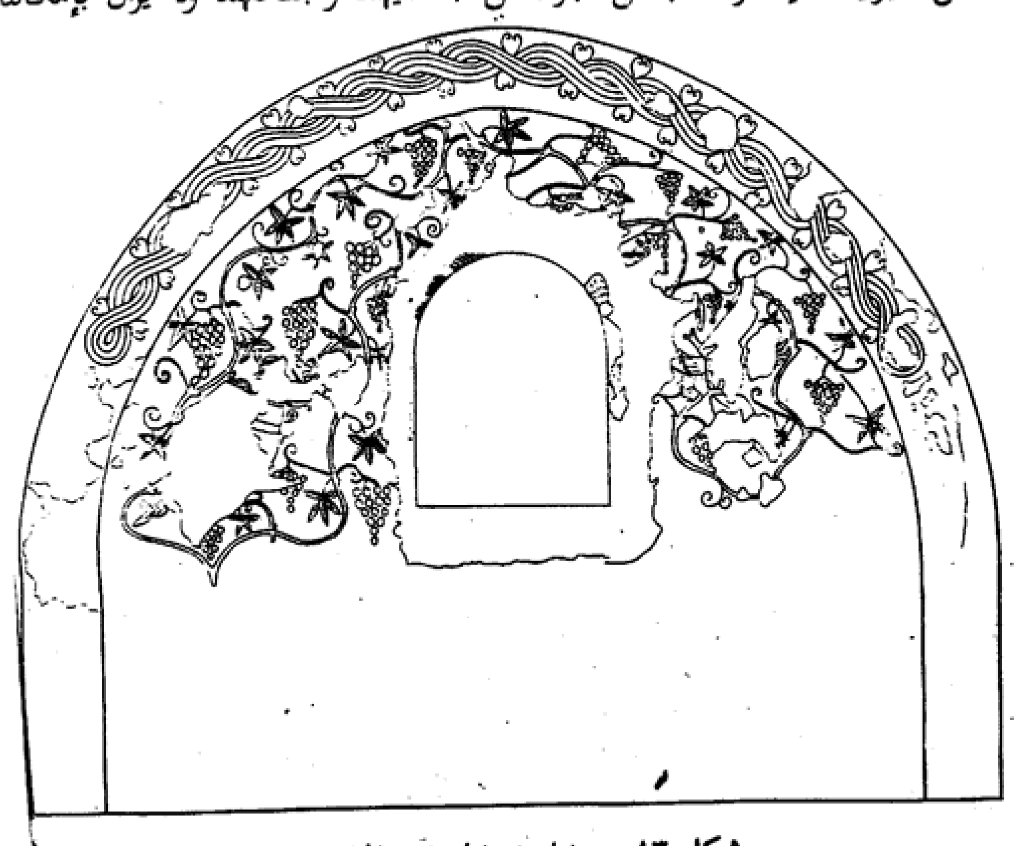
شكل ٨١ الجانب الأيسر من الزخرفة على تقوس عقد الجدار الشرقى فى نفس المزار



شكل ٨٢ الجانب الأيمن من الزخرفة الأخيرة

الجدار الجنوبي :

لقد حفظ لنا جزء كبير من تصاوير هذا الجدار (أنظر الشكل ٨٣) وأعد بنفس الطريقة التى أعد بها الجدار الشرقى أى زخرف بتفريعات العنب التى تتموج بشكل متماثل وتتدلى منها أوراق وعناقيد العنب . وقليل جدا هو ما تبقى الآن من شكل كيوبيد ؛ إذ توجد بعض أجزاء من جسميهما وأجنحتهما ولا يزال بإمكاننا



شكل ٨٣ الجدار الجنوبى بالمزار رقم ٢١٠

رؤية الشئ الذى تعرف عليه ولكنسون **Wilkinson** ويظهر أنه مرآة فى يد كيوبيد وذلك بالجانب الأيسر [١] وعندما كان المنظر كاملا كان يوجد بين الزخارف النباتية على جانبى الحنية إله الحب محلقا عارى الجسم ، « وكل منهما يمسك بإكليل من الزهور فى يده المرفوعة ، وبينما يقبض أحدهما على فرع نباتى بيده السفلى يمسك الآخر بما يبدو وأنه مرآة ، فهى شئ دائرى أخضر اللون به حلقة حمراء قرب المركز وله يد قصيرة » .

ويشبه الجدار الشمالي إلى حد كبير جدا الجدار المقابل السابق وصفه في زخارفه النباتية وألوانه ولكنه الآن مهدم جدا .

وفي الأركان الأربعة للمزار نجد بقايا صليب كبير من النوع ذي العروة باللون الأحمر فوق طائر العنقاء ؛ وأفضلها حفظا هو المثلث الجنوبي الشرقي (الشكل ٨٤) .



شكل ٨٤ طائر العنقاء على مثلثات المزار رقم ٢١٠

الفصل السابع
وصف مختصر لكل المزارات

المزار رقم (١)

يقع هذا المزار (أنظر الخريطة العامة باللوحة ٢) بالطرف الشمالى للجبانة ، وينتمى إلى النمط رقم ٤ ، ويفتح ناحية الجنوب . وقد زاخرف المدخل بعقد يرتكز على دعامتين لهما تيجان كورنثية ، وبكل دعامة منهما وعلى إرتفاع حوالى ١٢٠ سم من مستوى الأرضية توجد حنية مستطيلة كانت لها فائدتها كزخرفة للواجهة وفى الوقت نفسه كموضع لأوانى البخور (أنظر ص ٥٧) .

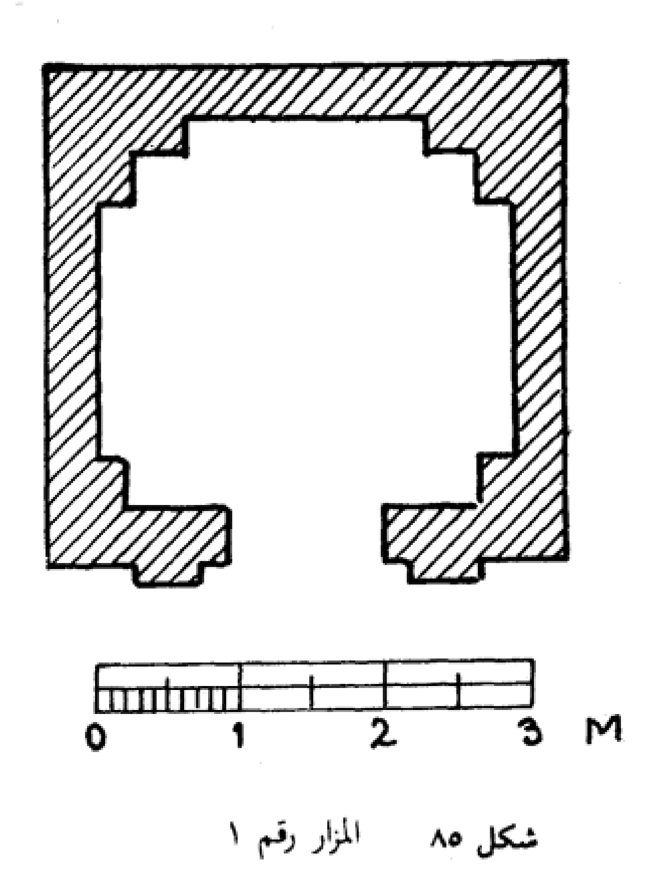
وكما نرى بالمسقط الأفقى فإن هذا المزار مربع تقريبا ، وليست هناك آثار لملاط أبيض بالداخل أو بالخارج . أنظر صورته الفوتوغرافية « باللوحة ٣٠ ا » .

حالة الحفظ : سقطت القبة شأنها فى ذلك شأن معظم الجدران الغربية والشمالية . والجدار الشرقى فى حالة جيدة من الحفظ نسبيا ، ونرى فيه فتحتى الضوء وتحتها حنية مثلثة ؛ وربما كانت الجدران الأخرى بنفس الشكل . ولا تزال المثلثات الكروية للعقود باقية فى الركنين الشمالى الشرقى والجنوبى الشرقى بالمزار .

المزار رقم (٢)

يقع المزار رقم ٢ أمام المزار رقم ١ تقريبا مع إنحراف قليل ناحية الشرق ، ويتكون من حجرة واحدة ، وينتمى إلى النمط رقم ٤ ، ويفتح ناحية الجنوب ، وهو متهدم الآن . وبنيت فى وسط كل جدار من جدران هذا المزار دعامة لتقويته لأن سمكه على طوبة واحدة فقط أى حوالى ١٧ سم .

وأبعاد هذا المزار من الداخل ٣٢٠ سم طولا و٣١٠ سم عرضا وأقصى إرتفاع للجدران الباقية هو ٢١٠ سم بالواجهة .



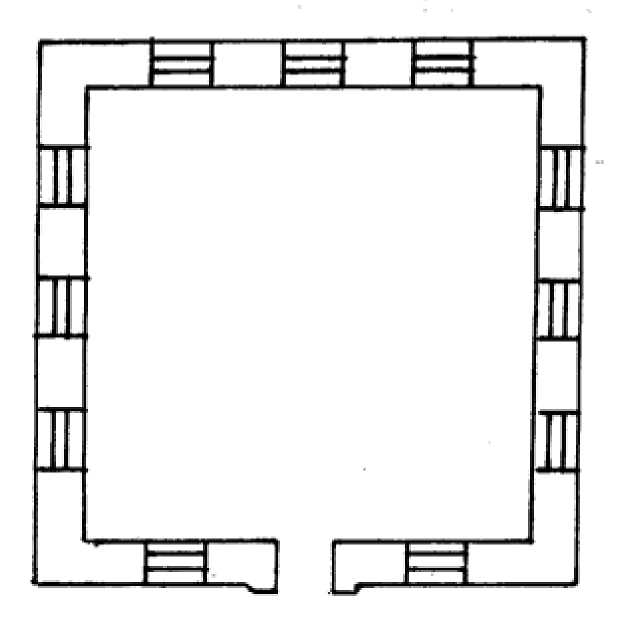
شكل ٨٥ المزار رقم ١

حالة الحفظ : سقطت القبة وإختفى جزء كبير من الجدران . وليست هناك زخرفة بالواجهة غير أنه كانت توجد بالداخل حنية بارزة بنيت فى وسط الجدار الشرقى .

المزار رقم (٣)

إلى الشرق من المزار رقم ٢ مزارآخر متهدم ، ويفتح ناحية الجنوب ، وهو من النمط رقم ١ ، « أنظر الشكل ٨٦ » . وبكل جدار من جدرانه أربع دعامات تتصل من أعلاها بعقود ، وزخرفت الجدران من أعلى بكورنيش من طراز الحلية الربعية . والجدران بين الدعامات غير سميكة إذ تقوم على قالب واحد فقط من الطوب وأبعاد المزار ٣٫١٧ مترا طولا ٣٫٢٥ مترا عرضا .

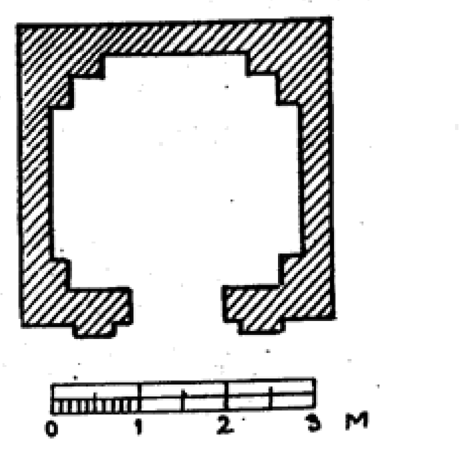
حالة الحفظ : سقط السقف شأنه فى ذلك شأن جزء كبير من الجدران ، وأفضل أجزاء المزار حفظا هو الجدار الشرقى وجزء من الركن الجنوبى الغربى ولم يحتفظ المزار بملاط على جدرانه .



شكل ٨٦ المزار رقم ٣

المزار رقم (٤)

يقع هذا المزار شرق المزار رقم ٣ ولكنه ليس على نفس الإمتداد إذ يقع إلى الخلف بحوالى متر واحد ، وهو يفتح ناحية الجنوب وينتمى إلى النمط رقم ٤ (أنظر الشكل ٨٧) . ويحتفظ المزار بقبته وجميع جدرانه ، ودعمت الجدران الشمالية والشرقية والغربية من الخارج ببناء جدار ساند صغير إرتفاعه حوالى ٥٠ سم ويستخدم كقاعدة للأعمدة . والواجهة غير غنية بالزخارف ؛ إذ أن بها فقط عقد واحد حول المدخل . وزخرفت الجدران من الداخل بعقود ، وفى وسط كل منها (أى العقود) وتحت بطن العقد تماما توجد فتحتان للإضاءة . ولا يوجد بالداخل أو الخارج حنايا مثلثة . وغطيت جدران المزار بملاط من الطين ولكنها لم تبيض بالجير . وقد حفظت لنا بقايا الجدار الدائرى المبنى بالطوب والخاص ببئر الدفن فى وسط المزار .



شكل ٨٧ المزار رقم ٤

المزار رقم (٥)

وهو عبارة عن حجرة صغيرة تقع أمام المزار رقم ٢ ٤ وهي فى حال خربة وبقيت لنا منها مداميك قليلة من الطوب . ويفتح هذا المزار ناحية الجنوب ، وكانت عتبته من الحجر . وهو ينتمى إلى النمط رقم ١ فى أغلب الإحتمالات .

المزار رقم (٦)

وهو مزار كبير ينتمى إلى النمط رقم (١) ، وأبعاده ٧٫٤٥ مترا طولا و ٤٫٤٠ مترا عرضا . ومدخله لا يقع فى وسط الجدار الجنوبى ولكنه بالقرب من ركنه الجنوبى الغربى . والجدران مغطاة بطبقة من الطمى الجيد وهى فى حال أفضل من الحفظ بالداخل قرب نهاية الحجرة . وقد حزت فى الطمى صلبان قليلة وأدعية قصيرة إختفت تقريبا الآن . ورغم أننا نستطيع تمييز علامات قليلة فليس هناك أسماء أو عبارات كاملة يمكن قراءتها .

حالة الحفظ : لم يعد السقف موجودا ، ولكن الجدران فى حالة جيدة نسبيا من الحفظ .

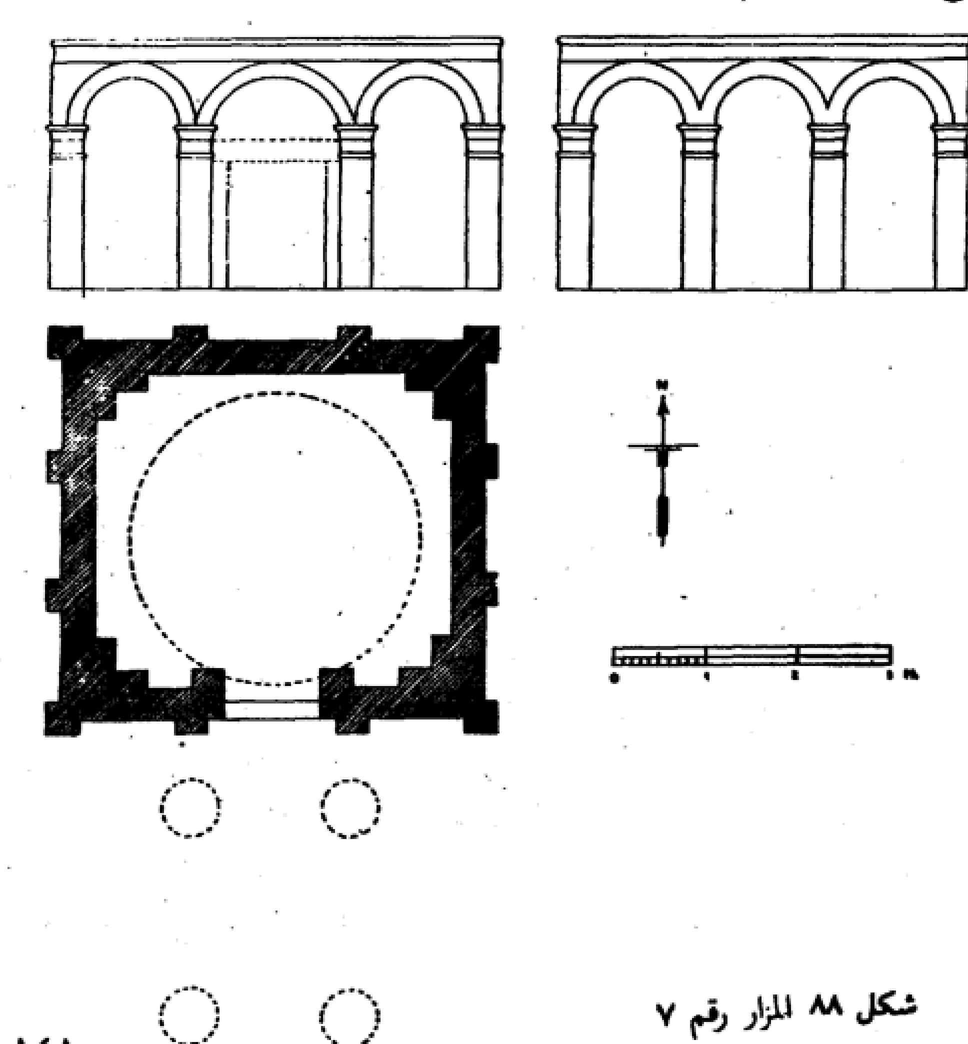
المزار رقم (٧)

ينتمى هذا المزار إلى النمط رقم ٤ وهو أحد المزارات المهمة بالجبانة ، وقد زين

بالعقود فى الداخل والخارج ، ويفتح ناحية الجنوب (أنظر اللوحة ٣٠ ب) .

وكان يوجد أمام المدخل أربعة أعمدة ذات قواعد حجرية ولكن أبدانها بنيت باللبن ، وكانت بمثابة سقيفة أمام المزار . ولا يزال جزء كبير من العتب الحجرى الخاص بالمدخل ملقيا أمام الباب ، وكان من نمط الكورنيش المصرى المعتاد وقد زخرف بقرص الشمس المجنح وعلى جانبيه الحية المقدسة .

ويعرض « الشكل ٨٨ » المسقط الأفقى للمزار وواجهته وأحد الجدران من الخارج . وتوجد ثلاثة عقود بكل جانب ، ورغم أن الملاط الطينى تالف جدا فثمة إحتمال كبير بأن الدعامات كانت لها تيجان كورنثية . وأضيئت الحجرة بفتحات فى الجدران الثلاثة ، واحدة بكل جدار ، ويوجد بالجدار الشرقى حنيتان مربعتان على ارتفاع حوالى ٩٠ سم من مستوى الأرضية



شكل ٨٨ المزار رقم ٧

حالة الحفظ : لقد سقط الجدار الغربى ، وتهدد سلامة المزار شروخ عديدة فى القبة والجدارين الشرقى والشمالى .

وكانت جدران المزار مغطاة بطبقة من الملاط الأبيض الذى مازال باقيا فى أجزاء كثيرة بالقبة والجدران من الداخل ولكن من الصعب ذكر إذا ما كانت قد زينت بالتصاوير أم لا . وهناك بقايا كافية لاثبات أن الجدران من الخارج كانت مغطاة بالملاط الأبيض . ولا ينتمى هذا المزار إلى أقدم الأنماط بالجبانة ولكن لا ريب فى أن أصحابه كانوا من أتباع العقيدة القديمة .

المزار رقم (٨)

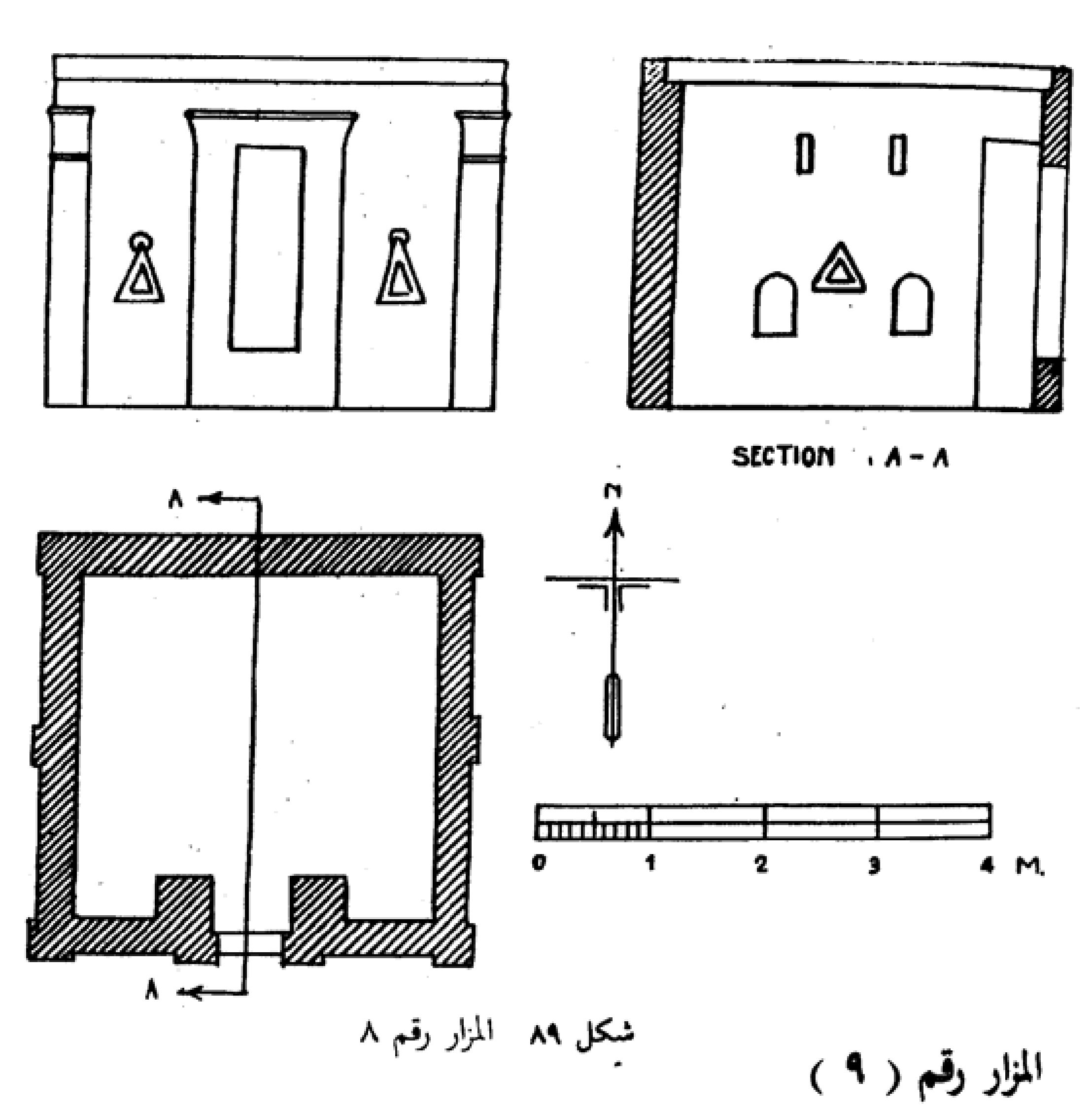
والمزار رقم ٨ مثال طيب لأقدم أنماط المزارات ، وهو يفتح ناحية الجنوب وزخرف مدخله بحسب طراز الحلية المقعرة ربع دائرية . وأستخدمت نفس الزخرفة فى تزيين قمة جدار الواجهة والجدارين الشرقى والغربى من الخارج .

ويؤدى إلى المدخل درج صغير ، وعلى جانبى هذا المدخل حنايا مثلثة (أنظر الشكل ٨٩) . ويوجد بداخل الحجرة فتحتان للأضاءة بكل جدار من الجدران الثلاثة ؛ ولكن هناك أيضا بالجدارين الشرقى والغربى حنية مثلثة فى وسط حنيتين أخريين (أنظر القطاع الرأسى A-A فى الشكل ٨٩) .

حالة الحفظ : سقط السقف ، والمدخل مهدم بعض الشىء . وتظهر آثار الملاط أن المزار قد بيض بالجير من الداخل والخارج ولكن لا توجد بقايا لخربشات أو تصاوير .

وكما نرى من الخريطة العامة للجبانة فإن هناك فضاء كبير حول هذا المزار أستخدم كأرض لدفن الفقراء . ونجد الأرض حول المكان كله مغطاة بالفخار ويوجد بكل مكان حفر تركتها بعد التنقيب عن هذه المقابر بعثة متحف المتروبوليتان أو كانت بيد المنقبين المحظور عملهم والذين كانوا يعملون هنا قبل وصول البعثة .

وتؤلف المزارات من الأول إلى الثامن إحدى المجموعات بالجبانة وربما يرجع تاريخ مزاراتها إلى فترات متقاربة .



شكل ٨٩ المزار رقم ٨

المزار رقم (٩)

وتؤلف المزارات من رقم ٩ إلى رقم ١٤ مجموعة أخرى رقمت مزاراتها من الغرب إلى الشرق .

والمزار رقم ٩ هو أحد المزارات المهمة بالجبانة وينتمى إلى النمط المركب رقم ٨ وكان المزار فى الأصل من حجرة واحدة فقط (أنظر الشكل ٩٠) ، ولكن أضيفت إليها فيما بعد الأجزاء الأخرى . ويقع المدخل بالناحية الجنوبية ولكنه لا يتوسط الواجهة ، ويتوصل إليه بواسطة قلبة سلم عملت من البلاطات الحجرية ، ويوجد بالجانب الأيمن أى الجانب الشرقى عقدان ، وبالجانب الغربى ثلاثة عقود . وأسفل

بطن كل عقد منها توجد فتحة لإضاءة المزار من الداخل ، وتحتها حنية مثلثة . وبالواجهة ستة عقود أكبرها ذلك الذى يعلو المدخل ، وبه فوق عتب الباب حنية ذات شكل بيضاوى من أعلاها . وللدعامات تيجان كورنثية والإفريز العلوى للجدار من الطراز المصرى ذى الحلية المقعرة ربع دائرية . « انظر اللوحتين ٣٠ ج ، ٣١ ا » .

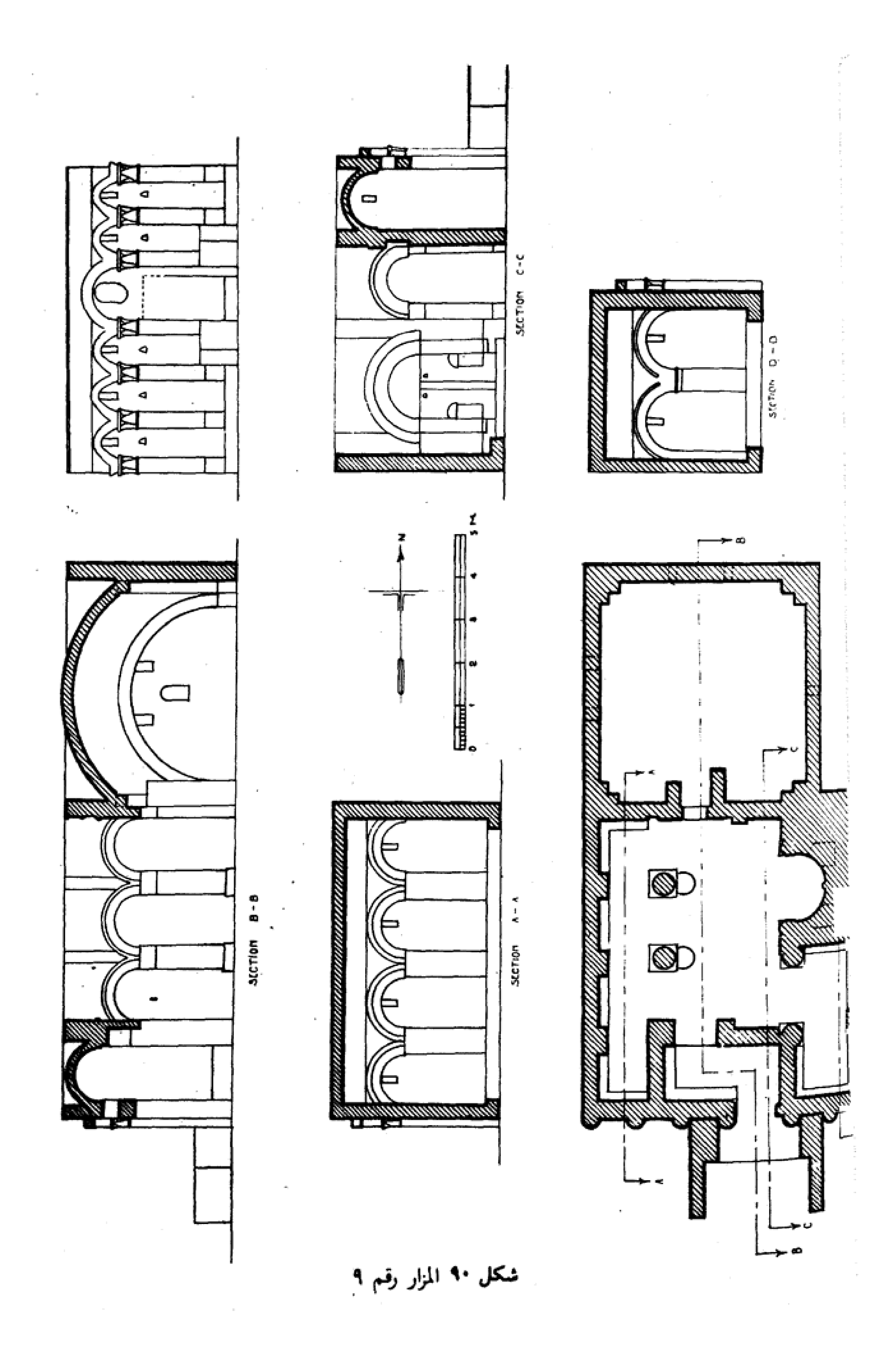
ونصل أولا إلى ممر صغير تضيئه فتحات فى جدرانه ؛ وهناك باب يؤدى إلى القاعة ذات الأعمدة ، وهذه القاعة ليست على محور المدخل الرئيسى .

ويبدو أن قاعة الأعمدة كانت مكشوفة ؛ ويوجد بالجانب الأيسر دعامتان تحملان قبو ممر جانبى زين جداره الخلفى بأربعة عقود . إلى اليمين يوجد ممر مقبى صغير آخر ، وحنية شرقية غنية بزخارفها ، وكان بها أحد آبار الدفن بهذا المزار . وبالشرقية ثلاثة أعمدة قالبية ، أحدها فى الوسط ويبرز بروزا نصفيا عن الجدار والآخران على الجانبين . وبهذه الشرقية حنيتان كبيرتان وحنيتان مثلثتان صغيرتان .

ويعلو مدخل الحجرة الأصلية عقد كبير على جانبيه حنية مثلثة ، وغطيت جدران هذه الحجرة بملاط أبيض ، وهى فسيحة من الداخل ويعلوها قبة فى حالة جيدة من الحفظ وجدرانها مزينة بالعقود . وبالجدار الشمالى فتحتان للإضاءة ، وبالجدار الغربى فتحتان وحنية معقودة فى وسط الجدار بينما يوجد فى الجدار الشرقى حنية واحدة فقط وفتحة واحدة للإضاءة .

حالة الحفظ : من الممكن القول بأن هذا المزار فى حالة جيدة من الحفظ ؛ إذ لا تزال جدرانه وأقبيته وقبته سليمة ولا يزال ملاط جدرانه فى مكانه . وليست هناك آثار لتصاوير ، ومما يدعو الدهشة أن مثل هذا المزار المشيد بإتقان والذى يعد من بين أفضل المزارات فى الجبانة كلها قد ترك دون زخرفة شرقيته أو جزء من جدرانه ببعض المناظر . ويبدو أنه لسبب ما قد ترك دون إتمامه لأن الحجرة ذات القبة لم تكس بالملاط من الداخل كما هى الحال فى بقية المزار .

وغطيت جدران القاعة بالخربشات المحزوزة فى ملاط الجدران وعلى الأعمدة وبحنية الشرقية . ويرجع كثير منها إلى العصور الحديثة وبخاصة تلك التى خطها الجنود الذين أرسلوا إلى هذه الواحة فى سنة ١٩١٦ ، ولكن بعضها يرجع إلى القرن التاسع عشر مثل اسم الرحالة « Hyde 1819 » والجيولوجى الشهير « Zittel 1872 » .



شكل ٩٠ المزار رقم ٩

ويبدو أنه منذ مائتى سنة قد أرسل بعض الجنود الأتراك إلى الخارجة ، وأنهم إستخدموا مزارات البجوات بدلا من الخيام المنصوبة . وكان هذا المزار محلا لاقامة شخص ما يطلق على نفسه « الأمير محمد أغا » وورد هذا فى نص باللغة العربية :
« هذا لامكن الأمير محمد أغا كاشف تابع حسن باك قازدغلى تابع كخيات جاوشية سنة طرنحو سنة ١١٧٤ »
وبالنص أخطاء عديدة وتختلط لغته باللغة التركية ، وتوافق السنة الهجرية الواردة فية سنة ١٧٦٠ ميلادية .

ونجد فى فناء هذا المزار جزئين من عمود مثمن منحدر ، ويتراوح محيط كل منها بين ٢١ سم و ١٧ سم وإرتفاع أحدهما ٥٠ سم ، وإرتفاع الآخر ٦١ سم . ومن المحتمل أن هذا العمود الحجرى كان موضوعا على إحدى القواعد أمام العمودين الحاملين للسقيفة الغربية بالفناء المكشوف .

المزار رقم ١٠

يقع المزار رقم ١٠ شرق المزار رقم ٩ ، وكان على نفس الإمتداد . والمزار مؤلف من حجرة واحدة كان لها سقف مسطح ويتقدمها سقيفة مقبية .
وللحجرة الرئيسية واجهة بسيطة . والمدخل من طراز الحلية المقعرة ربع الدائرية وعلى جانبيه حنية مثلثة . ولا توجد بالداخل زخارف ولكن هناك فتحة للإضاءة بكل جدار . وبالجدار الخلفى مخرج مثلث الشكل للوصول إلى ساحة صغيرة أضيفت خلف المزار مثل صف البائكة أمامه والذى من المحتمل أنه أضيف فى نفس الوقت . وبئر الدفن مكشوف ويمكننا ملاحظة أنه منحوت فى الصخر وأن فوهته قد غطيت بقبو من الطوب .

حالة الحفظ : توجد بقايا كافية لأن تظهر لنا أن السقيفة والواجهة قد كسيتا بالملاط وبيضت جدرانهما بالبياض الجيرى . وقد سقط السقف المسطح شأنه فى ذلك شأن قبو البائكة والأجزاء العليا من الأعمدة الغربية . ولم يحتفظ المزار بتصاوير أو مخربشات .

المزار رقم ١١ : —

يقع هذا المزار إلى الشرق من المزار رقم ١٠ ويتكون من حجرة واحدة تفتح ناحية الجنوب ، ويتبع النمط رقم ١ ، وعملت الحنايا المثلثة فى مناطق إتصال الدعامات وعلى إرتفاع ١٠٥ سم من مستوى الأرضية . ويوجد أمام هذا المزار نوع من المقاعد المعدة للجلوس إرتفاعه حوالى ٤٠ سم ، « أنظر اللوحة ٣٢ » .

وزخرفت الجدران بالداخل ؛ ففى كل جدران من الجدران الشمالية والشرقية والغربية ثلاثة عقود ولكن الجدار الجنوبى به عقدان فقط وهما على جانبى الباب . وفى المثلثات الركنية بالجدار الغربى حنيات مثلثة .

حالة الحفظ : هذا المزار متهدم ، وقد إختفى السقف شأنه فى ذلك شأن الأجزاء العلوية من الجدران . وجدران المزار مكسوة بطبقة من الملاط الأبيض . ويوجد بالعقد الأوسط فى الجدران الغربى نص عانى بدرجة كبيرة عندما تحطم الملاط ، وبقيت منه هاتان الكلمتان : Ɛυcτοχιοc
Kαι πεταⲩc

المزار رقم (١٢): —

يقع هذا المزار على بعد حوالى ٦٠ مترا شرق المزار رقم ١١ ؛ وهو يفتح ناحية الشرق ولكنه متهدم الآن . وأبعاده ٤٫٤٠ مترا عرضا و ٣٫٦٦ مترا طولا وأقصى إرتفاع لجدرانه الباقية حوالى مترين . وتحتفظ واجهته بالجزء السفلى من الأعمدة المدمجة للعقد الذى كان حول المدخل .
وبالداخل توجد حنية بنيت بإزاء الجدار الغربى ، ولم يحتفظ المزار ببقايا من الملاط .

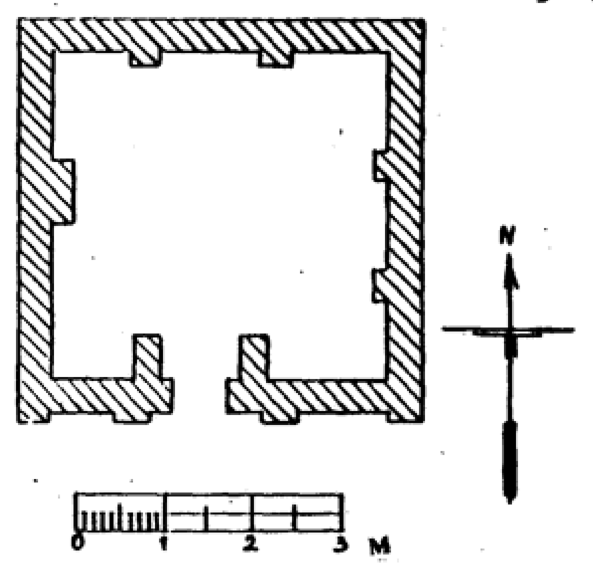
المزار رقم (١٣): —

ويقع إلى الجنوب من المزار الأخير ، ويرجع إلى نفس الفترة التى يرجع إليها المزار رقم ١٢ والمزار رقم ١٤ . كما أنه من نفس الطراز . ويفتح المزار ناحية الجنوب وله بائكات بالواجهة ، ويحتوى على حجرة واحدة فقط بها حنية بارزة بنيت بإزاء الجدار الغربى وبها أيضا فتحتان للإضاءة بكل جدار من الجدران الثلاثة . ويبدو أن الجدران

قد زخرفت من الداخل بثلاثة عقود بالجدارين الشرقى والشمالى وبعقدين بالجدار الغربى (أنظر الشكل ٩١) .

وبالواجهة ثلاثة عقود من طراز مهم بنيت أعمدته البارزة لتبدو مثل الأعمدة الدورية(؟) . والمدخل بالعقد الأوسط ، والحنيتان المثلثتان فى العقدين الجانبيين ؛ « انظر اللوحة ١٣٣ ا » . وجدار الواجهة أعلى كثيرا من العقود .

حالة الحفظ : سقط السقف وإختفت الأجزاء العليا من الجدران . وليس ثمة أثر للملاط الأبيض بالداخل ، ولكن الواجهة إحتفظت بآثار كثيرة منه ، ولم يعثر على تصاوير أو مخربشات .



شكل ٩١ المزار رقم ١٣

المزار رقم (١٤): -

يفتح هذا المزار ناحية الجنوب ، ويقع خلف المزار رقم ١٣ بعض الشىء ؛ « أنظر اللوحة ١٣٣ » . وواجهته ليست عريضة ؛ وهى مزخرفة بعقد واحد حول المدخل وحنيتين مثلثتين على جانبيه . وأبعاده ٤٫٠٥ مترا عرضا ، ٤٫٩٠ مترا طولا ولا يزال يحتفظ ببقايا حنية بنيت بإزاء الجدار الغربى .

حالة الحفظ : إختفى السقف والجدار الشرقى شأنهما فى ذلك شأن الأجزاء العليا من الجدار الآخر . ولا توجد بالمزار تصاوير أو مخربشات .

المزار رقم (١٥): -

وهو مزار صغير مهدم مبنى على تل صغير على بعد حوالى ١٢ مترا جنوب غرب المزار رقم ٩ . ويفتح المزار جهة الشرق ، وبمدخله زخرفة من عقد يحيط به ، ولا يزال العمود الشمالى موجودا . وزخرف المزار من الداخل ؛ ففى كل جدار من الجدران الثلاثة عقدان .

حالة الحفظ : تهدمت القبة وكذلك الجدار الجنوبى ونصف الجدار الشرقى . ولا يوجد ملاط أو مخربشات .

وهذا المزار هو الأول فى مجموعة من المقابر بنيت مصطفة وتفتح جهة الشرق ، وأرقامها من ١٥ إلى ١٩ ، وبنيت بمستوى منخفض قليلا ؛ « أنظر الخريطة العامة ، واللوحة ٣١ ب ، جـ » .

المزار رقم (١٦): -

يفتح هذا المزار ناحية الشرق ويتبع النمط رقم ٤ ، وواجهته مزخرفة بثلاثة عقود ، « اللوحة ٣١ ب » . والمدخل بالعقد الأوسط وهو أكبر من العقدين الآخرين ؛ ويزين هذين العقدين الجانبيين حنيتان مثلثتان . وبنى هذا المزار قبل المزار رقم ١٧ المجاور له لأن إحدى فتحات الإضاءة الثلاث فى الجدران الثلاثة تفتح عليه ، وإستفاد ذلك المزار من الجدار الموجود .

حالة الحفظ : غطيت الواجهة والجدران من الخارج بطبقة من الملاط الأبيض ولكن على الرغم من تكسية الجدران من الداخل بالملاط فإنها لم تزين بالتصاوير . والمزار نفسه فى حالة جيدة من الحفظ ، ودخله زوار كثيرون من القرن الرابع عشر وما بعده وتركوا أسماءهم مع بعض العبارات على الجدران . وهناك أيضا عدد طيب من أبيات الشعر وأقدم هنا مثالا منها :

الموت باب وكل الناس تدخله (١) فليت شعرى بعد الموت ما الدار
الدار جنة عدن (٢) إن عملت بما يرضى الإله وإن خالفت فالنار(٣)

المزار رقم (١٧):-

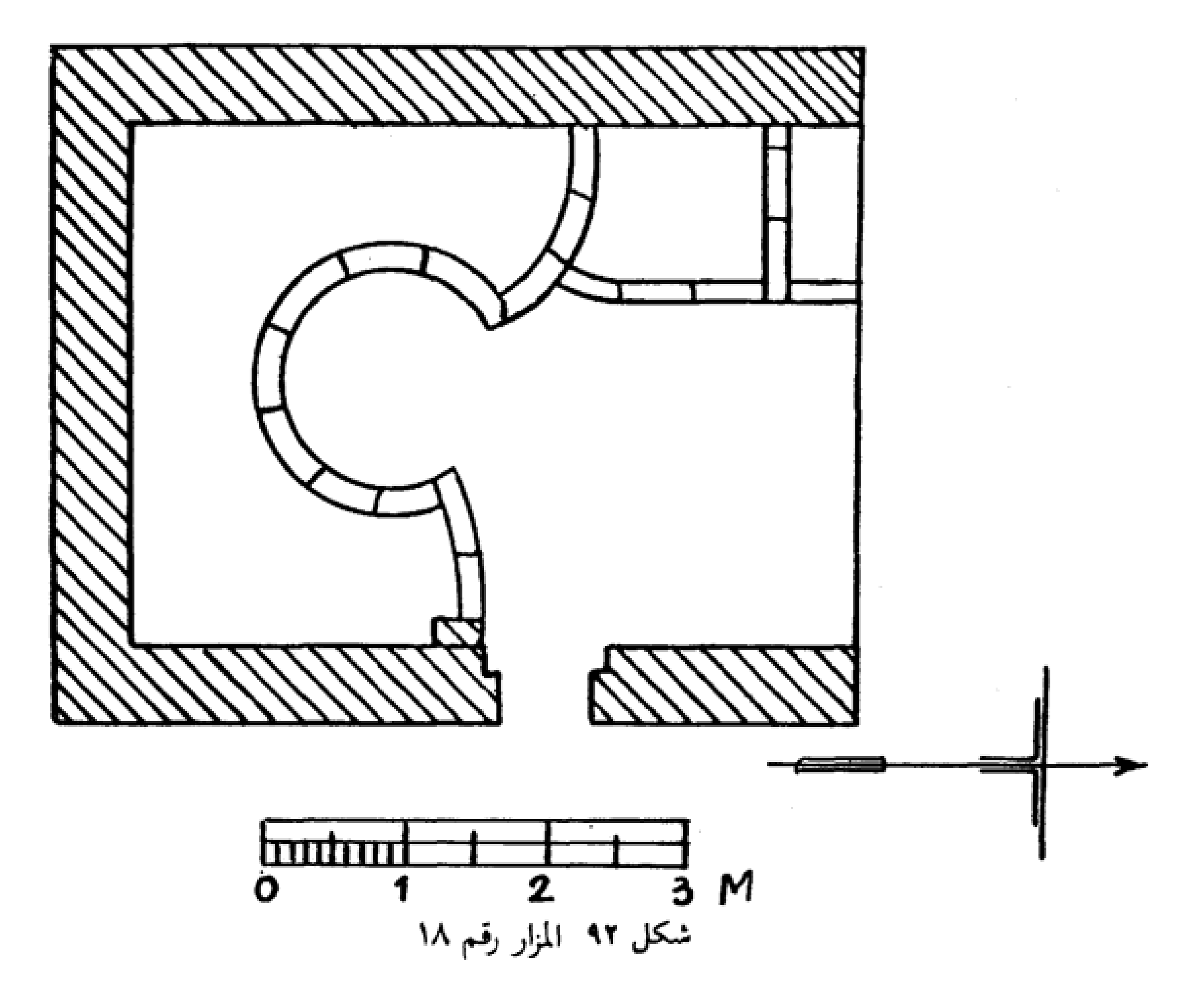
بنى هذا المزار بجوار المزار رقم ١٦ ، وهو من نفس النمط ولكنه يختلف عنه فى زخرفة الواجهة ؛ فيها ثلاثة عقود ، الجانبيان أصغر بكثير من العقد الأوسط الذى يحيط بالمدخل . ويوجد بأقصى جانبى الواجهة دعامتان مسطحتان يعلوهما كورنيش من زخرفة الحلية المقعرة ربع دائرية . والمدخل من الطراز التقليدى القديم . ويوجد أيضا حنيتان مثلثتان فى العقدين الجانبيين ، « أنظر اللوحة ٣١ ب » . وبنى هذا المزار بعد المزار السابق . ويثبت وجود طراز الكورنيش المصرى حول القمة والمدخل إن الطرز المختلفة قد أستخدمت فى نفس الوقت وهذه الحقيقة تجعل أى محاولة لتأريخ المزارات عملية غير مأمونة .

حالة الحفظ : المزار فى حالة جيدة من الحفظ . وقد غطيت جدرانه بطبقة من الملاط الأبيض من الداخل والخارج ثم طليت بلون أصفر فاتح . وليست بالمزار تصاوير أو مخربشات قديمة ، ولكن غطيت الجدران كلها وجزء كبير من القبة بمخربشات عربية . ونقش كثير من الزوار بالحز أسماءهم فقط ، ولكن هناك آخرين أضافوا إليها التاريخ . ويرجع بعض هذه المخربشات إلى القرنين السابع والثامن الهجريين أى الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين عندما إعتاد حجاج شمال إفريقيا إتخاذ طريق القوافل مارين بالواحات فى طريقهم إلى مكة .

المزار رقم (١٨)

بنى هذا المزار بحذاء الجدار الجنوبى للمزار رقم ١٧ ، والحق أنه يبدو شبيها بفناء مكشوف . وكما نرى من مسقطه الأفقى (الشكل ٩٢) فانه يفتح ناحية الشرق ، وكان مدخله معقودا ، « أنظر اللوحة ٣١ ب » ، والزخرفة الرئيسية بالواجهة عبارة عن إفريز منفذ بتشكيلات مفرغة من الطوب المائل . وإرتفاع هذا المزار يقل كثيرا عن المزارات الأخرى القريبة منه والإحتمال الغالب أنه لم يسقف على الإطلاق .

والمزار من الداخل خال من أى زخرفة على الجدران ولكن الأرضية مقسمة بشكل طريف ، وربما كان هذا الفصل آبار الدفن . وكسيت جدران هذا المزار



شكل ٩٢ المزار رقم ١٨

بالطمى وطلى بالبياض الجيرى من الداخل والخارج ، وقد إختفى اللون الأبيض تقريبا ، ولا يوجد سوى فى أماكن قليلة فقط .

المزار رقم (١٩)

يفتح هذا المزار ناحية الشرق ، ويتبع النمط رقم ٤ ويشبه فى شكله العام وفى أبعاده المزار رقم ١٧ ، ويختلف فى نقطة واحدة فقط وهى عدم وجود العقدين الجانبيين الصغيرين والحنايا المثلثة . ويوجد بالداخل فتحة واحدة للإضاءة بالجدار الغربى وفتحتان بالجدار الشمالى . وكسيت جدران هذا المزار من الداخل والخارج بالملاط وطليت باللون الأصفر الفاتح .

وبالمزار مخربشات عربية كثيرة محزوزة فى الجدران ويرجع تاريخها إلى القرن الرابع عشر وما بعده ، ومعظمها حديث .

المزار رقم (٢٠)

يفتح هذا المزار ناحية الجنوب ، ويتبع النمط رقم ٤ ، وتتكون زخرفة واجهته من عقد واحد حول المدخل وحنيتين مثلثتين على الجانبين وبكل جدار من الجدران الثلاثة فتحتان للإضاءة وحنية مثلثة فى وسط الجدار الشرقى والغربى والشمالى .

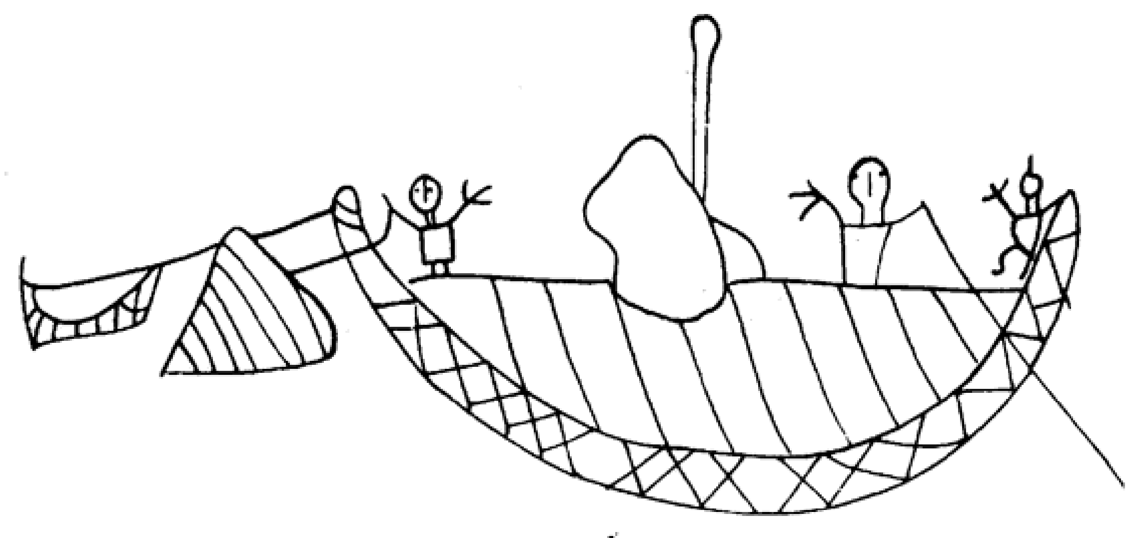
حالة الحفظ : لم تسقط قبة هذا المزار ولكن بها كسور وشروخ تهدد سلامتها .

وكسيت الجدران من الداخل بملاط جيد أغرى زوارا كثيرين على كتابة أسمائهم وتوجد مخربشات عربية كثيرة بعضها مؤرخ بسنة ٦٦٢هـ (١٢٦٤ م) ولكن هناك مخربشات قبطية أخرى تستحق الذكر ، « أنظر اللوحة ٣٤ » . ومعظم المخربشات المتبقية بيد شخصين يدعى أحدهما Panare والآخر Psate . وعلى الجدار المواجه للمدخل نرى صليبا كتب فيه Panare (أنظر الصورة الفوتوغرافية باللوحة ٣٤ ا) ؛ وتحت الصليب يبدأ النص الاتى :

ⲁⲛⲟⲕ ⲡⲁⲛⲁⲣⲉ
ⲙⲛⲯⲁⲧⲉ ⲧⲁⲛ
Ⲉⲓⲉϩⲟⲩⲛⲉ ⲛⲍ'ⲙⲁ ⲉⲛⲡⲏⲧⲉⲧⲃⲉ ⲁⲡⲟⲣ'ⲑ
ϫⲉϥ ϯⲱⲛⲉ ⲛⲥⲟⲛ ⲉⲧⲃⲉ ⲡⲁⲗⲁⲥⲣⲁⲕⲓⲛ
ⲧⲓⲙⲉ ϫⲉⲧⲁⲛ ⲧⲉϩⲁϥ ϫⲓⲟⲩⲉ ⲁⲛϭⲟⲙ
ⲁⲛϯⲉⲣⲟϥⲁⲛ ⲡⲟⲧⲁⲛⲣⲟⲩⲥⲟⲟ
ϩⲙⲡⲓⲁⲗⲓⲁ

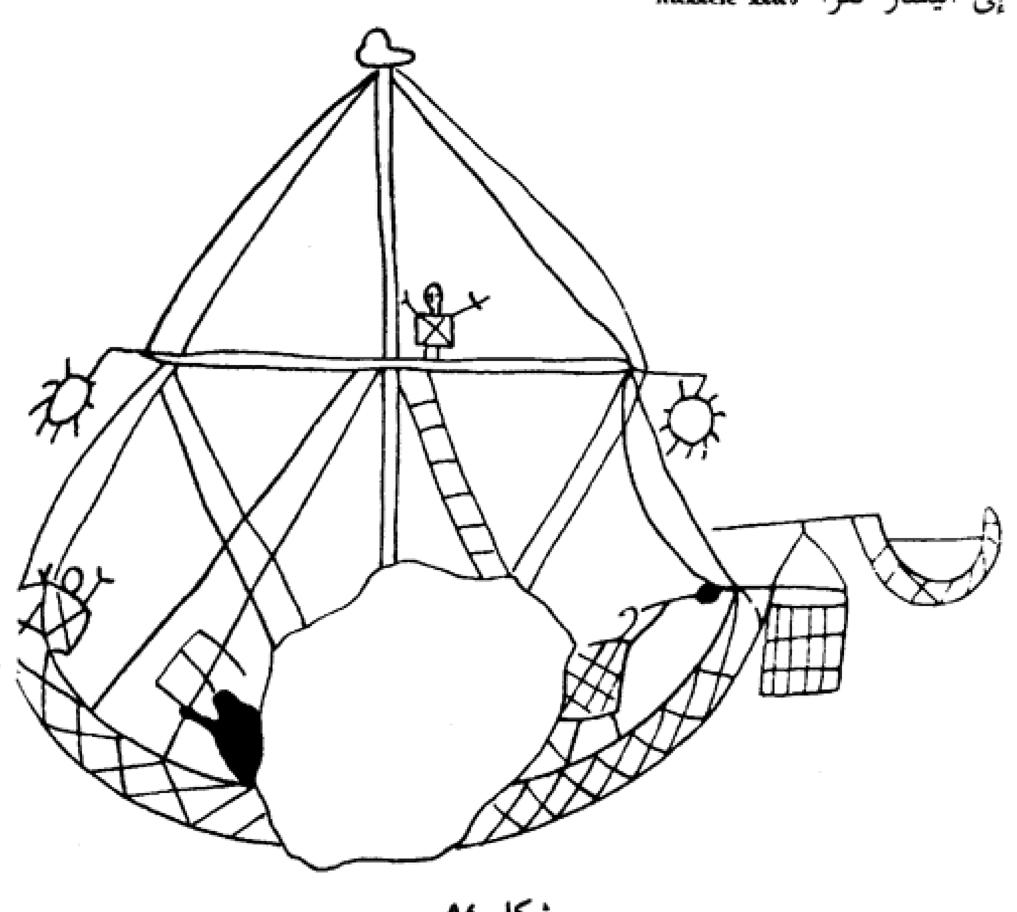
وتحت هذا النص تمثيل لسفينة نفذت بشكل بدائى جدا ، الشكل ٩٣ .
ويوجد أيضا على الجدار الشرقى نص آخر :

Ϩⲛⲡⲣⲁⲛ ⲡⲛⲟⲩⲧⲉ
ϣⲱⲣⲉ ⲡⲛ ϩⲱⲃⲛ [illegible]



شكل ٩٣

ونرى على الجدار الغربى سفينة أخرى ، « الشكل ٩٤ ، اللوحة ٣٤ ب » ، وكتب إسم ⲯⲁⲧⲉ مرتين . وإلى يمين السفينة كتب ⲯⲙⲁⲛⲁⲇⲉ إسمه أيضا وتحته إلى اليسار نقرأ ⲛⲁⲙⲉⲓⲉ ⲙⲁⲩ



شكل ٩٤

المزار رقم (٢١)

يقع المزار رقم ٢١ إلى الشرق من المزار السابق ويفتح ناحية الجنوب ويتبع النمط ٤ . وزخرفت واجهته بثلاثة عقود ، أوسطها أكبرها (الشكل ٩٥) .

ومدخل هذا المزار له شكل غريب إذ أن إرتفاعه من العتبة إلى القمة يبلغ ١٨٠ سم ، ويرجع هذا إلى نزع العتب الحجرى للباب .

ويوجد بالداخل فتحتان للإضاءة ، إحداهما فى الجدار الشمالى والأخرى فى الجدار الغربى .

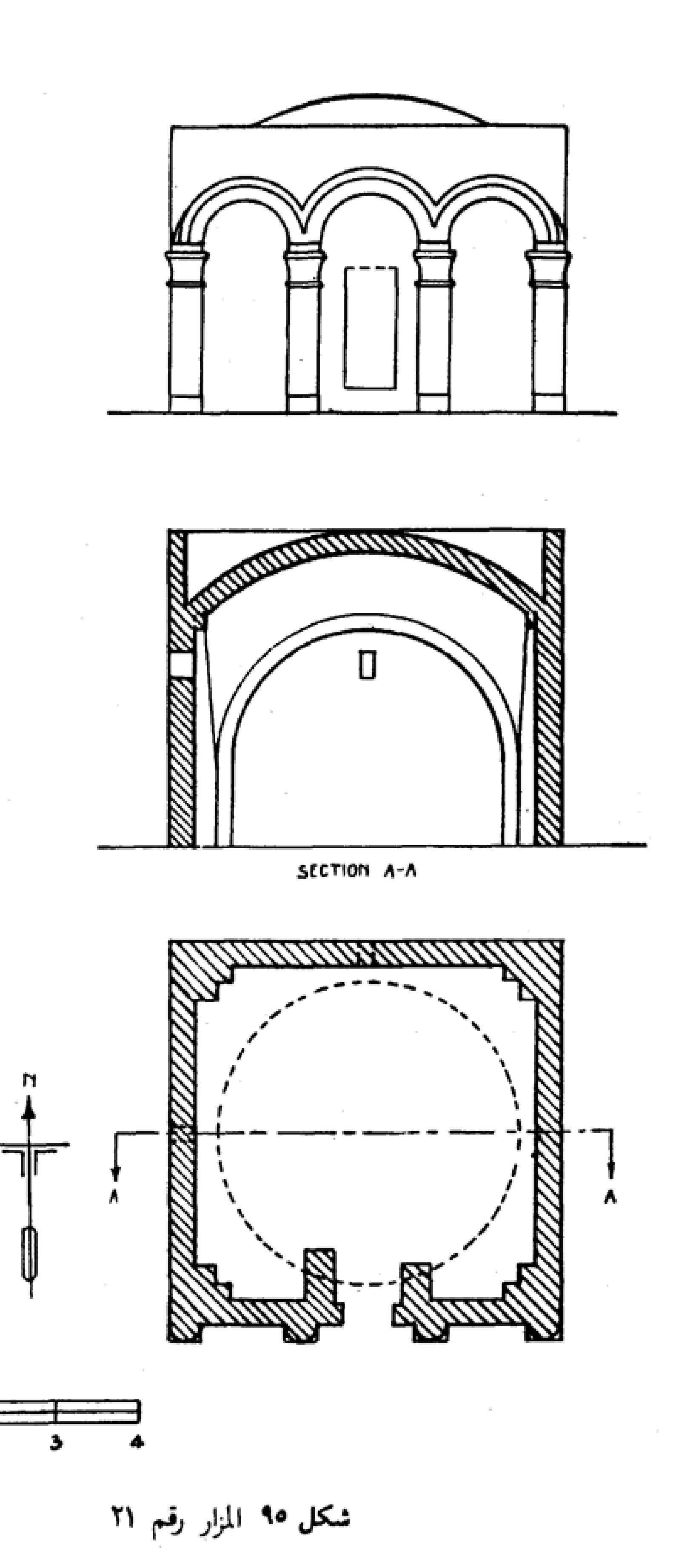
حالة الحفظ : المزار فى حالة جيدة من الحفظ ، وواجهته مطلية بالبياض الجيرى ولكن الجدران كلها بالداخل والخارج مغطاة بطبقة من الطمى فقط . ولا توجد مخربشات على الجدران .

المزار رقم (٢٢)

وهو مزار صغير مهدم يقع إلى الشرق من المزار رقم ٢٣ . ويبدو أنه يتبع النمط رقم ١ دون زخرفة بالخارج أو الداخل وواجهته مطلية بالبياض الجيرى وأقصى إرتفاع للجدران الباقية هو ١٥٠ سم .

المزار رقم (٢٣)

تؤلف المزارات رقم ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ مجموعة تنتمى إلى عائلة واحدة شيدت على ربوة عالية متسعة تطل على المشهد الجميل للمدينة القديمة بالسهل جنوبى الجبانة . وهى تشكل أكثر الأبنية ظهورا ، وهى إلى حد كبير أضخم وأكثر المزارات أهمية وهى أوسطها جميعا . وأقدم المجموعة هو المزار رقم ٢٣ (أنظر اللوحة ٢٦ والشكل ٩٦) ، ولكن المزارين الآخرين بنيا فى تاريخ لاحق . وأضطر المعمار نتيجة لحاجته إلى مكان إلى أخذ جزء من واجهة المزار رقم ٢٣ وبنى أمامها . ولا ريب أن هذا الحل قد أثر على جمال الواجهة ولكن المنظر العام للمزارات الثلاثة يعبر بوضوح عن مقدرة المعمار وإحساسه بالنسب .



شكل ٩٥ المزار رقم ٢١

ويشغل المزار ٢٣ أفضل موقع ، ويطل على سهل الخارجة وحدائقها والمنظر الرائع للصحراء حولها وخلفها . وكان للواجهة فى الأصل سقيفة أمامها من ست دعامات ، وكان سقفها مسطحا ، ولا تزال توجد بعض التجاويف وقطع من أشجار الجميز . ولا تزال هناك أربع بوائك من هذه السقيفة متبقية ولكن البائكتين الأخريين أدمجتا فى بناء المزار رقم ٢٤ . وبالمزار من الداخل قاعتان كبيرتان ، تحتوى أولهما على أربع دعامات تقسمها إلى ثلاثة أجزاء . ويبدو أن الجزء الأوسط كان أعلى من الجزءين الآخرين على جانبيه . وكان الضوء يأتى من نوافذ أو فتحات عملت فى الأجناب . وكانت أسقف الأجزاء الثلاثة مسطحة ، ويمكن رؤية تجاويف العروق الخشبية فى جميع الجوانب . ويصل بين هذه القاعة والقاعة الداخلية بابان ، يقع الرئيسى منها فى الوسط ، أما الآخر فجانبى ويوجد بالركن الشرقى وسد فى تاريخ لاحق وقد إختفت تماما الأسقف الخشبية للقاعتين شأنهما فى ذلك شأن معظم أبدان الأعمدة . وتشبه القاعة الداخلية القاعة الأولى فى نظامها ، ولا يزال العمودان اللذان بالجانب الشرقى موجودان ويربط بينهما عقد .

وعلى جانبى الباب حنية ذات شكل بيضاوى فى أعلاها ، وبالجدار الشرقى حنية ثالثة بجانبها حنية مثلثة أخرى .

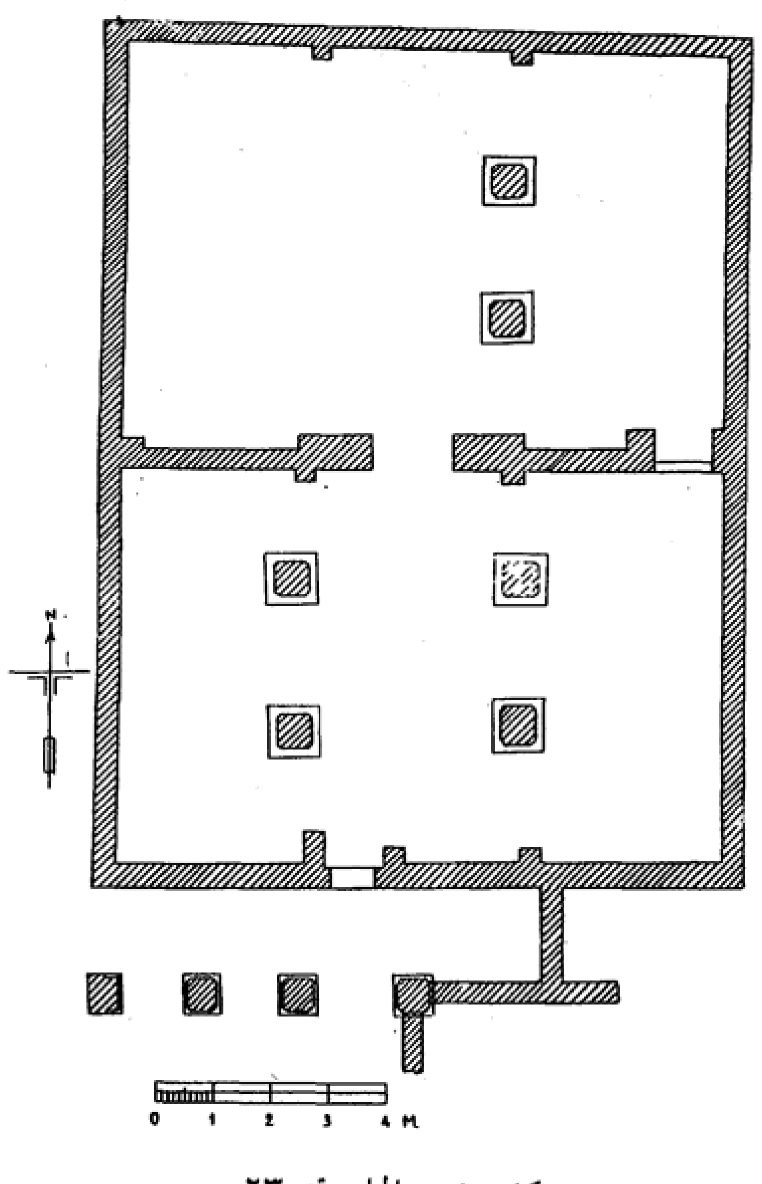
وعندما شيد المزاران ٢٤ و٢٥ أضيفت أجزاء جديدة إلى هذا المزار ليتصل بهما ، بل ويوجد باب صغير يصل هذا المزار بالمزار ٢٤ .

ويوجد بئر الدفن الرئيسى فى القاعة الثانية ، وقد غطيت كل الجدران والأعمدة بطبقة جميلة من الملاط الأبيض غير أنه لا توجد تصاوير .

المزار رقم (٢٤)

ذكرت من قبل أن هذا المزار قد إعتدى على جزء من واجهة المزار رقم ٢٣ ، وأنه شيد على مسافة قريبة إلى الجنوب منه . والمزاران يتبعان النمط المركب للمزارات ، وواجهة كل منهما غنية بزخارفها ذات العقود المألوفة والحنايا المثلثة .

وكما نرى من المسقط الأفقى للمزار ، « الشكل ٩٧ » ، فإن قلبه السلم المؤدية إلى المدخل توجد بأقصى الجانب الغربى من الواجهة ، وندخل أولا إلى فناء صغير ثم إلى قاعة كبيرة مكشوفة .



شكل ٩٦ المزار رقم ٢٣

ويوجد فوق المدخل الرئيسى حنية ذات شكل بيضاوى من أعلى ، وفى وسط كل عقد من العقود الأربعة للواجهة فتحة طولية للضوء وحنية مثلثة . وزخرف الجانب الغربى أيضا بنفس الأسلوب ، ففيه خمسة عقود وبكل عقد منها فتحة للضوء وحنية صغيرة .

وعندما نصل إلى القاعة الرئيسية نجد أن بها سقيفة بالجانب الجنوبى يحملها عمودان ، وبالجانب الشرقى شرقية وَدِخلة صغيرة على الجانبين . ويوجد بالجانب الجنوبى لهذه القاعة سقيفة أخرى نصف مغلقة .

ويوجد فى مقابل المدخل معبر عال مهيب مؤلف من عقدين يؤدى إلى قاعة أصغر ، « أنظر اللوحة ٣٢ ب » . ونجد فى هذه القاعة حنيتين مثلثتين خلف العمود الموجود بالجدار الشمالى . وإذا إتجهنا إلى اليمين نجد دهليز آخر بنهايته باب يؤدى إلى غرفتين أخريين أضيفتا إلى المزار رقم ٢٣ عندما بنى هذا المزار .

ويوجد فى القاعة الرئيسية بعض القطع من عمود حجرى يبلغ قطره ١٨ سم . وغطيت كل جدران وأعمدة هذا المزار بملاط أبيض ، ولكن لم تتبق عليها تصاوير بإستثناء ثلاثة صلبان مشوهة من النوع ذى العروة تزين الجزء العلوى من الشرقية ؛ « أنظر الشكل ٢٣ » للتعرف على شكل هذه الصلبان . ولم تكتب أو تحز مخربشات لها أهميتها على جدران هذا المزار .

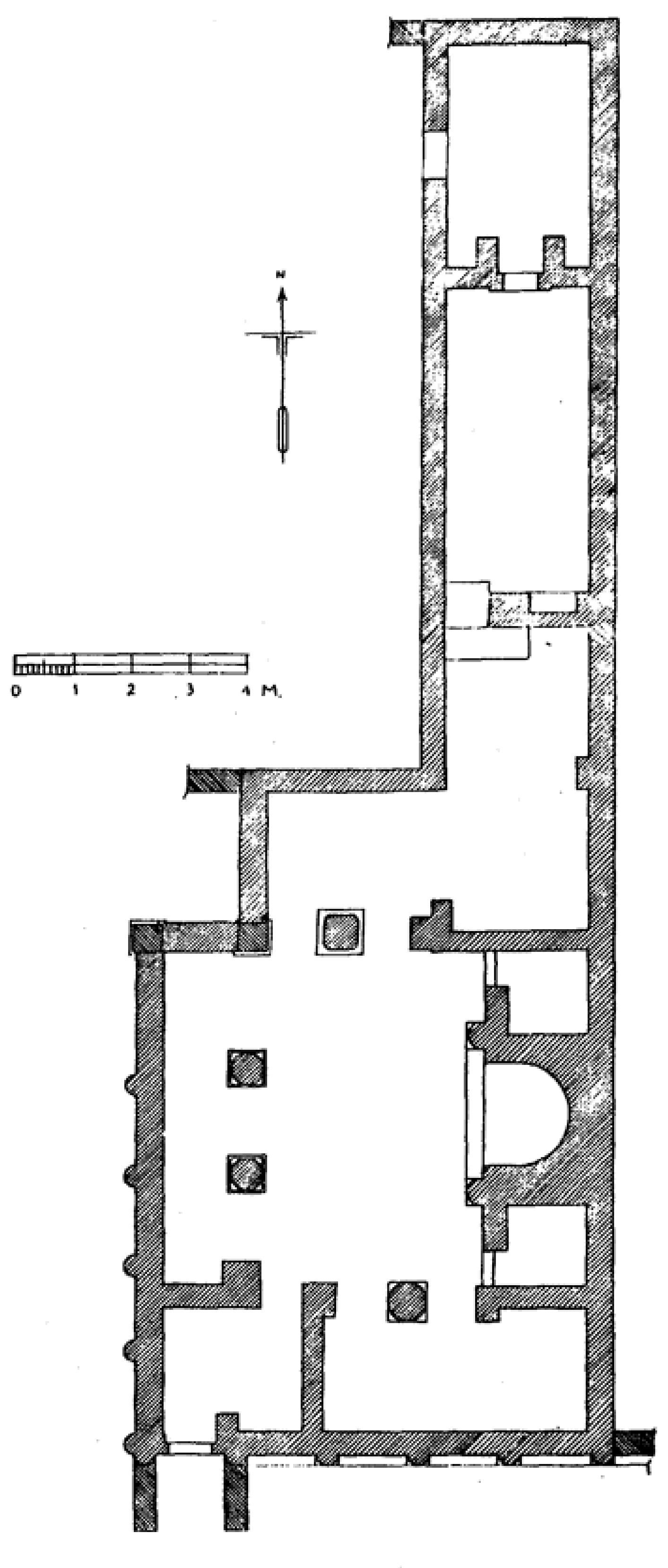
المزار رقم (٢٥)

وصف هذا المزار من قبل فى الصفحات ١١٩- ١٢٤

المزار رقم (٢٦)

هو مزار مهدم من النمط الشائع المعروف بالنمط رقم ٤ ؛ ويفتح المزار جهة الغرب ، وقد إستغل صاحبه المسافة الممتدة بين المزارين ٢٧ ، ٣٧ (أنظر الخريطة العامة) وبنى هذا المزار منتفعا بجدرانهما الخارجية . وللمزار عقد يزين الواجهة حول المدخل ، وعلى كلا جانبيه حنية مثلثة .

حالة الحفظ : سقطت القبة والجدار الشرقى كذلك ، وعانت الواجهة بدرجة كبيرة . ولم يلاحظ وجود تصاوير أو مخربشات كما أنه لم يستخدم الملاط فى تغطية الجدران المبنية بالطوب اللبن .



شكل ٩٧ المزار رقم ٢٤

المزار رقم (٢٧)

يتبع هذا المزار النمط رقم ١ ، ويفتح جهة الغرب . ولا توجد بواجهته زخرفة بإستثناء حنيتين مثلثتين على جانبى المدخل . والمزار خال من الزخارف من الداخل أيضا ، وتوجد فقط حنية مثلثة مقابلة للمدخل . وكانت تضىء المزار خمس فتحات للضوء ، ثلاثة منها فى الجدار الشمالى وإثنتان فى الجدار الجنوبى .
حالة الحفظ : تهدم السقف الآن ، ولا يرى به ملاط أو مخربشات .

المزار رقم (٢٨)

وهو مزار صغير جدا يقع إلى الشمال من المزار رقم ٢٧ ، ويفتح جهة الغرب وواجهته مزينة بحنيتين مثلثتين . والمزار الآن فى حالة من التهدم ؛ فقد سقطت قبته ولا توجد بداخله زخرفة بإستثناء حنية مثلثة على جانبى المدخل .

المزار رقم (٢٩)

يتبع هذا المزار النمط رقم ٤ ، ويقع خلف المزار رقم ٢٥ ، كما أنه أقدم منه . ويفتح هذا المزار جهة الجنوب ، وبه زخرفة الحلية الربعية حول الإفريز العلوى . وتتكون زخرفة الواجهة من دعامتين مستويتين لكل منهما تاج من طراز الحلية المقعرة ربع دائرية وذلك بطرفى الجدار ، ومن حنية مثلثة على جانبى المدخل . ويوجد المدخل نفسه فى وسط الجدار وهو منفذ بحسب الطراز المصرى التقليدى من نمط الكورنيش .

ويوجد بالداخل فتحة للإضاءة بكل جدار من الجدران الثلاثة ، ولكننا نجد بالجدار الشرقى حنيتين مثلثتين تحت الفتحة .
حالة الحفظ : كانت الواجهة والجدران من الداخل فى الأصل يكسوها الملاط ومطلية بالبياض الجيرى . والمزار فى حال جيدة نسبيا من الحفظ . وتحتفظ الجدران من الداخل بلونها الأبيض المائل إلى الإصفرار ، وترك بعض الزوار عليها مخربشات عربية قليلة . ويرجع أحد هذه المخربشات إلى سنة ٧٣٥ هجرية ، ويرجع نص آخر إلى الثانى عشر من شعبان سنة ٩٨٥ هجرية . وسجل تاريخ أحد هذه المخربشات

بإعتباره ١٨٧ هجرية ، ولابد ان هذا خطأ (وربما كان ٧٨٧ هـ) لأن الخط المدون به النص المصاحب له يظهر أنه لايمكن أن يكون مبكرا عن القرن الرابع عشر .

المزار رقم (٣٠)

وهو مزار الخروج الشهير الذى وصف فى فصل خاص .

المزار رقم (٣١)

بنى هذا المزار خلف المزار رقم ٢٣ ، ويفتح جهة الجنوب ويتكون من حجرتين تخلو جدرانهما وواجهتهما من أى زخرفة .

وبنيت الجدران بعرض طوبة واحدة ، وتم التسقيف بعروق خشبية وليس بقبة . وللباب المؤدى من الحجرة الأولى إلى الثانية قمة معقودة وتوجد حفرة الدفن بالحجرة الثانية . ولم تكس الجدران كلها بالملاط .

ونجد حول هذا المزار دفنات بسيطة .

المزار رقم (٣٢)

وهو عبارة عن أنقاض حجرة صغيرة جدا تقع خلف المزار رقم ٣٠ ، وينتمى إلى النمط رقم ١ . ويفتح جهة الغرب ، ولا يزال يوجد جزء من جدرانه القليلة العرض ، ولكن الإرتفاع لايتجاوز ٩٠ سم .

المزار رقم (٣٣)

وهو مزار النمط البسيط (النمط رقم ١) ، ويفتح جهة الجنوب . ومدخله من طراز الحلية الربعية ، وواجهته مزينة بحنيتين مثلثتين على جانبى الباب .

حالة الحفظ : سقط السقف شأنه شأن جزء من الجدران وبخاصة الجدار الشمالى . وقد كسيت جدرانه من الداخل والخارج بطبقة من الملاط غير أنه لا توجد تصاوير ولا مخربشات .

المزار رقم (٣٤)

ويشبه المزار السابق ويتبع نفس النمط ولكنه فى حال أكثر تهدما ويفتح جهة الشرق .

المزار رقم (٣٥)

وهذا المزار مثال طيب للنمط رقم ١ ، ويشبه المزار رقم ٢٨ غير أنه يفتح جهة الجنوب . والمسقط الأفقى للمزار مستطيل ، ودعمت جدرانه غير السمكية بدعامات فى المنتصف ، كما دعم المدخل أيضا بجدارين إستخدما كسمك إضافى . وزخرفت الواجهة بمدخل من طراز الحلية المقعرة ربع دائرية وحنية مثلثة على جانبيه ، وغطيت الجدران كلها بملاط طينى فقط .

المزار رقم (٣٦)

ويقع خلف المزار رقم ٢٧ ، ويفتح جهة الغرب ، وهو تقريبا نسخة من المزار رقم ٣٥ فى مسقطه الأفقى وزخرفته . والواجهة فى حالة جيدة من الحفظ ، ولكن الجدران الأخرى وبخاصة الجدارين الغربى والشمالى تهدمت . وكسى المزار من الداخل بطبقة من الطمى ولكن التكسية من الخارج ذات مواصفات أكثر جمالا .

والمدخل من طراز الحلية المقعرة ربع دائرية وعلى جانبيه حنية مثلثة . وقد عثرت فى الحنية الشمالية على المبخرة الحجرية التى أشرت إليها فى الفصل الثالث ، ص ٥٨ ، ويبلغ إرتفاعها ١١ سم ومزينة بزخرفة نباتية ، وكانت لا تزال بها بقايا البخور المحترق .

المزار رقم (٣٧)

وهو مزار يتكون من حجرتين مربعتين يعلو كل منهما قبة (النمط رقم ٥) ويفتح مدخله جهة الغرب وواجهته مزخرفة بثلاثة عقود . وتوجد فى الجدارين الشمالى والجنوبى حنيتان لهما شكل بيضاوى من أعلى ، كما توجد حنية مثلثة بالجانب الجنوبى لمدخل الحجرة الأولى . وفى الحجرة الثانية فتحتان للإضاءة .

وفيما يتعلق بالمسقط الأفقى لهذا المزار ، انظر الشكل ٥ ص ١٤٦
حالة الحفظ : المدخل مهدم ، كما سقطت قبة الحجرة الثانية . وقد غطيت الجدران بطبقة من الملاط الطينى .

المزار رقم (٣٨)

بنى هذا المزار بعد المزار رقم ٣٧ وأستغل جانبه الجنوبى . ويتبع النمط الأول ، ويفتح جهة الغرب ، ومسقطه مستطيل الشكل ومدخله من طراز الحلية المقعرة ربع دائرية وعلى كلا جانبيه حنية مثلثة . كما توجد أيضا حنية ذات قمة هرمية الشكل فى الجدار المقابل للمدخل .
حالة الحفظ : من الممكن رؤية تجاويف العروق الخشبية للسقف المسطح . وقد غطيت الجدران بطبقة من الملاط الطينى الجيد .

المزار رقم (٣٩)

بقايا مزار مهدم بنى بإزاء الجدار الجنوبى للمزار السابق . وأقصى إرتفاع للجدران المتبقية هو ١١٠ سم .

المزار رقم (٤٠)

يتبع هذا المزار النمط رقم ١ ، ويفتح ناحية الغرب ، ومدخله وكذلك الإفريز العلوى للواجهة من طراز الكورنيش ، وتزين جانبى المدخل حنية مثلثة .. وعتبة هذا المزار من كتلة حجرية ولا تزال فى مكانها .

وبداخل المزار فتحات للإضاءة فى الجدران الثلاثة . وبئر الدفن فى هذا المزار مكشوف وبه حجرتان للدفن . ومما يستحق الذكر أن صخر البئر كسى بمادة بيضاء جميلة بينما كسيت الواجهة وجدران المزار من الداخل بالطمى فقط .
حالة الحفظ : سقط الجزء العلوى من المدخل شأنه شأن السقف ، وليست هناك مخربشات على الجدران .

المزار رقم (٤١)

يقع هذا المزار خلف المزار رقم ٣٨ ، ويفتح جهة الغرب ، ويتبع النمط رقم ٤ . وحول المدخل عقد واحد كبير يزين الواجهة ، كما توجد أيضا دعامتان مسطحتان على الجانبين وحنيتان مثلثتان . وفى هذا المزار أربع فتحات للإضاءة ، إثنتان بالجدار الجنوبى وواحدة بكل من الجدارين الشرقى والشمالى . وبالجانب الشمالى للباب حنية مثلثة ، وتوجد واحدة أخرى بالجدار الشرقى المقابل للمدخل . **حالة الحفظ** : هذا المزار فى حال جيدة من الحفظ بإستثناء ما حدث من تهدم للجزء العلوى من المدخل عندما نزع العتب الحجرى . والجدران مغطاة بالطمى ما عدا كتفى الباب وجانبيه حيث نجد بعض آثار الملاط .

المزار رقم (٤٢)

يقع المزار رقم ٤٢ جنوب شرق المزار رقم ٢٠ ، ويفتح جهة الجنوب ، وهو الآن فى حال من التهدم ، وينتمى إلى النمط رقم ٤ ، وواجهته مزخرفة بثلاثة عقود .

المزار رقم (٤٣)

بنى المزار السابق بعد هذا المزار وإلى جانبه الشرقى . ويتبع المزار النمط رقم ١ . وكان مدخله من طراز الحلية المقعرة ربع دائرية . ولم تكس جدرانه بالملاط الأبيض . والمزار ليس فى حال أفضل من حال المزار رقم ٤٢ .

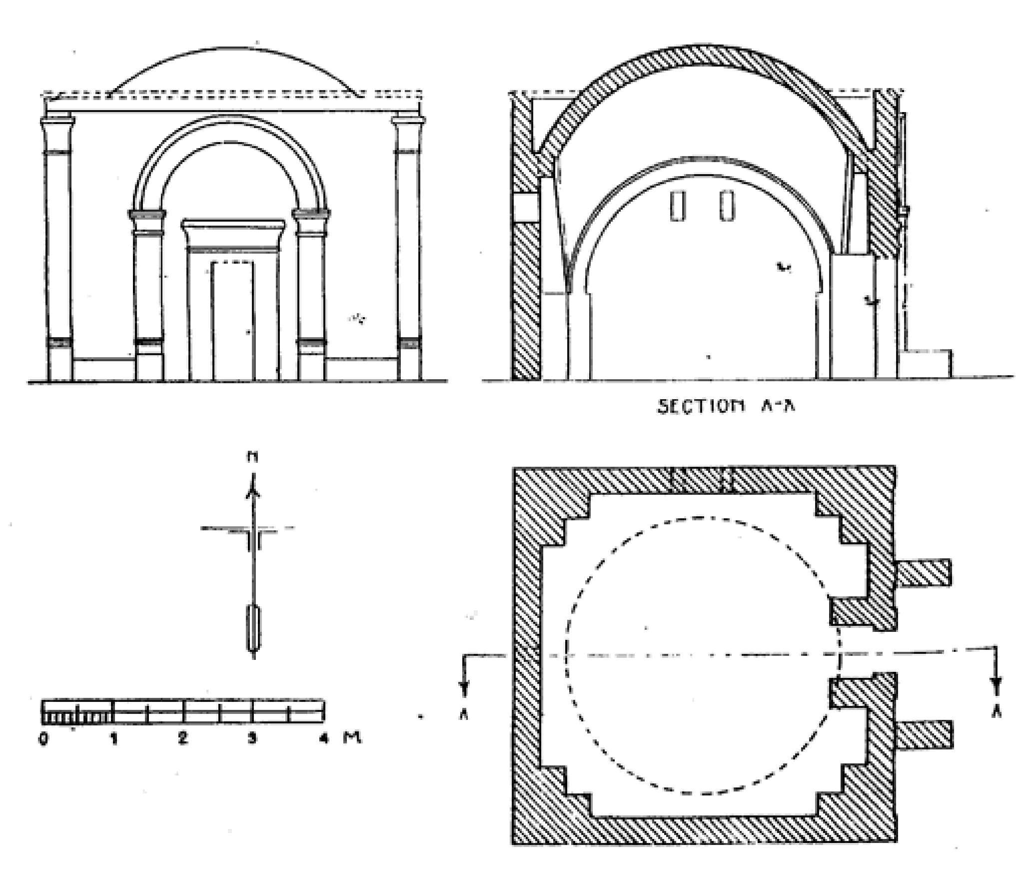
المزار رقم (٤٤)

بنى هذا المزار على حافة التل أمام المزار رقم ٤٥ ، ويفتح ناحية الجنوب ، ويتبع النمط رقم ١ ، وليس فى حال جيدة من الحفظ . وقد إختفت معظم الأجزاء العليا من الجدران . ودعمت الواجهة بدعامتين فى الركنين وجدارين ساندين بالجوانب الداخلية للمدخل .

المزار رقم (٤٥)

يواجه المزار رقم ٤٥ المزار رقم ٤٠ تقريبا . وهو أحد المزارات الكبيرة (أنظر اللوحة ٣٣ جـ) ، ويفتح جهة الشرق ، وزخرفت واجهته بعقد واحد كبير . وينتمي إلى النمط رقم ٤ . ويوجد وسط جدرانه الثلاثة حنايا ذات شكل بيضاوى من أعلى (الشكل ٩٨) .

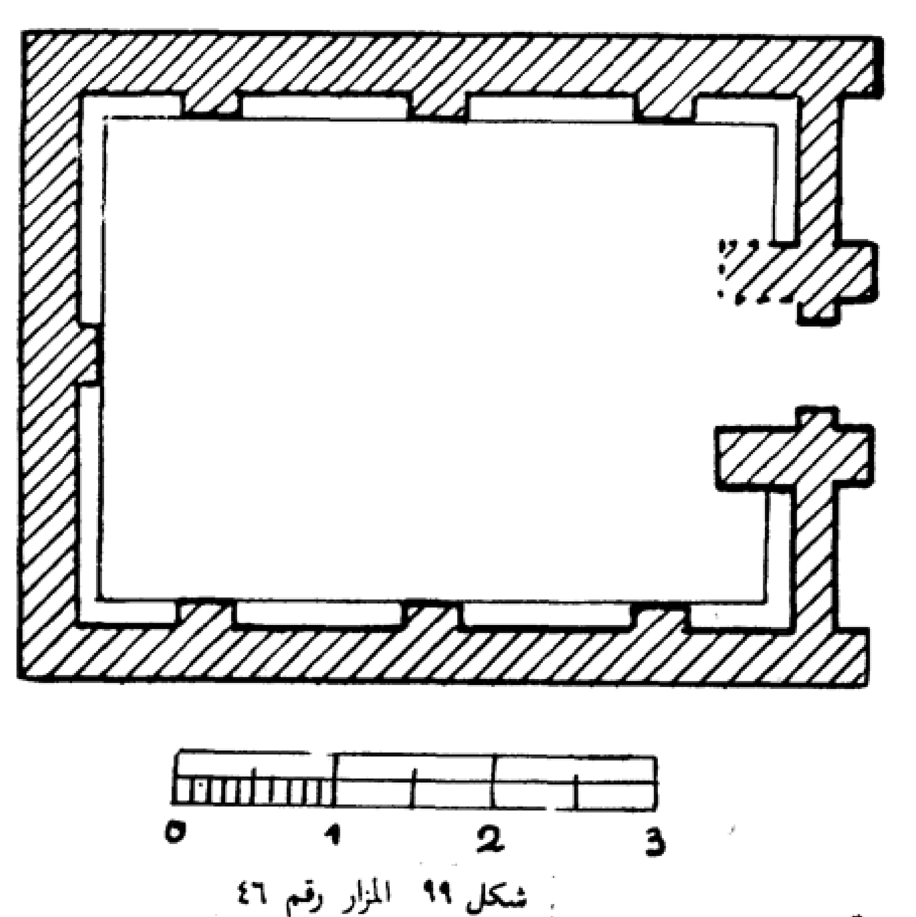
حالة الحفظ : سقطت القبة وكذلك الركن الشمالى الغربى ، والجدران الأخرى ليست فى حالة سليمة ؛ فهى معرضة للسقوط فى أية لحظة . وقد كسيت الجدران من الداخل والخارج بالملاط وهى مغطاة الآن بالمخربشات . ويوجد نصان قصيران منها باللغة اليونانية ، ولكن الجدران كلها مغطاة بالنصوص العربية ، وقد كتب ثلاثة منها بالخط الكوفى ، ويرجع تاريخ إحدها إلى القرن الثانى عشر الميلادى ؛ « أنظر اللوحة ٣٥ أ » .



شكل ٩٨ المزار رقم ٤٥

المزار رقم (٤٦)

يفتح هذا المزار جهة الشرق ، ويقع إلى الجنوب من المزار الأخير ، وواجهته مزخرفة بثلاثة عقود . والأجزاء السفلى من الجدران إلى إرتفاع ١٢٠ سم أكثر سمكا من الأجزاء العليا ، وتشتمل على حوائط ساندة للتقوية ؛ « أنظر الشكل ٩٩ » . وقد سقطت القبة ، وطليت الجدران من الداخل ببياض أصفر اللون فوق الملاط الطينى وليست هناك مخربشات على الجدران .



شكل ٩٩ المزار رقم ٤٦

المزار رقم (٤٧)

تقع مجموعة المزارات من الرقم ٤٧ إلى الرقم ٥٥ على المنحدر الشرقى للتل . ويفتح المزار ٤٧ ناحية الجنوب ، وهو عبارة عن حجرة مستطيلة بسيطة من النمط رقم

١ . والواجهة مزخرفة بعقد واحد حول المدخل . وغطيت الجدران بطبقة من الطمى . وقد تهدم السقف شأنه شأن بعض أجزاء من الجدران .

المزار رقم (٤٨)

توجد بقايا من هذا المزار ، والجدار الوحيد القائم هو الواجهة التى يمكننا رؤية عقدين من عقودها الثلاثة .

المزار رقم (٤٩)

ينتمى المزار رقم ٤٩ إلى النمط رقم ٤ ، ويفتح جهة الشرق ، وقد زخرفت واجهته وجداره الجنوبى بالعقود ؛ فالواجهة مزخرفة بثلاثة عقود ، والمدخل من طراز الحلية المقعرة ربع دائرية ، أما الجدار الجنوبى فمزين بخمسة عقود .

وفى المزار من الداخل نجد حنية ذات شكل بيضاوى من أعلى فى وسط كل جدار من الجدران الثلاثة ، وفوق كل حنية من هذه الحنايا فتحة للإضاءة .
حالة الحفظ : غطيت الواجهة والجدار الجنوبى من الخارج بطبقة رقيقة من الملاط ، وكسيت الجدران من الداخل بالملاط أيضا ولكن القبة تركت عارية ورسم تحت فتحات الإضاءة من كل جهة خط أحمر اللون بعرض ٦ سم . وعلى جانبى كل فتحة من فتحات الإضاءة رسم صليبان من النوع ذى العروة . وتختلف هذه الصلبان فى إرتفاعها ؛ ففى الجدار الجنوبى تبلغ إرتفاعها ٤٨ سم ، وفى الجدار الشمالى ٣٨ سم ، وفى الجدار الغربى ٣٦ سم . وتوجد مخربشات قليلة باللغة العربية كما توجد أسماء لجنود من قوات حملة سنة ١٩١٦ .

المزار رقم (٥٠)

المزار رقم ٥٠ هو بداية صف من المزارات المشيدة على حافة المرتفع الأخير من هذه الهضبة ، وخلف المزارات دفنات كثيرة متناثرة .

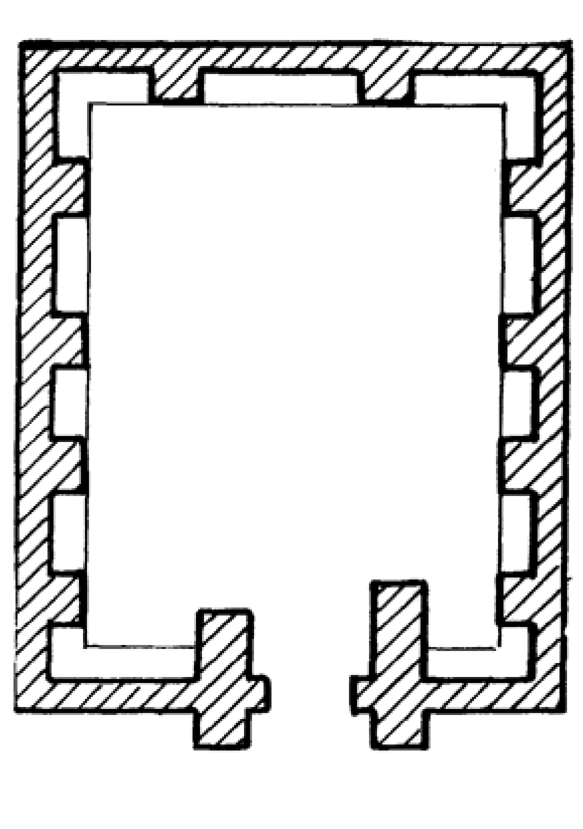
ويفتح المزار جهة الغرب ، وينتمى إلى النمط رقم ٤ . والواجهة مزخرفة بثلاثة عقود ، ولكن لاتوجد حنايا مثلثة . وفى الداخل غطيت الجدران بطبقة من الطمى

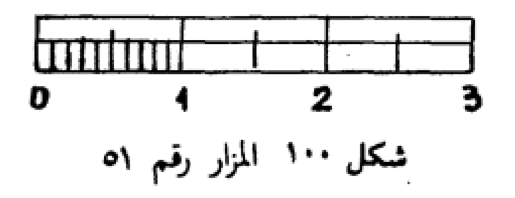
الجيد فقط ، وتوجد فتحات للإضاءة بكل جدار من الجدران الثلاثة ، وفى الجدار المقابل للمدخل حنية مثلثة .

حالة الحفظ : المزار فى حال جيدة من الحفظ ، ومدخله مهدم بعض الشيء ، وليس هناك ملاط أو مخربشات .

المزار رقم (٥١)

هذا المزار فى حال جيدة من الحفظ ، وينتمى للنمط رقم ١ ، ويفتح ناحية الجنوب ، وكما نرى من مسقطه الأفقى (الشكل ١٠٠) فإن جداريه الشرقى والجنوبى قد تم تقويتهما بدعامات ، وكل جدارمنهما به أربع منها ، أما الجدار الشمالى فيه دعامتان فقط .





شكل ١٠٠ المزار رقم ٥١

وقد زخرفت الواجهة بثلاثة عقود أوسطها أكبرها .
حالة الحفظ : إختفى السقف بطبيعة الحال ، وكسيت الجدران بملاط من الطين والطمى ، وليست هناك تصاوير أو مخربشات .

المزار رقم (٥٢)

ينتمى المزار رقم ٥٢ إلى النمط رقم ٥ ، ويفتح جهة الغرب . وتزين الواجهة ثلاثة عقود ، ولكن هناك سبعة عقود بالجدار الجنوبى ، وفى وسط كل عقد بالجانبين حنية مثلثة . ويوجد بالحجرة الأولى أربع حنايا ذات شكل بيضاوى فى أعلاها ، إثنان منها على جانبى المدخل المؤدى إلى الحجرة الثانية ، وواحدة فى وسط كل من الجدارين الجنوبى والشمالى . وفوق كل من الحنيتين الأخيرتين فتحة للإضاءة . ويوجد بكل جدار من الجدران الثلاثة للحجرة الثانية حنية ذات شكل بيضاوى من أعلى يعلوها فتحة للإضاءة .
حالة الحفظ : سقطت قبة الحجرة الثانية ، وكسيت الجدران بالطمى فقط .

المزار رقم (٥٣)

ينتمى هذا المزار إلى النمط رقم ٤ ، ويفتح ناحية الجنوب ، وواجهته مزخرفة بثلاثة عقود ، وهناك حنيتان مثلثتان فى العمودين المدمجين على جانبى المدخل وكسيت الجدران من الداخل بطبقة من الملاط . والتصويرة الوحيدة المنفذة بهذا المزار عبارة عن صليب من النوع ذى العروة بكل جدار .
حالة الحفظ : عانى المدخل بعض الشىء ولكن القبة سليمة . وتوجد مخربشات عربية عديدة من عصور مختلفة ، ويرجع بعضها إلى القرن التاسع للهجرة ، وأحدها نظم من الشعر . والمزار الآن ملىء بالرمال حتى منتصفه ، وربما كانت هناك مخربشات أخرى مختفية تحت هذه الرمال . ويوجد نصان فى الخارج وثلاثة بالداخل :—
(١) بالجانب الشرقى من الواجهة ، فى وسط العقد كتب باللون الأحمر :

ⲉⲗⲓⲟ█
ⲡⲩⲗ█████
ⲥⲉ█████

(٢)   بالجانب الغربى ، فى العقد :   ⲉⲗⲉⲏⲥⲟⲛⲙⲙⲉ[...]

(٣)   بالجدار المقابل للمدخل ، كتب باللون الأحمر :

1. Ⲁⲙⲙⲱⲛⲓⲟⲛ ⲉⲛ ⲭⲣⲏⲥⲧⲱⲙⲙⲉⲙⲙⲉⲗⲏⲙⲙ ⲉⲛⲟⲛ ⲉⲓ̈ⲇⲟⲛ ⲁⲛⲇⲁ

2. Ⲁⲁⲑⲉⲓ ⲭⲣⲏⲥⲧⲉ ⲡⲁⲧⲉⲣ ⲭⲣⲩⲥⲉⲟⲛ[...]ⲉⲛ ⲟⲥⲩⲡⲟ ⲫⲏⲛⲁⲥ

(٤)   بالركن الشمالى الشرقى تم حزمايلى :

Ⲓⲥ ⲭⲥ ⲃⲱⲛ[...]ⲓⲁⲥⲣⲟⲓ
ⲁⲛⲟⲕ ϯⲁⲣⲱⲙⲟⲥ[...]ⲉ[...]ⲣ
ⲛⲟⲃⲉ[...]ⲓⲭ[...]

(٥)   على الجدار الشرقى كتب باللون الأحمر :

Ⲁⲅⲓⲟⲥ [...]
Ⲁⲅⲓⲟⲥ ⲉⲗ[...]ⲟⲛ
Ⲁⲅⲓⲟⲥ ⲧⲏⲧ[...]
Ⲕⲏⲣⲓⲟⲥ ⲕ[...]
Ⲥⲁⲃⲁⲱⲑ ⲧⲟⲣ[...]
ⲡⲗⲏⲣⲉ[...] ⲥⲟⲛ ⲁ[...]
ⲛⲟ[...]ⲥⲁⲩ[...]ⲛⲧⲏ
Ⲥⲟⲩⲣⲁⲛⲟⲥ ⲁ[...]ⲑ[...]ⲏⲥⲟⲩⲥ ⲕⲉ
[...]ⲏ[...]ⲛⲧⲏⲥ ⲡⲁ[...]ⲩⲥⲩⲛⲟⲩⲧⲏⲛ ⲥⲕⲉ[...]ⲏ[...]ⲟ[...]ⲟⲩ[...]ⲧⲱⲛ[...]ⲓⲧⲱⲛⲥⲟⲩ ⲁⲙⲏⲛ

أنظر : De Bock, p.12, Fig.17 b,c.

المزار رقم (٥٤)

وهو مزار مهدم يجاور المزار رقم ٥٣ ، ويفتح ناحية الغرب ، ولايزال باقيا جزء من الواجهة والأجزاء السفلى من الجدران .

المزار رقم (٥٥)

وهو مزار صغير ينتمى إلى النمط رقم ١ ، وواجهته مزخرفة بثلاثة عقود . وقد إختفى السقف ، ولاتوجد تصاوير أو مخربشات على بقايا ملاط الواجهة .

المزار رقم (٥٦)

ينتمى هذا المزار أيضا إلى النمط رقم ٤ ، ويفتح جهة الشرق ، وواجهته من طراز الحلية المقعرة ربع دائرية ، وبها حنية مثلثة على جانبى المدخل . ولاتوجد بالداخل فتحات للإضاءة .
حالة الحفظ : المدخل مهدم بعض الشيء ولكن القبة والجدران فى حالة جيدة من الحفظ ويكسو الجدران طبقة جيدة من الملاط الطينى .

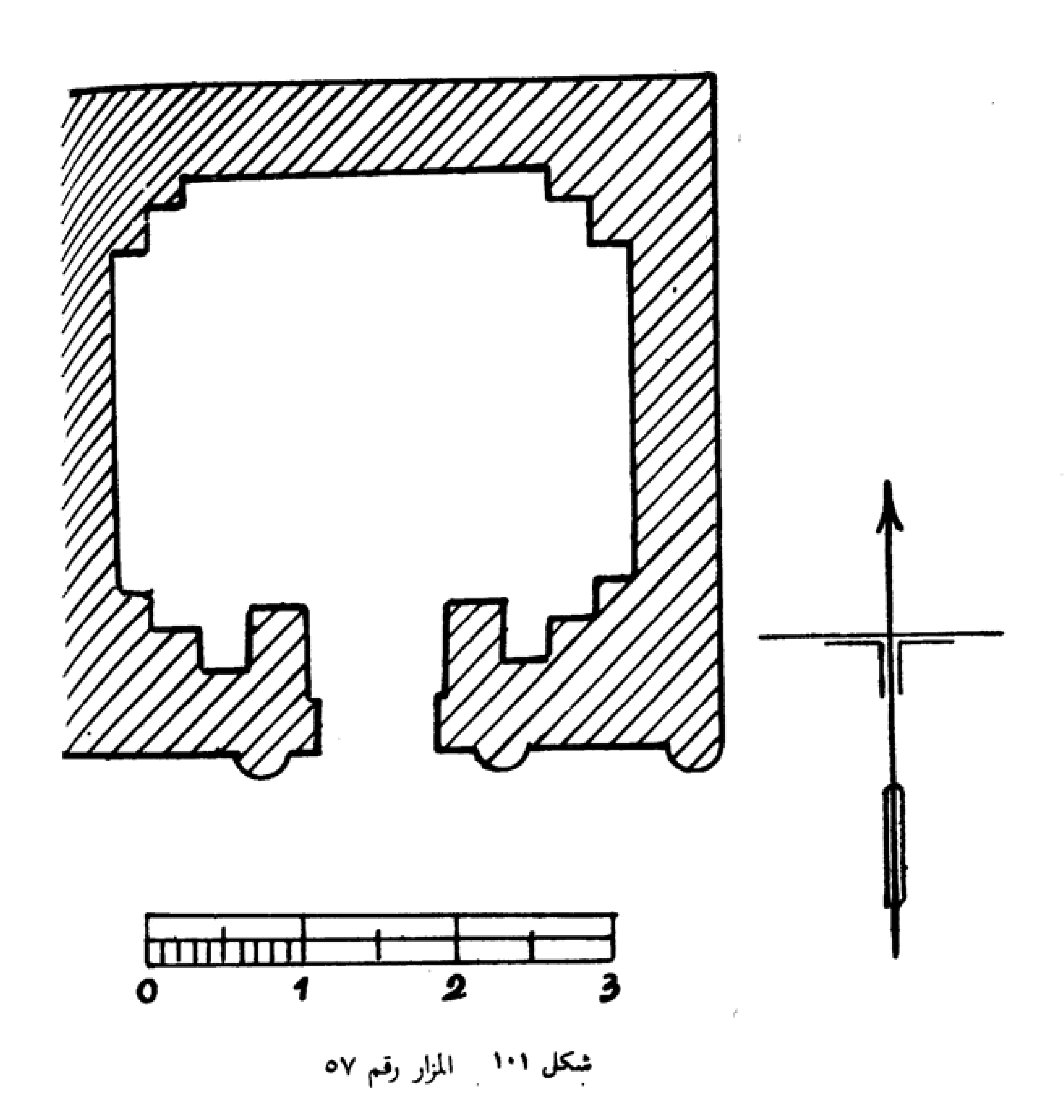
المزار رقم (٥٧)

ينتمى هذا المزار أيضا إلى النمط رقم ٤ ، وواجهته مزخرفة بثلاثة عقود ويوجد على الجانبين حنيتان مثلثتان . وبالداخل عشر فتحات للإضاءة ، ولكن هناك حنية ذات شكل بيضاوى فى أعلاها بكل من الجدارين الشمالى والغربى . وهناك أيضا حنية مذبح مشيدة بحذاء الجدار الشرقى . ويفتح مدخل هذا المزار ناحية الجنوب ؛ « أنظر الشكل ١٠١ » .
حالة الحفظ : هذا المزار فى حال جيدة من الحفظ بإستثناء الجزء العلوى من الباب ، ولاتوجد بقايا تصاوير .

المزار رقم (٥٨)

يفتح هذا المزار جهة الشرق ، وينتمى إلى النمط رقم ٤ ، وواجهته مزخرفة بثلاثة عقود . وفوق المدخل زخرفة بهذا الشكل : - ؛ « أنظر ص ٧٠ » .
وتوجد حنية مثلثة فى وسط كل من العقدين الجانبيين .

وفى الجدران الثلاثة فى الداخل توجد حنيات ذات شكل بيضاوى فى أعلاها .



شكل ١٠١ المزار رقم ٥٧

وقد زخرفت عند حوافها بعقد يقوم على عمودين .

حالة الحفظ : تهدم المدخل جزئيا ، وأتلفت مياه الأمطار الجزء الأوسط من العقد الشمالى . وغطيت الجدران كلها بالداخل والخارج بطبقة من الطمى .

المزار رقم (٥٩)

ينتمى هذا المزار إلى النمط رقم ٤ ، ويفتح جهة الشرق ، ويحيط بمدخله عقد واحد وأعمدته ليست إسطوانية أو مسطحة بل مثمنة (وهى نصف قالبية بحذاء الواجهة) . ولا يوجد حنايا مثلثة بالواجهة ولا فتحات للإضاءة داخل المزار . وغطيت الجدران بالداخل بطبقة من الطمى ولكن الواجهة كسيت بملاط أبيض ، والمدخل مهدم .

المزار رقم (٦٠)

وهو مزار من النمط رقم ١ ، وبنى بحذاء الجدار الجنوبى للمزار الأخير . وقد تهدم الجدار الغربى ونصف الجدار الجنوبى ، ولايوجد به ملاط أو مخربشات .

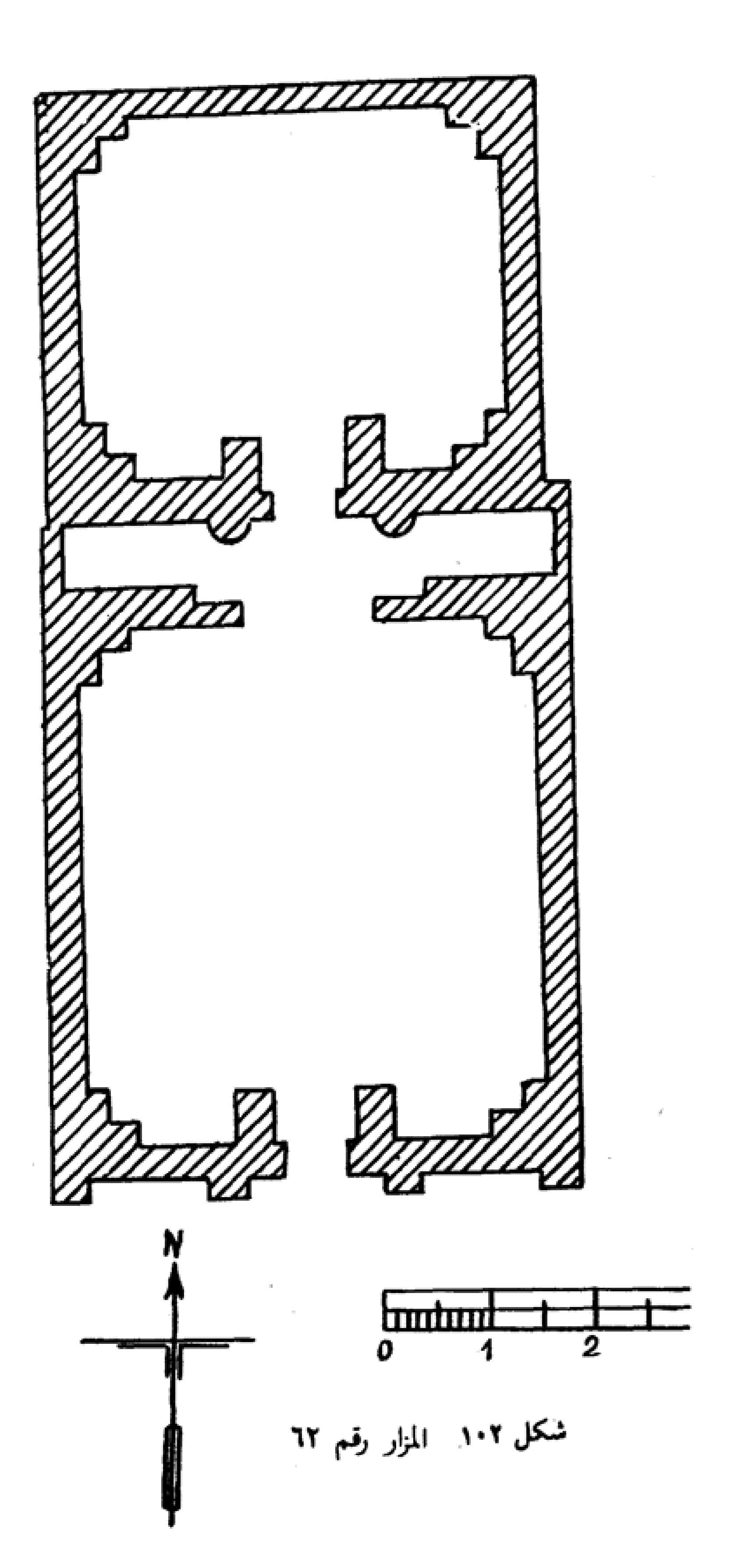
وإلى الجنوب من هذا المزار توجد بقايا مدفن فى الفضاء الواقع بينه وبين المقبرة المجاورة .

المزار رقم (٦١)

وهو مزار صغير ينتمى إلى النمط رقم ١ ، ويفتح جهة الشرق وواجهته بلا زخرفة بإستثناء المدخل وهو من طراز الحلية المقعرة ربع دائرية المصرى . ويوجد بالداخل حنية مثلثة فى وسط كل جدار بالكتف المدعم له . والجدران مغطاه بالطمى فقط .

المزار رقم (٦٢)

كان هذا المزار فى الأصل عبارة عن حجرة واحدة من النمط رقم ٤ ، ويفتح ناحية الجنوب ، وزخرفت واجهته بعقد كبير يحيط بالمدخل ، وبعد ذلك أضافوا إليها حجرة أخرى من نفس النمط (أنظر الشكل ١٠٢) . ويوجد بداخل هذه الحجرة حنية ذات شكل بيضاوى فى أعلاها فى كل جدار من الجدارين الشرقى والغربى ، وتوجد أيضا فتحتان للإضاءة فى كل جدار من هذين الجدارين .



شكل ١٠٢. المزار رقم ٦٢

وطلى النصف السفلى من جدران الحجرة باللون الأصفر فوق الملاط الطينى ولكن لم ترسم تصاوير على ذلك الجزء .

حالة الحفظ : سقطت قبة الحجرة الداخلية ، وتوجد مخربشات قليلة قصيرة تم حزها على الجدران .

المزار رقم (٦٣)

وهو مزار صغير من النمط رقم ١ ، ويفتح جهة الغرب ، ويحيط بمدخله عقد . ويوجد بداخل المزار حنايا مثلثة فى الأكتاف المدعمة للجدران المبنية بعرض طوبة واحدة .

المزار رقم (٦٤)

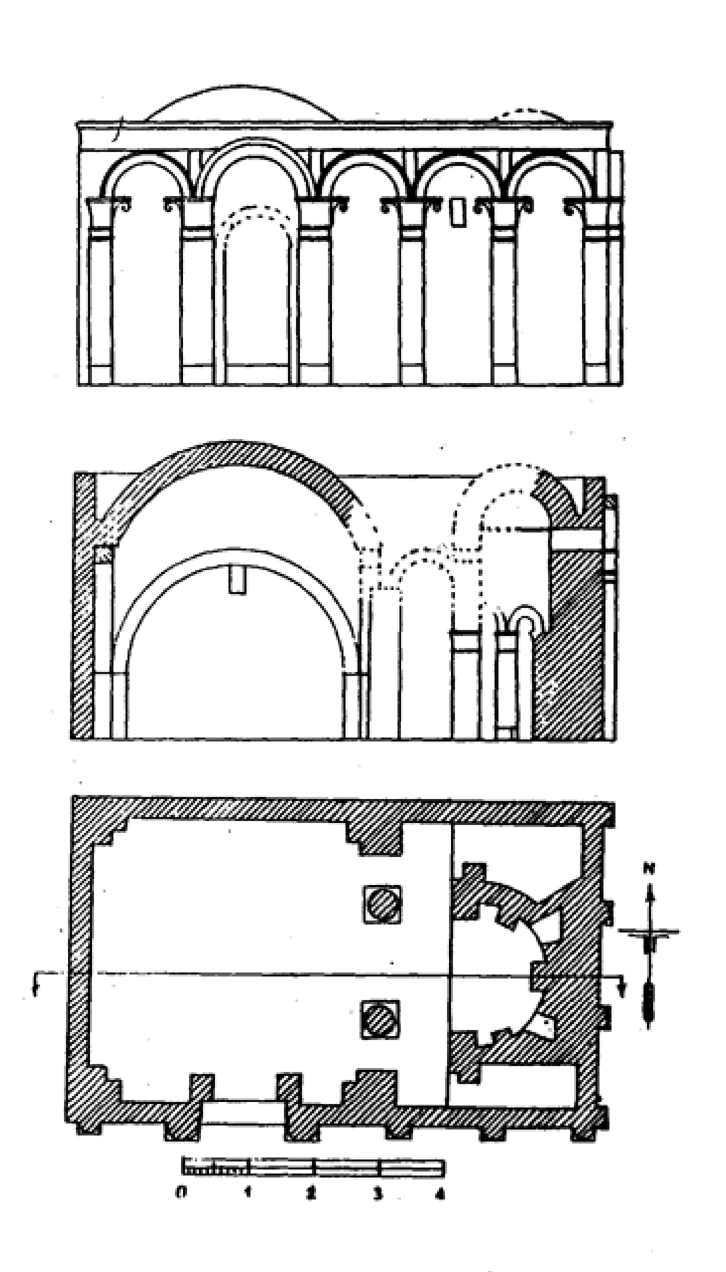
ينتمى هذا المزار أيضا إلى النمط رقم ١ ولكنه أكبر من المزار السابق ، وواجهته مزخرفة بثلاثة عقود . وكسيت جدران المزار بالطمى ، ولاتوجد به تصاوير أو مخربشات .

المزار رقم (٦٥)

ينتمى هذا المزار إلى النمط رقم ٤ ويفتح جهة الغرب ، وتزين الواجهة ثلاثة عقود . ويوجد بكل جدار حنية ذات شكل بيضاوى فى أعلاها ، ولكن توجد فتحة إضاءة واحدة فى الجدار الجنوبى . وتم طلاء جدران المزار من الداخل بالبياض الجيرى فوق طبقة من الطمى ولكن القبة تركت دون ملاط .ودونت بالحز بعض المخربشات القبطية والعربية القليلة على الجدران ؛ « أنظر اللوحة ٣٥ ب » .

المزار رقم (٦٦)

المزار رقم ٦٦ (أنظر الشكل ٦٦) هو أحد المزارات المهمة فى هذه الجبانة وبنى فوق تل مرتفع بعض الشيء وأمامه ساحة منبسطة ، وكما نرى من مسقطه الأفقى فإن له شرقية بالجانب الشرق . وواجهته مزخرفة بخمسة عقود بالجانب الجنوبى ولكن الجانب الشرق مزخرف أيضا بثلاثة عقود .



شكل ١٠٣ المزار رقم ٦٦

ومدخل المزار ليس فى العقد الأوسط ولكنه فى العقد الثانى من اليسار وذلك من أجل الحصول على حيز كاف للبائكة والشرقية .

ويؤدى المدخل إلى حجرة ذات قبة ، أما الحجرة الأخرى التى بنيت بها الشرقية فمستطيلة وبجدرانها عقود .

وأضيئت الحجرتان بواسطة فتحات ؛ فهناك فتحة للإضاءة بكل من الجدارين الشمالى والغربى للحجرة الأولى ، وفتحة واحدة فى وسط الشرقية وفتحتان بالجدارين الجانبيين للحجرة الداخلية . وغطيت الجدران كلها بطبقة من الطمى ولكنها لم تكس بالملاط .

ومازالت قبة الحجرة الأولى قائمة بينما سقطت قبة الحجرة الثانية وكذلك جزء من الشرقية . وليس ثمة مخربشات على الجدران .

المزار رقم (٦٧)

وهو مزار متهدم من النمط رقم ١ ، ويفتح جهة الشرق ، وواجهته مزخرفة بعقد واحد يحيط بالمدخل .
حالة الحفظ : سقط السقف وإختفى معظم الجدارين الغربى والشمالى .

المزار رقم (٦٨)

وهو مزار من النمط رقم ١ ، ويفتح ناحية الجنوب وواجهته مزخرفة بثلاثة عقود ، وبه حنية مثلثة فى وسط كل عقد من العقدين الجانبيين . والدعامات المبنية فى وسط الجدران الشمالية والشرقية والجنوبية لتقويتها ليست دعامات مستوية كما هو معتاد ولكنها دائرية وتشبه أنصاف الأعمدة . ولا توجد بالمزار فتحات للإضاءة .
حالة الحفظ : سقط السقف ، وتهدمت قمة المدخل . وكسيت الجدران بالملاط ولكن ليست هناك مخربشات أو تصاوير عليها .

المزار رقم (٦٩)

يقع هذا المزار على حافة الهضبة ، وينتمي إلى النمط رقم ٣ ، وهو عبارة عن حجرة من النمط البسيط لها شرقية فى نهايتها وبأرضيتها حفر بئر الدفن .

ويفتح المزار ناحية الجنوب ، ولكن السقف إختفى بطبيعة الحال . وتهدمت معظم جدرانه الآن .

ومازالت قبة الشرقية قائمة وجدرانها مزينة بخمس حنايا . وهناك حنية ذات

شكل بيضاوى فى أعلاها مواجهة للمدخل كما أن هناك بكل من الجانبين حنية بيضاوية الشكل فى أعلاها وحنية مثلثة . وقد زخرفت الحنايا الثلاث الكبيرة بعقد قالبى يقوم على أعمدة يحيط بها . وكسيت الجدران بطبقة خشنة من الطمى ، ولكن الحنايا كسيت بطبقة جيدة .

المزار رقم (٧٠)

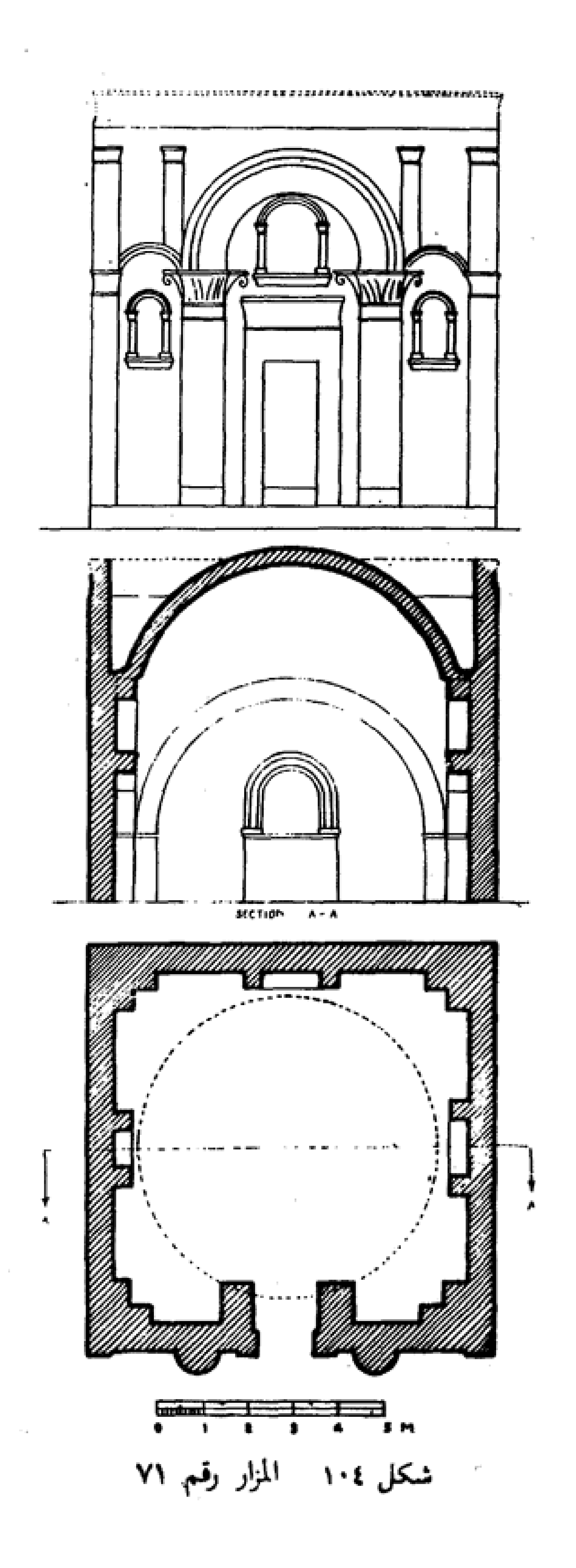
وهو مزار من النمط رقم ٤ ، ويفتح ناحية الجنوب وواجهته مزخرفة بعقد . وكسيت جدران المزار من الداخل بالملاط ويمكننا ملاحظة أن الجدران بها حنايا ذات شكل بيضاوى فى أعلاها فوق حنايا مثلثة ، وأن الجدار الغربى فى حال جيدة من الحفظ .

حالة الحفظ : تهدم الجدار الشرقى ونصف الواجهة ، وكذلك نصف القبة وكسيت الجدران بطبقة من الطمى الجيد وبيضت بالبياض الجيرى . ولم يحتفظ المزار ببقايا تصاوير ، ولكن هناك مخربشات عربية عديدة يرجع أحدها إلى سنة ٤٠٤ هجرية .

المزار رقم (٧١)

وهو مزار من النمط رقم ٤ ، ويقع بالحافة الجنوبية للهضبة ، ويفتح ناحية الجنوب . ويوجد حول المدخل عقد كبير كما يوجد أيضا عقدان صغيران على جانبيه (أنظر الشكل ١٠٤) . ويوجد فوق المدخل بالعقدين الجانبيين زخرفة قالبية من حنايا مزينة بعقود تقوم على أعمدة . والمظهر العام للواجهة غنى جدا كما يظهر من الرسم . ويوجد بالداخل حنية مذبح بنيت فى وسط كل جدار من الجدران الثلاثة .

حالة الحفظ : المزار فى حال جيدة من الحفظ ، وقد كسيت جدرانه من الداخل بطبقة من الملاط الأبيض الجيد . ولم تزين هذه الجدران بالصور أو بأى نوع من الزخرفة بالتلوين ، ولكن يبدو أن هذا المزار كان مفضلا لدى الزوار الذين تركوا عدد كبيرا من النصوص اليونانية والقبطية المدونة باللون الأحمر . وهناك مخربشات أخرى نفذت بالحز على الجدران ، وخلف لنا زوار آخرون كثيرون مخربشات عربية . وهذا المزار واحد من أكثر المزارات أهمية بالجبانة وذلك لوجود نصوص كثيرة على جدرانه . وبعض المخربشات يظهر فى اللوحتين ٣٦ ، ٣٧ .



شكل ١٠٤ المزار رقم ٧١

المزار رقم (٧٢)

وهو بقايا مزار ينتمى إلى النمط رقم ٤ ، ويفتح ناحية الجنوب . والواجهة مزخرفة بعقد واحد يحيط بالمدخل . والمزار الآن فى حال من التهدم ، وأقصى إرتفاع لجدرانه هو ٩٠ سم .

المزار رقم (٧٣)

ينتمى هذا المزار أيضا إلى النمط الشائع (النمط رقم ٤) ، ويفتح ناحية الجنوب ، وليست هناك زخارف بالواجهة بإستثناء الحنيتين المثلثتين على جانبى الباب .

حالة الحفظ : تهدم الجزء العلوى من المدخل . وغطيت الجدران بطبقة من الطين ، وليس هناك مخربشات على الجدران .

المزار رقم (٧٤)

وهو مزار صغير من النمط رقم ٤ ، ويفتح ناحية الجنوب ، وواجهته مزخرفة بعقد واحد يحيط بالمدخل وحنيتين مثلثتين على الجانبين . والمزار من الداخل خال من الزخرفة .

المزار رقم (٧٥)

أنقاض مزار كبير من النمط رقم ٤ ، ويفتح ناحية الجنوب ، ولايزال جزء من جدار الواجهة باقيا . وقد زخرفت بعقد كبير حول المدخل ، وتوجد حنية مثلثة فى كل من العمودين المدمجين للعقد .

المزار رقم (٧٦)

بقايا قليلة من مزار يفتح ناحية الجنوب ، وينتمى إلى النمط رقم ١ .
وزخرفة واجهته بعقد واحد حول المدخل . وتوجد الآن الأجزاء السفلى فقط من الجدران .

المزار رقم (٧٧)

وهو مزار من النمط الشائع (النمط رقم ٤) ، ويفتح ناحية الجنوب ، ويزخرف واجهته عقد ، ولعمودى العقد تاجان من الطراز الأيونى . وقد إختفى ملاط الجدران من الخارج ، ولكنه لايزال موجود بالداخل . وبجذاء الجدار الشرقى بنيت حنية مذبح فى وسط الجدار .

ولاتوجد بهذا المزار تصاوير ، ولكن الجدران غطيت بعدد من المخربشات اليونانية والقبطية (أنظر اللوحتين ٣٨ ب و٣٩ ا) ، وكذلك العربية التى ترجع إلى القرن الثامن الهجرى . وهناك أيضا بعض المخربشات الحديثة ، أذكر منها تلك الخاصة بالجيولوجى الألمانى Zittel (١٨٧٤) وبول (١٨٩٨) .

المزار رقم (٧٨)

هذا المزار هو أحد المزارات الكبيرة التى تنتمى إلى النمط رقم ٧ ، وهو مؤلف من حجرة تغطيها قبة تؤدى إلى حجرة أخرى تحتوى على شرقية تتقدمها أعمدة .

ويفتح المزار ناحية الجنوب ، وتتكون زخرفة الواجهة من عقد كبير واحد يحيط بالمدخل . وترتد قمة الباب مسافة قليلة خلف العمودين المدمجين ، ومن ثم بنيت نصف قبة فوق عتب الباب تحت تقوس العقد .

وتوجد ثلاث فتحات للإضاءة فى الجدارين الشمالى والغربى . ويوجد فوق الأرضية وبحذاء الجدار الشرقى حنيتان ربما كانتا إشارة إلى دفنات عملت بيد العائلة فى فترات تالية .

والحجرة الأولى فى حال أفضل من الحفظ عن الحجرة الثانية ، ولاتزال الشرقية الوسطى قائمة غير أن الأقبية على الجانبين تهدمت . وغطيت جدران المزار بطبقة من الملاط . ولكن لاتوجد بقايا تصاوير ، كما أنه ليست هناك نصوص مكتوبة أو محزوزة على هذه الجدران .

المزار رقم (٧٩)

وهذا مزار صغير من النمط رقم ١ ، وبنى على حافة الهضبة أمام المزار رقم

٧٨ . ويفتح ناحية الجنوب ، وهو فى حال من التهدم الآن ، والواجهة هى الجدار الوحيد الباقى .

المزار رقم (٨٠)

وهذا المزار هو المزار المشهور ذو التصاوير الجميلة والذى يطلق عليه إسم « مزار السلام » ، وقد وصف بالتفصيل فى الفصل الخامس .

المزار رقم (٨١)

ينتمى هذا المزار إلى النمط رقم ٤ ، ويفتح ناحية الجنوب ، وزخرفت الواجهة بعقد واحد حول المدخل وحنيتين مثلثتين على الجانبين . ولاتوجد مخربشات على الجدران بالداخل ، وتوجد فتحة إضاءة واحدة فى كل جدار من الجدران الثلاثة .

المزار رقم (٨٢)

وهو عبارة عن بقايا مزار صغير من النمط الشائع (النمط رقم ٤) ، ويفتح ناحية الجنوب . وبنى على منحدر الهضبة (أنظر اللوحة ١٢ ج) ، وليس على جدرانه تصاوير أو مخربشات .

المزار رقم (٨٣)

وهو عبارة عن أنقاض مزار صغير يفتح جهة الشرق ، ولاتوجد زخارف على الأجزاء الباقية من جدار الواجهة . وأقصى إرتفاع للجدران يبلغ حوالى ٩٥ سم .

المزار رقم (٨٤)

وهذا المزار صغير جدا ، ويفتح ناحية الجنوب ، وينتمى إلى النمط رقم ٤ وتوجد فتحة إضاءة فى الجدار الشمالى ، وحنية مقبية بالجدار الشرقى وغطيت الجدران الداخلية بطبقة من الطين والطمى ولكن لاتوجد عليها مخربشات أو تصاوير .

المزار رقم (٨٥)

وهو عبارة عن بقايا مزار من النمط رقم ١ ، ويفتح جهة الشرق ، وزخرفت واجهته بثلاثة عقود ، ولاتزال آثار من الملاط الأبيض الرقيق الذى يغطى الطوب باقية . وتوجد الآن الأجزاء السفلى من الجدران . وإلى الجنوب من هذا المزار توجد بقايا مزار آخر بنى بحذاء جداره الجنوبى .

المزار رقم (٨٦)

وإلى الجنوب الشرقى من المزار رقم ٨٥ توجد بقايا مزار آخر يفتح جهة الشرق ، وأفضل الأجزاء حفظا به هو الركن الشمالى الشرقى . وبجانب المدخل توجد حنية مثلثة . وعثر حول المزار على بقايا جدران مزارات أخرى أو دفنات بسيطة .

المزار رقم (٨٧)

وهو عبارة عن بقايا مزار مشيد على المنحدر الشرقى للوادى ، والجزء الوحيد المحفوظ منه هو جدار الواجهة . ويفتح الباب ناحية الغرب ، والواجهة مزخرفة بثلاثة عقود ويكسوها الملاط . وإلى الجنوب من هذا المزار توجد بقايا قليلة لمزار آخر .

المزار رقم (٨٨)

وهذا المزار فى حال جيدة من الحفظ ، وينتمى إلى النمط رقم ٤ ، ويفتح جهة الشرق ، وواجهته مزخرفة بثلاثة عقود ، وهى مغطاه بطبقة من الملاط الأبيض . وفى وسط كل عقد من العقدين الجانبيين يوجد صليب من النوع ذى العروة غير أنه يوجد فوق المدخل هذا الشكل ـ + ـ وغطيت الجدران داخل المزار بالملاط أيضا ، ولكن ليس ثمة مخربشات قديمة أو تصاوير . ويوجد بكل جدار من الجدران الثلاثة فتحة للإضاءة .

وإلى الجنوب من هذا المزار نجد بقايا مزار آخر يتكون من حجرتين ، ويفتح جهة الشرق ، وأقصى إرتفاع للجدران القائمة هو ٩٠ سم .

المزار رقم (٨٩)

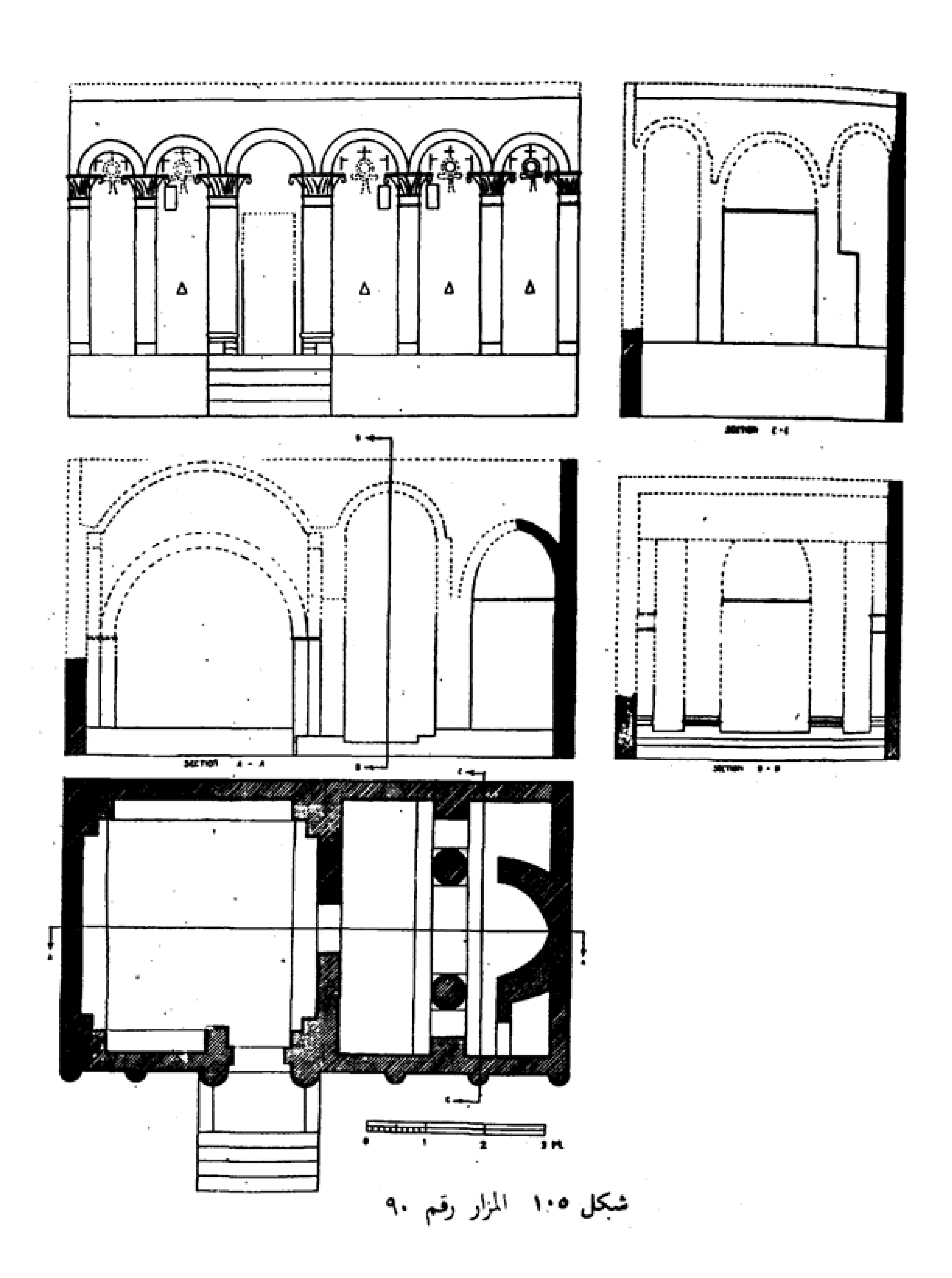
ينتمى المزار رقم ٨٩ إلى النمط رقم ٤ ويفتح جهة الشرق ، وواجهته مزخرفة بعقد واحد يحيط بالمدخل وحنية مثلثة بالجانبين . وكسيت الجدران بالداخل بطبقة من الملاط الأبيض ، وفى كل جدار من الجدران الثلاثة حنية ذات شكل بيضاوى من أعلى . ورسم على الجدران خط عريض مزدوج بدرجتين من اللون الأحمر ، ويوجد فوق كل حنية وفى المثلثات الركنية صلبان من النوع ذى العروة نفذت باللون الأحمر . ويوجد صليبان آخران بالحنية التى بالجدار الشرقى بالجانب الجنوبى منه . وقد شوهت كل هذه الصلبان عمدا . وحزت فى ملاط الجدران مخربشات يونانية وقبطية وعربية وبعض المخربشات الحديثة .

المزار رقم (٩٠)

وهذا المزار واحد من أكبر وأفضل المزارات حفظا فى الجبانة وهو أكثرها ظهورا فى ذلك الجزء منها . وكما نرى من مسقطه الأفقى وقطاعاته بالشكل ١٠٥ (أنظر أيضا اللوحة ٣٨ ا) فإنه ينتمى إلى النمط رقم ٧ ويفتح ناحية الجنوب وزخرفت واجهة هذا المزار بستة عقود ، ويقع مدخله فى العقد الرابع من اليمين . والمزار مبنى على جزء مرتفع وأمامه سلم من أربع درجات . ويزخرفة الواجهة أعمدة من الطراز الأيونى ، وكان يوجد أسفل بطن كل عقد (بإستثناء العقد المحيط بالمدخل) صليب كبير من النوع ذى العروة وفوقه صليب صغير من النوع ذى الأذرع الأربعة المتساوية الطول وعلى جانبيه هذا الشكل : ☥ . ويوجد بالواجهة ثلاث فتحات للإضاءة وأربع حنيات مثلثة .

ويؤدى المدخل إلى حجرة فسيحة وهى مهدمة جدا الآن . ويوجد حول جدرانها مقعد . ويوجد باب الحجرة الثانية بالجانب الشرقى ، وعلى كلا جانبى المدخل حنية مثلثة . ويوجد فى وسط الجانب الشرقى حنية كبيرة وعلى يمينها ويسارها يوجد أيضا دخلات صغيرة .

ويوجد فى وسط الشرقية حنية مستديرة مزخرفة وحنيتان مثلثتان على الجانبين . كما توجد أيضا بائكة أمام الشرقية يحملها عمودان ودعامتان بارزتان عن الجدران .



شكل ١٠٥ المزار رقم ٩٠

وغطيت كل جدران هذا المزار فى الداخل والخارج بطبقة من الملاط الأبيض ولكن لا يلاحظ وجود تصاوير . وتوجد على الجدران مخربشات قليلة ليست لها أهمية .

المزار رقم (٩١)

وعلى مسافة قصيرة جدا من المزار الأخير وإلى الجنوب الشرقى منه توجد أنقاض مزار آخر مهدم بدرجة بدرجة كبيرة الآن وتظهر بقاياه أنه كان يفتح ناحية الجنوب وينتمى إلى النمط رقم ٤ ، وزخرفت واجهته بثلاثة عقود والأجزاء الوحيدة الباقية من المبنى هى الجداران الغربى والجنوبى . ونرى فى الجزء الباقى من الجدار الغربى حنية مزخرفة بأعمدة قالبية وعلى جانبيها حنية مثلثة .

وقد كسيت كل الجدران بالملاط ونرى عليها نقوشا قبطية وعربية قليلة وقصيرة .

المزار رقم (٩٢)

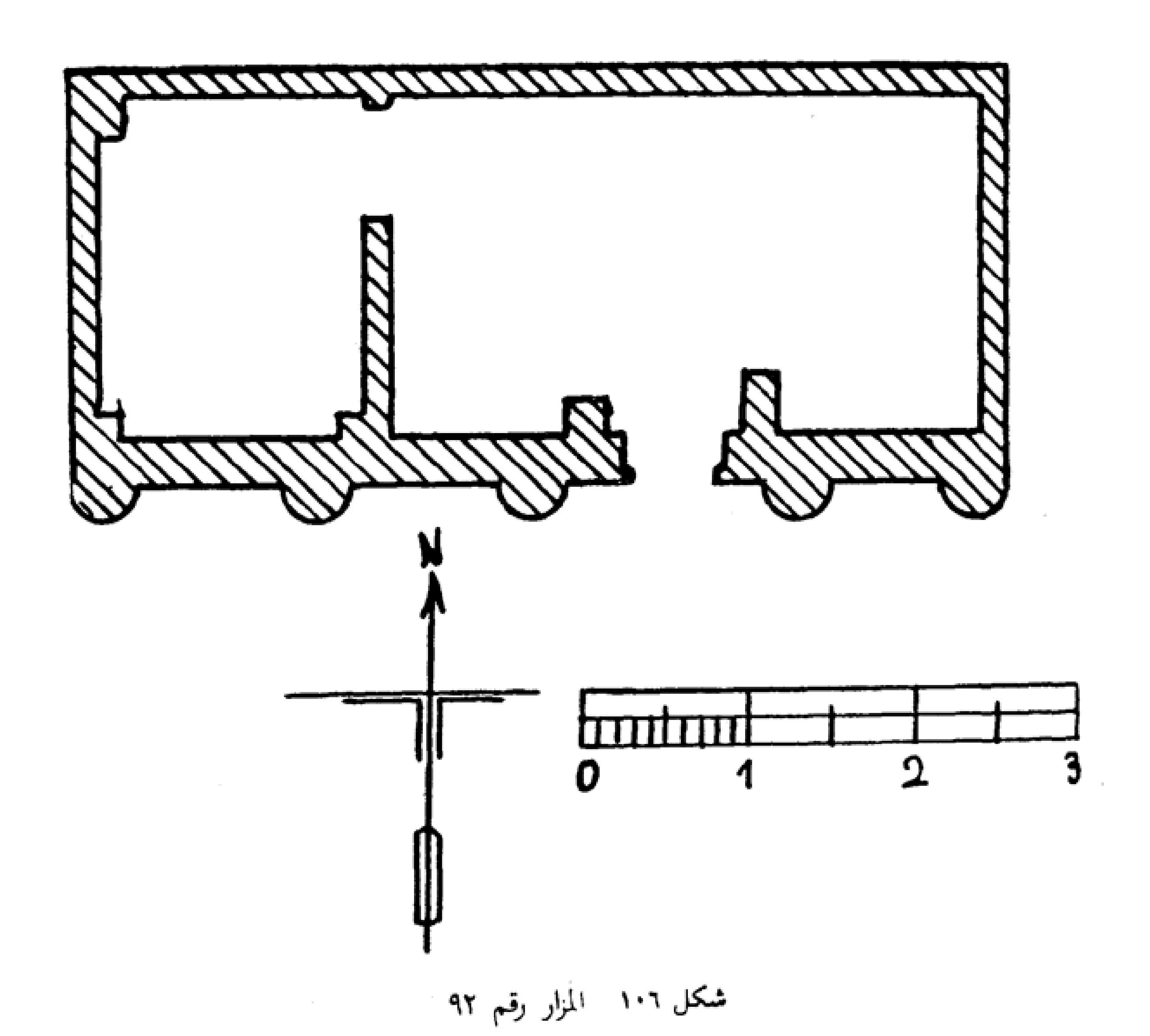
ينتمى هذا المزار إلى النمط رقم ٣ ، وواجهته مزخرفة بأربعة عقود أضيفت إليها فى فترة متأخرة ؛ (أنظر الشكل ١٦) . ويوجد على جانبى المدخل حنيات مثلثة . وأضيئت الحجرة الداخلية بثلاث فتحات فى الواجهة . وقد سقط السقف ، وليست هناك زخارف على الجدران .

المزار رقم (٩٣)

ينتمى المزار رقم ٩٣ إلى النمط رقم ١ ، وليست به زخرفة . ويبدو هذا المزار الآن كما لو كان متصلا بالمزار رقم ٩٢ ولكننا لو فحصنا المزارين لوجدنا أنه أقدم من المزار السابق ، وعندما زخرف مالك المزار رقم ٩٢ مزاره بالعقود إستغل المسافة الموجودة بين المبنيين كإمتداد لنفسه .

المزار رقم (٩٤)

ينتمى هذا المزار إلى النمط رقم ٤ ويفتح ناحية الجنوب ، وواجهته مزخرفة



شكل ١٠٦ المزار رقم ٩٢

بأربعة دعامات ذات تيجان من الطراز الأيونى وحنيتين مثلثتين على الجانبين . والمزار فى حال جيدة من الحفظ وغطيت جدرانه بالداخل بطبقة من الملاط الجيد المغطى الآن بالمخربشات العربية . وتوجد حنية ذات شكل بيضاوى فى أعلاها بالجدار المواجه للمدخل ولكن الجدارين الشرقى والغربى بهما حنية ذات شكل بيضاوى فى أعلاها وذلك فى الوسط وعلى جانبيها حنيتان مستطيلتان .

وترجع أغلب المخربشات إلى القرن التاسع الهجرى . وإلى جانب الأسماء المعتادة والجمل القصيرة التى كتبها الزوار توجد بعض أبيات الشعر . وتوجد أيضا بعض المخربشات القبطية ، ويشاهد أكثرها أهمية فى الصورة الفوتوغرافية المنشورة فى اللوحتين ٤٠ و٤١ .

المزار رقم (٩٥)

يقع هذا المزار خلف المزار رقم ٩٢ ، ويفتح جهة الشرق ، وينتمى إلى النمط رقم ١ ، وبه على جانبى المدخل حنية مثلثة . ونرى بالداخل حنية مثلثة بكل دعامة فى الجدران . ولا تزال ترى تجاويف السقف المسطح . وكسيت الجدران بطبقة من الطمى ، ولا توجد مخربشات على الجدران .

المزار رقم (٩٦)

ينتمى هذا المزار إلى النمط الشائع (رقم ٤) ، ويقع إلى الشمال من المزار السابق ، ويفتح جهة الشرق . وزخرفت الواجهة بثلاثة عقود . ويوجد بالداخل حنية ذات شكل بيضاوى فى أعلاها بكل جدار من الجدران الثلاثة .

حالة الحفظ : ثقبت مياه الأمطار القبة فى وسطها ، وعانى المدخل أيضا بدرجة كبيرة من الأمطار . وليست هناك مخربشات أو آثار تصاوير على الجدران .

المزار رقم (٩٧)

وهو مزار مهدم من النمط رقم ١ ، وهناك بعض أجزاء من جدرانه لا تزال قائمة ، وبالواجهة حنيتات مثلثتان على جانبى المدخل .

المزار رقم (٩٨)

ينتمى هذا المزار إلى النمط رقم ١ ، ولكنه بدلا من تقوية الجدران القائمة على نصف طوبة بدعامات ، فإن الجزء السفلى من الجدران جعل أكبر وأعرض من الأجزاء العليا بإستثناء زخرفة المدخل وهى من نمط الكورنيش . وليست هناك مخربشات بالداخل .

المزار رقم (٩٩)

هذا المزار هو الأول فى مجموعة من المزارات المبنية أمام صخر تل صغير وهى تتكون من حجرة صغيرة ، وخلفها حجرة للدفن منحوتة فى الصخر ؛ (أنظر الخريطة العامة باللوحة ٢

وهذا المزار صغير فى أبعاده وفى حال خربة الآن ، وأقصى إرتفاع لجدرانه يبلغ حوالى ٧٠ سم ، ويبدو أنه كان هناك عقد حول المدخل . وقد غطيت جدرانه بطبقة من الطمى فقط .

المزار رقم (١٠٠)

وهذا المزار أكبر من المزار السابق ولكنه مهدم أكثر منه . وثمة بقايا قليلة من جدرانه ولكن حجرة الدفن متسعة .

المزار رقم (١٠١)

هذا المزار فى حال أفضل من الحفظ ، وينتمى إلى النمط رقم ١ ، وواجهته مزخرفة بعقد .

المزار رقم (١٠٢)

وهو عبارة عن بقايا مزار من نفس نمط المزار ١٠١ ولكنه متهدم جدا ، ولم يتبق شئ كثير من جدرانه .

المزار رقم (١٠٣)

يقع هذا المزار فى وسط الوادى ويطل على منظر جميل . وهو ينتمى إلى النمط رقم ١ ، ويفتح ناحية الجنوب ، وواجهته مزخرفة بثلاثة عقود . وبنى المزار بحذاء الصخرة ، وحفرت حجرة الدفن فيها خلف المزار .

المزار رقم (١٠٤)

وتلف الصخرة تاركة منحنى بنى عليه هذا المزار ، وهو فى حال سيئة من الحفظ . ومن المحتمل أنه كان يتكون من حجرتين . وقد بقى لنا منهما قبو الحجرة الأولى وفتحة حجرة الدفن التى نحتت فى صخرة التل . ويفتح المدخل جهة الغرب .

وإلى الجنوب من هذا المزار وعلى بعد حوالى ستة أمتار منه يوجد مدخل حجرة للدفن منحوتة فى الصخر وقد إختفى مزارها .

المزار رقم (١٠٥)

ينتمى هذا المزار إلى النمط رقم ٤ ، وهو يفتح ناحية الجنوب . وبنى بالقرب من ناصية التل ، وزخرفت واجهته بثلاثة عقود ، ويوجد بوسط العقدين الجانبيين حنيتان مثلثتان .

وكسى المزار من الداخل بالملاط . ويوجد بكل جدار من الجدران الثلاثة حنية بسيطة . وزخرفت الحنية المواجهة للمدخل بخطوط صفراء وحمراء حولها . ويوجد بالحنية صليب من النوع ذى العروة وفوقه صليبان آخران دهنا باللون الأصفر وزينا باللون الأحمر . وكتبت كلمة « حب » 6pw" بالجانب الغربى من الحنية . وهناك مخربشات قبطية قليلة وعربية كثيرة .

المزار رقم (١٠٦)

ينتمى هذا المزار إلى النمط رقم ١ ويفتح جهة الشرق ، وبواجهته زخرفة الحلية المقعرة ربع دائرية . وقد إختفى جزء كبير من جدرانه .

المزار رقم (١٠٧)

يتكون هذا المزار من حجرتين ، وينتمى إلى النمط رقم ٦ ، ويفتح جهة الشرق ، والواجهة مزخرفة بثلاثة عقود . ويوجد فى وسط العقود حنيتان مثلثتان . وهناك أيضا حنية فوق المدخل لا تزال تحتفظ بعتبها الحجرى . وكان للحجرة الأولى

سقف مسطح أزيل ، ولكن الحجرة الثانية مغطاة بقبة ، وزخرفت واجهة المزار بحنيتين مثلثتين . ويوجد بالجدارين الشمالى والجنوبى فتحتان للإضاءة . وفى وسط الجدار المواجه للمدخل حنية مزخرفة بيضاوية الشكل فى أعلاها . وعلى جانبى هذه الحنية حنية مثلثة (أنظر اللوحة ٤٢ ب) وقد تهدمت الصلبان أعلاها . ويوجد بالجدار الشمالى نص يونانى (أنظر اللوحة ٤٢ أ) . وكما نرى فى الصورتين الفوتوغرافيتين المنشورتين لهذه المقبرة فإن الجدران مغطاة بمخربشات حديثة كثيرة .

المزار رقم (١٠٨)

أنقاض مزار من النمط رقم ١ ، وبنى بين المزارين رقم ١٠٦ ورقم ١٠٧ . وهو متهدم الآن . وكانت واجهته على خط واجهة المزار رقم ١٠٦ والحجرة الثانية للمزارين ١٠٧ ، ١٠٩ . ويدل هذا على أن المزار رقم ١٠٧ كان له فى الأصل حجرة واحدة فقط وأن الحجرة الأمامية قد أضيفت إليه فى تاريخ لاحق .

المزار رقم (١٠٩)

هذا المزار من النمط الشائع وهو النمط رقم ٤ ، ويفتح جهة الشرق ، وزخرفت واجهته بعقد حول المدخل ، وعلى جانبيه حنية مثلثة . ويحتفظ المزار من الداخل بملاطه ، والمزار فى حال جيدة . ويوجد بكل من الجدارين الشمالى والجنوبى فتحتان للإضاءة وبالجدار الغربى أى الجدار المواجه للمدخل نجد حنية مزخرفة على جانبيها حنية مثلثة طليت حوافها باللون الأحمر . ويوجد بكل مثلث ركنى صليب ملون ، كما توجد صلبان أخرى على الجدارين الشمالى والجنوبى ، وحول الحنية المواجهة للمدخل سبعة صلبان ؛ (أنظر الشكل ٢٤) . ولم تكتب أو تحز على الجدران نصوص أو مخربشات قديمة .

المزار رقم (١١٠)

وهو مزار صغير من النمط رقم ١ ، وزخرفت واجهته بعقد واحد . ومثل المزارات الأخرى من هذا النمط فإن جدرانه لم تغطى بالملاط الأبيض ، ولا توجد بالمزار بقايا مخربشات .

المزار رقم (١١١)

ينتمى هذا المزار للنمط رقم ٥ ، ويفتح ناحية الجنوب ، وواجهته مزخرفة بعقد واحد فقط . وكسيت الجدران بطبقة من الطمى ، وليس عليها مخربشات أو تصاوير . ويوجد داخل الحجرة الأولى حنيتان مثلثتان بالجدار الغربى وبالجدار الشرقى حنية ذات شكل بيضاوى فى أعلاها . وقد سقطت قبة الحجرة الداخلية وبكل من الجدارين الشرقى والشمالى فتحتان للإضاءة ، وبكل من الجدارين الشرقى والغربى ثلاث حنيات .

المزار رقم (١١٢)

وهو مزار صغير من النمط رقم ٤ ويقع إلى الغرب من المزار رقم ١٠٩ ، ويفتح جهة الشرق . وزخرفت الواجهة بثلاثة عقود ، وتوجد حنيتان مثلثتان فى الأعمدة المدمجة على جانبى المدخل . وكسيت الجدران بالداخل بملاط من الطمى ، وليست هناك مخربشات محزوزة .

المزار رقم (١١٣)

وهذا المزار أصغر من المزار رقم ١١٢ ، وينتمى إلى نفس النمط ، ويفتح جهة الشرق مثله . ويوجد حنيتان مثلثتان فى المثلثات الركنية للجدار المواجة للمدخل ولم تكس الجدران بالملاط ، وليست هناك مخربشات .

المزار رقم (١١٤)

ينتمى هذا المزار أيضا إلى النمط رقم ٤ ، ويفتح جهة الشرق ولكنه أكبر بكثير من المزارين السابقين . وزخرفت واجهته بثلاثة عقود . ويوجد فى وسط كل عقد من العقدين الجانبيين حنية مثلثة .

وكسيت الواجهة بالملاط وطليت بالبياض الجيرى ولكن الجدران الداخلية غطيت بطبقة من الطمى فقط . ويوجد بكل جدار من الجدران الثلاثة فتحة للإضاءة وحنية ذات شكل بيضاوى فى أعلاها .

حالة الحفظ : يحتفظ هذا المزار كالمزارين السابقين بقبته ولكن ليست هناك مخربشات أو تصاوير .

المزار رقم (١١٥)

ينتمى المزار رقم ١١٥ إلى النمط رقم ٦ ، والحجرة الأولى من النمط البسيط ، وأضيفت فى تاريخ لاحق إلى الحجرة الثانية . ويفتح المزار جهة الشرق وواجهته مزخرفة بثلاثة عقود . وزخرفت أيضا الواجهة الأصلية أى واجهة الحجرة الداخلية بثلاثة عقود وبها حنية مثلثة على الجانبين .

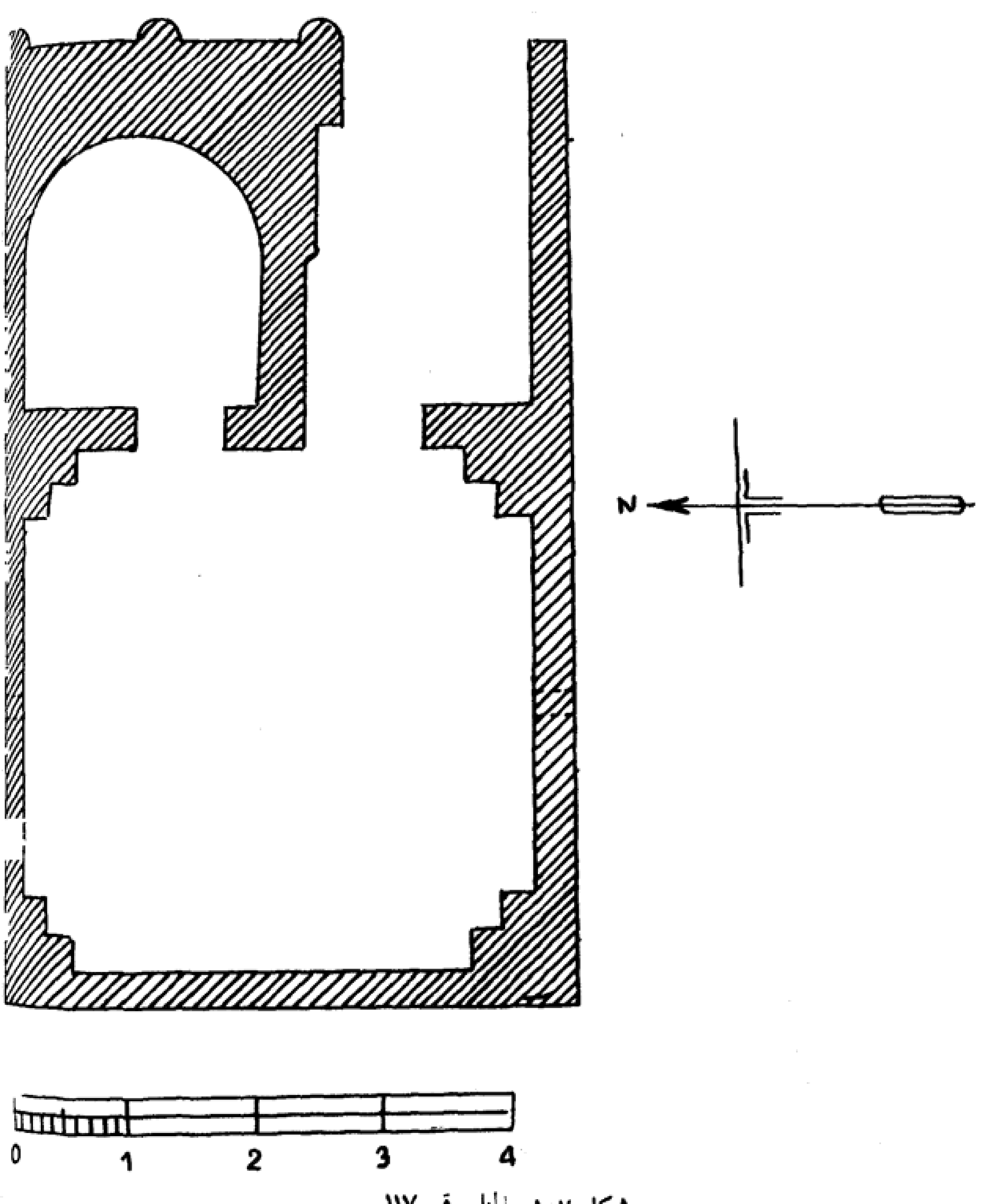
حالة الحفظ : طليت الواجهة بالبياض الجيرى ولكنها تالفة جدا الآن والحجرة الداخلية متهدمة ، وقد سقطت قبتها وكل ما تبقى منها هو الواجهة والمثلثات الركنية . ولم يحتفظ المزار بمخربشات على جدارنه .

المزار رقم (١١٦)

وهو عبارة عن بقايا مزار فى المسافة الواقعة بين المزارين ١١٥ و١١٧ والمزار متهدم بدرجة لا تمكننا من تحديد إذا ما كان المدخل بالجانب الشرق أم الغربى .

المزار رقم (١١٧)

وهذا المزار غريب فى بنائه ؛ فقد عزم المعمار على بناء مزار من النمط رقم ٧ أى مزار من حجرتين ، وتحتوى الداخلية منهما على شرقية ، والشرقيات تتجه دائما ناحية الشرق . ولما كان المزار يفتح على الشارع الرئيسى وبالجانب الغربى منه فقد جعل المدخل يفتح جهة الشرق ، وبنى الشرقية إلى اليمين مباشرة ؛ (أنظر الشكل ١٠٧) . وهذا المزار ليس فى حال جيدة من الحفظ ، ويمتلأ حتى منتصفه بالرمال . وتوجد بالجدران حنايا عديدة ، وكسى المزار من الداخل بالملاط ولكن لا توجد على الجدران مخربشات أو تصاوير .



شكل ١٠٧ المزار رقم ١١٧

المزار رقم (١١٨)

يتكون المزار رقم ١١٨ من حجرتين وينتمى إلى النمط رقم ٥ ، ويفتح ناحية الجنوب والواجهة مزخرفة بثلاثة عقود وحنيتين مثلثتين على الجانبين

وطليت واجهة المزار والحجرة الثانية بالبياض الجيرى ، ولكن الحجرة الأولى بقيت بملاط الطمى الذى كسيت به . وبواجهة الحجرة الثانية فتحتان للإضاءة . والمدخل من طراز الحلية المقعرة ربع دائرية .

حالة الحفظ : الحجرة الأولى فى حالة جيدة من الحفظ نسبيا ، ولكن الحجرة الثانية متهدمة جدا الآن .

المزار رقم (١١٩)

وهو عبارة عن أنقاض مزار من النمط رقم ١ ، وبنى فى مواجهة الصخرة ، وحفر المدفن فى الصخر خلف المزار ، وكان يفتح جهة الغرب ولكن واجهته مهدمة الآن .

المزار رقم (١٢٠)

تؤلف المزارات من رقم ١٢٠ إلى ١٣٢ جانبا واحدا من شارع ، وتفتح كلها ناحية الغرب ، وتمتد من الجنوب إلى الشمال .

والمزار رقم ١٢٠ هو الأول فى هذا الشارع ، ولكن هناك إلى الجنوب منه بقايا أساسات لمزارين إختفيا . ولا تزال توجد بقايا قليلة من هذا المزار وبخاصة الحائط الخلفى .

المزار رقم (١٢١)

ينتمى المزار رقم ١٢١ إلى النمط رقم ٤ ، ويفتح جهة الغرب ، وواجهته مزخرفة بثلاثة عقود . وليست هناك حنايا مثلثة فى الواجهة ولكن توجد فى الجدران فتحات للإضاءة .

وتوجد بقايا من الملاط الأبيض الذى يغطى جدار الواجهة ، غير أن الجدران

الثلاثة الأخرى فى الخارج ، والجدران الداخلية كسيت بالطمى ، ومن المحتمل أنها طليت بالبياض الجيرى .

حالة الحفظ : لا تزال القبة موجودة ، ولكن مدخل المزار وبعض أجزاء من الجدران تهدمت ، وليست هناك بقايا من تصاوير أو مخربشات .

المزار رقم (١٢٢)

يشبه المزار رقم ١٢٢ المزار السابق ولكنه أكبر منه ، وهو ينتمى إلى نفس النمط وترى بقايا الملاط الأبيض للواجهة فى العقود التى تزينها . وليست هناك تصاوير أو مخربشات من أى نوع على ملاط الطمى الذى يكسو الجدران .

المزار رقم (١٢٣)

وهو مزار مهدم من النمط رقم ١ ، ومدخله فى الجهة الغربيه ، وواجهته مزخرفة بعقد واحد ، وقد إختفى السقف والأجزاء العليا من الجدران .

المزار رقم (١٢٤)

ينتمى هذا المزار أيضا إلى النمط رقم ١ وليس فى حال أفضل من الحفظ عن المزار السابق ، وتزخرف واجهته ثلاثة عقود ، وليست هناك مخربشات على جدرانه .

المزار رقم (١٢٥)

ينتمى المزار رقم ١٢٥ إلى النمط رقم ١ ، وواجهته مزخرفة بثلاثة عقود ، وبها حنيتان مثلثتان .

ويوجد بالجدار الشرقى (أى المواجه للمدخل) والذى كسى بالملاط ثلاث حنيات ذات شكل بيضاوى فى أعلاها . ويبدو أن واجهة المزار والحنيات الثلاث قد كسيت بملاط أبيض ولكن بقية الجدران طليت بالبياض الجيرى فقط . وليست هناك تصاوير .

المزار رقم (١٢٦)

ينتمى هذا المزار إلى النمط رقم ١ مثل المزار ١٢٥ ولكنه أكبر منه . وزخرفت واجهته بثلاثة عقود ، وبها حنيتان مثلثتان وتوجد بقايا ملاط الواجهة بأماكن عديدة منها .

توجد بالداخل حنيات عديدة ذات شكل بيضاوى فى أعلاها ، ثلاث منها بالجدار الجنوبى واثنتان بالجدار الغربى . ولا توجد على الجدران مخربشات أو تصاوير .

المزار رقم (١٢٧)

ينتمى المزار رقم ١٢٧ إلى النمط رقم ٤ ، وقد بنى قبل المزار ١٢٦ . وزخرفت واجهته بثلاث عقود . وثمة أجزاء كثيرة بالواجهة تحتفظ بالملاط القديم ، وهناك بعض أجزاء من التصاوير التى كانت على الواجهة . ويمكننا أن نميز بسهولة الجزء العلوى من الصليب الكبير ذى العروة فى وسط العقد الجنوبى وبعض خطوط من زخرفة باللون الأسود فوق المدخل ولكنها قليلة جدا بدرجة لا تمكننا من التعرف على المنظر .

وتوجد بالجدران فى الداخل حنيات ذات شكل بيضاوى فى أعلاها . وغطيت الجدران بطبقة جيدة من ملاط الطمى . ولم تحتفظ هذه الجدران ببقايا تصاوير عليها .

المزار رقم (١٢٨)

ينتمى المزار رقم ١٢٨ إلى النمط رقم ١ ، وواجهته مزخرفة بثلاثة عقود موضوعة بعمق وحنيتين مثلثتين على الجانبين .

ويوجد فى كل من الجدارين الشمالى والجنوبى حنية ذات شكل بيضاوى فى أعلاها فتحتان للإضاءة ، غير أنه يوجد بالجدار الشرقى المواجه للمدخل حنيتان ذوات شكل بيضاوى فى أعلاها وبينهما حنية مثلثة يعلوها حنية صغيرة مستطيلة

حالة الحفظ : أزيل السقف ولكن الجدران لا تزال قائمة وفى حال جيدة وتوجد بقايا من البياض الجيرى على الواجهة ، ولكن الجدران من الداخل كسيت بالطمى . وليست هناك مخربشات .

المزار رقم (١٢٩)

بنى هذا المزار خلف المزار رقم ١٢٨ ، ويفتح جهة الغرب . وهو ينتمى إلى النمط رقم ١ وواجهته مزخرفة بثلاثة عقود . وبنى المزار على منحدر الوادى وأستغلت الصخرة أساسا كجدار شرقى له . وتوجد فتحتان للإضاءة فوق العقدين الجانبين . ولم يحتفظ المزار بتصاوير أو مخربشات .

المزار رقم (١٣٠)

ينتمى المزار رقم ١٣٠ إلى النمط رقم ٧ ، وبه شرقية . ويفتح جهة الغرب ، وواجهته مزخرفة بثلاثة عقود . وبنى كتفا الباب بكتل حجرية . ويبدو أن سقف المزار كان مسطحا فى أجزاء منه ومقبيا فى أجزاء أخرى . ويوجد فى كل جدار من الجدارين الشمالى والجنوبى حنيتان من النوع ذى الشكل البيضاوى فى أعلاها . وتوجد على جانبى الشرقية دخلات سدت . ولا يزال عتب الدخلة الجنوبية باقيا (أنظر الشكل ٣) . وقد كسيت الشرقية بالملاط شأنها شأن كل الجدران داخل المزار ولكن المكان ملئ حتى منتصفه بالرمال . وهناك بقايا تصاوير بالركن الشمالى الشرقى من الداخل ، وأجزاء من صليبين كبيرين باللون الأحمر بالعقدين الجانبيين للواجهة .

المزار رقم (١٣١)

وهو عبارة عن بقايا مزار من النمط رقم ١ ، وبنى بحذاء الجانب الشرقى للوادى . ويبدو أن حجرة الدفن به محفورة فى صخره . ويفتح ناحية الغرب ولمدخله عتب حجرى ، وهو ملقى الآن أمامه ، والأجزاء العليا من الجدران مهدمة .

المزار رقم (١٣٢)

يشبه المزار رقم ١٣٢ المزار السابق فى نمطه ، وفى حالته المتهدمة ، وبنى مثله بحذاء الصخرة . وليست هناك مخربشات على جدرانه المبينة من الطوب .

المزار رقم (١٣٣)

بنى المزار رقم ١٣٣ فى وسط الوادى أمام صخرة هناك ؛ (أنظر الخريطة العامة باللوحة ٢) .

والمزار من النمط رقم ٤ ، ويفتح ناحية الجنوب ، وواجهته مزخرفة بثلاثة عقود ، وبها حنيتان مثلثتان على الجانبين .

ويوجد بالداخل حنية ذات شكل بيضاوى فى أعلاها بكل جدار من الجدران الثلاثة ، كما يوجد فتحات للإضاءة فى الجدارين الشرقى والجنوبى .

حالة الحفظ : وهذا المزار فى حالة جيدة من الحفظ ، وجدرانه مغطاه بملاط من الطين ، وليست به مخربشات .

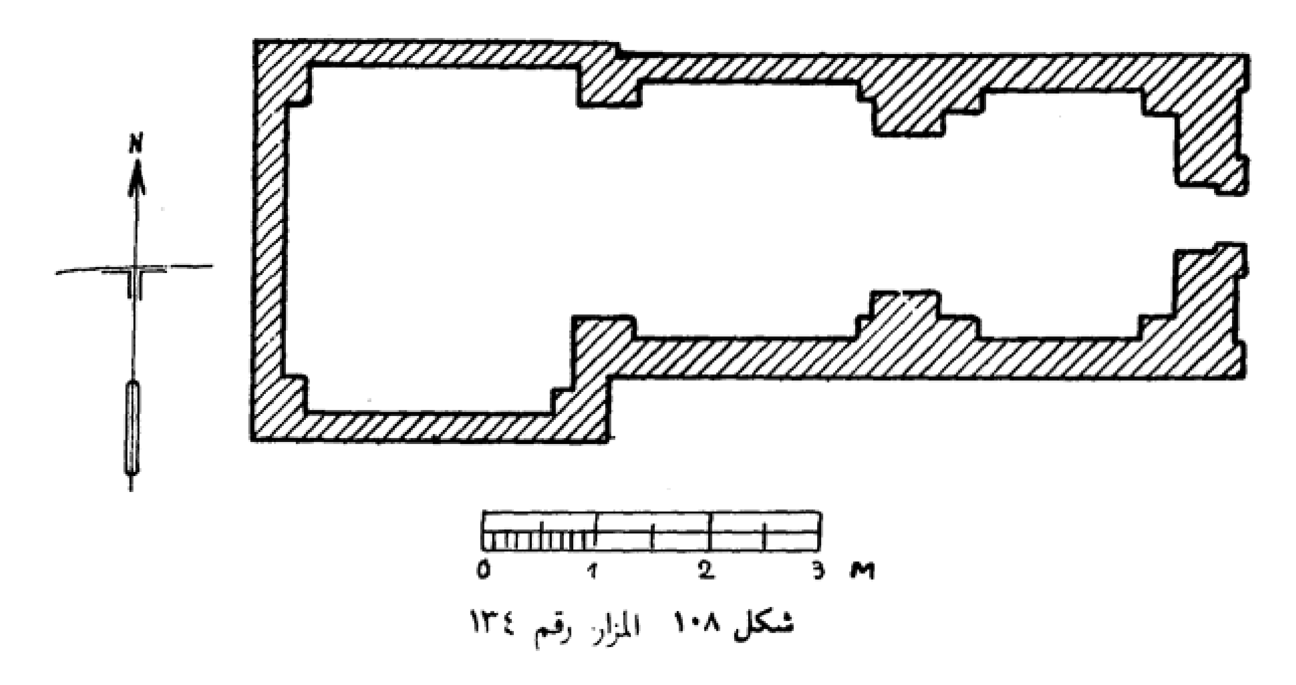
المزار رقم (١٣٤)

يتكون هذا المزار من حجرتين من النمط الشائع المتصل بممر مقبى زخرفت جدرانه بعقود (أنظر الشكل ١٠٨) . ويفتح المزار جهة الشرق ، وواجهته مزخرفة عن طريق بناء المدخل بحسب طراز الحلية المقعرة ربع دائرية وبدعامتين فى نهايتى الجدار . وهناك أيضا حنيتان مثلثتان على جانبى المدخل . وكسيت الواجهة بملاط جيد من الطين ، وطليت بالبياض الجيرى . كما كسى المزار من الداخل بملاط من الطمى ، والجزء الوحيد الذى طلى بالبياض الجيرى هو النصف العلوى من الجدار المواجه للمدخل . وصورت بهذا الجزء ثلاثة صلبان من النوع ذى العروة ، أحدها فى باطن العقد ، والإثنان الآخران على جانبى الحنية ذات الشكل البيضاوى فى أعلاها بنفس الجدار . ويوجد بالجدارين الشمالى والجنوبى فتحات للإضاءة .

حالة الحفظ : المدخل مهدم بعض الشئ ولكن قبتى الحجرتين سليمتان ، وسقط قبو الممر الذى يصل بينهما . ولا توجد بهذا المزار مخربشات ذات أهمية .

المزار رقم (١٣٥)

وإلى الشمال من المزار رقم ١٣٤ مزار آخر من النمط رقم ١ ، ويفتح جهة الشرق وواجهته مزينة بعقد ، ويوجد بالجدار المواجه للمدخل حنية مثلثة .



شكل ١٠٨ المزار رقم ١٣٤

حالة الحفظ : الجدار الوحيد الذى لا يزال قائما هو الجدار الغربى . أما الجدران الأخرى فتصل إلى نصف إرتفاعها الأعلى . وهناك بقايا تثبت أن هذا المزار كان مطليا بالبياض الجيرى على الملاط الطينى بالداخل والخارج ، ولكن لا توجد به مخربشات أو تصاوير .

المزار رقم (١٣٦)

وهو مزار صغير مهدم من النمط رقم ١ ، والجدران الباقية لا يصل إرتفاعها إلى أكثر من مترين . ويوجد على جانبى المدخل حنيتان مثلثتان ، ولا تزال الحنية الجنوبية منهما قائمة.

المزار رقم (١٣٧)

وهو مزار آخر مهدم من النمط رقم ١ ، ومدخله مزخرف بحسب طراز الحلية المقعرة ربع دائرية ، وبه حنيتان مثلثتان على الجانبين .

وتوجد حنيتان أخريان للبخور فى الداخل بالجدار المواجه للمدخل .

المزار رقم (١٣٨)

وهو مزار مهدم من النمط رقم ١ ، ويفتح جهة الشرق . والجدران الباقية هى الواجهة وأركان الجدارين الشمالى والجنوبى . والواجهة خالية من الزخرفة وليست هناك آثار تصاوير أو مخربشات .

المزار رقم (١٣٩)

هناك عديد من المزارات المبنية أمام صخرة التل بالجانب الشمالى ؛ (أنظر الخريطة العامة باللوحة ٢) ، ولكن معظمها تهدم بإستثناء المزارين ١٣٩ ، ١٤٠ اللذين لا تزال آثارهما باقية . وكل هذه المزارات لها حجرات خلفها للدفن نحتت فى الصخر .

وينتمى المزار رقم ١٣٩ إلى النمط رقم ١ ، ويفتح جهة الشرق ولكن مدخله ليس فى وسط الواجهة وإنما بالجانب الشمالى منها . وليست هناك مخربشات أو زخرفة باقية .

المزار رقم (١٤٠)

ينتمى المزار رقم ١٤٠ إلى النمط رقم ١ ، وبه عقد يحيط بالمدخل ، والمزار مهدم جدا الآن

المزار رقم (١٤١)

بنى المزار رقم ١٤١ إلى الشمال من المزار رقم ١٤٠ ، وينتمى إلى النمط رقم ١ . وهو يفتح جهة الشرق وواجهته مزخرفة بعقد وحنيتين مثلثتين على الجانبين . وتصل الجدران الباقية إلى إرتفاع حوالى مترين . وليس هناك ملاط أو زخارف .

المزار رقم (١٤٢)

وهو مزار متهدم ، والجزء الذى لا يزال قائما هو الركن الشمالى الشرقى . وهذه البقايا كافية لأن تظهر لنا أنه كان يفتح جهة الشرق وأنه كان من النمط رقم ١ .

المزار رقم (١٤٣)

يفتح المزار رقم ١٤٣ جهة الشرق ، وينتمى إلى النمط رقم ١ ، وواجهته مزخرفة بمدخل من طراز الحلية المقعرة ربع دائرية وحنيتين مثلثتين على الجانبين . وقد إختفى الجدار الشمالى لهذا المزار .

المزار رقم (١٤٤)

وهو عبارة عن أنقاض مزار من النمط رقم ٤ ، ويفتح ناحية الجنوب ، وقد سقطت قبته وكذلك الجدار الغربى وجزء كبير من الجدار الجنوبى . ويبدو أنه كانت هناك حنيات ذات شكل بيضاوى فى أعلاها بكل جدار .

المزار رقم (١٤٥)

ينتمى المزار رقم ١٤٥ إلى النمط رقم ٤ ، ويفتح جهة الشرق ، وواجهته مزخرفة بثلاثة عقود . وقد سقطت كل جدران هذا المزار فيما عدا جدار الواجهة . وتظهر بقاياه أنه كسى بالملاط من الخارج والداخل وأن الزوار المتأخرين وبخاصة فى العصور الوسطى قد إستغلوا جدرانه فى كتابة أسمائهم .

المزار رقم (١٤٦)

وهو عبارة عن بقايا قليلة لمزار كبير من النمط رقم ١ ، وزخرفت المساحات بين أعمدته بعقود . وكان هذا المزار يفتح ناحية الجنوب وإستغل مشيدوه الجدار الغربى للمزار رقم ١٤٧ كجزء من جداره الشرقى . والأجزاء الوحيدة الباقية من المزار هى الجداران الشمالى والشرقى .

المزار رقم (١٤٧)

ينتمى هذا المزار إلى النمط رقم ٤ وواجهته مزخرفة بعقد واحد ، والعمودان المدمجان اللذان يحملان هذا العقد من الطراز الأيونى . ولا توجد فتحات للإضاءة فى

الداخل ، ولكن هناك حنية ذات شكل بيضاوى فى أعلاها فى وسط كل جدار من الجدران الثلاثة . وغطيت الجدران بملاط من الطين ، ولا توجد عليها تصاوير أو مخربشات .

المزار رقم (١٤٨)

يفتح المزار رقم ١٤٨ جهة الشرق وبواجهته زخرفة بسيطة من مدخل من طراز الحلية المقعرة ربع دائرية . والجدران الثلاثة الأخرى عبارة عن سلسلة من العقود الصغيرة ، ثلاثة بكل جانب ، والمسافة بين الدعامات عبارة عن ساتر على طوبة واحدة فقط .

وكان السقف مسطحا ، وكان يوجد فى الأصل فتحة بيضاوية بكل ساتر ، وكذلك حنايا مثلثة فى كل الدعامات . ويمكن رؤية بعضها بالجانب الجنوبى ، وقد سقطت دعامة الجدارين الغربى والشمالى . والجدران كلها مغطاة بملاط من الطين .

المزار رقم (١٤٩)

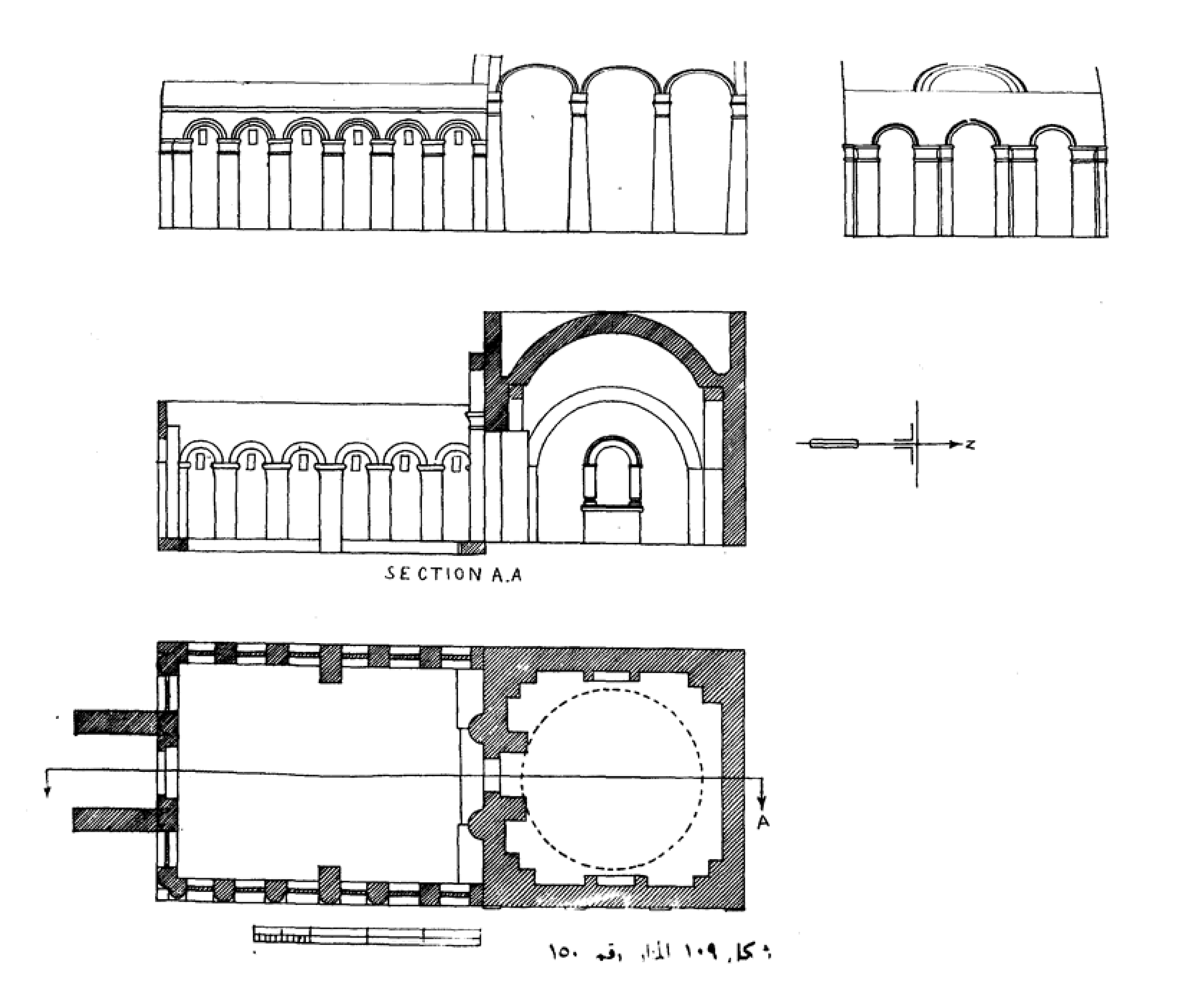
ويفتح هذا المزار جهة الشرق ، وينتمى إلى النمط رقم ١ ، وزخرفت واجهته بعقد واحد ، وتوجد دعامتان بطرفى الواجهة . وقمة هاتين الدعامتين وكذلك إفريز الجدار من نمط الكورنيش .

ويوجد بالداخل فتحتان للإضاءة فى كل من الجدارين الشمالى والجنوبى ، ولكن ليست هناك زخارف أخرى .

وإلى الجنوب من هذا المزار توجد بقايا ساحة مربعة صغيرة جدا بدرجة لا تسمح بإعتبارها مزارا ولابد أنها كانت تتبع إحدى الدفنات بين المزارات الكبيرة .

المزار رقم (١٥٠)

والمزار رقم ١٥٠ واحد من أكثر المزارات جمالا وأفضلها حفظا فى الجبانة .وكما نلحظ من مسقطه الأفقى بالشكل ١٠٩ فإنه يتكون من حجرة من النمط رقم ٤ يتقدمها فناء كبير أضيف إليها فى تاريخ لاحق .



شكل، ١٠٩ الدار، رقم ١٥٠

ويفتح المدخل الرئيسى للمزار ناحية الجنوب ، ويتم الوصول إليه عن طريق إنحدار بسيط .

وبنى الفناء كبوائك فى الجوانب الثلاثة ، وبنى ساتر غير سميك بين الدعامات . وتركت فتحة مستطيلة صغيرة فى إرتفاع كل عقد .

وواجهة الفناء بها ثلاثة عقود ، الغربى منها فى حالة جيدة من الحفظ ، ويعطى فكرة عن كل العقود الأخرى قبل تهدمها الجزئى . ويوجد بالجانبين الشرق والغربى ست بوائك . وزخرفت واجهة الحجرة الداخلية بالإفريز العلوى والجانبين بزخرفة الحلية المقعرة ربع دائرية وبعقد كبير جميل حول المدخل . ويرتكز العقد على تاجين من الطراز الأيونى وبه حنيات مثلثة بسيطة على الجانبين .

ويوجد بالداخل حنية مزخرفة ومقبية فى أعلاها بالجدار المواجه للمدخل ، إلا أنه يوجد بالجدارين الشرق والغربى حنيتا مذبح كبيرتين بنيتا بحذاء هذين الجدارين . وتختلف هاتان الحنيتان فى الطراز والحجم .

حالة الحفظ : المزار فى حالة جيدة من الحفظ رغم أن قمة قبة الحجرة الداخلية قد ثقبتها مياه الأمطار . وغطيت كل جدران الحجرة بطبقة من الملاط الأبيض ولكن ليست هناك تصاوير أو مخربشات قديمة . وترجع النصوص العربية والأوربية القليلة والصغيرة إلى القرنين الماضيين .

المزار رقم (١٥١)

بنى هذا المزار فوق مكان مرتفع قليلا ، ويتم الوصول إليه عن طريق منحدر صاعد أمام مدخله . وينتمى المزار إلى النمط رقم ٤ ، ويفتح ناحية الجنوب ، وواجهته مزخرفة بثلاثة عقود . ويوجد بالداخل حنية مقبية مزخرفة بكل جدار من الجدران الثلاثة .

وكسيت القبة والمثلثات الركنية بطبقة خشنة من الطمى ، ولكن عقود الحجرة كسيت بملاط ذى مواصفات أكثر جودة ، ولا توجد مخربشات على الجدران .

المزار رقم (١٥٢)

وهو مزار ذو إستطالة ، وينتمى إلى النمط رقم ١ ، ويفتح ناحية الجنوب ،

وبنى فى الفضاء الممتد بين المزارين ١٥١ ، ١٥٣ . وبالواجهة عقد واحد ، ولم يزخرف المدخل .

المزار رقم (١٥٣)

يقع المزار رقم ١٥٣ خلف المزار رقم ١٥٠ ، وينتمى إلى النمط رقم ٤ ، ويفتح جهة الشرق ، وهو المزار الأول فى شارع صغير يمتد من هذا المزار إلى المزار رقم ١٦٤ عند نهاية الوادى . وزخرفت الواجهة بثلاثة عقود وتوجد حنية واحدة فقط ذات شكل بيضاوى فى أعلاها بالجدار المواجه للمدخل ، وليست هناك فتحات للضوء .

المزار رقم (١٥٤)

ينتمي المزار رقم ١٥٤ إلى النمط رقم ٩ ، وبنى خلف المزار رقم ١٥٥ . ومسقطه الأفقى مستدير ، ويفتح جهة الشرق ، وعلى جانبيه حنيتان مثلثتان . وليست هناك زخارف من أى نوع بالداخل فيما عدا حنية مثلثة بالجدار المواجه للمدخل . ويوجد على جانبى المدخل جداران منحرفان .

المزار رقم (١٥٥)

يفتح هذا المزار جهة الشرق ، وينتمى إلى النمط رقم ٤ ، وواجهته مزخرفة بثلاثة عقود . ولا توجد بالداخل فتحات للضوء ، وهناك حنية واحدة فقط بالجدار المواجه للمدخل . وغطيت القبة والمثلثات بطبقة من الطمى ولكن الجدران أسفل بطن العقود كسيت بملاط من طمى ذى مواصفات أفضل وصقلت . وليست هناك مخربشات أو تصاوير .

المزار رقم (١٥٦)

يعد المزار رقم ١٥٦ صورة مطابقة للمزار رقم ١٥٥ ولكنه أقل منها حفظا ؛ فمعظم العقود عانت بدرجة كبيرة والمدخل مهدم .

المزار رقم (١٥٧)

ينتمى هذا المزار إلى النمط رقم ١ ، وزخرفت واجهته بثلاثة عقود سقطت تقريبا الآن . وتوجد حنيتان مثلثتان على جانبى المدخل ، ولكن المزار من الداخل خال من أى زخرفة .

المزار رقم (١٥٨)

يتكون المزار رقم ١٥٨ من حجرتين ، الحجرة الأولى مهدمة الآن تقريبا ، وكان المدخل الرئيسى للمزار يفتح جهة الشرق ، ولكن الحجرة الثانية تفتح ناحية الجنوب وتنتمى إلى النمط رقم ٤ بينما كانت الحجرة المهدمة تنتمى إلى النمط رقم ١ . ولا توجد تصاوير أو زخرفة على الجدران المكسوة بملاط من الطين . وهناك حنيتان مثلثتان فقط فى المثلثات الركنية المواجهة للمدخل .

المزار رقم (١٥٩)

بنى هذا المزار بعد المزار رقم ١٦٠ . فقد كانت هناك مساحة مكشوفة بين المزارين ١٥٨ ، ١٦٠ أخذها مالك هذا المزار وبنى مزاره ولكى يجعل واجهة مزاره الصغير تبدو ذات جلال قام بزخرفتها بثلاثة عقود ، بنى العقد الثالث منها أمام المزار رقم ١٦٠ ، وعلى هذا فإن المدخل لا يقع فى وسط الواجهة وإنما فى أحد الجانبين .

وزخرفت العقود بصليب كبير من النوع ذى العروة منفذ باللون الأحمر ، وترى آثار واحد منها فوق المدخل وآثار آخر فى وسط إرتفاع العقد الجنوبى .

والسقف مقبى ، ويوجد بالداخل حنيتان ذوات شكل بيضاوى فى أعلاها بالجدار الشرقى على إرتفاع ٣٠ سم من سطح الأرض .

وكسيت جدران هذا المزار من الخارج والداخل بملاط ردىء النوع . ولقد ترك أحد الأشخاص تصاوير ركيكة باللون الأحمر على الجدران ، وأهمها :

(١) نص يونانى .

(٢) ميزان كتب فوقه : IKON [illegible]

(٣) تصميم هندسى من خطوط متقاطعة (أنظر اللوحة ٤٣ ب) .

(٤) صليب كبير .
(٥) طاووس .
(٦) قارب .
(٧) مذبح .
(٨) ريشة .

وهناك أشياء أخرى أقل أهمية ، وكل هذه الرسوم ليست مرتبة بحسب نظام معين ولا صلة بينها .

المزار رقم (١٦٠)

ينتمي المزار رقم ١٦٠ إلى النمط رقم ٤ ، وقد جدد بناء واجهته عندما بنى المزار رقم ١٥٩ ، ويوجد بينهما خمسة عقود ، وأحدها مشترك بين المزارين . ويفتح المزار جهة الشرق وواجهته مزخرفة بثلاثة عقود . ويوجد على الجانبين حنيتان للبخور وهما ذوات شكل بيضاوى من أعلى وغير مثلثين .

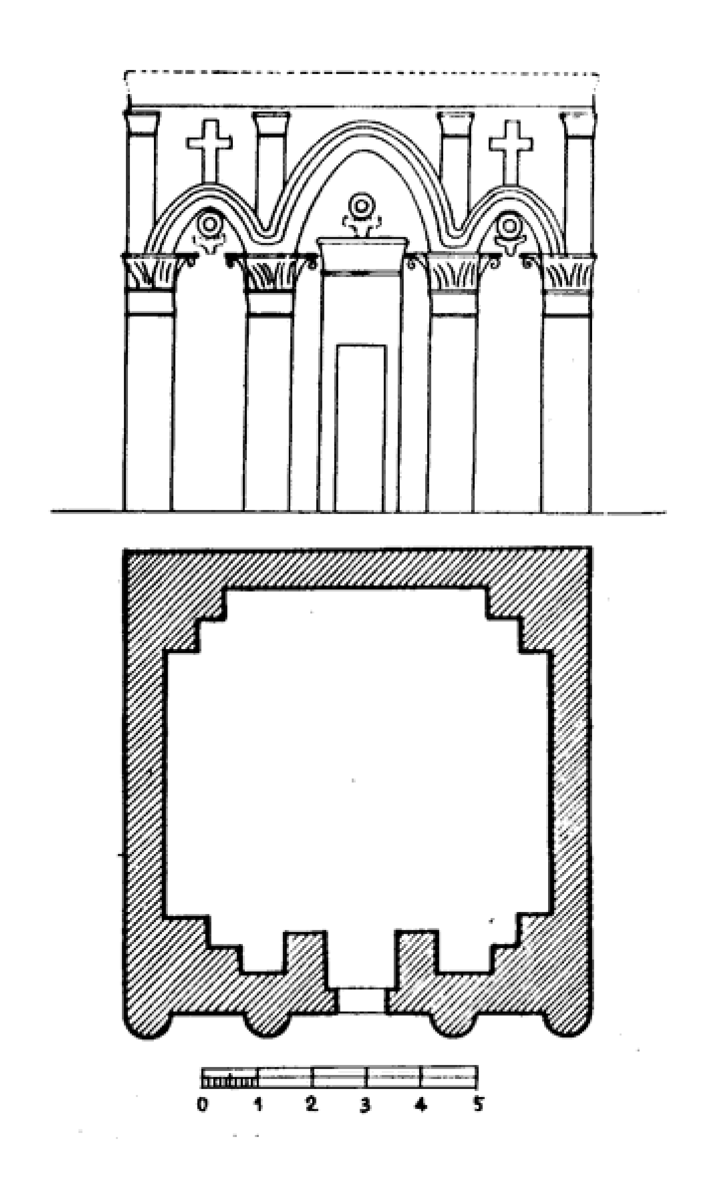
وكسيت الجدران بالداخل بالملاط غير أنه لا توجد عليها تصاوير أو مخربشات . وتوجد حنية بكل جدار وهى مختلفة فى أشكالها فبعضها بيضاوى الشكل من أعلى وأحدها ذو قمة هرمية .

المزار رقم (١٦١)

ينتمي هذا المزار إلى النمط رقم ٤ ، ويفتح جهة الشرق ، وزخرفت واجهته بثلاثة عقود أوسطها أكبرها (أنظر الشكل ١١٠) . وأعمدة العقود من الطراز الأيونى ، والمدخل على طراز الحلية المقعرة ربع دائرية .

وكما نرى فى الرسم فإن الواجهة زخرفت بثراء بصلبان شكلت فى الطمى ، ثلاثة من النوع ذى العروة رسمت باللون الأحمر تحت بطن كل عقد ، وصليب واحد ذو أربعة أذرع فوق كل عقد من العقدين الجانبيين . وتوجد أربع دعامات بطرفى الواجهة وفى كوشات العقود .

وكسى المزار بالملاط وطلى بالبياض الجيرى ، ويوجد بداخله حنية مقبية بكل من الجدارين الشمالى والغربى .



شكل ١١٠ المزار رقم ١٦١

ولا توجد تصاوير داخل المزار كما أنه لا توجد مخربشات قديمة ، وإن كانت توجد مخربشات عربية ترجع إلى فترات حديثة .

المزار رقم (١٦٢)

ينتمى المزار رقم ١٦٢ إلى النمط رقم ٤ وواجهته مزخرفة بثلاثة عقود ، ورغم أنه بنى متأخرا عن المزار رقم ١٦١ فإن أعمدته بسيطة والواجهة ليست غنية بزخارفها مثل المزار الآخر . وهناك حنيتان مثلثتان كبيرتان تزينان العقدين الجانبيين ، كما توجد حنيتان ذوات شكل بيضاوى فى أعلاها بالجدارين الغربى والشمالى .

وكسيت الواجهة بطبقة جيدة من الملاط الأبيض ولكن لا توجد آثار تصاوير عليه . وكسى المزار من الداخل بالطمى ولا يحتفظ بأى تصاوير أو مخربشات .

المزار رقم (١٦٣)

يشبه هذا المزار المزار رقم ١٦٢ فى زخرفة واجهته ، وينتمى أيضا إلى النمط رقم ٤ ، ويفتح جهة الشرق . وكسيت الواجهة بالملاط ، ولكن لا يوجد عليها بقايا تصاوير . وغطيت الجدران بالداخل أيضا بملاط أبيض وليس عليها تصاوير ، وهناك فقط مخربشات عربية قليلة وليس بينها مخربشات قديمة .

وتوجد بالجدارين الشمالى والغربى حنية ذات شكل بيضاوى فى أعلاها يعلوها فتحة للإضاءة .

المزار رقم (١٦٤)

وهو عبارة عن بقايا قليلة من مزار من النمط رقم ١ ، وكان يفتح جهة الشرق . وقد كسى بملاط من الطين ، ولا توجد به آثار مخربشات .

المزار رقم (١٦٥)

وهو عبارة عن بقايا أخرى قليلة لمزار بنى فى مواجهة المزار رقم ١٦٤ ، وينتمى إلى النمط رقم ١ . ولا يتجاوز إرتفاع الجدران الباقية ٥٠ سم . ويفتح المزار جهة الجنوب .. وعند هذا الجزء ينتهى الوادى .

المزار رقم (١٦٦)

والمزار رقم ١٦٦ هو بداية مجموعة من المزارات تكون الجزء الأوسط من الجبانة .

وينتمى هذا المزار إلى النمط رقم ٤ ، ويفتح ناحية الجنوب ، وليس لواجهته زخرفة من عقد وإنما لها بائكة أمامها . والمدخل من طراز الحلية المقعرة ربع دائرية وزخرف بحنيتين مثلثتين على الجانبين .

وترتكز البائكة على أربع دعامات (أنظر الشكل ١١١) والمدخل فى الوسط وغطيت البائكة والواجهة بطبقة من الملاط الأبيض ولكن معظمه تساقط وكسيت الجدران بالداخل بالطمى فقط ولا يحتفظ بأى زخرفة أو مخربشات .

المزار رقم (١٦٧)

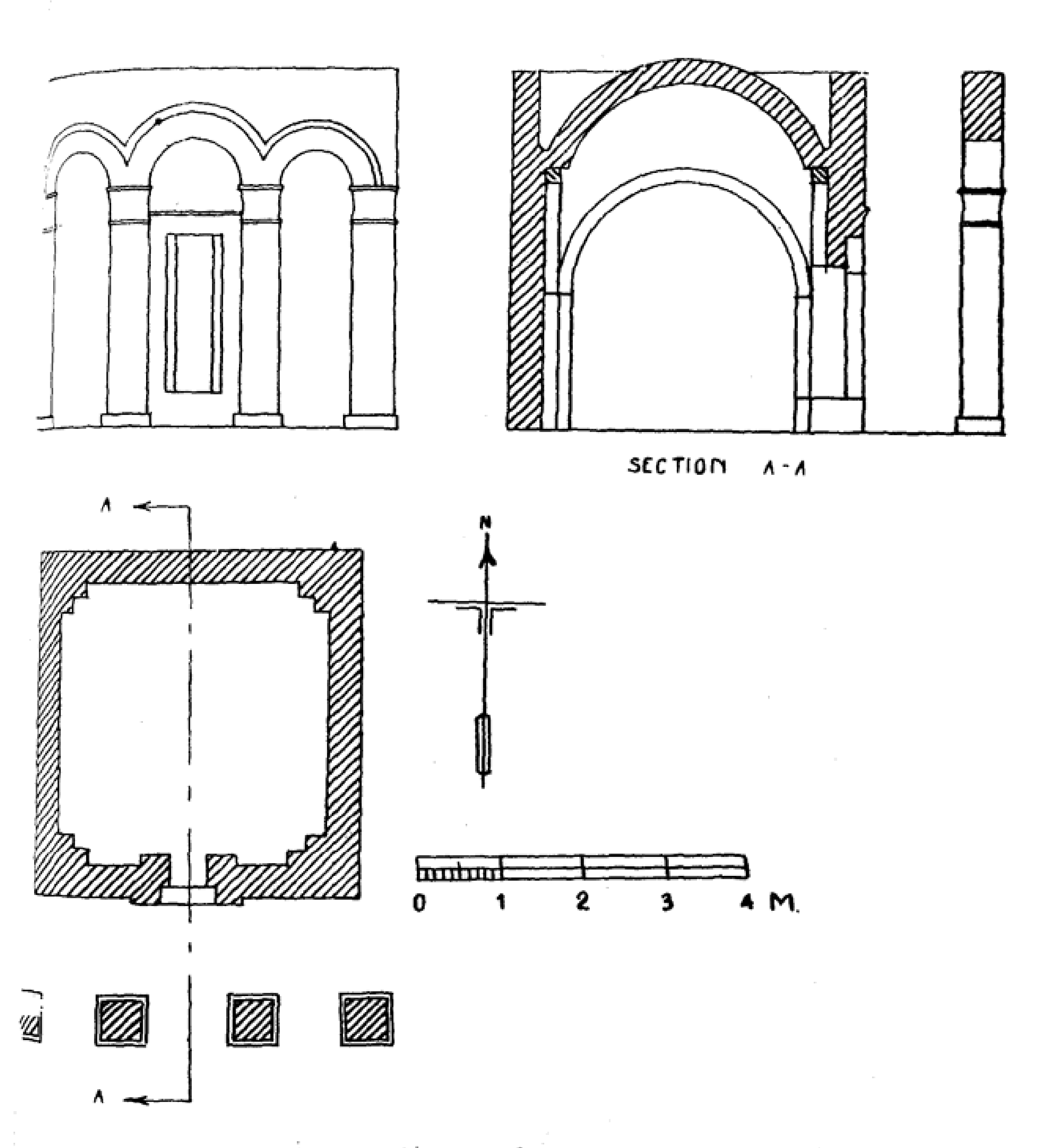
ينتمى المزار رقم ١٦٧ إلى النمط رقم ٥ ، ويتكون من حجرتين من النمط الشائع . ويفتح المزار جهة الغرب فى المساحة الواقعة بين واجهة المزار ١٦٦ وبائكته . وواجهة المزار ضيقة وخالية من الزخرفة . ويحتفظ باب الحجرة الأولى بعتبه الحجرى ، وبه حنية كبيرة تبدو كأنها باب وهمى قديم . وكان للحجرة الثانية عتب حجرى أيضا ورغم أنها لم تكن مربعة فقد كان لها قبة .

وكسيت الحجرتان بالملاط ، ولكن ليس بهما تصاوير على الجدران . وتوجد أسماء قليلة حزت عليها ، وبعضها يونانى ولكن معظمها عربى كما أن بها أسماء جنود ترجع إلى سنة ١٩١٦ .

ولا تزال الأعتاب الحجرية للأبواب ملقاة داخل المقبرة وهى منحوتة بحسب طراز الكورنيش .

المزار رقم (١٦٨)

بنى هذا المزار بجوار المزار ١٦٧ ، ولكنه يفتح ناحية الجنوب ، وليست بواجهته زخرفة بإستثناء حنية مثلثة واحدة بالجانب الغربى للباب . ويوجد بالداخل حنية مبنية بالجدار الغربى ، وتوجد أيضا فتحة للضوء فى كل من الجدارين الجنوبى والشمالى . وقد كسيت الجدران بملاط من الطمى وليس عليها تصاوير .



شكل ١١١ المزار رقم ١٦٦

المزار رقم (١٦٩)

وهو مزار مهدم من النمط رقم ٤ ، ويفتح ناحية الجنوب ، وواجهته مزخرفة بعقد واحد حول المدخل . وكانت هناك فتحتان للإضاءة فى كل جدار ، ولكن معظم الحجرة متهدم فقد سقطت قبتها وكذلك الجدار الشرقى وجزء من الجدار الشرقى وجزء من الجدار الشمالى مثلما سقطت الواجهة . وكسيت الجدران بملاط من الطمى وليس عليها تصاوير أو مخربشات .

ويوجد أمام هذا المزار أرض فضاء أستغلت كموضع للدفن ، وتتناثر حول هذا بقايا أحواش صغيرة .

المزار رقم (١٧٠)

ينتمى المزار رقم ١٧٠ إلى النمط رقم ١ ، ويفتح ناحية الجنوب ، وزخرفت واجهته بمدخل على طراز الحلية المقعرة ربع دائرية وحنيتين مثلثتين على الجانبين . وتوجد بالداخل حنية مثلثة بكل دعامة فى الجدران . وغطيت الواجهة بملاط أبيض ولكن الجدارن بالداخل كسيت بملاط من الطمى فقط .

المزار رقم (١٧١)

وتوجد بهذا الركن من الجبانة مزارات عديدة من النمط الذى يمكن تسميته بالنمط ذى القبو البرميلى والأعمدة . وموضع الدفن الخاص بهذا النمط ليس فى بئر وإنما فى حجرة مغلقة فوق سطح الأرض ، والجزء العلوى الذى أستخدم كمزار يوجد فوقها وكان له باب مثبت فيه . وسقف المزار مقبى ويرتكز على دعامات . وكانت هناك فى بعض الأحيان حوائط ساترة بين هذه الدعامات ، وفى بعض الأحيان تركت مفتوحة . وكسيت كل مزارات هذا النمط بالملاط وزينت بالصور ليس فى الداخل فقط بل وفى الخارج بالمثل ، ولكن ما بقى من هذه التصاوير قليل جدا .

والمزار رقم ١٧١ ليس فى حالة جيدة من الحفظ فقد سقطت واجهته وجزء من جداره الجنوبى وأكثر من نصف قبوه . وتوجد بقايا قليلة من اللون الأصفر الذى كان يغطى الجدران بالداخل . ولكن معظم الملاط وتصاويره قد إختفت . وبالجدار

المقابل للمدخل قام شخص يدعى ⲫⲓⲗⲁⲙⲙⲱⲛ بحز إسمه ، غير أنه لا توجد مخربشات أخرى .

المزار رقم (١٧٢)

أنظر الفصل السادس ، الصفحات . ١٢٣- ١٢٤

المزار رقم (١٧٣)

أنظر الفصل السادس ، الصفحة ١٢٧ ويحتوى هذان المزاران شأنهما شأن المزار رقم ١٧٥ على آثار تصاوير وقد تم وصفها فى الفصل الخاص بمزارات هذا النوع .

المزار رقم (١٧٤)

وهو مزار صغير ينتمى إلى النمط رقم ١ ، وبنى خلف المزار ١٧٣ ، والمزار متهدم الآن ولا يحتفظ بأية زخارف .

المزار رقم (١٧٥)

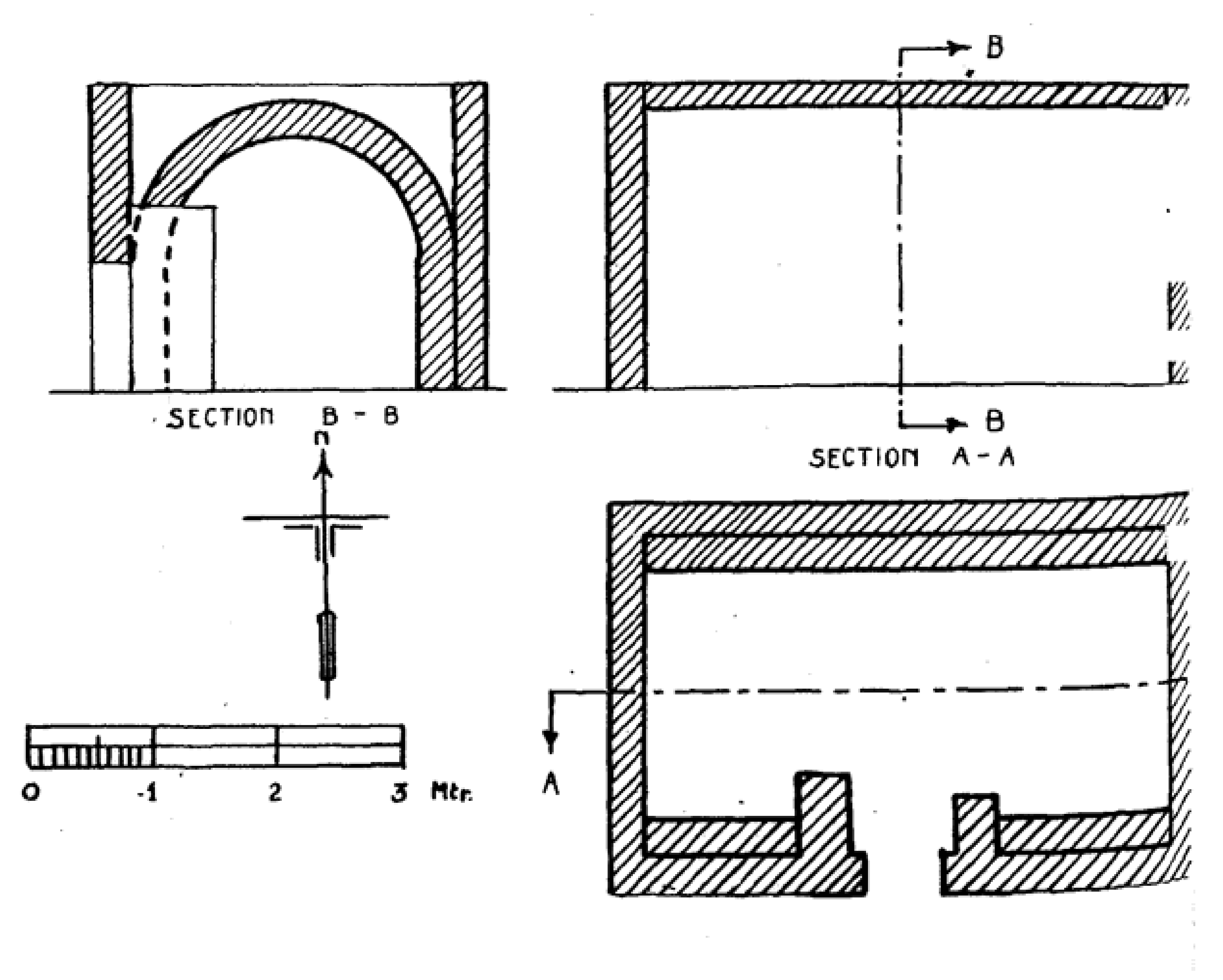
أنظر الفصل السادس ، ص ١٢٧ .

المزار رقم (١٧٦)

وهو مزار صغير من النمط رقم ١٠ ذى القبو البرميلى والأعمدة ، ويفتح جهة الشرق ومهدم بعض الشيء . ويوجد عقد واحد باق بالجانب الشمالى ولكن هناك عقدين بالجانب ؟ . وكسيت جدرانه بالطمى ثم طليت باللون الأصفر الذى إختفى تقريبا . وليست هناك آثار تصاوير باقية . ويوجد فى الموضع الذى أستخدم كحجرة للدفن أجزاء من التابوت الفخارى والأوانى التى وضعت معه .

المزار رقم (١٧٧)

وهو أحد المزارات التى تفتح على الكنيسة ، وهو من نمط غريب ، وواجهته خالية من أى زخرفة . ويتكون المبنى من حجرة واحدة ذات إستطالة تفتح ناحية الجنوب ، ولها سقف مقبى . ولا يوجد بالداخل حنيات . وهناك فتحة واحدة للضوء فى الجدار الغربى . وكسيت جدران المزار بالخارج والداخل بالطمى وطليت بالبياض الجيرى ، غير أنه لم يحتفظ بتصاوير أو مخربشات (أنظر الشكل ١١٢) .



شكل ١١٢ المزار رقم ١٧٧

المزار رقم (١٧٨)

وهو مزار كبير من النمط رقم ١٠ ، ويقع شرقى المزار رقم ١٧٧ ، ويفتح مدخله جهة الشرق خلف المزارات الأخرى . وكسى المزار كله بالملاط وزين بالصور غير أن معظم التصاوير إما تهدمت أو تلاشت . ولا تزال ترى بالسقف المقبى تفريعات قليلة من العنب باللونين الأحمر والأصفر . وقد سقط معظم القبو ، ولم يلاحظ وجود مخربشات .

المزار رقم (١٧٩)

هذا المزار متهدم الآن ، وكل ما بقى منه هو عضادتا المدخل وجزء من سقفه المقبى وحنيتان مثلثتان . وليست هناك بقايا تصاوير .

المزار رقم (١٨٠)

الكنيسة

تحتل كنيسة * هذه الجبانة أفضل مكان ، وبنيت على حافة تل يطل على منظر رائع للمدينة القديمة ، وحدائق النخيل حولها . وهى أكبر الأبنية وتقع فى وسط الجبانة . وقد لفتت أنظار كل زوار المكان وأشار إليها بعضهم ، ولكن الكشف الكامل عن مسقطها الأفقى تم خلال حفائر متحف المتروبوليتان فى سنة ١٩٣١ أنظر :

. (W. Hauser, The christian Necropolis in kharga Oasis, Bull. M.M.A.. March 1932, P.40.)

وهى بناء فى حال جيدة من الحفظ (انظر اللوحة ٤٥ ا) ويصل إرتفاع بعض جدرانها إلى أكثر من ستة أمتار . والكنيسة من ثلاثة أروقة (أنظر الشكل ١١٣) ويحيط بها رواق مغطى يقوم على أعمدة من الطوب . وتوجد حنايا مثلثة فى الخارج بين الأعمدة . ويقع المدخل بالركن الجنوبى الغربى ، غير أنه يوجد كما نرى بالمسقط الأفقى – ثلاثة حواجز فى الخارج بين الأعمدة إثنان منها بالجانب الشمالى والثالث بالركن الجنوبى الشرقى .

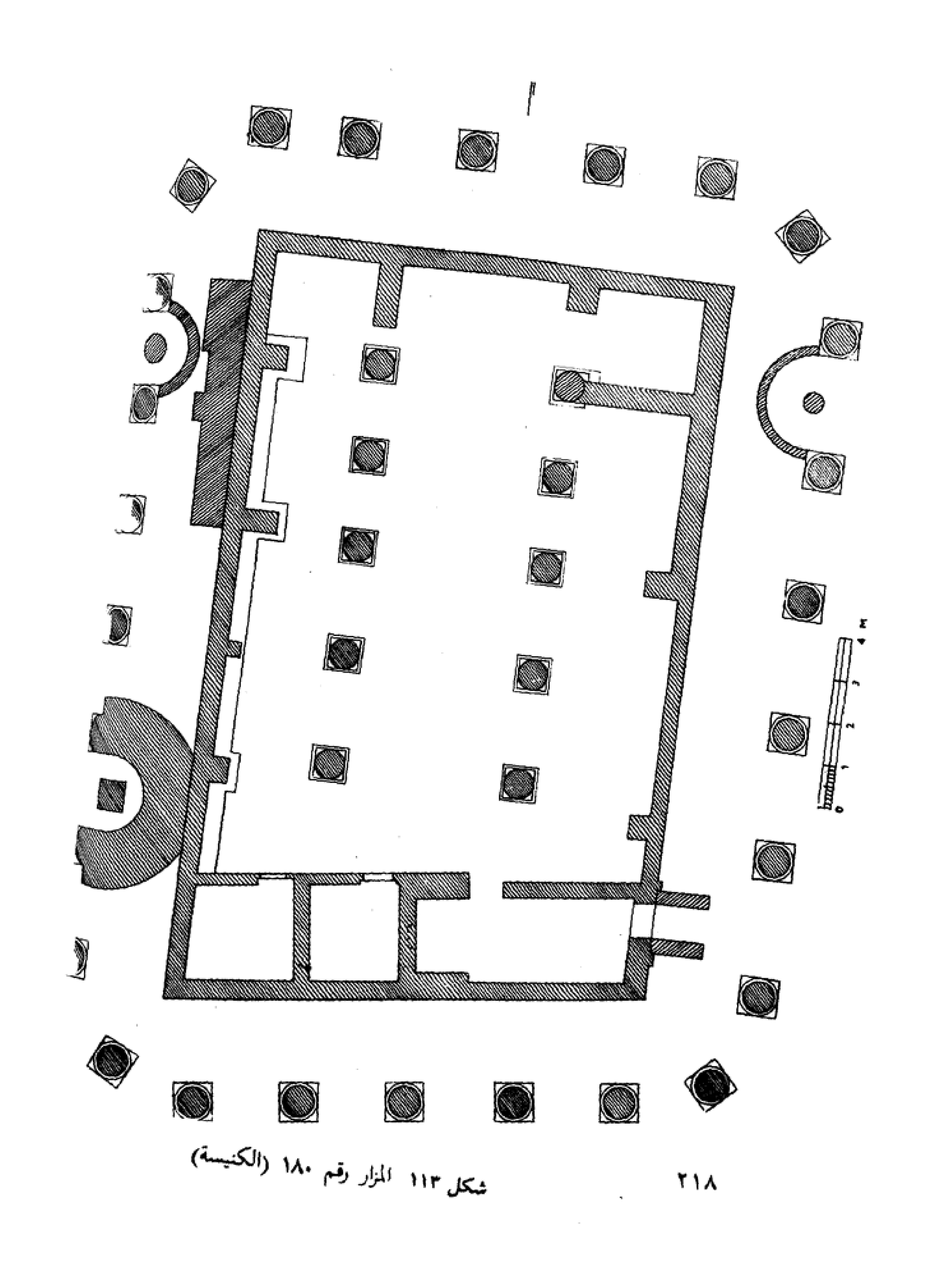
ويؤدى المدخل إلى ممر صغير به شرقية تواجه المدخل ، وفى وسطها حنية . ونتجه إلى اليمين لنجد أنفسنا فى صالة الكنيسة . والأقسام الثلاثة للكنيسة يفصلها صفوف من الأعمدة ويتكون كل صف منها من خمسة أعمدة . ولا توجد شرقيات بالجدار الشرقى كما لا توجد بقايا جدران لهيكل . وربما كانت هناك حواجز من الخشب تهدمت أو أزيلت . ويوجد بالجدار الشرقى للرواق الأوسط ثلاث حنيات ذات شكل بيضاوى فى أعلاها وثلاث حنيات صغيرة كانت تستخدم فى حفظ الأوانى المقدسة وأشياء أخرى تستعمل فى الخدمة .

ولم يعد سقف الكنيسة موجودا الآن ، ولكن هناك بقايا كافية لأن تظهر لنا أن بعض أجزائه وبخاصة فى النهاية الشرقية قد غطيت بأنصاف قباب وأقبية بينما كانت للأجزاء الأخرى سقف مسطح .

وقد أشرت إلى الحواجز الثلاثة خارج الكنيسة ، وينبغى أن أشير إلى أن هناك أيضا حاجزين بالداخل بين العمودين الأول والثانى بكل جانب ، وهما يشبهان الحواجز الثلاثة الأخرى . وهى إما قد أستخدمت كمذابح أو فى أغلب الإحتمالات كقواعد للتماثيل . ووجد هاوزر Hauser بين الأنقاض عند قيامه بتنظيف هذا المكان رأس تمثال من الحجر الرملى .
والجزء الغربى من البناء به طابقان وكان هناك درج يؤدى إلى الحجرات العليا .
حالة الحفظ : سقطت معظم الأعمدة ، وبقيت القواعد وأجزاء صغيرة من الأبدان . وقد تهدمت معظم القباب والأقبية كما تشققت بعض الجدران مما يهدد بسقوطها .

وقد كسى البناء من الخارج والداخل بما فى ذلك الرواق الواقع خارجه بملاط أبيض . وعثر على حنايا مثلثة بالواجهة والجدار الغربى الذى يطل على أحد الشوارع الرئيسية فى الجبانة . ويحيط بالمدخل المؤدى إلى الكنيسة عقد يرتكز على دعامتين .

ولا توجد بالكنيسة تصاوير باقية كما لا توجد مخربشات بالداخل . والمخربشات الوحيدة التى شاهدتها عبارة عن نصوص قليلة كتبت على الأعمدة خارج الكنيسة وبخاصة تلك الملقاة بالجانب الجنوبى .



شكل ١١٣ المزار رقم ١٨٠ (الكنيسة)

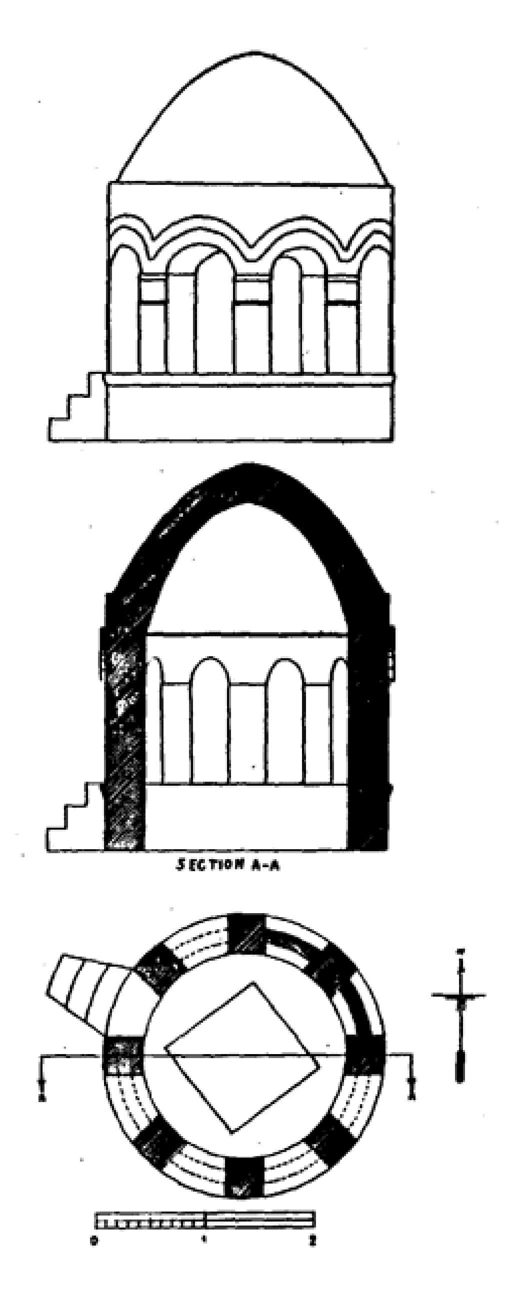
وترجع هذه الكنيسة فى أغلب الإحتمالات إلى القرن الخامس ، ويمكن مقارنة مسقطها الأفقى بالمسقط الأفقى لكنيسة الحيز فى الواحة البحرية والتى ترجع إلى هذه الفترة أو مبكرة عن ذلك قليلا أنظر كتابى :

(Bahria Oasis, Vol. II, 1950, P.55FF.)

ويوجد المدخل أيضا بالركن الجنوبى الغربى وكانت الغرف المقابلة للمدخل تحتوى على المعمودية . وقد عرف أيضا أستخدام الحواجز بين الأعمدة والمحاطة بنصف دائرة فى المنازل الواقعة قرب كنيسة الحيز (أنظر ص ٨٦ الشكل ٣٩) .
ويمكن إعتبار كنيسة البجوات واحدة من أقدم الكنائس الباقية فى مصر ولا تزال تحتفظ ببقايا كافية لأن تمكن أى دارس من عمل دراسة مفصلة لعمارتها .

المزار رقم (١٨١)

المزار ١٨١ هو أحد المزارات الدائرية ذات الأعمدة (النمط رقم ٩) ، والجزء السفلى منه مستدير وإرتفاعه ٦٠ سم . وتوجد ثمانية أعمدة مربعة فوق الجزء السفلى تصل بينها عقود (أنظر الشكل ١١٤) ، وفوقها ترتكز القبة وتربط بين هذه الأعمدة ستائر حائطية بها حنيات مثلثة . ويفتح مدخله ناحية الغرب ، ويؤدى إليه سلم من ثلاث درجات . ونحتت حجرة الدفن فى الصخر ، والمزار نفسه مهدم بعض الشىء . وقد إختفت كل الستائر الجدارية بإستثناء إثنين منها ، وكسيت كل الجدران بالداخل والخارج بملاط من الطمى ، ولكن لا توجد بقايا أى تصاوير أو مخربشات .



شكل ١١٤ المزار رقم ١٨١

المزار رقم (١٨٢)

ينتمى هذا المزار إلى نفس النمط وهو فى حال أفضل من الحفظ عن المزار ١٨١ . وقد بنى بعد بناء الكنيسة ، ويفتح جهة الغرب ويختلف عن المزار ١٨١ فى

أنه ليس به حنيات مثلثة فى الستائر الحائطية وفى أن له درجتين بدلا من ثلاث . ولم يزين هذا النمط من المزارات بالصور فى الداخل ولكن من المحتمل جدا أن هذا قد تم فى الخارج ؛ إذ أن هناك آثار قليلة لبعض الألوان على الملاط الخارجى لهذا المزار .

المزار رقم (١٨٣)

ينتمى هذا المزار إلى النمط رقم ٤ ، ولم يبن مدخله فى وسط الواجهة لأنه بنى خلف مزار آخر ، ومدخله بحسب طراز الحلية المقعرة ربع دائرية . وليست هناك زخارف أخرى بالواجهة بإستثناء عمودين مسطحين على الجانبين . وهناك فتحات للضوء فى كل جدار من الجدران الأربعة ، وطلى داخله بالبياض الجيرى غير أنه لا توجد تصاوير على الجدران .

المزار رقم (١٨٤)

ينتمى المزار رقم ١٨٤ إلى النمط رقم ٥ ، ويفتح ناحية الجنوب ، وقد بنى بعد المزار رقم ١٨٨ ، ويقع خلفه ومن تم فإن المعمار لم يزخرف الواجهة كلها بالعقود كالمعتاد ولكنه حرص فقط على تزيين الجزء المرئى بعقدين . ولا تزال الواجهة باقية ولكن معظم جدران الحجرات سقطت . وكسيت الجدران بالطمى وطليت بالبياض الجيرى ولكن لا توجد بقايا أو مخربشات .

المزار رقم (١٨٥)

وهو مزار مهدم من النمط رقم ١ ، وكان يفتح ناحية الجنوب ، وزخرفت واجهته بمدخل من نمط الكورنيش وحنيتين مثلثتين على الجانبين .

المزار رقم (١٨٦)

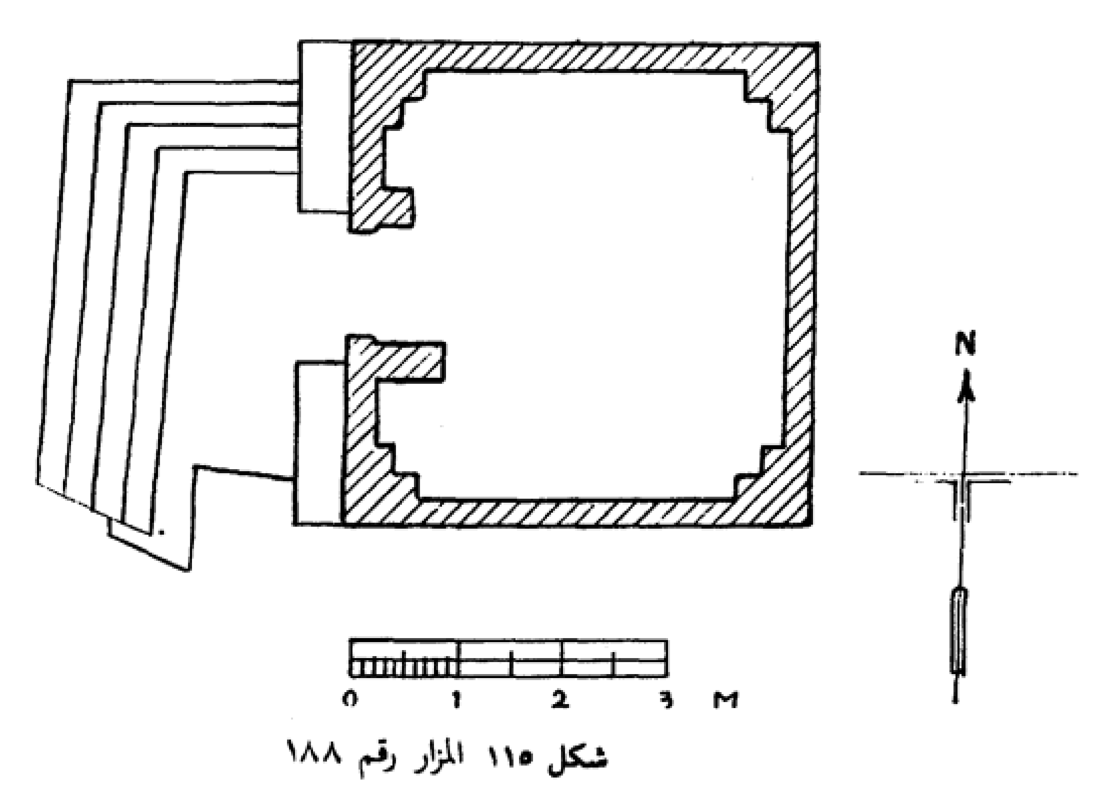
مزار مهدم من النمط الدائرى (النمط ٩) ، ويشبه المزار ١٨٢ فى أنه ليس به فتحات للضوء أو حنيات فى الستائر الحائطية بين الدعامات . ويفتح المزار جهة الغرب وهناك بقايا من الملاط الأبيض الرقيق الذى يغطى الجدران الخارجية . وقد سقطت قبته ، ولا توجد بقايا تصاوير به .

المزار رقم (١٨٧)

وهو عبارة عن بقايا قليلة من مزار صغير من النمط رقم ١ ، وقد إستفاد من جدران المزارين ١٨٦ ، ١٨٨ . وتوجد آثار للملاط الأبيض الرقيق الذى كان يغطى الجدران .

المزار رقم (١٨٨)

ينتمى المزار رقم ١٨٨ إلى النمط رقم ٤ ، وبنى على المنحدر بالركن الجنوبى الشرقى للكنيسة . وإستفاد المعمار من جانب المنحدر وحوله إلى نوع من المدرجات التى إستخدمت كفناء (أنظر الشكل ١١٥ واللوحة ٤٠ ا) . ويوجد مدخل المزار بالركن الجنوبى الغربى . وكسيت واجهته ودرجات الفناء مثل المزار من المداخل بالملاط وطليت بالبياض الجيرى . وزين المزار جزئيا بالصور ويمكن رؤية هذا فى الأركان الأربعة حيث نرى بها اللون الأحمر . وقد سقطت القبة مثل الأجزاء العليا للجدارين الشرقى والجنوبى . ولا توجد مخربشات على الجدران .



شكل ١١٥ المزار رقم ١٨٨

المزار رقم (١٨٩)

وهو مزار صغير من النمط رقم ١ ، ويفتح ناحية الغرب ، وواجهته مزخرفة بعقد واحد حول المدخل . والمزار متهدم الآن ، ولا يتجاوز إرتفاع الجدران القائمة ٩٥ سم .

المزار رقم (١٩٠)

ينتمى المزار رقم ١٩٠ إلى النمط رقم ٤ ، ويفتح ناحية الجنوب . وواجهته مزخرفة بعقد واحد فوق عمودين مستويين وبها حنيتان مثلثتان . وأبعاد المزار صغيرة جدا . ولا يوجد على جدرانه الطينية تصاوير أو مخربشات .

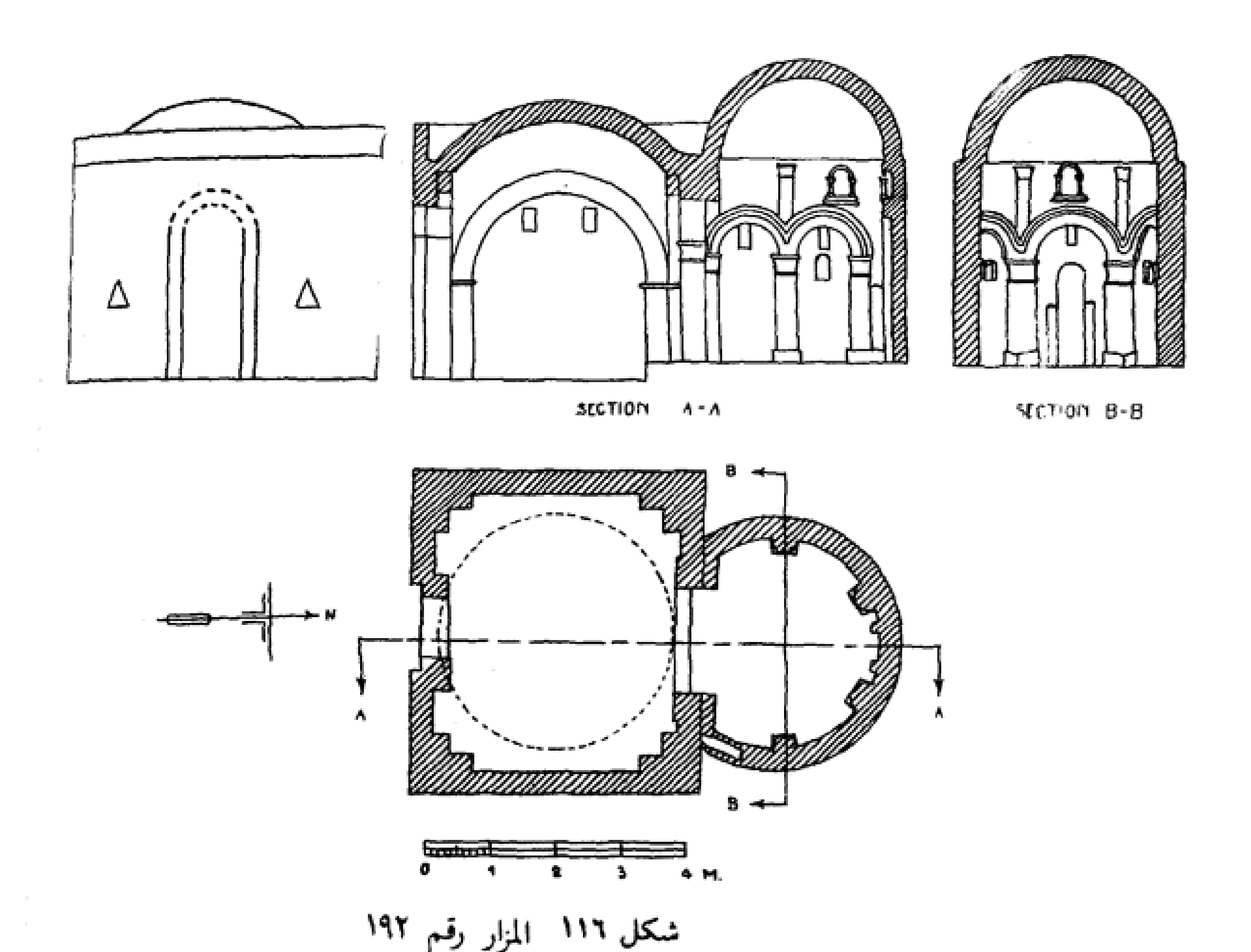
المزار رقم (١٩١)

وهو مزار صغير من النمط رقم ٤ ، ويفتح جهة الغرب ، وزخرفت واجهته بعقد واحد حول المدخل . وتحتفظ جدرانه بالداخل بملاطها . ولا يوجد عليها تصاوير ولكن هناك نص قبطى محزوز على الجدار المقابل للمدخل .

المزار رقم (١٩٢)

ينتمى المزار رقم ١٩٢ إلى النمط رقم ٧ ، ويفتح جهة الغرب ، وهو أحد المزارات الجميلة فى الجبانة (أنظر الشكل ١١٦) ، وبنى قبل المزارات الأخرى المحيطة به . وكان قد بنى فى الأصل ليضم حجرة واحدة من النمط رقم ٤ ، ولكن فيما بعد أضاف مالك المزار حجرة دائرية أخرى زخرفت فى ثراء بعقود وحنيات . والغريب أن البنائين تركوا المزار القديم بملاطه الطيني بينما غطوا جدران وواجهة المزار الجديد بملاط أبيض ، وزخرفوه أيضا بخط عريض أحمر اللون .

ويبدو أن التخطيط الأصلى للحجرة الثانية قد عدل أثناء البناء لأنه إذا درسنا الأجزاء المتهدمة على جانبى مدخلها فإننا نجد أن الجدار الحالى مبنى بحذاء جدار آخر كان يكسوه الملاط ، ويحتوى على حنيات مثلثة .
وبالحجرة الثانية خمسة عقود على الجدار . وفى وسط كل عقد توجد فتحة للضوء



شكل ١١٦ المزار رقم ١٩٢

فوق حنية ذات شكل بيضاوى فى أعلاها . وفى الكوشة بين كل عقدين توجد دعامة صغيرة (أنظر الشكل ١١٦) . وفى مواجهة المدخل توجد زخرفة تمثل حنية على جانبيها حنيتان صغيرتان (أنظر القطاع B.B) . ويوجد فى هذه الحنيات الثلاث مثلما هو الحال فوق العقود الأخرى صليب ملون من النوع ذى العروة . والجزء المواجه للمدخل بالحجرة الثانية ليس فى حال جيدة من الحفظ الآن ، ولكن هناك بقايا كافية لأن تظهر لنا أنه كان هناك مذبح مبنى بحذاء الجدار .

حالة الحفظ : تهدم المدخل الرئيسى من أعلاه ، وتسبب نزع العتب فى تهدمه مع جزء من القبة . أما الحجرة الثانية ففى حال أفضل من الحفظ غير أن المذبح متهدم .

ويوجد نصان من المخربشات اليونانية ، ومخربشات عربية عديدة محزوزة فى الجدران .

المزار رقم (١٩٣)

ينتمى هذا المزار إلى النمط رقم ٤ ، ويفتح جهة الغرب وله مدخل من طراز الحلية المقعرة ربع دائرية . وكسى المزار من الداخل بالملاط . وفى مواجهة المدخل كسى جزء من الجدار بشكل خاص وأعد لكتابة نص يونانى . ولسوء الحظ فقد تهدم هذا الجزء من الجدار وتلاشى معظم النص غير أن بقاياه لا تزال موجودة .

المزار رقم (١٩٤)

ينتمى هذا المزار إلى النمط رقم ٥ ، وبواجهته مدخل من طراز الحلية المقعرة ربع دائرية به حنيتان مثلثتان على الجانبين . ويعلو الحجرة الأولى قبة أما الثانية فيغطيها قبو . وكسيت الحجرتان بملاط من الطمى غير أن الأجزاء العليا من الجدران وكذلك الأقبية طليت بالبياض الجيرى بينما طليت الأجزاء السفلى باللون الأحمر والأصفر . وفى الجزء الثانى صليبان بكل من الجدارين الجانبيين وثلاثة فى الجدار المواجه للمدخل . وتوجد فتحات للضوء فى الجدارين الشمالى والجنوبى للحجرة الأولى وفتحتان فى الجدار الخلفى بالحجرة الثانية . وقد حزت أسماء قبطية قليلة وعربية على الخط الأحمر .

المزار رقم (١٩٥)

وينتمى إلى النمط رقم ٤ ، ويفتح جهة الغرب وله مدخل من طراز الحلية المقعرة ربع دائرية . وكسى المزار من الداخل بالطمى وبه حنية مثلثة فى الجدار الشمالى ولم يلاحظ وجود تصاوير أو مخربشات .

المزار رقم (١٩٦)

وهو عبارة عن بقايا قليلة من مزار من النمط رقم ١ ، وبنى بحذاء الجدار الجنوبى للمزار السابق . والجزء الباقى من هذا المزار هو الركن الشمالى الشرقى ، وتصل جدرانه إلى إرتفاع ٢١٠ سم .

المزار رقم (١٩٧)

وهو عبارة عن بقايا مزار آخر من النمط رقم ١ ، ويفتح جهة الشرق ، ويقع خلف المزار رقم ١٩٢ . وليس بجدرانه دعامات ، وقد غطيت بملاط من الطمى .

المزار رقم (١٩٨)

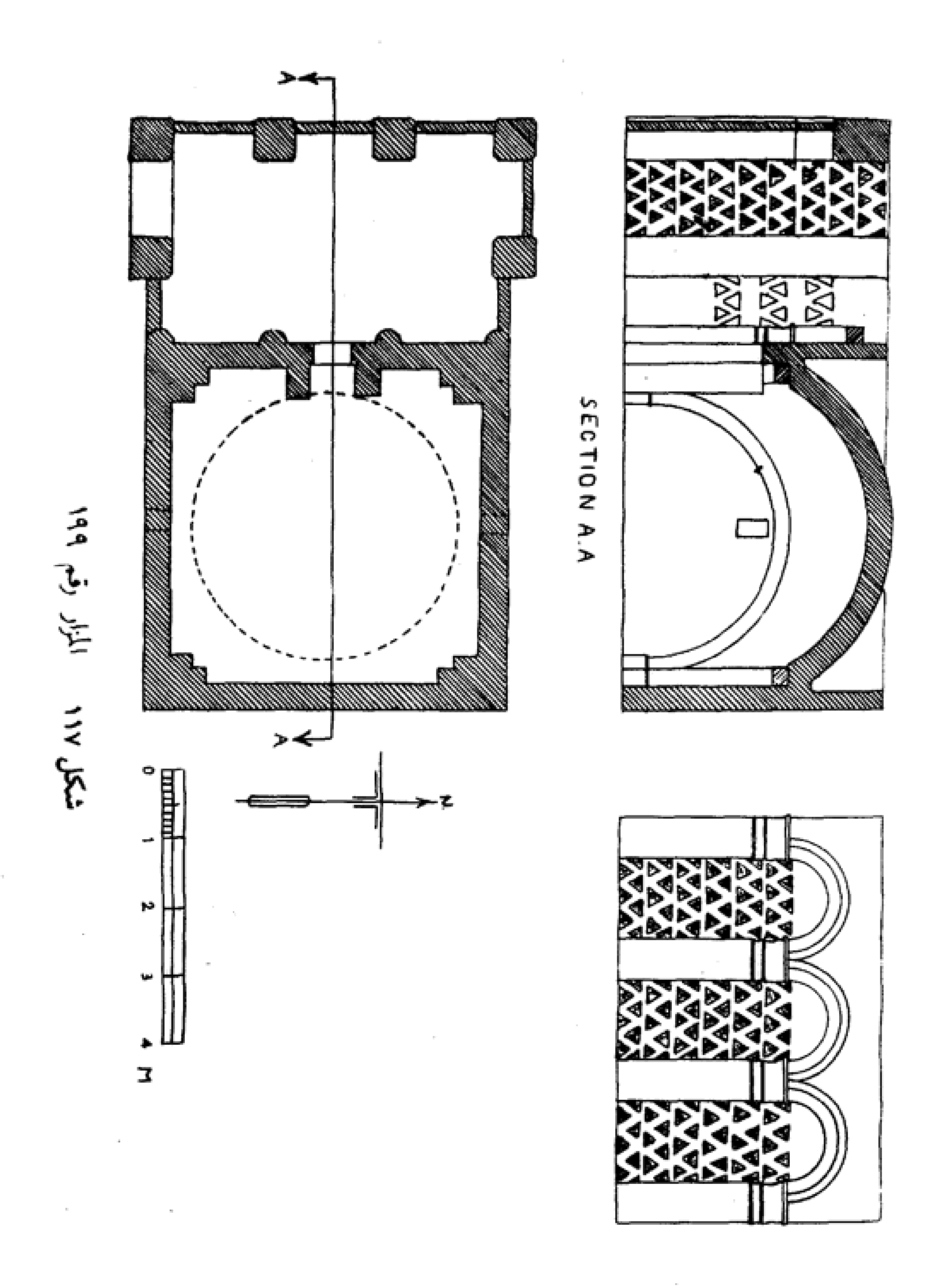
ينتمى هذا المزار إلى النمط رقم ١ ، ويفتح جهة الغرب . والمدخل ليس فى وسط الواجهة ، وبها حنية مثلثة بالجانب الجنوبى للمدخل . وتوجد ثلاث فتحات للضوء بكل جدار من الجدارين الشمالى والجنوبى وفتحتان بالجدار الشرق .
وتوجد حنية فى وسط الجدار المقابل للمدخل . وقد كسى المزار كله من الداخل مثل الواجهة بالملاط غير أنه لا توجد تصاوير أو مخربشات .
وإلى الجنوب من هذا المزار وجدنا بعض كتل حجرية تبقت من مزار بنى بالحجر .

المزار رقم (١٩٩)

المزار رقم ١٩٩ (الشكل ١١٧) مزار جميل ينتمى إلى النمط رقم ٤ ، ويتقدمه فناء مكشوف بنى بالتشكيلات المفرغة من الطوب . وكما نرى فى المسقط الأفقى فإن مدخل الفناء على نفس محور المزار ولكنه عمل بالجانب الشرق وبه دعامة على الجانبين ؛ (أنظر صورته الفوتوغرافية باللوحة ٤٥ جـ) . وزخرف الجانب الغربى من الفناء بثلاثة عقود على أربع دعامات (أنظر الواجهة) ، وتوجد داخل المزار الذى تعلوه قبة فتحة للضوء فى كل جدار من الجدران الثلاثة . وكسيت الواجهة والجدران بالملاط وطليت بلون أبيض مائل إلى الإصفرار .
ويوجد فى المثلث الشمالى الغربى نص قبطى (؟) واحد . ويوجد على الجدران الأخرى مخربشات عربية أخرى كثيرة ، ويرجع بعضها إلى القرن الخامس عشر .

المزار رقم (٢٠٠)

والمزار رقم ٢٠٠ مزار صغير من النمط رقم ٤ ، ويقع خلف صف المزارات . ويفتح ناحية الغرب وبه عقد حول مدخله (أنظر الشكل ١١٨) ، وكسى من



شكل ١١٧ المزار رقم ١٩٩

الداخل بالملاط وأعد للزخرفة . وكما نرى فى اللوحة ٤٤ ب فإن الجدار المقابل للمدخل به نص يونانى كتب عليه باللون الأحمر . ويوجد فوق النص صليبان وزخارف أخرى . ويوجد أيضا بكل مثلث صليب ، وفوق ظهر العقد المواجه للمدخل توجد العلامتان A W (= البداية والنهاية) مع علامات أخرى (أنظر الشكل ٢٤) . والنص اليونانى هو :

ⲁⲩⲑⲉⲓⲱⲩⲓ̈ⲟⲥⲙⲁⲧ [...] ⲩⲙⲱⲣⲁⲃⲉⲱ
ⲁⲛⲟⲕⲱⲙⲏⲥⲡⲱ [...] ⲓⲥⲙⲏⲧⲣⲟⲡⲟⲗⲓⲥ
ⲏⲃⲟⲥⲧⲣⲁⲥⲩⲧⲓⲭ̀ⲱ [...] ⲁϣⲁⲛⲧⲓⲕⲁⲓ ⲧⲱⲁⲛⲁ
ⲧⲓⲛⲱ [...] ⲕⲟⲛⲧⲉⲓ

(أنظر : De Bock, P.B, Fig. 18 and Brugsch, Taf XX, 6.)

وكتب بالجانب الأيمن فوق النص :

ϣⲁⲛⲉ.
ⲛⲟⲩⲧⲉ

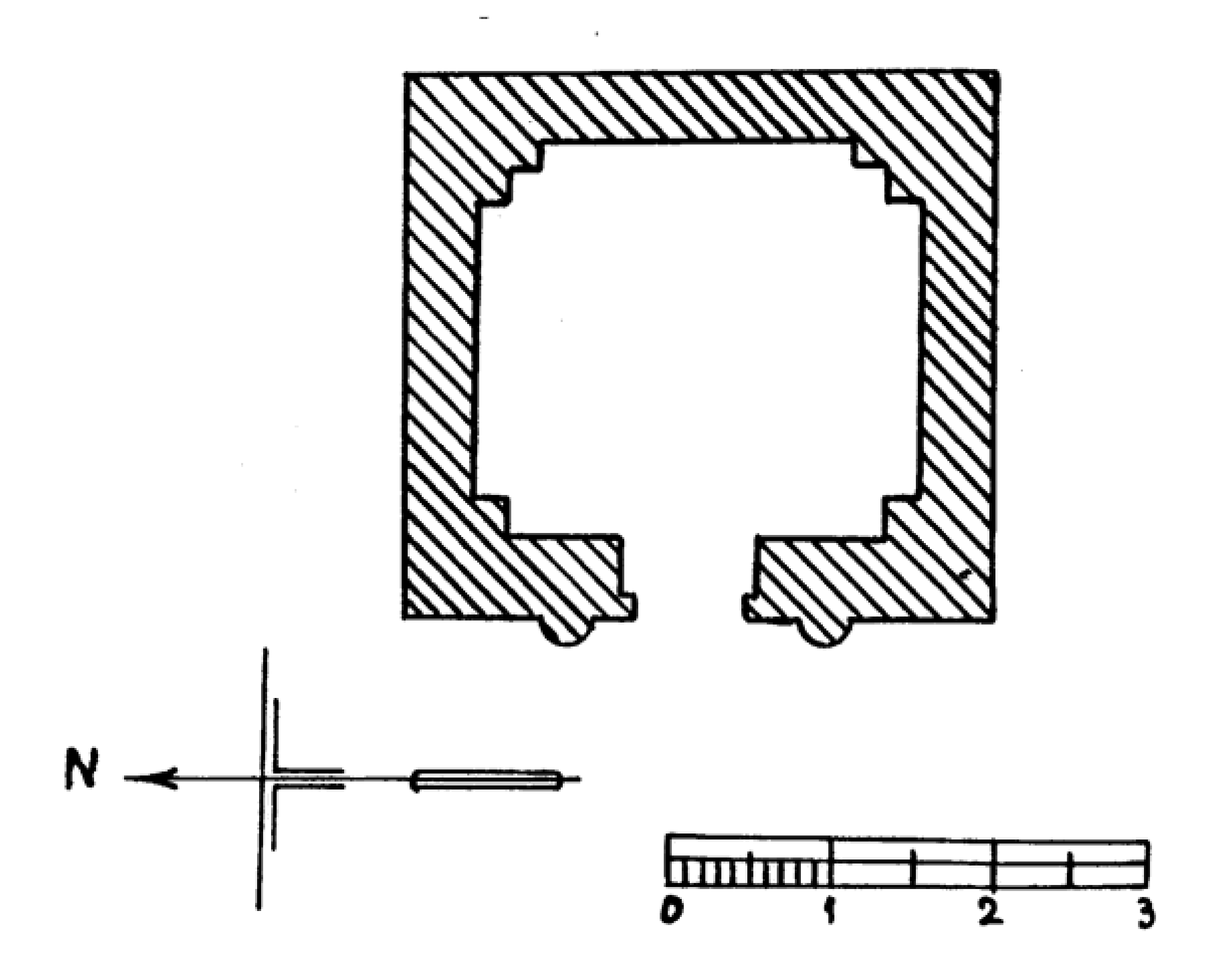
وهناك مخربشات عديدة باللغة العربية .

المزار رقم (٢٠١)

ينتمى هذا المزار إلى النمط رقم ٤ وبواجهته ثلاثة عقود . وكما نرى فى (اللوحة ٤٥ جـ) فإن الواجهة الآن مهدمة جدا ، ولكن المزار من الداخل فى حالة جيدة ويحتفظ بملاطه الأبيض القديم . وهناك خط أحمر عريض حول الجدران كلها ، وبكل مثلث ركنى صليب كبير باللونين الأحمر والأصفر . وهناك صلبان عديدة أخرى فى هذا المزار ، ورغم وجود مخربشات عربية كثيرة على الجدران فإننا لا نجد أى نصوص يونانية أو قبطية مهمة . وقد عرضنا بعض الصلبان فى الشكل ٢٤ . وتوجد إلى الجنوب من هذا المزار بقايا مزارات أخرى إختفت تقريبا .

المزار رقم (٢٠٢)

وتشكل المزارات من الرقم ٢٠٢ إلى الرقم ٢٣٥ المجموعة الشرقية من مزارات



شكل ١١٨ المزار رقم ٢٠٠

الجبانة ، وأخذت أرقامها من الشمال إلى الجنوب . ويقع هذا المزار على بعد أمتار قليلة جنوب غرب المزار رقم ٥٥ (أنظر الخريطة العامة باللوحة ٢) . وينتمى المزار إلى النمط رقم ٤ ، ويفتح جهة الغرب . وزخرفت واجهته بثلاثة عقود . وكسيت جدرانه بالخارج والداخل بالطين والطمى فقط ، ولا تحتفظ بأى مخربشات .

المزار رقم (٢٠٣)

وتقع بقاياه بجوار المزار رقم ٢٠٢ ، وهو من النمط رقم ١ وفى حال من التهدم الشديد . والجدران القائمة لا تتجاوز فى إرتفاعها ١١٠ سم . ويفتح المزار جهة الغرب .

المزار رقم (٢٠٤)

ينتمى المزار رقم ٢٠٤ إلى النمط رقم ١ ، ويفتح ناحية الغرب . وهو مزار صغير ومتهدم الآن ، وقد سقط جداره الأمامى .

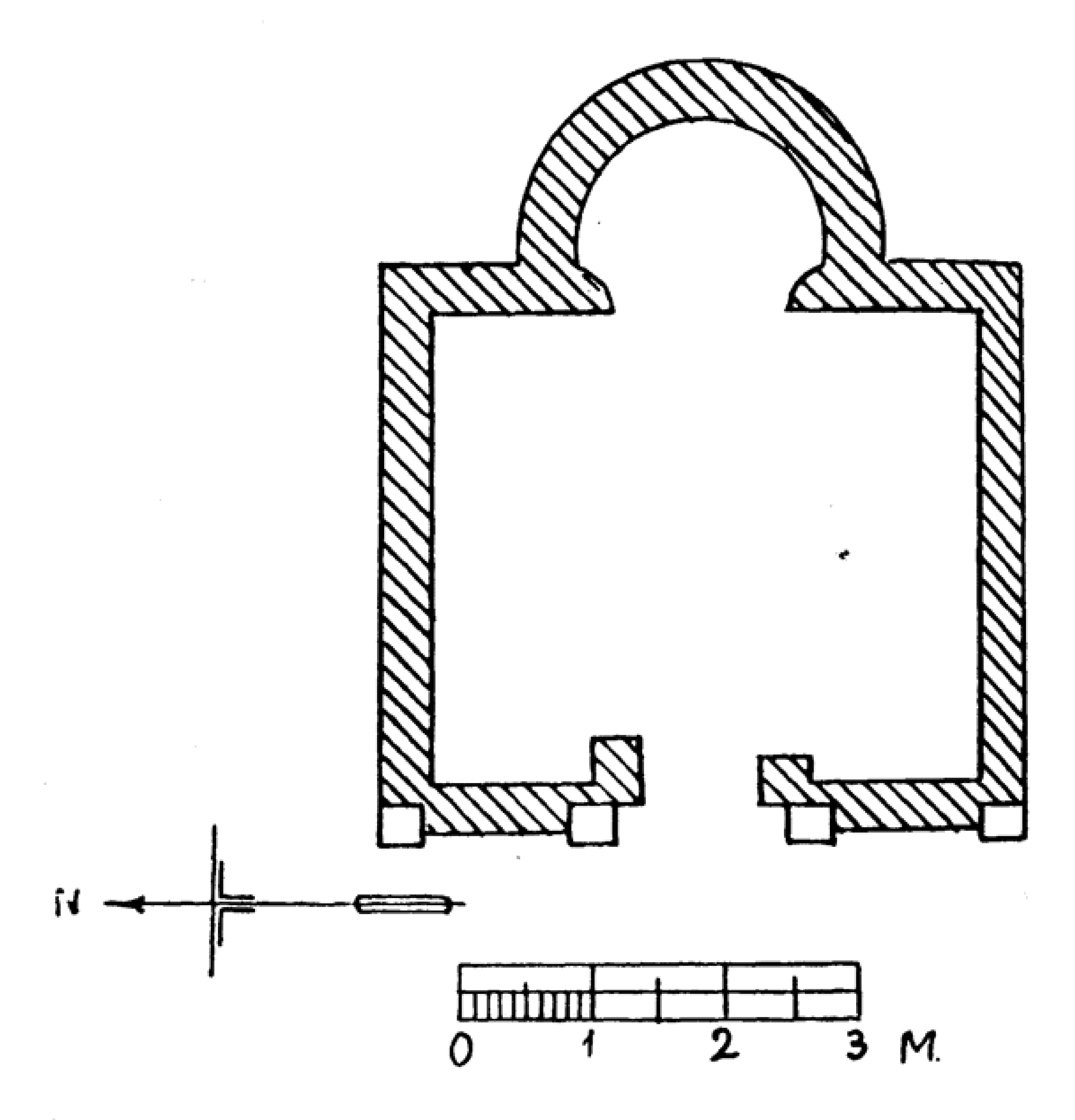
المزار رقم (٢٠٥)

والمزار رقم ٢٠٥ هو أول مزار مهم فى هذه المجموعة من المزارات ، ويفتح جهة الغرب وواجهته مزخرفة بثلاث عقود وبها حنيتان مثلثتان على جانبى المدخل . ويتكون المزار من حجرة مستطيلة تنتهى بشرقية فى الجانب الشرقى ، وسقفت الحجرة بقبوين على الجانبين وقبة فى الوسط . ويوجد على جانبى الشرقية عمودان قالبيان ، غير أنه لا توجد تصاوير على جدرانه .
وفتحات الإضاءة فى هذا المزار ليست فتحات ضيقة مستطيلة ولكنها إسطوانية . وكسيت الجدران بالداخل بطبقة جيدة من الطين والطمى ولكن لا توجد مخربشات على الجدران .

المزار رقم (٢٠٦)

يشبه المزار رقم ٢٦ فى تخطيطه إلى حد ما المزارات السابقة ، وزخرفت واجهته أيضا بثلاثة عقود وحنيتين مثلثتين فى وسط العقدين الجانبيين . وقسم السقف أيضا إلى ثلاثة أقسام وبه قبو قرب الشرقية وقبو آخر قرب الباب ونصف قبة فى الوسط . وهناك فتحات مستطيلة للضوء فى الجدارين الشمالى والجنوبى ، كما توجد حنيات أيضا بنفس الجدارين . وللشرقية (أنظر الشكل ١١٩) . عمودان على الجانبين ، وبها أيضا حنية صغيرة بيضاوية الشكل على إرتفاع ٤٠ سم فوق سطح الأرض .
وكسيت جدران المزار كلها بملاط طينى جيد إلا أنها لم تحتفظ بمخربشات أو تصاوير . وإلى الجنوب من هذا المزار توجد بقايا نوع من الأفنية كان يتبع فى أغلب الإحتمالات هذا المزار وكان يضم مدفنا .

وطبقا لوصف مستر هاوزر Mr. Hauser والمعلومات التى أدلى بها حارس الجبانة ، فإن هذا المزار هو الذى كانت به حجرة الدفن السليمة التى عثر بها على التوابيت التى توجد الآن فى المتحف المصرى (١) .



شكل ١١٩ المزار رقم ٢٠٦

المزار رقم (٢٠٧)

وهو مزار من النمط رقم ١ ، ويفتتح ناحية الجنوب ، وبنى فى مكان مكشوف خلف المزار ٢٠٥ و٢٠٦ ، وليس هناك مزارات أخرى بالقرب منه . والمزار متهدم الآن فقد سقط الجداران الشمالى والشرقى ، ولكن يمكننا ملاحظة أن واجهته قد زخرفت بثلاثة عقود .

المزار رقم (٢٠٨)

ينتمى المزار رقم ٢٠٨ إلى النمط رقم ٤ ، ويفتح جهة الغرب وتزين واجهته ثلاثة عقود . ويوجد بالداخل ثلاث فتحات للضوء واحدة بكل جدار . وهناك حنية ذات شكل بيضاوى فى أعلاها بالجدار المواجه للمدخل . وتوجد حنية مثلثة على جانبى الباب .

وكسيت الواجهة والجدار المواجه للمدخل حول حنايا البخور بمادة بيضاء بينما كسى باق المزار بملاط جيد من الطين والطمى .

وتوجد على الجدران التى كسيت بملاط أبيض مخربشات عربية عديدة غير أنه لا توجد تصاوير أو مخربشات قديمة .

المزار رقم (٢٠٩)

وهو عبارة عن بقايا مزار من النمط رقم ١ ، وكان يفتح جهة الغرب والجزء الذى لا يزال قائما هو الركن الجنوبى الغربى ولكن إرتفاعه لا يتجاوز ١٢٠ سم .

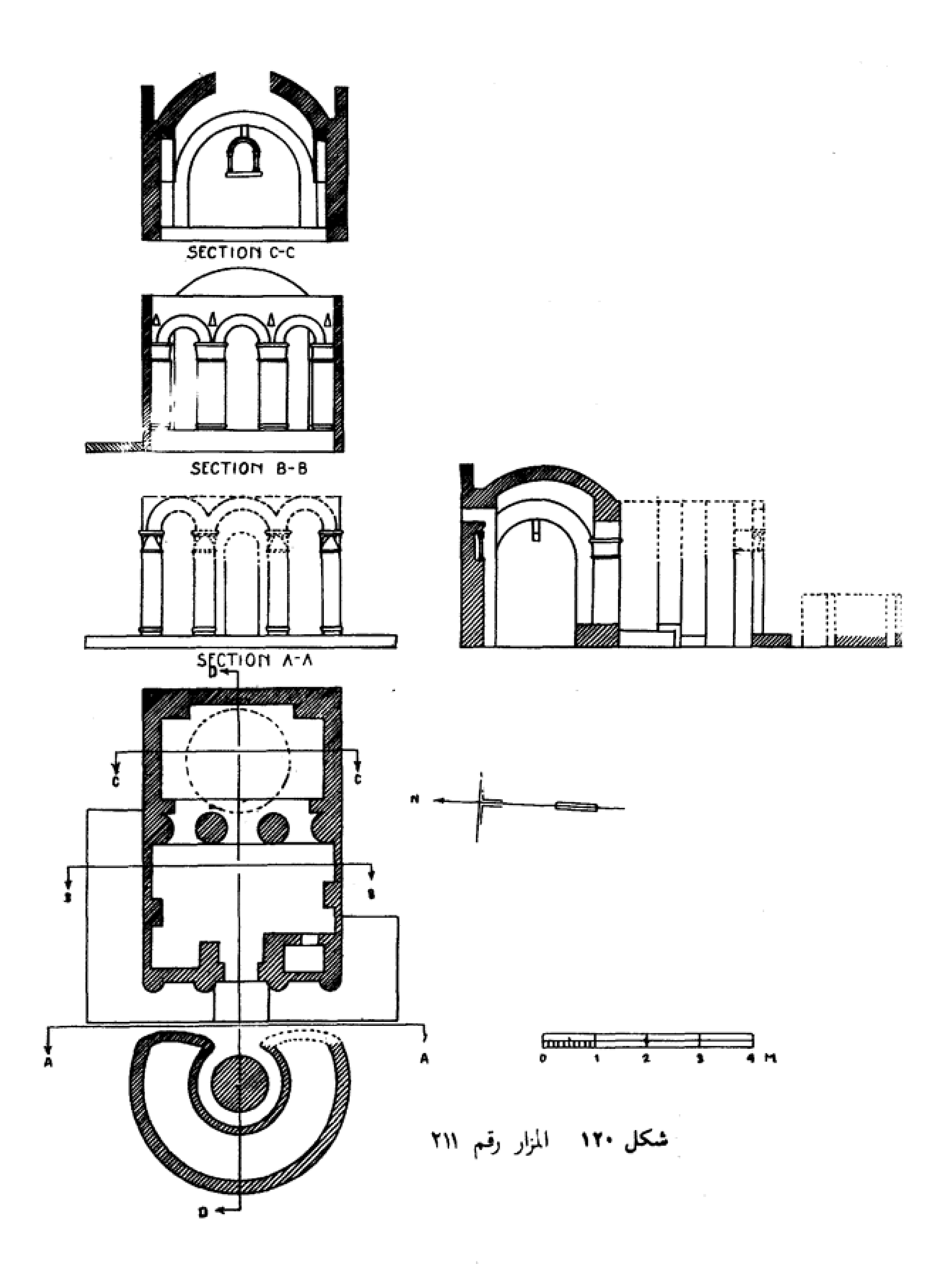
المزار رقم (٢١٠)

وهو أحد المزارات التى تحتوى على تصاوير وتم وصفه فى الفصل السادس .

المزار رقم (٢١١)

وهذا المزار هو أكبر وأفضل المزارات حفظا فى هذا الجزء من الجبانة ، ويفتح جهة الغرب (أنظر الشكل ١٢٠) ، وواجهته مزخرفة بثلاثة عقود . ويوجد أمام المدخل نوع من الأفنية يحتوى على حاجز دائرى محاط بنصف دائرة . وبنيت كلها بالطوب وإرتفاعها الآن لا يتجاوز ثلاثين سنتيمترا ، ولكن من المحتمل أن الحاجز قد إستخدم كقاعدة لتمثال ، ويبلغ إرتفاع هذا البناء حوالى متر واحد .

ولا تزال العتبة الخشبية للمزار فى مكانها ، وعندما ندخل الحجرة الأولى نجد أمامنا واجهة الحجرة الداخلية المغطاة بقبة . وبهذه الواجهة أربعة عقود . ويوجد فوق كل عمود من الأعمدة حنية للبخور . وفى الحجرة الأولى دعامتان واحدة بالجدار



شكل ١٢٠ المزار رقم ٢١١

الشمالى والثانية بالجدار الجنوبى ، وهناك أيضا حنية مربعة للبخور على جانبى الباب وكان الباب يفتح إلى اليمين ، وكما نرى بالمسقط الأفقى فإنه كان هناك مدفن (؟) لطفل أو ربما نوع من الخزائن لحفظ بعض الأشياء الخاصة فى الجانب الجنوبى من الباب .

ولهذا المزار تفاصيل معمارية كثيرة ومهمة وهو بلاشك فريد فى الجبانة . ومن الملامح الغريبة فيه هو ذلك المدخل المفتوح الذى يؤدى إلى الحجرة الثانية التى حلت محل الشرقيات فى المزارين ٢٠٥ ، ٢٠٦ . وهناك زخرفة فريدة فى قبة الحجرة الثانية . وفى الجدار المواجه للمداخل . ويوجد مايزيد على سبعين علامة لفازات ثبتت فى الملاط عندما كان رطبا . ومن المحتمل أنها كانت من الزجاج الملون ، ولايوجد منها شىء الآن فى مكانه ولكن علاماتها تظهر بوضوح شديد أحجامها وأشكالها . ويمكننا تمييز ثمانية أنواع منها على الأقل ، ستة منها عبارة عن قنينات وإثنان عبارة عن أطباق وأكبرها يصل إرتفاعه إلى ٢٥ سم غير أن معظمها صغير وتعد هذه الأنواع من الفازات دليلا آخر لتحديد تاريخ المزارات لأنها معروفة بأنها من بين الأنواع المألوفة من فازات القرنين الرابع والخامس .

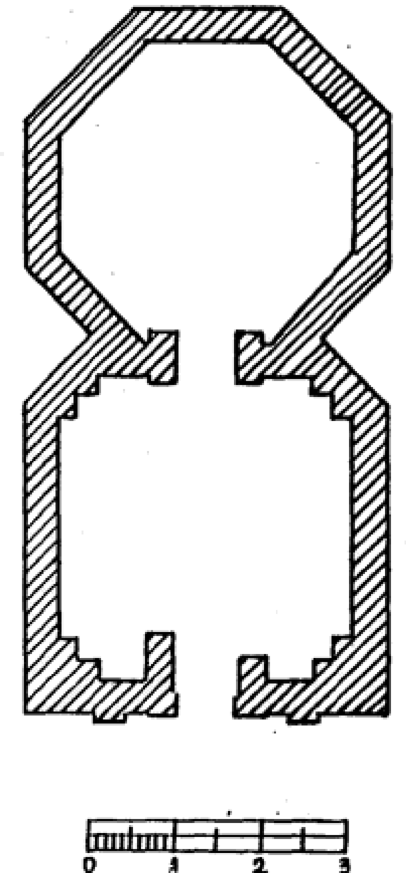
وكسيت واجهة المزار مثل كل جدرانه بالداخل والخارج بنوع جيد من الملاط الأبيض ويوجد بالداخل خط أحمر يدور حول كل الجدران والأعمدة . ويرى خط أصفر آخر تحته على الأعمدة فقط . والحجرتان فى حالة جيدة نسبيا من الحفظ ، ولكن لاتوجد مخربشات أو مناظر مصورة على الجدران .

المزار رقم (٢١٢)

وهو مزار من النمط رقم ١ ، ويفتح ناحية الجنوب . ومدخله حسب طراز الحلية المقعرة ربع دائرية ، وتوجد حنية واحدة للبخور فى الواجهة . ونجد بالدعامات حنيات مثلثة لأوانى البخور .

المزار رقم (٢١٣)

يظهر الشكل ١٢١ تخطيطا فريدا للمزار رقم ٢١٣ . ويفتح هذا المزار ناحية





شكل ١٢١ المزار رقم ٢١٣

الجنوب ويتكون من حجرتين ، الحجرة الأولى من النوع الشائع ذى القبة من النمط رقم ٤ والثانية مثمنة . وزخرفت الواجهة بعقد واحد كبير يقوم على دعامات وحنية مثلثة على الجانبين . وكسيت الحجرة الأولى بالطمى وطليت بالبياض الجيرى ولكن لم يتبق الآن إلا آثار قليلة من الجير . وتوجد فتحة للضوء فى الجدار الجنوبى وفتحة أخرى فى الجدار الغربى . وهناك جزء مرتفع فى أرضية هذه الحجرة بحذاء الجدار الغربى ، ويرتفع بمقدار حوالى ٢٠ سم وفوقه بالجدار حنية مثلثة شكل فى أعلاها صليب من النوع ذى العروة ، وهذا فى أغلب الإحتمالات مدفن متأخر .

وتحتوى الحجرة الثانية على المدفن ، وزخرفت جوانبه السبعة بنفس الطريقة . وبكل جانب منها عقد من زخرفة قالبية صغيرة على جانبيها . والأجزاء السفلى من الجدران خالية من الزخرفة . وكما نرى فى اللوحة ٤٨ فإن المزار من الخارج يظهر نظامه الداخلى (أى الحجرة المثمنة) ونستطيع أن نرى فى الصورة الفوتوغرافية المصطبة المحيطة بالجدران وإرتفاعها حوالى ٣٠ سم .

حالة الحفظ : المزار فى حال جيدة نسبيا من الحفظ ، وقبابه فى حال جيدة والمدخل هو الجزء الوحيد المهدم الآن . ولاتوجد تصاوير على الجدران ولايوجد من المخربشات سوى القليل باللغة العربية .

المزار رقم (٢١٤)

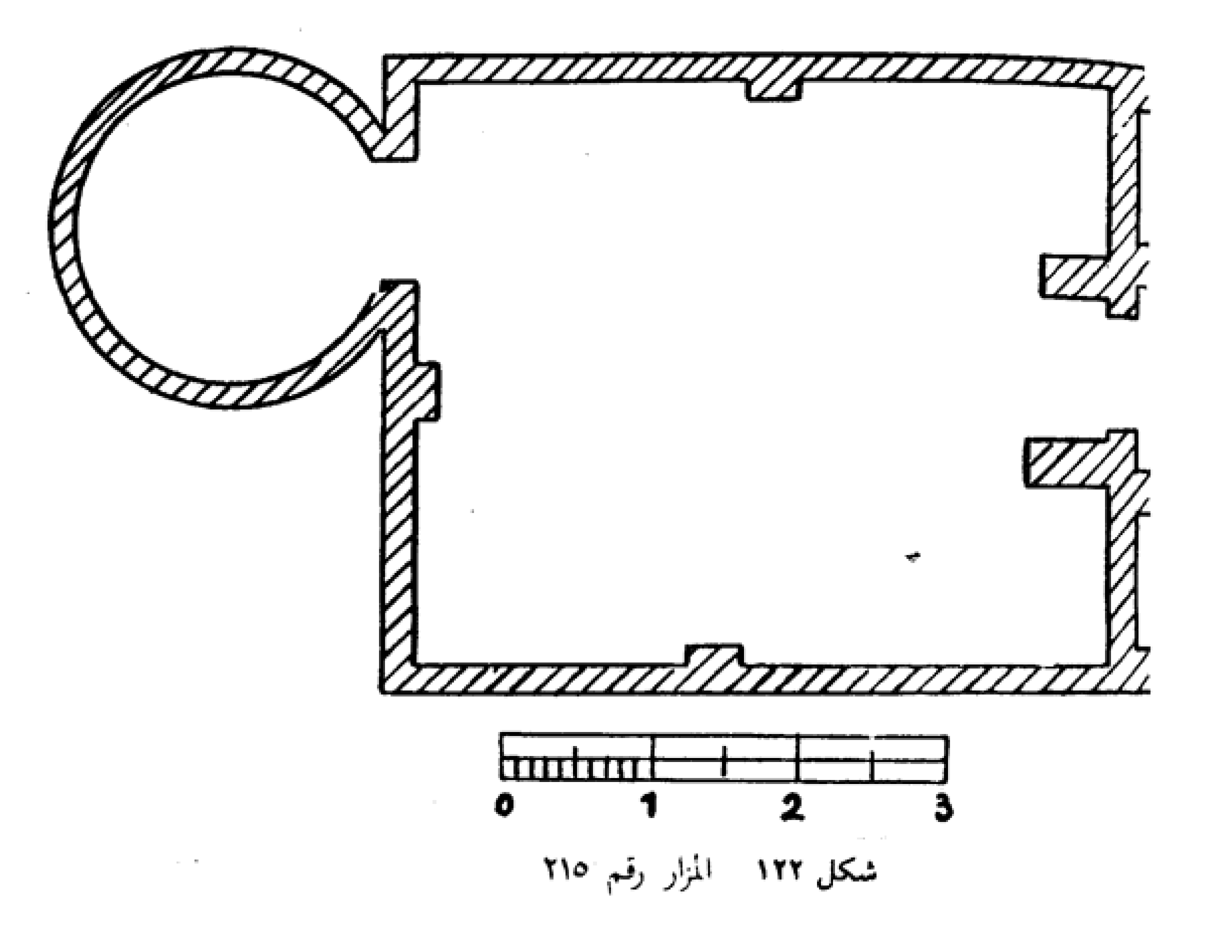
ينتمى هذا المزار إلى النمط رقم ٤ ، ويفتح جهة الشرق ، وواجهته مزخرفة بثلاثة عقود تقوم على دعامات . وتوجد فتحة واحدة للضوء فى الداخل . ويوجد بوسط كل جانب من جوانب العقود فى الحجرة ذات القبة حنية ذات شكل بيضاوى فى أعلاها . وكسيت الجدران بملاط من الطمى وليس عليها مخربشات .

المزار رقم (٢١٥)

ينتمى المزار رقم ٢١٥ إلى النمط الذى ينتمى إليه المزاران ٢٠٥ ، ٢٠٦ ولكن شرقيته توجد بالجانب الأيمن من الوسط ؛ (أنظر الشكل ١٢٢) . ويفتح المزار جهة الغرب ، وواجهته مزخرفة بثلاثة عقود . وليس هناك سبب واضح لبناء الشرقية فى جانب واحد لأنه لاتوجد مزارات خلفها . ولاتزال قبة الشرقية باقية ويوجد فيها ثلاث حنيات ذات شكل بيضاوى فى أعلاها ، وهى خالية من أى زخرفة . وقد كسيت كل الجدران بملاط من الطين ، وطليت بالبياض الجيرى ، ولكن معظم البياض الجيرى أختفى الآن .

المزار رقم (٢١٦)

وهو مزار من النمط رقم ١ ، ويفتح ناحية الجنوب ، وزخرفت واجهته بعقد



شكل ١٢٢ المزار رقم ٢١٥

واحد حول المدخل . ويوجد فى الداخل حنية مثلثة فى كل دعامة .
وجدران هذا المزار فى حالة جيدة من الحفظ وهو يساعدنا فى تفسير الكيفية التى كان يسقف بها هذا النمط من المزارات . وكان الجدرا الأمامى أعلى من الجدران الآخرى . ونجد تجاويف أربعة عروق من الخشب كانت توضع فوق جدار الواجهة والجدار الخلفى . وكانت الجدران الأربعة مرتفعة فوق جدار الواجهة والجدار الخلفى . وكانت الجدران الأربعة مرتفعة فوق مستوى السقف . وليس بهذا المزار مخربشات .

المزار رقم (٢١٧)

وهو مزار كبير من النمط رقم ١ ، ويفتح ناحية الجنوب ، وزخرفت واجهته بحنيات مثلثة فى الدعامات . ويوجد بكل جانب من جوانب المزار ذى الإستطالة

أربع دعامات . ويوجد فوق الدعامات عقود قالبية كزخرفة . وتوجد فى دعامات الجدار الغربى أربع حنيات مثلثة .
حالة الحفظ : سقطت عضادتا المدخل والدعامات الأخرى فى الجدار الخلفى .

المزار رقم (٢١٨)

ينتمى هذا المزار إلى النمط رقم ٤ ، ويفتح جهة الغرب ، وواجهته مزخرفة بثلاثة عقود ، وبها حنية مثلثة فى وسط كل عقد . وفى الداخل يوجد فتحتان للضوء بكل جدار من الجدارين الشمالى والجنوبى . وكسيت الجدران مثل القبة بملاط أبيض مائل إلى الإصفرار ، وطليت تخانتا الباب باللون الأصفر .
حالة الحفظ : تهدمت قمة القبة . وتملأ المزار كمية كبيرة من الكثبان الرملية . وتوجد مخربشات عربية قليلة ، ونص يونانى واحد فوق مستوى سطح الرمال وربما لاتزال هناك مخربشات أخرى مختفية .

المزار رقم (٢١٩)

وهو عبارة عن أطلال مزار كبير من النمط رقم ٤ ، وكان يفتح جهة الغرب ، وزخرفت واجهته بعقد واحد كبير وحنيتين مثلثتين على الجانبين ، وقد سقطت الأجزاء العليا من الجدران كلها ما عدا الواجهة .

المزار رقم (٢٢٠)

وهو عبارة عن بقايا مزار من النمط رقم ١ ، وكان يفتح جهة الغرب . وهو مزار صغيرة ولايتجاوز إرتفاع جدرانه الآن ١١٠ سم .

المزار رقم (٢٢١)

كان المزار رقم ٢٢١ من النمط رقم ١ ، ويفتح جهة الغرب ، وكانت لواجهته حنيتان مثلثتان . وهو متهدم الآن والقائم من جدرانه جزء صغير .

المزار رقم (٢٢٢)

وبحذاء الجدار الشمالى للمزار رقم ٢٢٣ نجد بقايا المزار رقم ٢٢٢ . وكان يتبع النمط رقم ١ . ولم يبق هناك شيء قائم سوى الواجهة ومدماك أو مدماكان من الجدران الأخرى .

المزار رقم (٢٢٣)

تخطيط هذا المزار يدرجه تحت النمط رقم ٨ ، ولكن عمارته دون عمارة المزارات الأخرى التابعة لهذا النمط . وبنيت جدرانه على طوبة واحدة وبه دعامات للتقوية ، وله سقف مسطح .

وزخرفت الواجهة بثلاثة عقود ، وتوجد حنيتان مثلثتان على جانبى المدخل الذى يفتح جهة الغرب .

وبعد إجتياز عتبة الباب والتى رصفت بكتل حجرية نجد أنفسنا فى حجرة ذات إستطالة ، ويوجد بجدارها الشرقى مدخلان . ويؤدى الباب الذى إلى اليمين إلى حجرة كبيرة لاتتصل بالأجزاء الأخرى من المزار ، ولكن الباب الأيسر يؤدى إلى غرفة صغيرة تؤدى بدورها إلى فناء كبير كان مكشوفا . وقد كسيت جدران هذا المزار بملاط من الطمى وبيضت باللون الأصفر . وليس بها بقايا تصاوير .

المزار رقم (٢٢٤)

كان المزار رقم ٢٢٤ ينتمى أصلا إلى النمط رقم ٧ أى كانت له حجرة مربعة ذات قبة بها شرقية بالجانب الشرقى ، ولكن ملاكه قاموا فيما بعد بزيادة مساحته بإضافة فناء له . ويفتح مدخل المزار جهة الغرب ، ونجد فى عضاديته تجاويف للمزاليج مع خشب قديم لايزال فيها . وزخرفت الواجهة بثلاثة عقود ، ولكن المدخل ليس فى العقد الوسط وإنما فى العقد الشمالى . وبالشرقية ثلاث حنيات ذات شكل بيضاوى فى أعلاها ، للوسطى عمودان صغيران مستديران يزخرفان جانبيها ، ولكن الحنيتين الأخريين لهما أعمدة مستوية . ويتم الوصول إلى الفناء عبر باب فتح فى الجدار الجنوبى ، ويحيط بالجدارين الجنوبى والشرقى للمزار . وكسيت الجدران كلها

بطبقة خشنة من ملاط الطمى ، والشرقية وحدها التى كسيت بملاط من مادة أكثر جودة .

المزار رقم (٢٢٥)

وهو مزار كبير من النمط رقم ٤ ، ويفتح جهة الشرق وبواجهته ثلاثة عقود . وتسبب نزع عتب الباب فى تهدم جزء من الجدار الأمامى ، ولكن باقى المزار فى حالة جيدة من الحفظ . وتوجد فتحة للضوء فى كل جدار من الجدران الثلاثة التى كسيت بملاط من الطين والطمى .

المزار رقم (٢٢٦)

وينتمى هذا المزار إلى النمط رقم ١ ، ويفتح جهة الشرق وبنى بحذاء الجدار الجنوبى للمزار رقم ٢٢٥ . وليس بالواجهة زخرفة ، ولايقع المدخل فى وسطها وإنما فى الجانب الشمالى .

المزار رقم (٢٢٧)

يشبه المزار رقم ٢٢٧ المزار السابق ، وهو أيضا من النمط رقم ١ ، ولكنه أصغر منه . والواجهة غير مزخرفة ، ويفتح مدخلها ناحية الجنوب ، وهو بالجانب الشمالى من الواجهة .

المزار رقم (٢٢٨)

والمزار رقم ٢٢٨ مثال طيب للنمط رقم ٤ ، ويفتح جهة الغرب ، ومدخله محاط بعقد يقوم على دعامتين ، وبه حنية مثلثة على جانبيه . ويوجد فى الداخل حنية ذات شكل بيضاوى فى أعلاها بكل جدار من الجدران الثلاثة . والحنية المواجهة للمدخل مزخرفة بينما الحنيتان الأخريان بسيطتان . وكسى المزار من الداخل ومن الخارج بملاط من الطين والطمى ، ولكن الجدار المواجه للمدخل والمثلثات على جانبيه مطلية بالبياض الجيرى . وليس هناك تصاوير أو مخربشات فى هذا المزار .

المزار رقم (٢٢٩)

وهو مزار صغير من النمط رقم ١ ، ويفتح جهة الغرب وواجهته مزخرفة بحنيتين مثلثتين على جانبى الباب . ونجد فى الداخل ثلاث حنيات بسيطة ذات شكل بيضاوى فى أعلاها وذلك بالجدار المواجه للمدخل . وتوجد فى الحنيات بقايا ملاط أبيض .

المزار رقم (٢٣٠)

ينتمى المزار رقم ٢٣٠ إلى النمط رقم ٤ ، وبنى على حافة التل . ويفتح جهة الشرق ، وواجهته مزخرفة بثلاثة عقود ، وبها حنية مثلثة فى وسط كل عقد من العقدين الجانبيين . وبكل عقد من العقود الثلاثة صليب من النوع ذى العروة مشكل فى الطمى . وفى داخل المزار نجد حنية بسيطة فى كل جدار من الجدران الثلاثة . وكانت جدران المزار كلها فى الداخل والخارج قد كسيت بملاط أبيض ، ولايوجد عليها تصاوير ولكن توجد مخربشات عربية قليلة يرجع معظمها إلى الثلاثمائة سنة الأخيرة .

المزار رقم (٢٣١)

ينتمى هذا المزار إلى النمط رقم ١ ، ويفتح جهة الغرب ، وواجهته مزخرفة بثلاثة عقود . وقد سقط الركن الشمالى الشرقى ، ومن ثم فقد تهدم جزء من الجدارين الشرقى والشمالى . وهناك آثار قليلة من ملاط أبيض بالواجهة .

المزار رقم (٢٣٢)

ينتمى المزار رقم ٢٣٢ إلى النمط رقم ٤ ، ويفتح ناحية الجنوب وبه ثلاثة عقود تزخرف واجهته . وتوجد فى الداخل ثلاث فتحات للضوء وكسيت الجدران بملاط من الطمى ، وليس عليها مخربشات .

المزار رقم (٢٣٣)

وينتمى هذا المزار إلى النمط رقم ١ ، ويفتح ناحية الجنوب ، وواجهته مزخرفة بثلاثة عقود . وأمامه فناء صغيرة ، ويوجد فى داخله حنية مثلثة فى كل دعامة .

المزار رقم (٢٣٤)

وهو عبارة عن بقايا مزار من النمط رقم ١ ، ويفتح ناحية الجنوب ، وواجهته فى حال جيدة نسبيا من الحفظ ، ولكن الجدران تهدمت ، وإختفى الجدار الشمالى . ويقع هذا المزار فى النهاية الشرقية للجبانة .

المزار رقم (٢٣٥)

وهو مزار آخر من النمط رقم ١ ، ويفتح ناحية الجنوب ، وواجهته مزخرفة بثلاثة عقود . وبه أربع دعامات بالجدار الشمالى ودعامتان فى كل من الجدار الشرق والجدار الغربى . وتوجد أربع حنيات مثلثة فى الداخل إثنتان فى الدعامتين المواجهتين للمدخل والأخريان فى الدعامتين اللتين بالجدار الغربى .

المزار رقم (٢٣٦)

ينتمى هذا المزار أيضا إلى النمط رقم ١ ، ويفتح جهة الغرب ، وواجهته مزخرفة بثلاثة عقود صغيرة ، وبها حنية مثلثة على الجانبين . وتوجد دعامتان بالجدار الخلفى .

وتؤلف المزارات من الرقم ٢٣٧ إلى ٢٦٣ المجموعة الأخيرة من مزارات هذه الجبانة ، وبنيت على تل منفصل يقع إلى الشرق من الوادى الأوسط (أنظر الخريطة العامة باللوحة ٢) الذى يبدأ مباشرة جنوبى المزار رقم ٢٠١ . ويبدأ ترقيم هذه المجموعة كالمعتاد من الشمال .

المزار رقم (٢٣٧)

ينتمى المزار رقم ٢٣٧ إلى النمط رقم ٤ ، ويفتح جهة الغرب ويطل على الوادى .
وزخرفت واجهته بثلاثة عقود . ويوجد فى الداخل بكل جدار من جدرانه الثلاثة فتحة للضوء وحنية مقبية فى أعلاها . وكسيت جدران المزار بملاط من الطمى من نوع جيد غير أنه لاتوجد بقايا أى تصاوير أو مخربشات .

المزار رقم (٢٣٨)

وهو مزار صغير من النمط رقم ١ ، ويفتح جهة الغرب وواجهته خالية من أى زخرفة . وعلى بعد مترين إلى الشمال من هذا المزار يوجد مدفن بنى فوقه نوع من المقاعد بكتل حجرية غير مصقولة .

المزار رقم (٢٣٩)

وهو مزار من النمط رقم ١ ، ويتم الوصول إليه عن طريق درجات لأنه بنى على حافة التل . وليست بواجهته زخرفة وجدرانه مغطاة بالطمى فقط .

المزار رقم (٢٤٠)

والمزار رقم ٢٤٠ مزار كبير وينتمى إلى النمط الشائع رقم ٤ . ويفتح جهة الغرب وواجهته مزخرفة بثلاثة عقود . وكسى من الداخل بملاط جيد من الطمى ولكنه لايحتفظ بأى نوع من المخربشات أو زخرفة بالتصوير . ويوجد بالجدار المواجه للمدخل أربع حنيات .

المزار رقم (٢٤١)

يقع هذا المزار إلى جوار المزار ٢٤٠ ، وينتمى إلى النمط رقم ٤ ، ويفتح جهة الغرب ولكن واجهته مزخرفة بعقد واحد حول المدخل . ويوجد فى الداخل أربع حنيات بالجدار المواجه للمدخل كما فى المزار السابق ، وكسى المزار من الداخل بملاط من الطين . وطليت المثلثات والعقود تحت القبة بالبياض الجيرى .

وتوجد فتحتان للضوء بكل جدار من الجدارين الشمالى والجنوبى . وليست هناك تصاوير ولكن توجد مخربشات عربية كثيرة .

المزار رقم (٢٤٢)

بنى المزار رقم ٢٤٢ خلف المزارين الأخيرين ، وينتمى إلى النمط رقم ٤ ، ويفتح ناحية الجنوب ، وبه ثلاثة عقود تزخرف واجهته . وكسى المزار من الداخل بملاط من الطين مثل الواجهة . وتوجد فتحة للضوء بكل جدار من جدرانه الثلاثة . ولاتوجد تصاوير ولكن هناك نص يونانى من ستة سطور حزت بالجانب الشرقى من الجدار المواجه للمدخل .

المزار رقم (٢٤٣)

ينتمى هذا المزار إلى النمط رقم ٤ ، ويفتح جهة الغرب وبه عقد واحد حول المدخل . وهو فى حالة جيدة من الحفظ ، ويوجد بالجدار المواجه حنيتان مزخرفتان إحداهما ذات شكل بيضاوى فى أعلاها ، والأخرى مهدمة الآن . وبالجدار الجنوبى فتحة واحدة للضوء . وكسيت جدران هذا المزار بطبقة من الطين والطمى وبه نقش عربى واحد ولكن لاتوجد تصاوير .

المزار رقم (٢٤٤)

ينتمى المزار رقم ٢٤٤ إلى النمط رقم ٤ ، ويفتح جهة الغرب ، وواجهته مزخرفة بثلاثة عقود . ويوجد بكل جدار (بالداخل) حنية بسيطة ذات شكل بيضاوى فى أعلاها ، ولكن لاتوجد فتحات للضوء . وكسيت الجدران بملاط من الطين فقط ، ولاتوجد عليه مخربشات سوى واحد غير مهم على الجدار الشمالى .

المزار رقم (٢٤٥)

وينتمى إلى النمط رقم ١ ، ويفتح جهة الغرب ، وواجهته مزخرفة بعقد واحد حول المدخل . وقد تهدمت الأجزاء العليا من الجدران .

المزار رقم (٢٤٦)

ينتمى المزار رقم ٢٤٦ إلى النمط رقم ١ مثل المزار السابق ، ولكن واجهته مزخرفة بثلاثة عقود . وبنى المزار على حافة التل . ويتم الوصول إليه من الوادى ، وله درج خاص يؤدى إلى مدخله . وقد كسيت جدرانه من الخارج والداخل بملاط طينى وطليت بالبياض الجيرى غير أنه لاتوجد آثار أى تصاوير أو مخربشات .

المزار رقم (٢٤٧)

ينتمى هذا المزار إلى النمط رقم ٤ ، ويفتح ناحية الغرب . وزخرفت واجهته بثلاثة عقود تهدمت أجزاؤها العليا الآن . وتوجد حنية ذات شكل بيضاوى فى أعلاها بالجدار المواجه للمدخل ، كما توجد فتحتان للضوء فى كل من الجدارين الشرقى والشمالى .

المزار رقم (٢٤٨)

ينتمى هذا المزار إلى النمط رقم ٩ ، وهو ذو مسقط مستدير وتعلوه قبة . ويفتح المزار ناحية الجنوب ولكن قبته سقطت شأنها شأن جزء كبير من الجانب الجنوبى الشرقى .

المزار رقم (٢٤٩)

وهو مزار صغير من النمط رقم ١ ، ويفتح جهة الجنوب ، وواجهته مزخرفة بمدخل حسب طراز الحلية المقعرة ربع دائرية ، وعلى جانبيه حنيتان مثلثتان . وتوجد ثلاث فتحات المضوء فى كل من الجدارين الشمالى والغربى ، وأربع حنيات مثلثة بالجدار الشرقى . وكسيت كل الجدران من الطين والطمى ، وتحمل آثارا للبياض الجيرى .

المزار رقم (٢٥٠)

بنى هذا المزار بعد المزارين رقم ٢٤٩ ، ٢٥١ ؛ فقد إستغل مشيده نصف

واجهة المزار رقم ٢٤٩ والجدار الشمالى للمزار رقم ٢٥١ . وهو من النمط رقم ١ . وزخرفت واجهته بثلاثة عقود تهدمت أجزاؤها العليا الآن . وكسيت الجدران بالطين وطليت بالبياض الجيرى غير أنه لم يلاحظ وجود تصاوير .

المزار رقم (٢٥١)

وهو من النمط رقم ١ ، ويفتح جهة الغرب ، ذو تخطيط مستطيل . والواجهة مهدمة تماما .

المزار رقم (٢٥٢)

والمزار رقم ٢٥٢ (الشكل ١٢٣) أحد المزارات المهمة فى الجبانة ، وفريد فى نوعة . ويفتح ناحية الجنوب وله سقيفة أمامه . وللحجرة المستطيلة سقف مقبى ، ولكن السقيفة يعلوها نصف قبة . وكسى المزار من الداخل بطبقة جيدة من الطين ثم طلى بالبياض الجيرى ولكنه من الخارج بما فى ذلك السقيفة كسى بطبقة جيدة من الملاط الأبيض وليست هناك بقايا تصاوير . والمخربشات العربية القليلة فيه ترجع إلى فترات حديثة . ورغم أننى أتغاضى دائما عن الإشارة إلى حجرات الدفن فإننى يجب أن أشير إلى حجرة الدفن بهذا المزار ، وهى مفتوحة وبنيت بعناية شديدة بكتل من الحجر الجيرى .

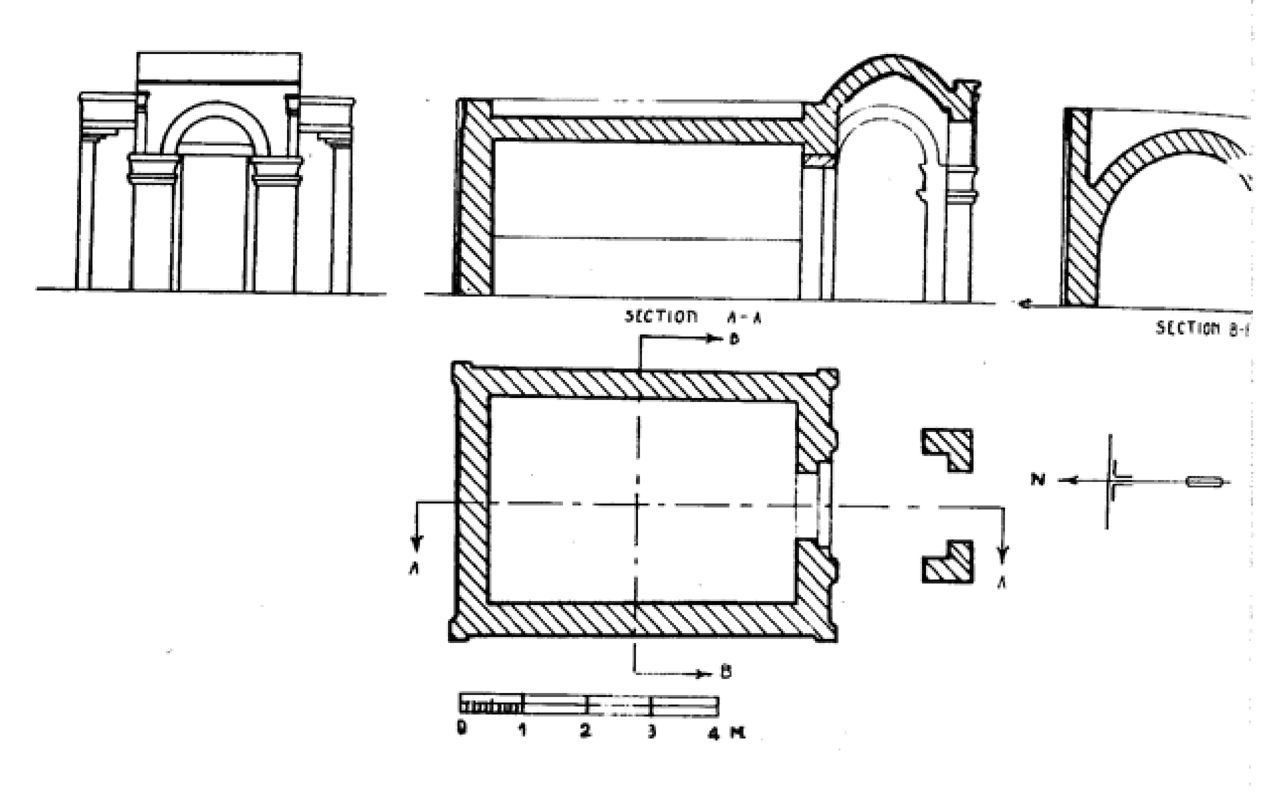
المزار رقم (٢٥٣)

ينتمى هذا المزار إلى النمط رقم ١ ، ويفتح جهة الغرب ، وواجهته مزخرفة بثلاثة عقود . والواجهة هى الجدار الوحيد الذى لايزال قائما ، ولايزيد إرتفاع بقايا الجدارين الجنوبى والشمالى بالقرب من الواجهة عن ١٢٠ سم .

المزار رقم (٢٥٤)

المزار رقم ٢٥٤ مزار صغير وينتمى إلى النمط رقم ٤ ، ويفتح جهة الغرب وله ثلاثة عقود بالواجهة وحنيتان مثلثتان . وتوجد حنية بسيطة ذات شكل بيضاوى فى

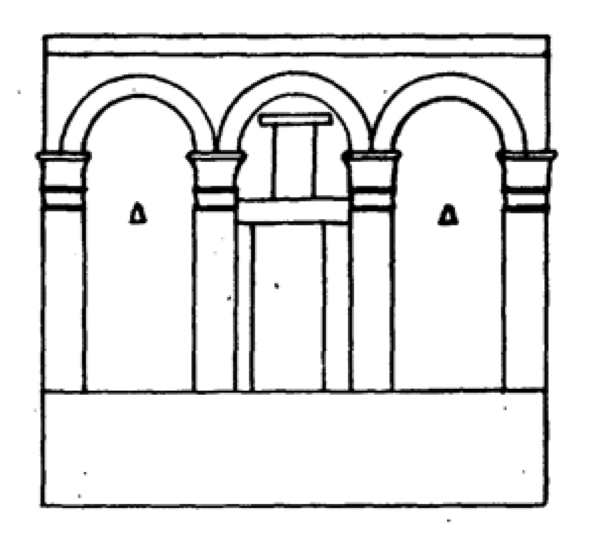
أعلاها بكل جدار فى الداخل . وكسيت الجدران بملاط من الطين ، ولكن النوع المستخدم فى تكسية القبة والمثلثات من مرتبة أدنى من ذلك المستخدمة فى تكسية الجدران المزخرفة بالعقود .

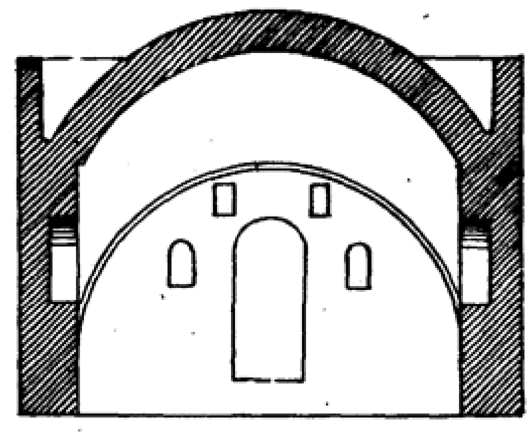


شكل ١٢٣ المزار رقم ٢٥٢

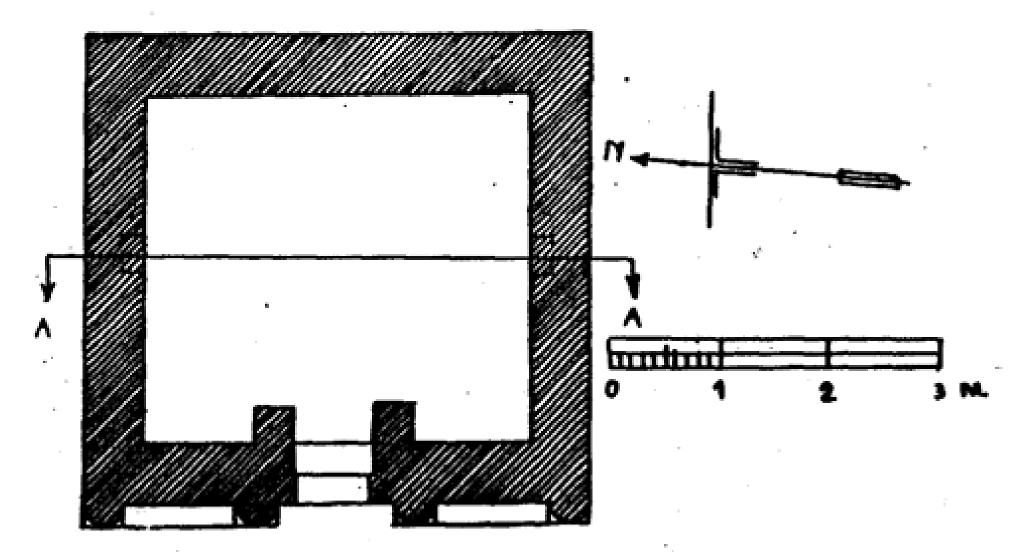
المزار رقم (٢٥٥)

ينتمى المزار رقم ٢٥٥ (الشكل ١٢٤) إلى النمط الشائع ذى القبة المعروف بالنمط رقم ٤ ، وهو من بين المزارات التى فى حالة جيدة من الحفظ . ويفتح المزار ناحية الغرب ، وبه ثلاثة عقود تزخرف واجهته . وتوجد حنية مثلثة فى كل عقد من العقدين الجانبيين . والمدخل فى حالة جيدة ، ويتكون عتبه الحجرى من كتلتين من الحجر الجيرى . وتوجد أيضا حنية مستطيلة فوقه تحتفظ أيضا بعتبها الحجرى .





SECTION A-A



شكل ١٢٤ المزار رقم ٢٥٥

وكسيت الجدران من الداخل بملاط طينى فقط بإستثناء الجدار المواجه للمدخل فقد طلى بالبياض الجيرى ، أما واجهة المزار فكسيت بملاط جيد أبيض اللون .

ويوجد بكل من الجدارين الشمالى والجنوبى حنية ذات شكل بيضاوى فى أعلاها ، أما الجدار المواجه للمدخل فبه حنية كبيرة فى الوسط وحنية أصغر منها على الجانبين . وفوق الحنية التى فى الوسط فتحتان للضوء . وتوجد على جدران هذا المزار مخربشات عربية قليلة ، ولكن ليست هناك مخربشات أقدم من ذلك .

المزار رقم (٢٥٦)

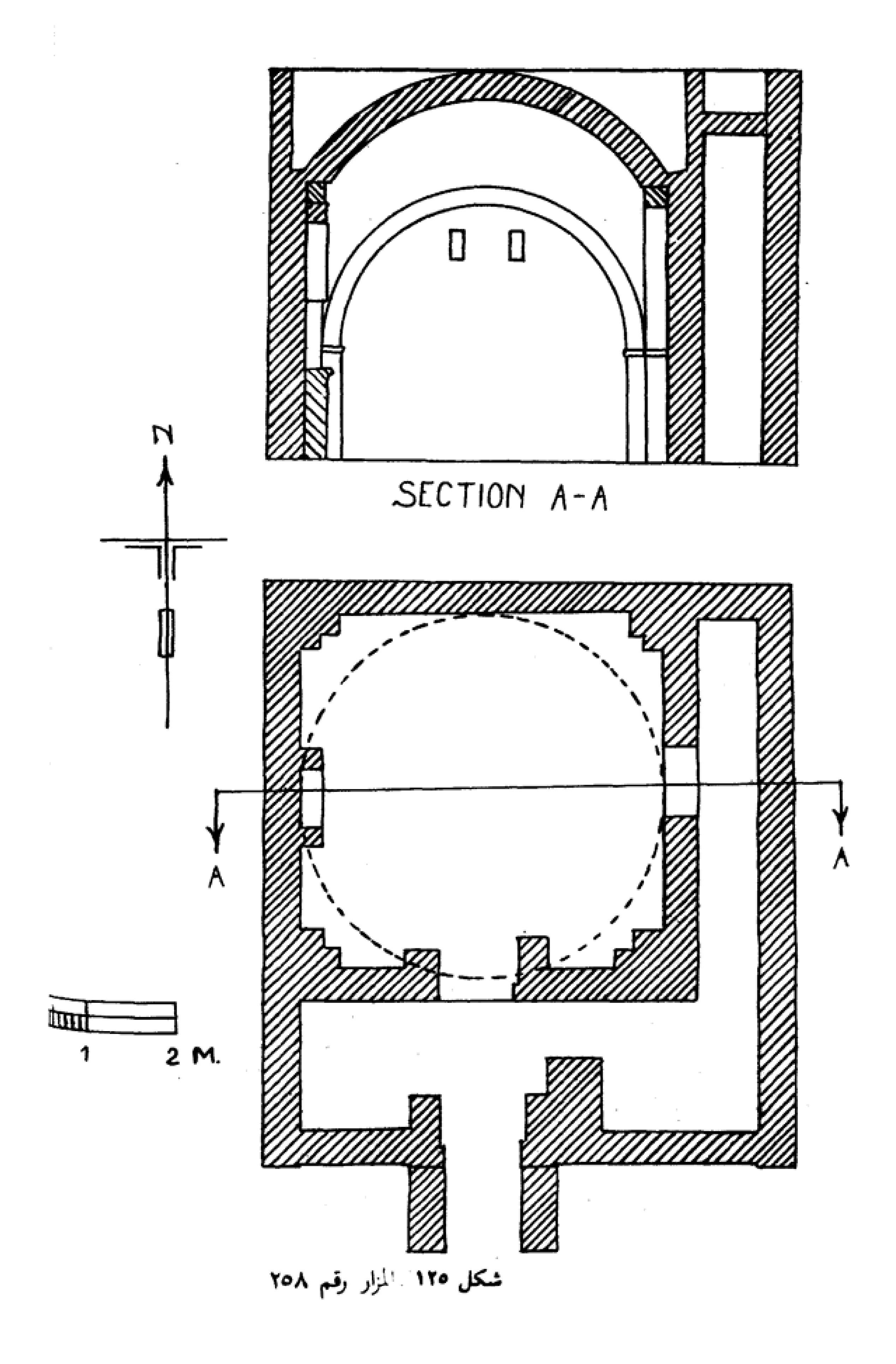
وهو مزار من النمط ذى القبو البرميلى ، ويفتح على الناحية الجنوبية الغربية . وبنى قبل المزار رقم ٢٥٥ . وقد تهدم الآن مدخله وجزء من القبو . كما تهدم كل ملاط الجدران وليست هناك بقايا تصاوير .

المزار رقم (٢٥٧)

ينتمى هذا المزار إلى النمط رقم ٦ ، ويفتح ناحية الجنوب ، وبه حجرتان ، وبنى بعد المزار رقم ٢٥٨ بحذاء جداره الغربى . والواجهة تالفة إلى حد كبير الآن وكان بها فى الأصل عقود . والحجرة الأولى من النمط البسيط (رقم ١) ، وقد تهدم جدراها الغربى . والمدخل المؤدى إلى الحجرة الثانية من طراز الحلية المقعرة ربع دائرية . ويؤدى هذا المدخل إلى حجرة ذات قبة ، وقد سقط ركنها الشمالى الغربى ، وهكذا تهدم جزء من القبة . ويوجد فى وسط الجدار الغربى حنية مذبح كبيرة بنيت بحذاء الحائط . وكسيت الجدران كلها بملاط من الطين وليست هناك مخربشات عليها .

المزار رقم (٢٥٨)

يفتح المزار رقم ٢٥٨ (الشكل ١٢٥) ناحية الجنوب ، وله تخطيط مختلف عن أى مزار آخر فى الجبانة ؛ فهو يفتح ناحية الجنوب إلا أن مدخله ليس فى وسط الواجهة . وليس هناك زخارف بالواجهة بخلاف حنية مثلثة واحدة فى الجانب الغربى



شكل ١٢٥ المزار رقم ٢٥٨

وإثنتان بالجدار الشرقى . ويؤدى المدخل إلى ممر ذى إستطالة يقع أمام الحجرة ذات القبة وبطول جدارها الشرقى . وغطى الممر بقبو أما الحجرة فمن النمط رقم ٤ ولها قبة فى حالة جيدة من الحفظ . ويوجد بحذاء الجدار الغربى حنية مذبح ويقابلها حنية أخرى فى الجدار الشرقى . ويوجد فى الجدار المواجهة للمدخل فتحتان للضوء . وكسيت كل الجدران بهذا المزار المحفوظ فى حال جيدة بطبقة جيدة من الملاط الطينى وطليت بالبياض الجيرى غير أنه لاتوجد تصاوير أو مخربشات عليها .

المزار رقم (٢٥٩)

ينتمى هذا المزار إلى النمط رقم ٣ ، وهو من حجرة بسيطة بها شرقية ، ويفتح المزار جهة الغرب ، وزخرفت واجهته بثلاثة عقود . وتوجد حنيتان مثلثتان فى العمودين اللذين على جانبى المدخل . وجدران المزار مهدمة جدا الآن ، وقد سقط جزء كبير من قبة الشرقية .

المزار رقم (٢٦٠)

وهو مزار آخر ينتمى إلى النمط رقم ١ ، ويفتح ناحية الجنوب ، وواجهته مزخرفة بثلاثة عقود . والجداران الشمالى والغربى فى حالة من الحفظ أقل جودة من الواجهة والجدار الشرقى .

المزار رقم (٢٦١)

وهو عبارة عن بقايا مزار دائرى من النمط رقم ٩ ، ويفتح ناحية الجنوب . ونرى الآن جزءا من جدرانه وجزءا من القبة قائما ، أما الأجزاء الأخرى فقد سقطت ووصل إرتفاعها إلى أقل من متر واحد .

المزار رقم (٢٦٢)

وهو مزار آخر من نفس نمط المزار السابق ، ويفتح جهة الغرب ، ولكنه فى حال أفضل من الحفظ رغم سقوط قبته وجزء من جدرانه .

المزار رقم (٢٦٣)

هذا المزار الأخير فى الجبانة ، ويقع فى أقصى الطرف الجنوبى لها فوق التل الشرقى . وينتمى إلى النمط رقم ١ ، ويفتح جهة الشرق . ويوجد حول مدخله من الداخل عقد . وكسيت جدرانه بملاط من الطين إلا أنه لاتوجد مخربشات عليها .



الهوامش



هوامش الفصل الأول

(١) بالصفحة ١٩١ قائمة بمقالات Miss Caton Thompson عن نتائج أبحاثها فى الخارجة .

(٢) نشرت فى كتابى Bhria Oasis, Vol. I, PP. 11-12 وصفا مختصرا للواحات فى العصور الفرعونية .

(٣) لمعرفة ما حدث من إتلاف للأسماء ولوجوه بعض الأشكال فى مزار الخروج ومزار السلام على يد حارس مصلحة الآثار فى حوالى سنة ١٩٢٦م - أنظر ص ٧٩.

(٤) ربما تشير بعض المخربشات فى المزار رقم ٩ إلى أن بعض جنود حامية تركية قد عسكروا فى البجوات منذ مائتى عام ، وإلى أن أحد ضباطهم قد عاش فى ذلك المزار . ومن المحتمل أن هؤلاء الجنود قد فضلوا الموقع الصحى البعيد عن الحقول والبعوض والملاريا . ولا ريب أن الإقامة فى هذه الغرف النظيفة ذات القباب والمكسوة بالملاط كانت مريحة أكثر من العيش فى خيام .

(٥) أنظر الملحق البيليوجرافى ص ١٨٥ . ويرتكز المقال الذى كتبه H. Leclercq بعنوان :
. El-Bagaouat in Dictionnaire d'Archéologie Chrétienne et de Liturgie
على الفصل الخاص بالبجوات فى كتاب De Bock فقد أعاد تقديم وصفه وأشكاله ورسوماته وصوره الفوتوغرافية وبعض النقوش على الجدران كذلك .

(٦) أوضح لى حارس المعبد الذى كان يرعى الجبانة أثناء تلك الحفائر أن المزار رقم ٢٦ هو مكان هذا الإكتشاف ، غير أن صدق هذا يحتاج إلى إثبات .

(٧) يوجد الكفنان المهمان والأشياء الأخرى الآن بالمتحف المصرى بالقاهرة (أنظر ص ٢٣) توجد أيضا قطع وأجزاء من الفخار مسجلة بإعتبارها قد وردت من البجوات ولها أرقام دخول .

هوامش الفصل الثانى

(١) Evetts, churches and Monasteries of Egypt attributed to Abu-Salih the Armenian, PP. 215-6; See also, Alan, The Conflicts of the Apostles (translated from the Ethiopic), PP. 76-99.

يشير بعض منقحى السنكسار إلى الخطأ الذى وقع فيه النساخ بذكرهم للواحات ، كما يشيرون إلى إجماع المؤرخين على أن بشارة برثولماوس كانت فى آسيا الصغرى وأرمينيا الكبرى ثم الهند الشرقية .
أنظر : « كتاب الصادق الأمين فى أخبار القديسين المستعمل بكنائس الكرازة المرقسية وآحاد السنة التوتية » نقحه وهذبه ووضع حواشيه الإيغومانس فيلوثاوس المقارى والقس ميخائيل المقارى . جـ١ (الطبعة الأولى ، مصر ١٩١٢) ، ص٣ حاشية ١ . [المترجم]

* ينسب كتاب « كنائس وأديرة مصر » خطأ إلى أبى صالح الأرمنى وهو للشيخ المؤتمن أبى المكارم جرجس بن مسعود . [المترجم]

* * هكذا ورد الاسم وهو غالبا « برثلماوس الرسول » . أنظر : تاريخ الكنائس والأديرة فى القرن الثانى عشر الميلادى لأبى المكارم ، جـ٢ ، اعداد وتعليق الراهب صموئيل السريانى ، ص١٣٨ . [المترجم]

(٢) Evetts, Ibid, P. 215, Fol.75 a.

(٣) عثرت فى أغسطس سنة ١٩٤٥ على حوالى سبعين قطعة من الإستراكا عليها كتابات باليونانية والقبطية ، وذلك فى موقع كان مأهولا بالسكان فى أيام المسيحية بالواحة البحرية . ونأمل أن تلقى دراستها بعض الضوء على حياة وتاريخ الناس بالمكان .

(٤) H. Munier, Oasis de khargah, Note sur le Christianisme à khargah et Bibliographie d'al Bagawat, in Bulletin de la Société d'Archéologie Copte, t. VI (1940), PP. 223-6; cf. G. Ghedini, lettere cristiane (1923), PP. 115-122; See also, Schubart, Aegypten Von Alexandre bis auf Mohammed, P. 362.

(٥) Gauthier, Les Nomes d'Egypte, PP. 129-130; see also J. Maspero, Organization Militaire d'Egypte Byzantine, P. 147.

(٦) J. Maspero, Organization Militaire By3. PP 12,13; Parthey, Orakel, P. 155; see also Ahmed Fakhry, Siwa Oasis, PP. 46-47.

(٧) Ahmed Fakhry, A Roman Temple between Khargha and Dakhla, in Annales du Service, T. XL, P. 764.

(٨) Ahmed Fakhry, Recent Explorations in the Oases of the Western Desert, P. 87.

(٩) المسقط الأفقى والقطاعات الخاصة بهذه الكنيسة منشورة فى : Op. cit., PL. XXI
وفيما يتعلق بالآثار المسيحية الأخرى فى واحة الحيز أنظر كتابى : Bahria, II, (1950), PP. 55-65.

(١٠) Cf. Somers Clarke, Christian Antiquities in the Nile Valley, P31.

(١١) أنظر المسقط الأفقى لكنيسة دندره فى : OP. cit., P. 140, PL. XLI.

(١٢) Cailliaud, Voyage à Meroé I, P. 193.

(١٣) T.A. Evetts, The churches and Monasteries of Egypt, attributed to Abu Salih the Armenian, PP. 258-260.
وكانت خلافة الحافظ فى القرن الثانى عشر ، وكان بطريرك الاسكندرية فى أيامه هو غبريال الثانى .

(١٤) Ahmed Fakhry, Recent Explorations in the Oasis of the Western Desert, P. 52.
وأنظر أيضاً كتابى : Bahria Oasis, Vol. II, PP. 49 FF.

(١٥) Evetts, Ibid., P. 260.

(١٦) See Ahmed Fakhry, The Tombs of El- 'Areg Oasis in the Libyan Desert, in Recent Explorations, PP. 127-137; and De Cosson, Notes in the Bahren, Nuwimisah and El-' 'Areg Oases in the Libyan Desrt, in J.E.A., 1937, PP. 226-229.

(١٧) Ahmed Fakhry, Siwa Oasis, its History and Antiquities (1944), P. 46.

(١٨) لا يتضمن هذا الفصل ما يتعلق بالآثار المسيحية فى وادى النطرون وبطول الشاطئ .

هوامش الفصل الثالث

(١) وذلك فى معابد تلك الفترة بكوم الناضورة وقصر زيان وقصر دوش .

(٢) نجد هذا النوع من المداخل بكل مكان فى أطلال الطوب بالخارجة كما هو فى المنطقة المجاورة للدير والدبشية ومواقع أخرى .

(٣) De Bock, Materiaux, P. 10.

(٤) Et. Drioton, Portes de l'Hadès et Port du Paradis, in Bulletin de la Société d'Archéologie Copte I-IX (1943), P. 73.

ويقال أن هذه العادة موجودة أيضا فى بعض الأماكن بمصر وأن المسلمين يمارسونها أنظر :

Galal, Essai d'Observations sur les rites funéraires en Egypte actuelle dans certaines régions Campagnardes, in Revue Etude Islamiques, 1937, P. 198.

(٣) افضل فى ضوء هذا الإكتشاف تفسير إستخدام الحنايا فى بعض شواهد القبور القبطية بإعتبار أنها من أجل أوانى البخور وليس المسارج . أنظر : Drioton, Op. cit., PP. 73-4.

هوامش الفصل الرابع

(١) ليس لوجود الجمل فى هذا المنظر قيمة تاريخية ؛ فالمصور ترجم ببساطة ما إعتاد أن يراه فى حياته اليومية . ولم يستخدم الجمل كوسيلة للنقل فى آسيا الوسطى قبل سنة ١١٠٠ ق.م. ، وأدخلت هذه الوسيلة إلى أوربا والجزيرة العربية ومصر فى القرن الخامس قبل الميلاد فقط بعد الحروب الفارسية . وقد إكتشفت بقايا حفرية للجمال فى طبقات ما قبل التاريخ فى فلسطين والجزائر وأشكال لها فى مصر بمواقع ترجع إلى ما قبل عصر الأسرات وإلى بواكيو ، غير أن الجمل لم يستخدم أبدا كحيوان للنقل فى مصر قبل العصور الفارسية ، أنظر :

A.E. Robinson, The Camel in Antiquity, in Sudan Notes and Records, Vol. XIX, PP. 47-69.

(٢) لا ترتبط الطيور التى ترى فى الصورة الفوتوغرافية فوق المدخل المعقود والشكل الهرمى إلى اليسار بالبناء وإنما هى جزء من زخرفة الجزء العلوى من القبة .

(٣) شوه الشكل الذى يمثل زوجة نوح بالطين بيد شخص ما . وقد رأى كثير من الناس الذين أتوا إلى هذا المزار أن هذا المنظر يمثل قصة يوسف وزوجة فوطيفار . وفسرت القمرتان بإعتبارهما حجرتان ، والمرأة التى تخرج من إحداهما هى الزوجة تجرى وراء النبى الشاب . ولابد أن هذا هو التفسير الذى رآه أحد النساك ومن ثم لطخ المرأة السيئة بالطين . ومثل هذا السلوك عادى جدا فى مقابر طيبة والمواقع الأخرى حيث نجد أن التصاوير الجميلة للنساء قد شوهت بالطين .

(٤) أنظر : Leibovitch, Hellinismes et Hébraismes dans une Chapelle Chrétienne à El Bagaouat, in Bulletin de la Societé d'Archéologie Copte, T.V, P. 62.

وفى هذا المقال قام Leibovitch بدراسة أصول الأسماء الموجودة فى مناظر الخروج وسفينة نوح وآدم وحواء .

(٥) Etienne Drioton, un Bas-relief Copte des trois hebreux dans la Fournaise, in Bulletin de la Société d'Archéologie Copte, T. VIII (1942), PP. 4-5.

(٦) يذكر De Bock, Ibid., P. 24 أن حرف (B...) فى نهاية الإسم هو الحرف الوحيد المرئى وأنه يرد إليه حرفى (I) و (W) وهو فى شك والحق أن حرف I ومعظم حرف W موجودان .

(٧) توجد الآن آثار أربعة حروف من هذه الكلمة ، وقد قدمتها طبقا لما سجله دى بوك De Bock, Ibid., P.23 .

(٨) من الممكن رؤية تفاصيل هذا المنظر رغم الطين والحفظ السئ لهذا الجزء من الجدار . وقد خلط De Bock, Ibid., P.23 بين هذا المنظر ومنظر آخر ، ولم يذكر ساره أو الكبش أو يد الرب . ويبدو أن قصة إبراهيم كانت ذات شهرة كبيرة بين فنانى الخارجة ؛ إذ صورت فى المزارات الثلاثة التى بها مناظر على جدرانها .

هوامش الفصل الخامس

(١) وجوه الأشخاص تالفة جزئيا .

(٢) أنها ليست دوائر بالمعنى الدقيق للكلمة (أنظر اللوحتين ١ ، ٢٠) ويمكن تسميتها بمناطق أو حلقات دائرية .

(٣) إستخدم نفس النوع من الزهور فى ملء المساحات الخالية بالدائرة الرابعة بكثرة .

(٤) قام K. Wilkinson بعمل رسم لتصاوير هذه القبة ونشره مع الوصف فى :
Bulletin, M.M.A. New York, Vol. XXIII (1928), in section II, PP. 29-36.
ويطلق ولكنسون على هذا اللون اسم لون الخشف .
(الخشف هو ولد الغزال ، واللون المقصود هو اللون الطحينى . المترجم)

(٥) يشبه هذا الصولجان ربما قصيرا غير أنّ هذا ليس محتملا مع رمزا السلام ورأى ولكنسون بأنه قد يكون شعلة (Ibid., P.30) أمر بعيد الإحتمال .

هوامش الفصل السادس

(١) فيما يتعلق بتفاصيل هذا المنظر أنظر وصف Wilkinson وتعليقه فى :
Bull. Metr. Mus. of Art (1927-28) PP. 29-36.

هوامش الفصل السابع

(١) فى الأصل مكتوب داخله .

(٢) فى الأصل « عدنن » .

(٣) فى الأصل « فى النار » .

(٤) لا تزال الأشياء التى عثر عليها فى هذا المزار إلى الآن (أكتوبر ١٩٥٠) فى المتحف المصرى ، ولكن من المفهوم أنها ستنقل بعد فترة قصيرة إلى متحف معهد الصحراء فى هليوبوليس .
وتبدأ أرقام صحيفة الدخول إلى المتحف المصرى بالتابوتين رقم ٥٦٢٢٨ ورقم ٥٦٢٢٩ . والأشياء الأخرى المكتشفة مع المومياوات تلى هذه الأرقام وتبدأ من رقم ٥٦٢٣٠ إلى ٥٦٢٥٧ . وهناك مجموعة أخرى من الأشياء من البجوات والتى هى الآن فى متحفنا وقد أتت من حفائر متحف المتروبوليتان ، وتاريخ دخولها هو ١٩٣٣ وأرقامها من ٦٥٧٦٢ إلى ٦٥٧٩٦ وهى فى أغلبها قطع من القماش وترجع مثل التوابيت ومحتوياتها إلى القرن الرابع الميلادى .

مراجع الكتاب

BIBLIOGRAPHCAL APPENDIX

This short and select bibliography deals directly with the site of El-Bagawat, and is far from being a list for the works on Byzantine Art. It is hoped that it may prove to be of some service to the students who wish to make comparisons between these and other monuments for the sake of dating or studying them.

A

THE NECROPOLIS OF EL-BAGAWAT

G. ADAMOLI ... ... "*L'Oasis de Karga,*" *Nouva Autologia.*

J. BALL ... ... "*Kharga Oasis: Its Topography and Geology*", 1900.

H. J. L. BEADNELL ... ... "*An Egyptian Oasis,*" 1909, pp. 103–105.

W. DE BOCK ... ... "*Materiaux pour Servir à l'archeologie de l'Egypte chrétienne,*" St. Petersburg, 1901, pp. 7-33, Pls. III–VII.

H. BRUGSCH ... ... "*Reise nach der Grosse Oase El-Kharga in der Libyschen Wüst: Beschreibung ihrer Denkmäler und wissenschaftliche Untersuchungen,*" Leipzig, 1878, pp. 59-91, Pls. II, V–VII, XX.

F. CAILLIAUD ... ... "*Voyage à Meroe: au fleuve blanc au dela de Fâgoql, dan le midi du royaume de Sennâr, à Syouah et dans cinq autres oasis, fait dans les années 1819, 1820, 1821, 1822.*" Paris, 1926, Vol. I., p. 232; Vol. II, Pls. XXXIII, XXXIV.

F. CAILLIAUD ... ... "*Voyage à l'Oasis de Thebes et dans les deserts situés à l'orient et à l'occident de la Thebaïde, fait pendant les années 1815, 1816, 1817, 1818,*" rédigé et publié par. M. Jomard in Fol; Paris, 1821, pp. 25-27, 29, 89, 93, 96, 112; Pls. XVI, XXI, XXII, 2, 3; XXIII, 3–6, 9–11.

"*Dictionnaire d'archeologie chrétienne Liturgie,*" Paris, 1914;

Col. 2107-2126 (Hebreux), see also Col. 43-244 for subject of Daniel.

"*Dictionnaire d'Histoire et de Geographie ecclisiastiques*," Vol. V, Col. 192.

ET. DRIOTON ... ... "*Un bas relief Copte trois Helreux dans la Fournaise*;" Bulletin. Soc. Arch. Copte, Vol. VIII (Le Caire, 1942), pp. 4-6; Pl II, 2.

A. EDMONDSTONE ... ... "*A Journey to the Two Oases of Upper Egypt*," London, 1822, pp. 64, 108, 110; Pl. opp. p. 108.

B. P. GRENFELL and A. S. HUNT "*Greek Papyri, series II, New Classical Fragments, and other Greek and Latin Papyri*," Oxford, 1897, pp. 104-125.

W. HAUSER ... ... "*The Christian Necropolis in the Kharga Oasis*;" Bull. Met. Mus. Art, New York, XXVII (1932), pp. 38-50.

G. A. HOSKINS ... ... "*A Visit to the Great Oasis of the Libyan Desert*," London, 1837, pp. 66, 67, 104, 122-131; Pls. IX, XII.

"*The Illustrated London News*," May 2, 1931.

P. KARGE ... ... "*Durch die Libysche Wüste zur grossen Oase*," 1920, pp. 283-322.

C. M. KAUFMANN ... ... "*Ein altchristliches Pompeij in der Libyschen Wüste. Die Nekropolis der grossen Oase*," Mainz, 1902. (Die Nekropolis, IV, pp. 71 *ff*.).

L. LANGLÉS ... ... "*Mémoire sur les oasis, composé principalement d'apres les auteurs arabes; voyage de F. Hornemann dan l'Afrique septentrionale, traduit de l'anglais et augmenté des Notes sur les oasis*," Paris, an. XI, (1803), Vol. II, pp. 358-380.

H. LECLERC ... ... "*Manuel d'archelogie chrétienne*," Vol. I, pp. 349, 450; Fig. 108.

"*El-Bagouat*" in "*Dictionnaire d'archeologie chrétienne et de Liturgie*", Vol. deuxieme, 1[er] partie, Col. 31-62. (Paris, 1910).

J. LEIBOVITCH ... ... "*Hellénismes et hebraïsmes dans un chapelle chrétienne à El-Bagouat*," Bull. Soc. Arch. Copté, (Le Caire, 1939), Vol. V, pp. 61-68.

"*A propos d'un Bas-relief Copte des Trois Hebreux dans la Fournaise*," Annales du Service des Antiquities de l'Egypte, Vol. XLIV, (1945), pp. 251-257.

O. VON LEMM ... ... "*Koptische apokryphe Apostelachen*," in "Mélanges asiatiques" St. Petersberg, 1890, Vol. X, pp. 101-108.

A. M. LYTHGOE ... ... "*The Oasis of Kharga*," in Bull. Met. Mus. Art, New York, Vol. III (1908), pp. 203-208.

" *The Egyptian Expedition,* " in Bull. Met. Mus, Art, New York, Vol. V, (1908), pp. 84–86.

H. MUNIER ... ... " *Oasis de Khargah. Note sur le Christianisme à Kharga et Bibliographie d'Al-Bagouat,* " in Bull. Soc. Arch. Copté, Le Caire (1940), Vol. VI, pp. 223-226.

H. MUNIER ... ... "*Chronique,*" in Bull. Soc. Arch. Copté, Vol. VI, 1940, pp. 223-224.

ET. QUATREMÈRE ... ... "*Recherches critique et historique sur la langue et litterature de l'Egypte,*" Paris, 1808, pp. 217–228, 301–303.

G. ROHLFS ... ... "*Drei Monate in der Libyschen Wüste* ", Kassel, 1875, p. 311.

J. GEORG ZU SACHSEN ... " *Streifzüge durch die Kirchen und Kloster Aegyptens,* " 1919, pp.48-51.

G. SCHWEINFÜRTH ... ... " *Notiz zur Kenntniss der Oase El-Chargeh,* " in Petermann's " Mittheilungen, Gotha, 1875, Vol. XXI, pp. 385, 387, 388, 389-393; Pl. XIX.

J. STRZYGOWSKI ... ... in " *Byzantinische Zeitschrift,* " XII, 1903, pp. 433–434.

C. K. WILKINSON ... ... " *Early Christian Paintings in the Oasis of Kharga,* " Bull. Met. Mus. Art., New York, XXIII, (1928), Section II, pp. 29–36.

J. G. WILKINSON ... ... " *Topography of Thebes and General View of Egypt,* " London, 1835, pp. 361–363.

B

Some useful works on Byzantine culture, for comparison :

AINALOFF ... ... " *Hellenistic Origins.* "

AMÉLINEAU ... ... " *La Geographie de l'Egypte à l'Epoque Copté,* " Paris, 1893, pp. 289 291, 292.

ATHNASIUS ... ... " *Life of Antony* " : Translated in " *A Select Library of Nicene and Post-Nicene Fathers of the Christian Church,* " 2nd series, ed. H. Wace and P. Schaff, Vol. IV, pp. 188-221. Oxford, Parker, 1892.

O. BEYER ... ... " *Die Katakombenwelt,* " Tübingen, Mohr, 1927.

J. H. BREASTED ... ... " *Oriental Forerunners of Byzantine Painting,* " University of Chicago Press, 1924 (on Dura).

L. BRÉHIER ... ... " *L'Art Byzantin,* " Paris, Laurens, 1924.

" *L'Art Chrétien : son developpment iconographique,* " Paris, Laurens, 1918, Chaps. III-IV.

CHASSINAT ... ... " *Fouilles à Baouit,* " La Caire, 1911.

J. W. CROWFOOT ... ... " *Early Christian Churches in Palestine,* " (= Schweich Lectures. 1937), London, Oxford University Press, 1941.

O. M. DALTON ... ... " *Byzantine Art and Archaeology,* " Oxford, Clarendon Press, 1911,

" *Eastern Christian Art,* " Oxford.

" *Catalogue of Early Christian Antiquities and Objects from the Christian East,* " Brit. Mus. 1901.

" *Early Christian Art.* "

" *A Guide to the Early Christian and Byzantine Antiquities in the Dept. of British and Mediaeval Antiquities,* " 2nd ed. Brit. Mus. 1921.

CH. DIEHL ... ... " *L'Art Chrétien primitif et l'Art Byzantin,* " Paris and Bruxelles, Van Oest, 1928.

" *Manuel d'Art Byzantin,* " 2 vols., 2nd ed. Paris, Picard, 1925.

J. EBERSOLT ... ... " *La Miniature Byzantin,* " Paris and Bruxelles, Van Oest, 1926.

A. FORTESCUE ... ... " *The Orthodox Eastern Church,* " 3rd ed., London, Catholic Truth Society, 1911.

J. V. FRANCKE ... ... " *Uber ein Einchiebsel Tribonians beim ulpian, die Verbannung nach der grossen Oase betreffend ; ein Brief an den Herrn Staatsrath Cramer in Kiel,* " Kiel, 1819, pp. 1-96.

GAYET ... ... " *Le Costume dans Egypte du III^e au XIII^e siècle,* " Paris, 1900, p. 16.

H. GLÜCK ... ... " *Die christliche Kunst des ostens,* " Berlin, Bruno Cassirer, 1923.

A. GRABAR ... ... " *L'Art. Byzantin,* " Paris, Les Editions d'Art et d'Histoire, 1938.

" *La Decoration Byzantin,* " Paris and Bruxelles, Van Oest, 1928.

J. A. HAMILTON ... ... " *Byzantine Architecture and Decoration,* " London, Batsford, 1933.

F. HEILER ... ... " *Urkirche und Ostkirche,* " Munich, Reinhardt, 1937.

K. HEUSSI ... ... " *Der Ursprung des Mönchtums,* " Tübingen, Mohr. 1936.

M. LAURENT ... ... " *L'Art chrétien primitif,* " Vol. II, Chaps. XII-XVI. Paris, Vromant 1911.

W. H. Mackean ... ... "*Christian Monasticism in Egypt to the close of the Fourth Century,*" London. Soc. for Promoting Christian Knowledge, 1920.

G. Millet ... ... "*Broderies religieuses de style byzantin.*" (= Bibliothéque de l'Ecole des haute Etudes, Sciences religieuses), Vol. LV, Fasc. I. Album. Paris, Leroux, 1939.

C. R. Morey ... ... "*Early Christian Art. An outline of the evolution of style and iconography in sculpture and painting, from antiquity to the eighth century,*" Princeton University Press, 1942.

M. Rostovtzeff ... ... "*Dura-Europos and its Art,*" Oxford, Clarendon Press, 1938.

H. von Schubert ... ... "*Geschichte der christlichen Kurche im Frühmittelalter,*" Tubingen, Mohr, 1917, 1921.

J. Strzygowski ... ... "*Hellenistische und Koptische Kunst.*"

J. Strzygowski ... ... "*The Origin of Christian Church Art.*"

Wilpert ... ... "*Le pitture della catacombe romane,*" Rome, 1903.

O. Wulff ... ... "*Altchristliche und Byzantinische Kunst.*"

"*Die altchristliche Kunst,*" Berlin - Neubabelsberg, Athenaion, 1913.

O. Wulff and W. F. Volbach "*Die altchristlichen und mittelalterlichen byzantinischen und italienischen Bildwerke,*" 3rd Vol., Erganzungesband of Staatliche Museen, Breschreibring der Bildwerke des christlichen Epochen, 2nd ed., Berlin, De Gruyter, 1923.

S. Zankov ... ... "*The Eastern Orthodox Church,*" London, Student Christian Movement Press, 2nd ed., 1930.

C

Selection of works on Kharga Oasis and the Libyan Desert :

1. General information :

O. Bates... ... ... "*Archaic Burials at Marsah Matruh*" in " Ancient Egypt", London, 1915, pp. 158-165.

"*The Eastern Libyans,*" Oxford, 1914.

H. J. L. Beadnell ... ... "*Remarks on the Prehistoric Geography and Underground Waters of Kharga Oasis,*" in " Geog. Journ. ", London, Vol. XXXI, 1933, pp. 128-134

R. A. Birmann ... ... "*Historic Problems of the Libyan Desert,*" in "Geog. Journ"., London, Vol. 83, 1934, pp. 456–463.

J. Capart ... ... "*A propos d'un récent livre sur les Libyens,*" in Bull. Soc. d'Anthrp. de Bruxelles", Vol. XX, 1901–1902.

"*On the Libyan Note of Messrs. Randall Maciver and Wilkin*" (Mem. de la Soc. d'Anthrop., de Bruxelles), Vol. XX, 1901-1902, pp. 1–20.

P. A. Clayton ... ... "*The South-western Desert Survey Expedition,* 1930–1931," (Bull. de la Soc. Royal de Geog. d'Egypte), Le Caire, Vol. XIX, 1936, pp. 241-256.

L. Franchet ... ... "*Le ceremaique du desert Libyque,*" (Rev. scient. Illustre), Paris, Dec. 11, 1926.

W. J. H. King ... ... "*Mysteries of the Libyan Desert : A record of three years exploration in the heart of that vast and waterless region,*" London, 1925.

J. Lesquier ... ... "*L'Armée romaine d'Egypte.*"

M. Letronne... ... ... "*Recueil des Inscriptions grecques et latines,*" 1942.

D. R. Maciver ... ... "*Libyan Notes,*" (Man," London, Vol. I, 1901), pp. 75–77.

R. Naumann ... ... "*Bauwerke der Oase Khargeh,*" in Mitt. des deutschen Institut im Kairo, 1938.

D. Newbold ... ... "*A Desert Odyssy of a Thousand Miles,*" (Sudan Notes and Records"), Khartoum, Vol. VII, 1924, pp. 43-83.

"*Rock Pictures and Archaeology in the Libyan Desert,*" (Antiguity," Gloucester), Vol. II, 1928, pp. 261–291.

D. Newbold and W. B. K. Shaw ... ... "*An Exploration in the South Libyan Desert,*" in Sudan Notes and Records," Khartoum, Vol. XI, 1928, pp. 103–194.

O. Wingate ... ... "*In Search of Zerzura*" in "Geog. Journ.", London, Vol. LXXXIII, 1934, pp. 281-308.

W. B. K. Shaw ... ... "*Two Burials from the South Libyan Desert,*" in "Journ. Egypt. Arch.", Vol. XXII, 1936, pp. 47–50.

2. Works on the early cultures :

E. AGOSTINI ... ... " *El-Ouenat chiave del Desert Libico. Rinevenimenti preistorici*," in "Rev. dell. col. Ital.," Roma, Vol. VIII, pp. 807–823.

L. E. ALMASY... ... ... " *Les Récentes explorations dans le désert Libyque.*"

W. J. ARKELL... ... ... " *Rock-paintings and Drawings in Northern Africa*, 1933–1934," in "Geog. Rev". New York, Vol. XXVI, 1936, pp–153–155.

P. BOVIER LAPIERRE ... ... " *Les explorations de S.A.S. le Prince Kemal el Dine Hussein. Contribution à la prehistoire du desert libyque*" in "Bull. de l'Inst., d'Egypt", Le Caire, Vol. X, 1929, pp. 33-44.

P. BOVIER-LAPIERRE ... ... " *Récentes explorations de S.A.S. le Prince Kemal el Dine Hussein dans le désert Libyque : Contribution à la prehistoire.*" in "Bull, de l'Inst. d'Egypte", Le Caire, Vol. XII, 1930, pp. 121-128.

H. BREUIL ... ... " *Gravures rupestres du desert Libyque inentiques à celles des anciens Bushmen*," in "L'Anthropologie," Paris, Vol. XXVI, 1926, pp. 125–127.

L. DI CAPORIACO ... ... " *Le pitture prehistoriche di Ain Doua (Auenat)* in "Archper. l'Anthrop. et la Etnol.", Firenze, Vol. LXIII, 1933, pp. 275-282.

L. DI. CAPORIACO and P. GRAZIOSI. " *La pitture rupeotri di Ain Doua (El-Auenat)*", Firenze, 1934, (Centro di Studi coloniali).

G. CATON-THOMPSON... ... " **Filling in a Blank in Egypt's Prehistory**" in "The Illustrated London News", No. 4802, 1931, p. 726. " ***Kharga Oasis Prehistoric Research***" in "Man", London, Vol. XXX, 1931, p. 56. "***Kharga Oasis***", in "Antiquity", Gloucester, Vol. V, 1931, pp. 221-226.

" ***Kharga Oasis : Royal. Anthropological Institute Prehistoric Research Expedition to Kharga Oasis, Preliminary Outline of the Season's Work***," in "Man", London, Vol. XXXI, 1931, pp. 77-84.

" ***Prehistoric Research in the Kharga Oasis***", in "Man", London, 1931, Vol. XXXI, p. 136.

" ***The Royal Anthropological Institute's Prehistoric Research Expedition to Kharga Oasis, Egypt : The Second Season's Discoveries*** (1931–32)" in "Man", London, Vol. XXXII, 1932, pp. 129–135.

" ***Recent Discoveries in Kharga Oasis***", in Rep. Brit. Assoc.. for the Adv. of Sc. 102nd meeting, London, 1932, London, 1933, p. 371 : Proc. 1st Cong. Prehist. and Protohist. Soc. London, 1932, Oxford, 1934, p. 71.

"*Note to Subscribers to the Predynastic Research Committee of the Inst.*" in "Man," London, Vol. XXXIII; 1933, pp. 179-180.

"*Mr. Beadnell's Remarks on the Prehistoric Geography and Underground Waters of Kharga Oasis : Comments and Replies*", in "Geog. Journ", London, Vol. LXXXI, 1933, pp. 134-139.

G. Caton - Thompson and E. W. Gardiner ... ... "*The Prehistoric Geography of Kharga Oasis*", in Geog. Journ". London, Vol. LXXX, 1932, pp. 369-409.

L. Frobenius ... ... "*Prehistoric Art in the Libyan Desert*" in "Nature", London, No. 3349, Vol. 133, 1934, p. 20.

L. Frobenius ... ... "*Die Ergebnisse der Deutschen (inner-afrikanischen) Forschungs-Expedition in die Libysche Wüste und dem Anglo-Agyptischen Sudan*, 1933, Beiblatt 4 Zu dem Metteil., des Forschungs-Inst., fur Kulturmorphologie, E. V. Frankfurt am Main, 1934.

E. W. Gardiner... ... ... "*Some Problems of the Pleistocene Hydrography of Kharga Oasis, Egypt.*" in "Geog. Mag.", London, Vol. LXIX, 1932, pp. 386-421.
"*The Pleistocene Fauna and Flora of Kharga Oasis, Egypt,*" in "Quart. Journ. of Geol. Soc.", London, Vol. XCI, 1935, pp. 479-518.

E. W. Gardiner and G. Caton-Thompson. "*Preliminary Work on the Geology and Archaeology of the Kharga Depression, Egypt,*" (Brit. Assoc. for the Adv., of Sc. Rept. of the 101st meeting, London, 1931, London, 1932, p. 443.
"*Summary Report on the Kharga Expedition of 1932-1933,*" in "Man" London, Vol. XXXIII, 1933, pp. 178-180.

A. M. Hassanein Bey... ... "*The Lost Oasis,*" London, 1925.

L. Joleaud ... ... "*Les peinteurs et les gravures des l'ancienne Libye*" in "Bull. l'Assoc. fr. pour l'adv. des Sc." Paris, No. 75, 1928, pp. 24-27.

Prince Kemal-el-Din Hussein "*L'Exploration du désert de Libye*" in "La Geographie, Paris, Vol. L, 1920, pp. 171-184, 320-336.

Prince Kemal-el-Din Hussein & H. Breuil "*La gravures rupestres du Djebel Ouenat decouvertes par le Prince Kemal-el-Din,*" in "Rev. Scient. Illustre", Paris, Feb. 25, 1928.

O. H. Little, E. W. Gardiner K.S.Sandford and J. Ball "*Further Remarks on the Kharga Oasis,*" in "Geog. Journ." London, Vol. LXXXI, 1933, pp. 526-532.

O. Menghin ... ... "*Stone-age Finds from the Kharga Oasis.*" in "Mitteil. d. deut. Inst. fur. agypt.altertums. in Kairo", Vol. III, 1932, pp. 46-49.

H. W. G. Penderel ... ... " *The Gilf Kebir,* " in " Geog. Journ. " London, Vol. LXXXIII, 1934, pp. 449-456.

B. K. de Provok ... ... " *Decouvertes néolithiques dans le desert de Libye*" in " l'Illustration, Paris année 86, 1928, p. 172-177.

K. S. Sandford ... ... " *Past Climate and Early Man in the Southern Libyan Desert* " in " Geog. Journ ", London, Vol. LXXXII, 1933, pp. 219-222.

W. B. K. Shaw ... ... " *Neolithic and Later times in the Libyan Desert,* " in " Geog. Journ." London, Vol. LXXXII, 1933, pp. 222-224.

" *The Mountain of Uweinat,* " in " Antiquity ", Gloucester, Vol. VIII, 1934, pp. 63-72.

"*Rock-paintings in the Libyan Desert,*" in "Antiquity", Gloucester, Vol. X, 1936, pp. 175-178.

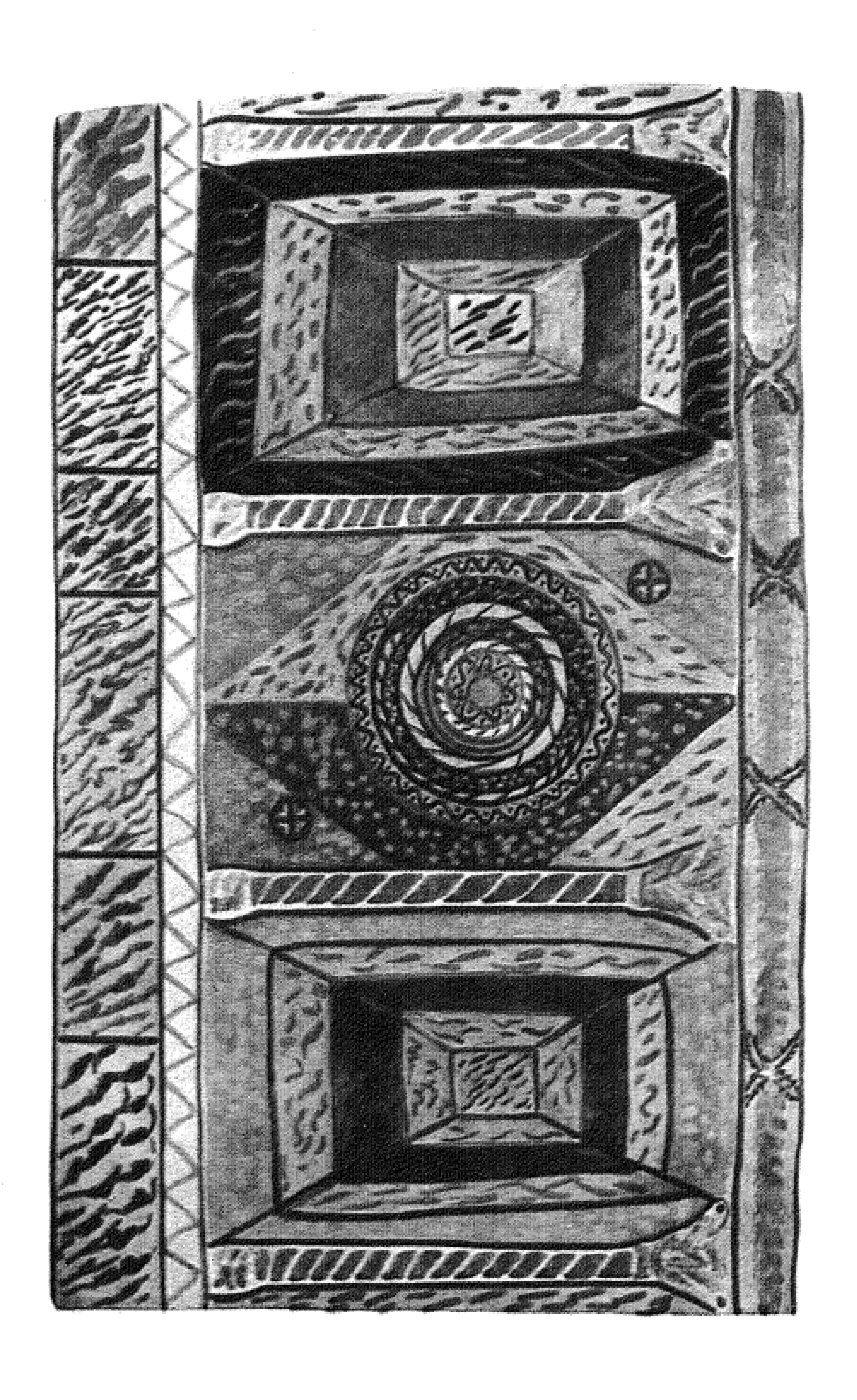
P. Smith... ... ... " *Recent Finds of the Stone-age in Africa,* (Libyan Desert, Nigeria and S. Africa)" in " Man", London, Vol. XIX, 1919, pp. 100-106.

E. S. Thomas ... ... " *A Comparison of Drawings from Ancient Egypt, Libya and the South Spanish Caves,* " in " Journ. of Royal. Anthrop. Inst ", London, Vol. LVI, 1926, pp. 385-394.

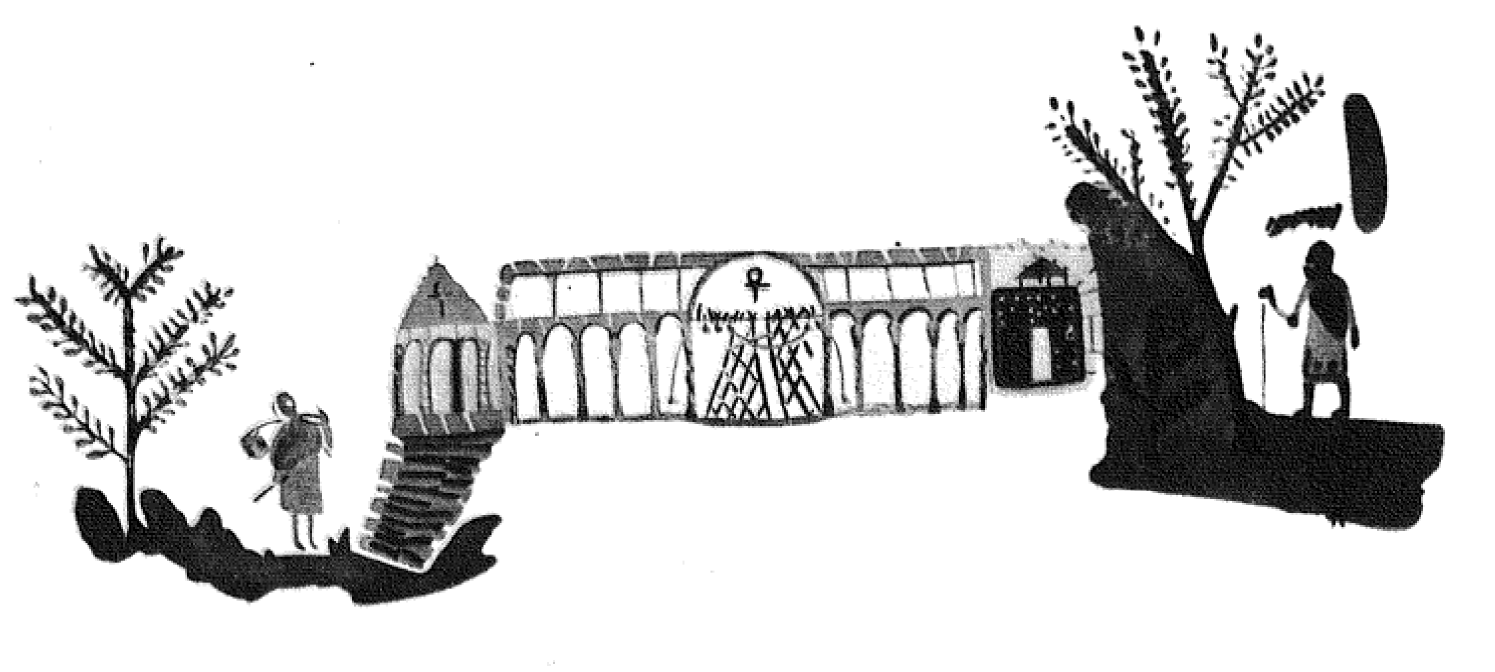
R. Vaufrey... ... ... " *Les gisement paléolithique de l'Oasis de Kharga* " in " L'Anthropologie, " Paris, Vol. XLII, 1932, pp. 647-648.

الصـــــــور

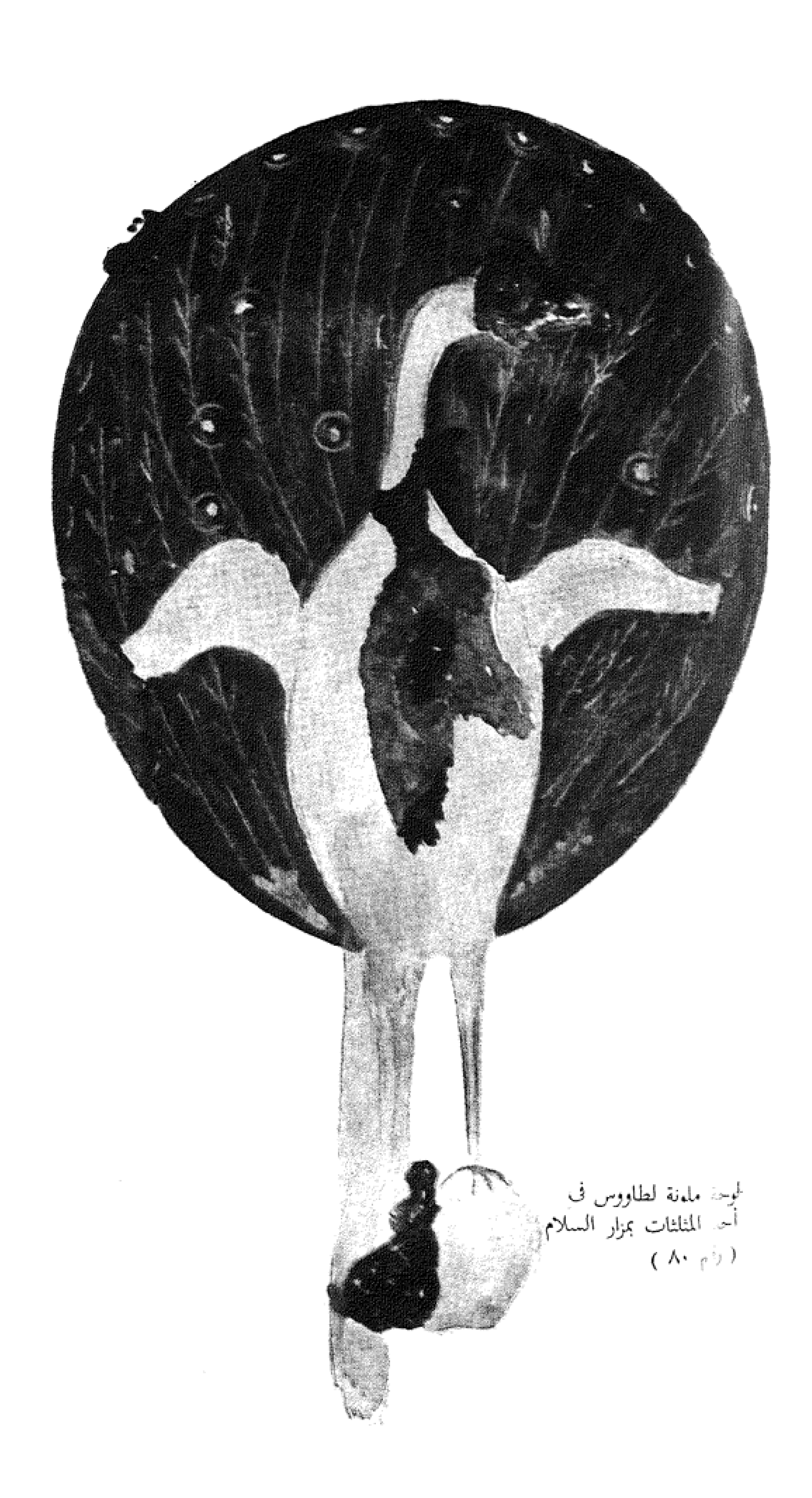




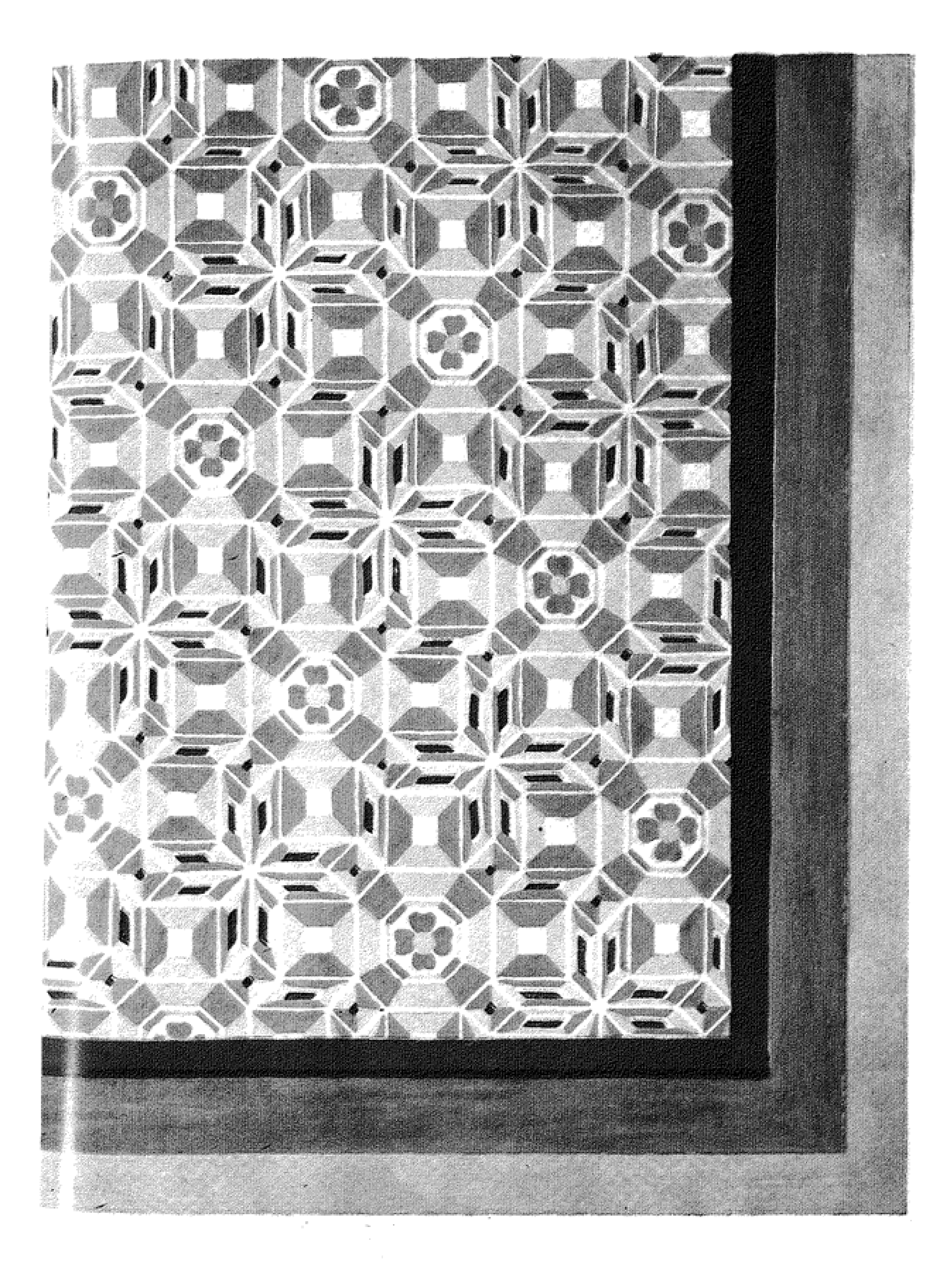
٣ - لوحة ملونة لزخرفة الإفريز السفلى للجدار الشرقى فى مزار الخروج (رقم ٣٠) ؛



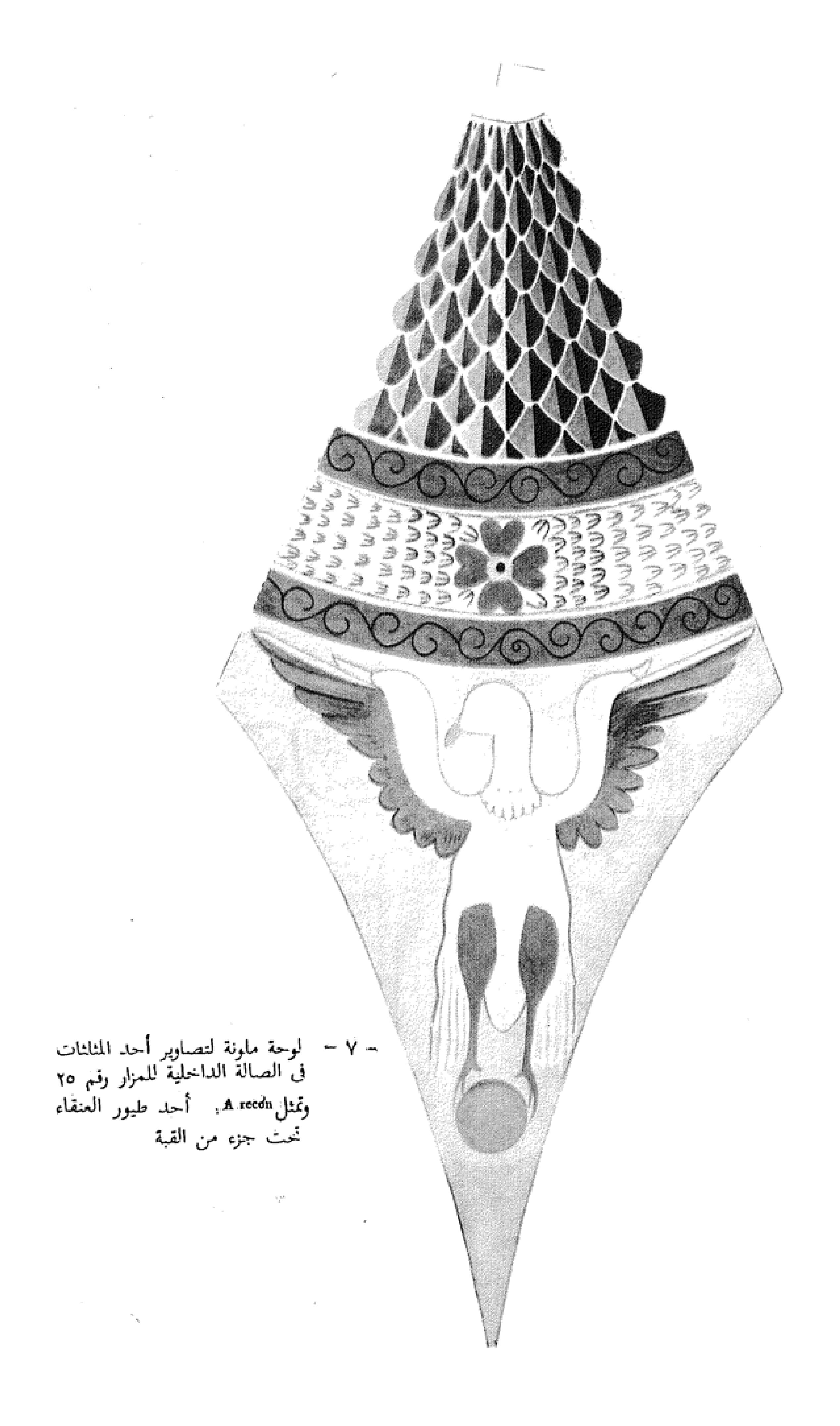
٤ – لوحة ملونة لأحد المناظر فى مزار الخروج ويمثل موسى على رأس شعبه يصل إلى رمز أرض الميعاد ؛



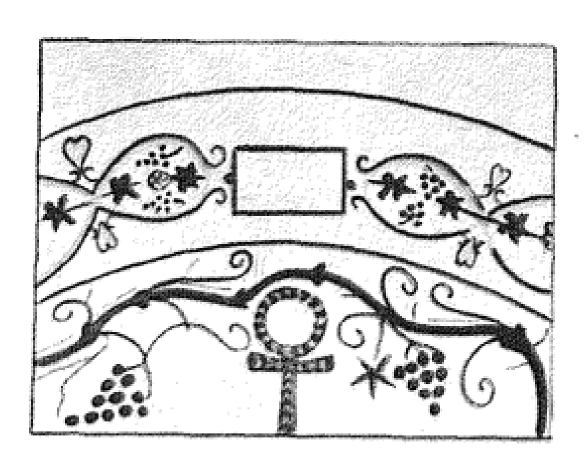
لوحة ملونة لطاووس فى
أحد المثلثات بمزار السلام
(رقم ٨٠)

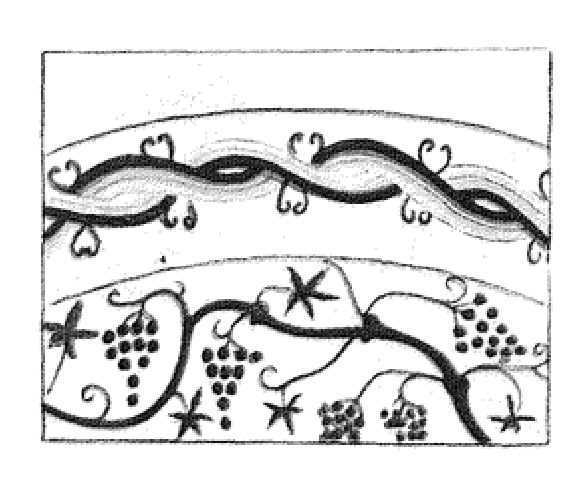
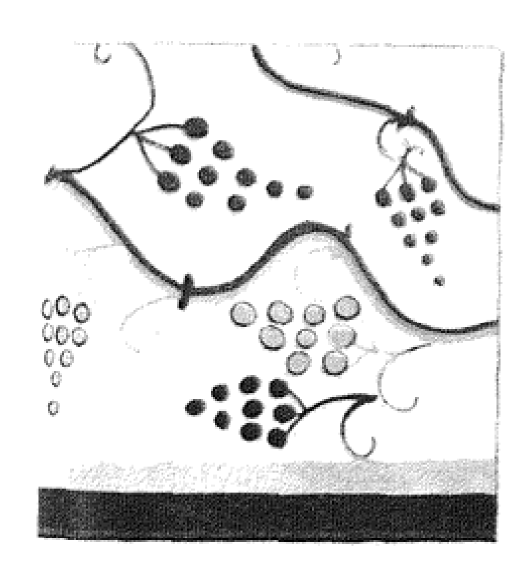
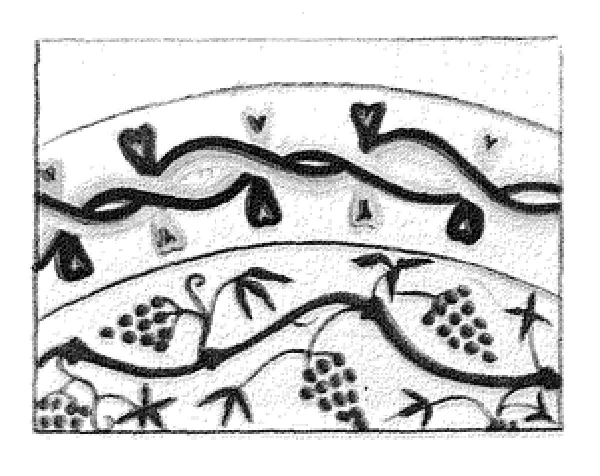
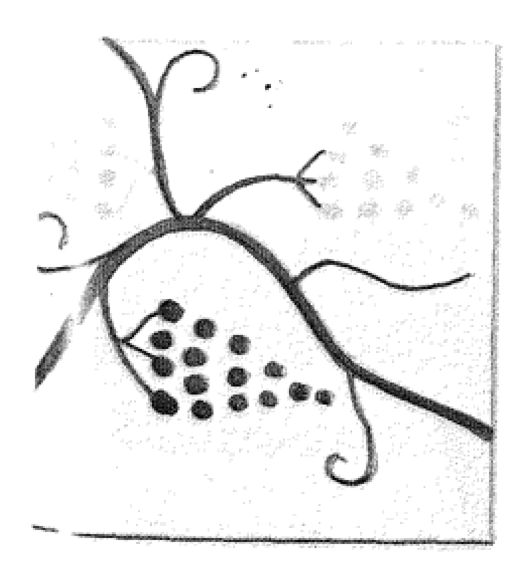


٦ — لوحة ملونة لتصاوير الشرقية فى الصالة بالمزار رقم ٢٥ ؛

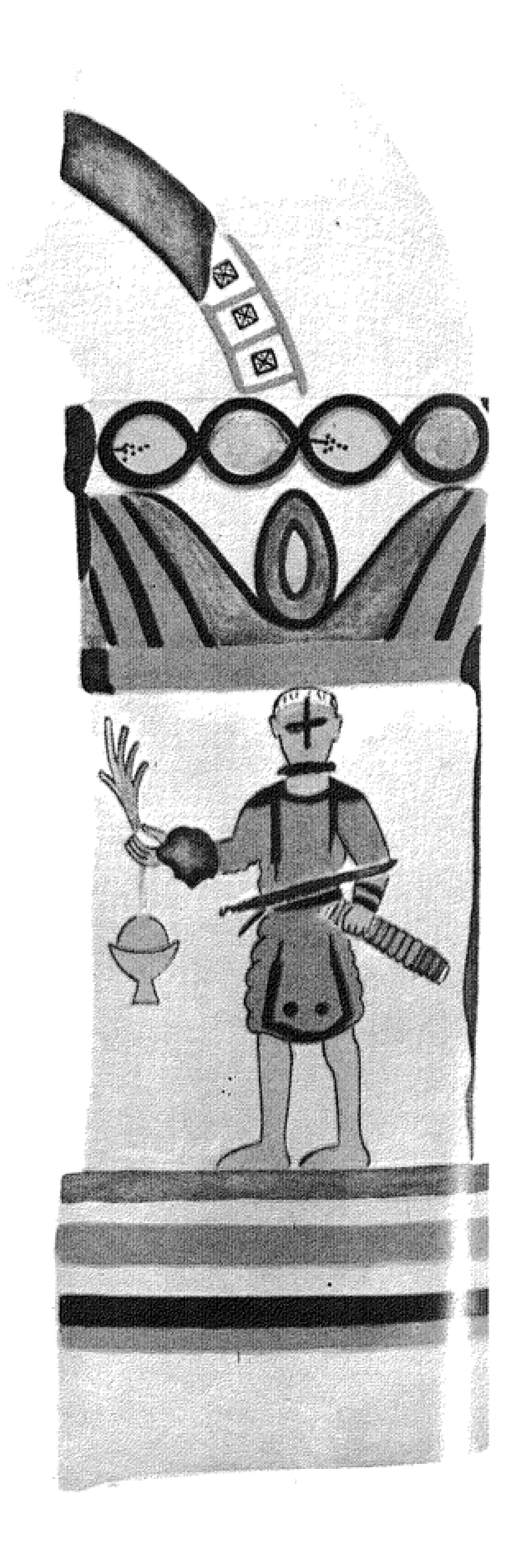


٧ - لوحة ملونة لتصاوير أحد المثلثات
في الصالة الداخلية للمزار رقم ٢٥
وتمثل A recdn : أحد طيور العنقاء
تحت جزء من القبة



٨ — لوحة ملونة تمثل نماذج من الجدران المزينة بالصور فى بعض المزارات ؛



٩ — لوحة ملونة لمنظر بالجانب الخارجى لاحد الدعامات فى المزار رقم ١٧٥ ويمثل رجلا واقفا ؛



١٠ - (ا - ب) مناظر عامة فى الجبانة من الجزء الأوسط بها إلى نهايتها بالجانب الشرقى .





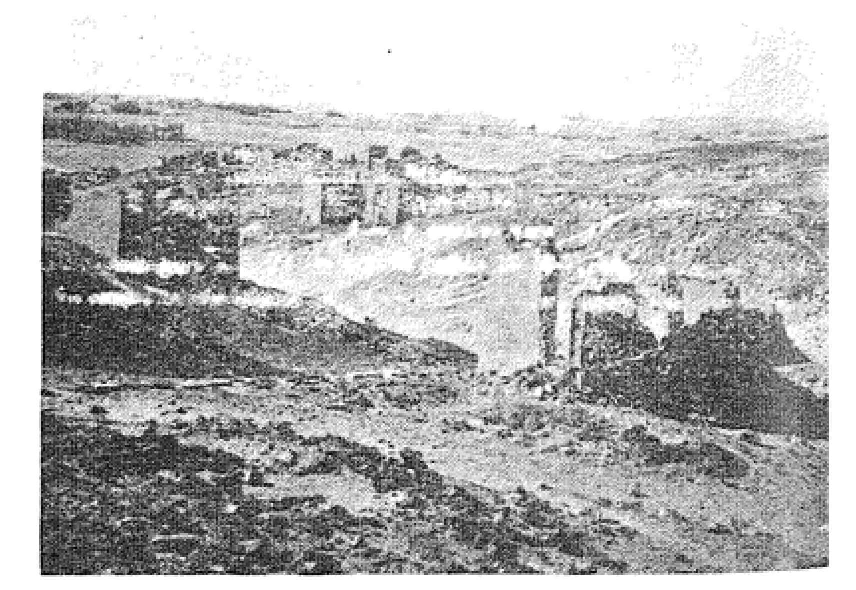
١١ – (ا) منظر لجزء من الجبانة نرى فيه المزارات من ١٦ إلى ١٩ .

(ب) بعض المزارات فى وسط الجبانة : الأرقام ٦٦ ، ٦٥ ، ٦٢ ،
١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٤٩ .

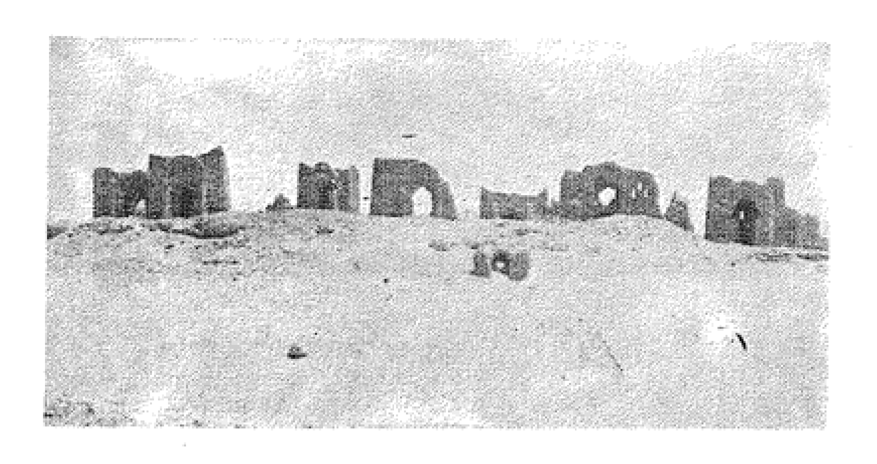




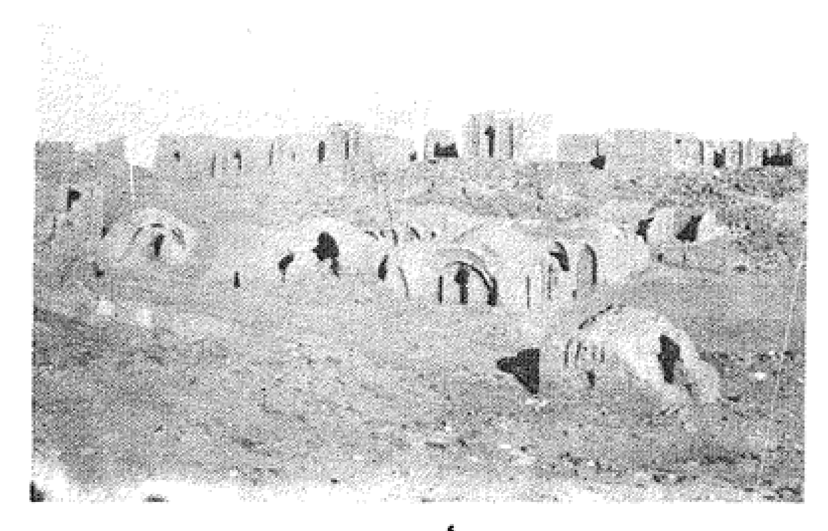
- (ا) منظر مأخوذ من الكنيسة .



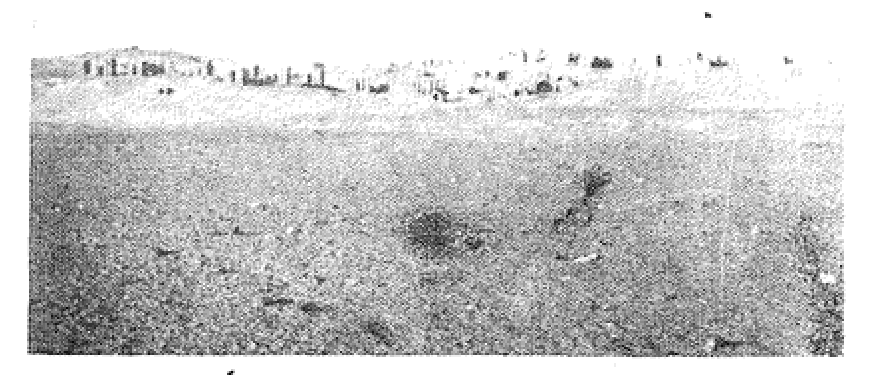
(ب) منظر فى وسط الجبانة .



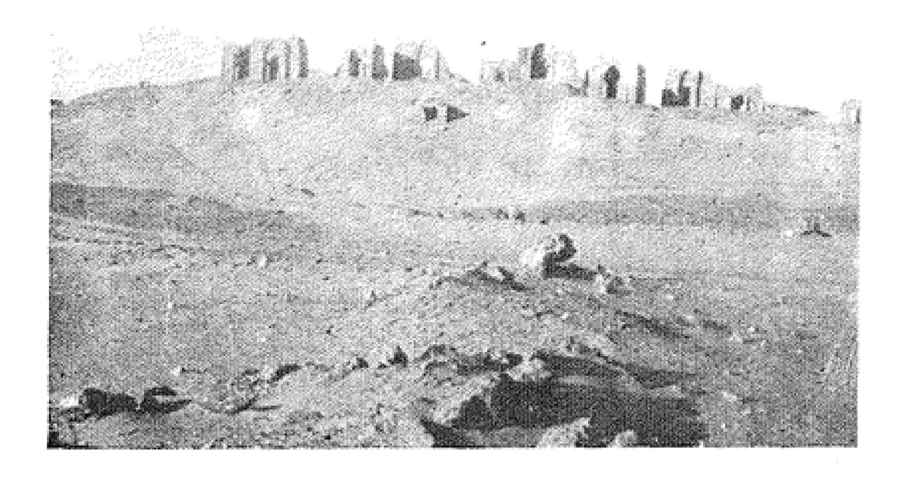
(ج) منظر للمزارات رقم ٧٠ ، ٧١ ،
٧٤ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٨١ .



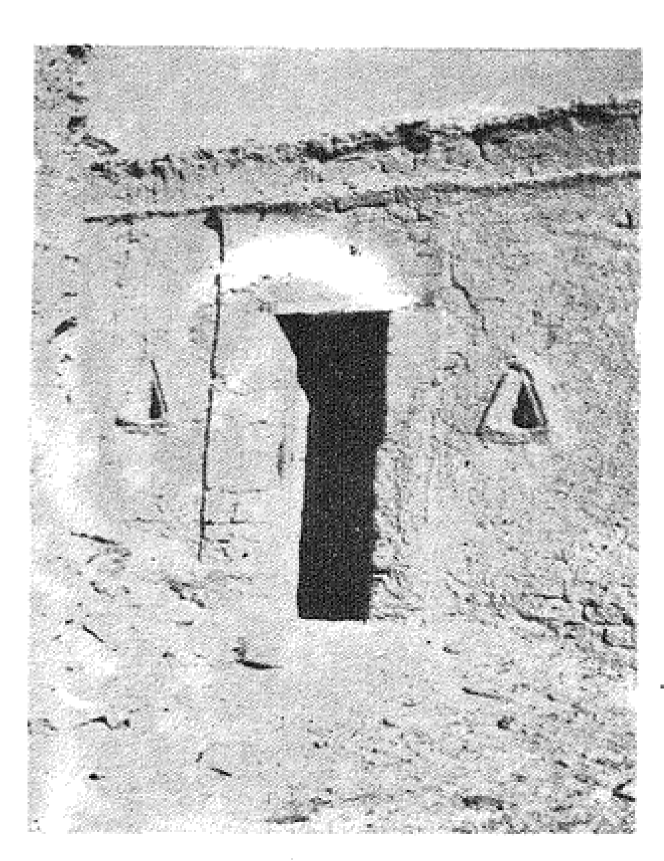
١٣ - (ا) منظر عام مأخوذ من غرب المزار رقم ٨٤ ؛ ونرى به المزارات رقم ٨٤ ،١١١ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ٢٤١ ، ٢٤٣ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ .



(ب) منظر عام للجانب الغربي من الجبانة مأخوذ من السهل .

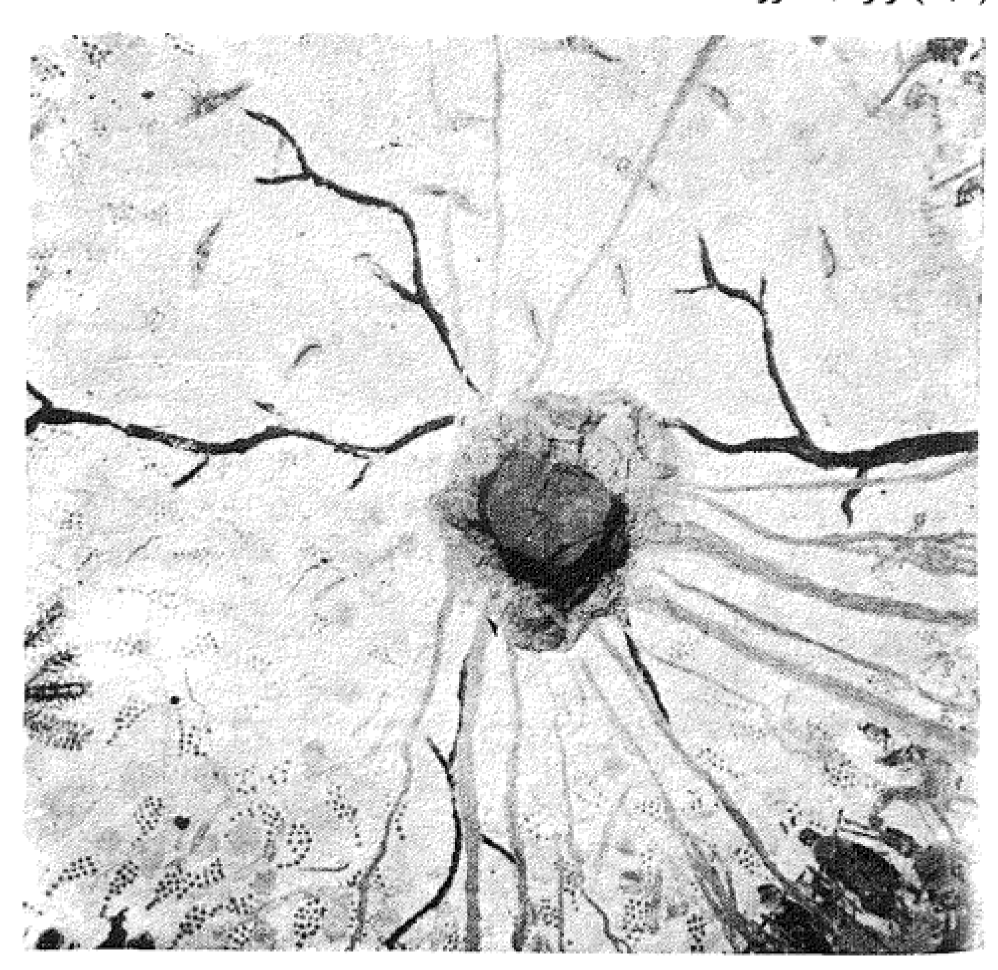


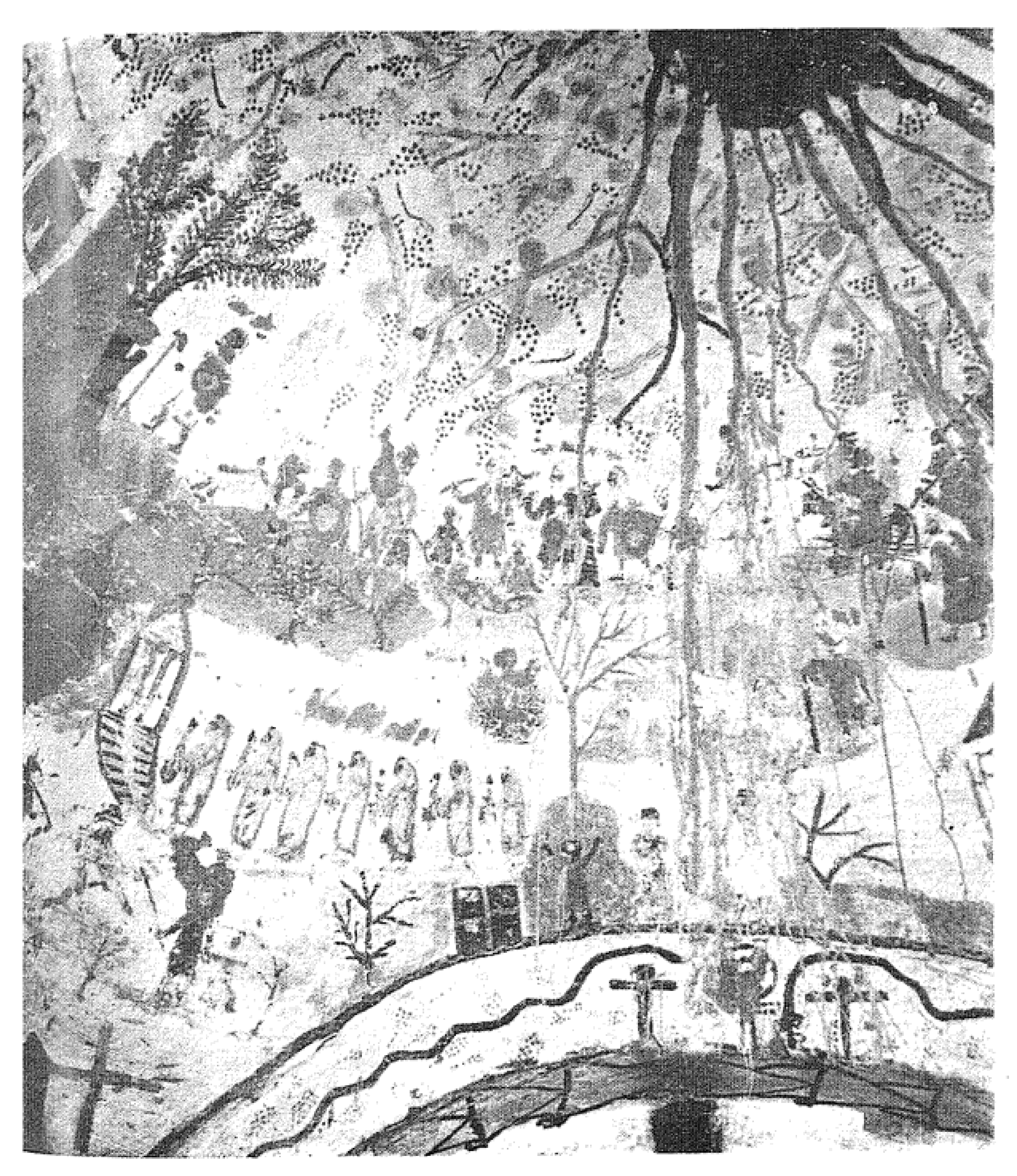
(ج) منظر تظهر فيه المزارات رقم ٧٠ ، ٧١ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ٧٨ ، ٨١ ، ٨٠ ، ٩٤ ، ٨٩ .



١٤ - (أ) مدخل مزار الخروج (رقم ٣٠) .

(ب)مركز قبة المزار .

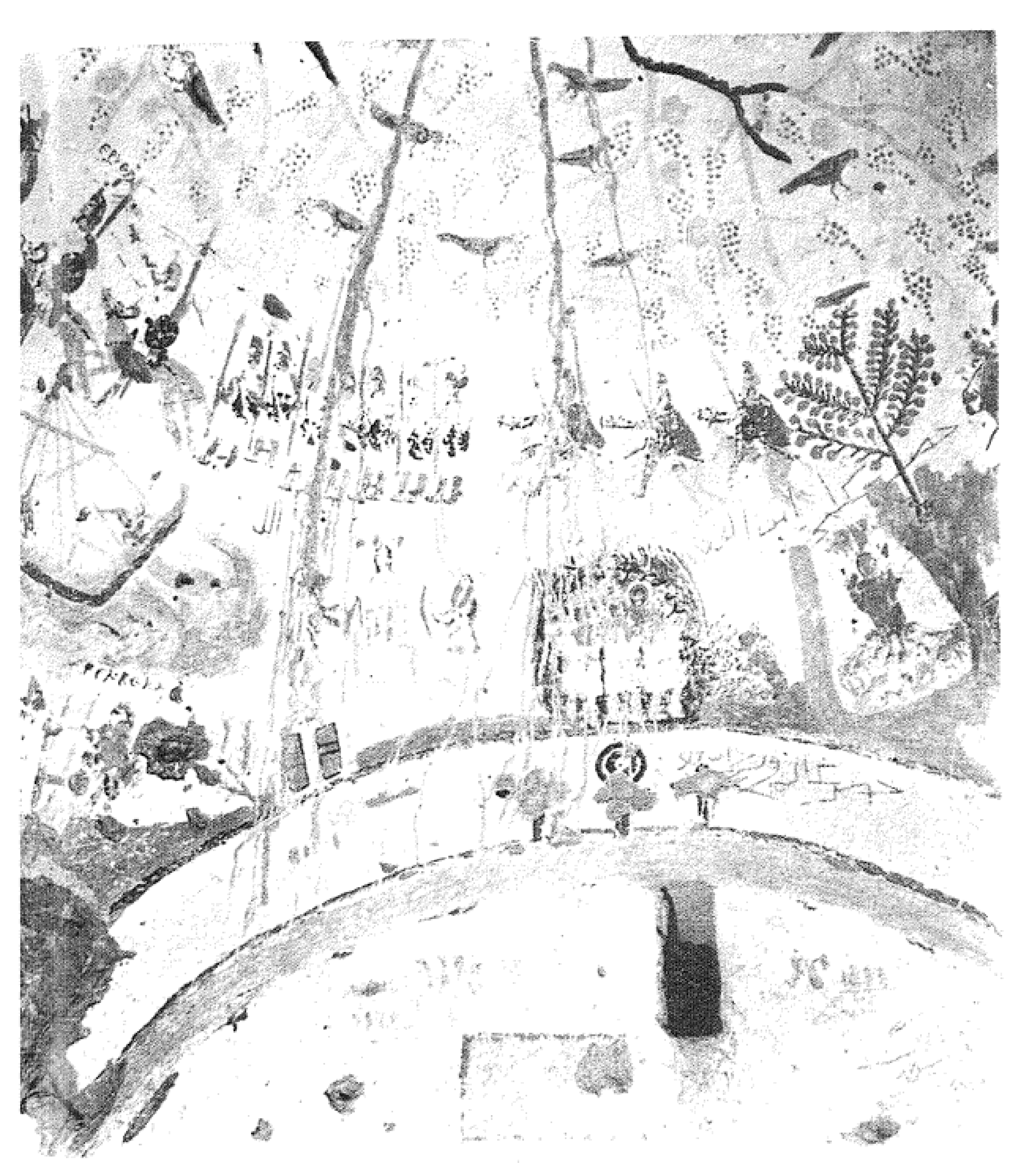




١٥ – مزار الخروج : بداية المنظر وتمثل موسى يتبعه بنو إسرائيل . ونرى فى هذه اللوحة الراعى والقديسة تكلا وإبراهيم وابنه والعذراوات السبع ومنظر الحديقة .

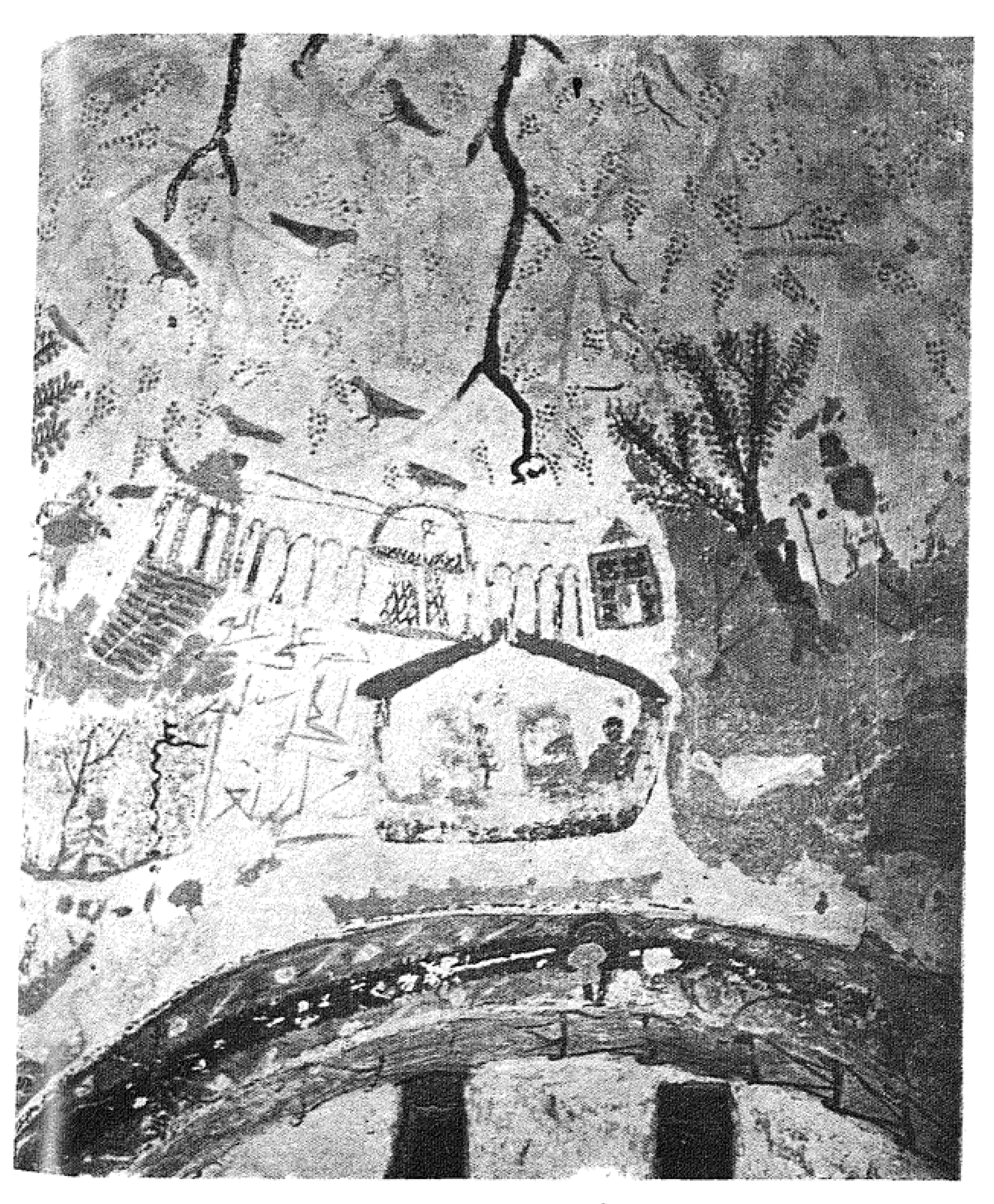


١٦ - مزار الخروج : جزء من الخروج ومناظر أخرى وبخاصة إرميا أمام معبد أورشليم وأيوب أثناء مرضه وسوسنة على كرسيها .

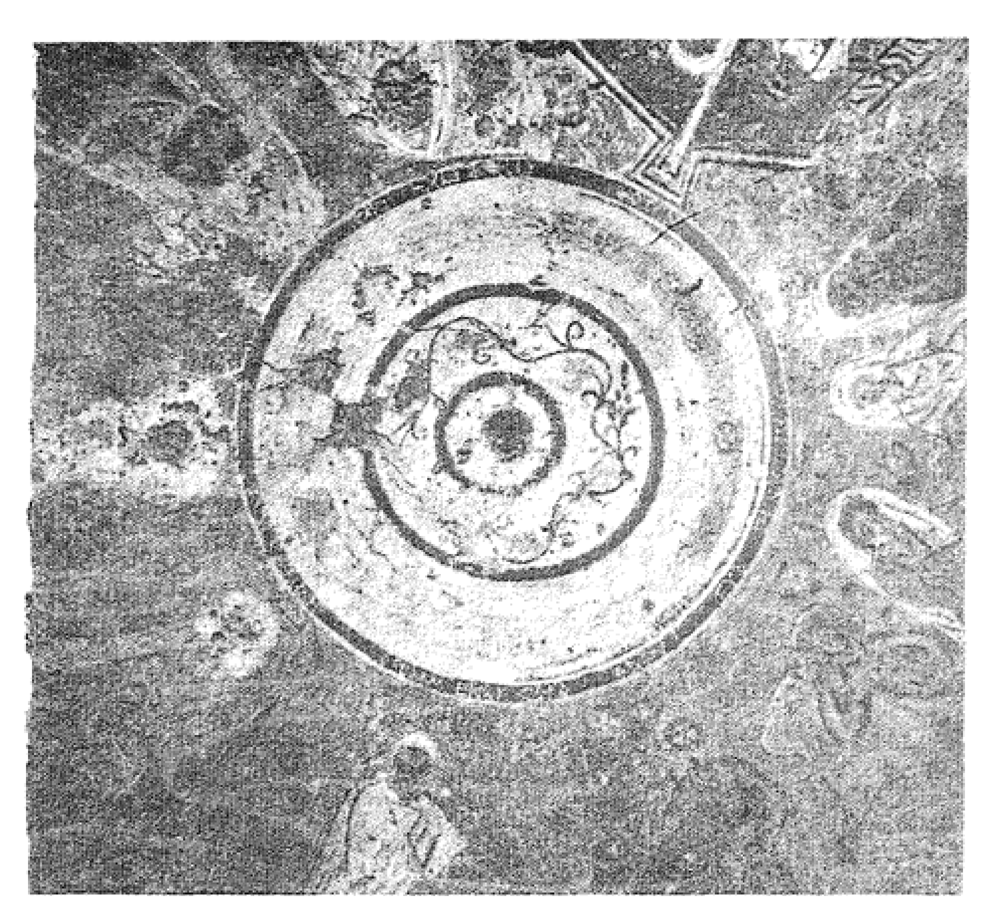


١٧ – مزار الخروج : بقية منظر بنى إسرائيل وفى أثرهم فرعون . ونرى أيضا إلقاء يونان إلى الحوت ، وبقية منظر عبد إبراهيم وهو يصل إلى منزل رفقه ، وتعذيب أشعياء ، والعبرانيين الثلاثة فى النار ، ودانيال مع الأسود .



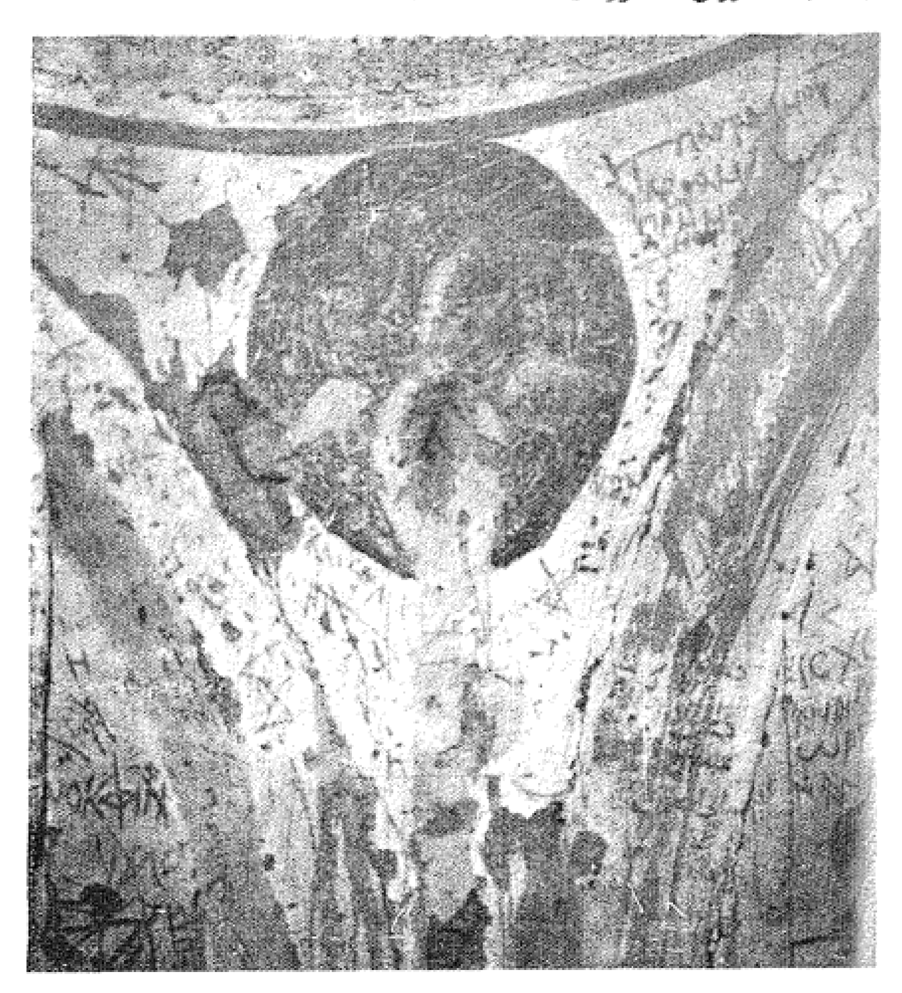


١٩ – مزار الخروج : موسى يصل إلى أرض الميعاد ، ونرى فى هذه الصورة بعض المناظر السابق ذكرها وسفينة نوح .



مزار السلام (رقم ٨٠) :
ا) قبة المزار ،

(ب) الطاووس المصور فى المثلث الجنوبى الغربى .





٢١ – مزار السلام : جزء من القبة المزينة بالصور ، ويعرض آدم وحواء وجزءا من منظر إبراهيم يضحى بابنه ، وتكلا وبولا .



٢٢ – مزار السلام : بقية منظر إبراهيم ، ورمز السلام ، ومنظر دانيال فى جب الأسود .



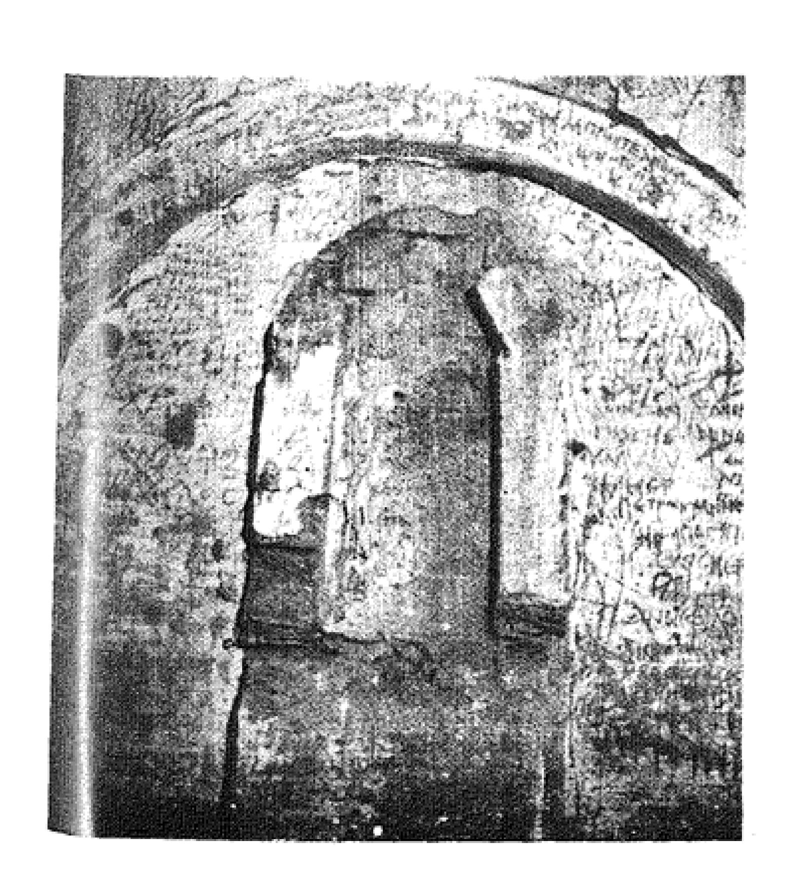
٢٣ - مزار السلام : وإلى جوار دانيال نرى رمز العدالة وبجانبه رمز الصلاة .



مزار السلام : إلى جوار رمز الصلاة يقف يعقوب ثم سفينة نوح ثم منظر البشارة .

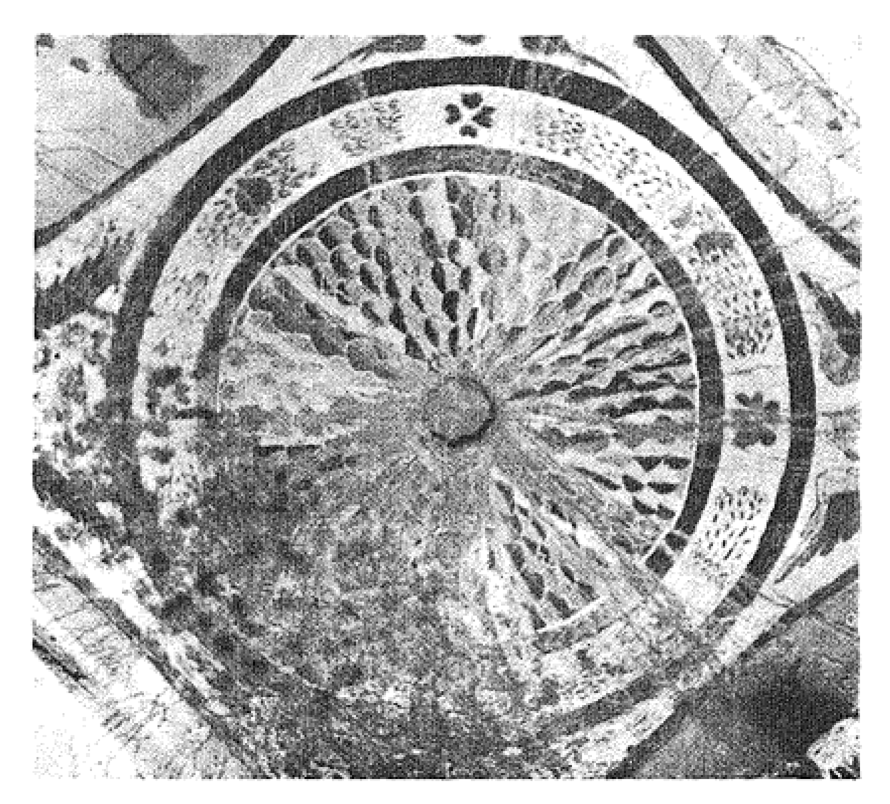


٢٥ – مزار السلام : (ا) ، (ب) مخر بشات على جدران المزار .



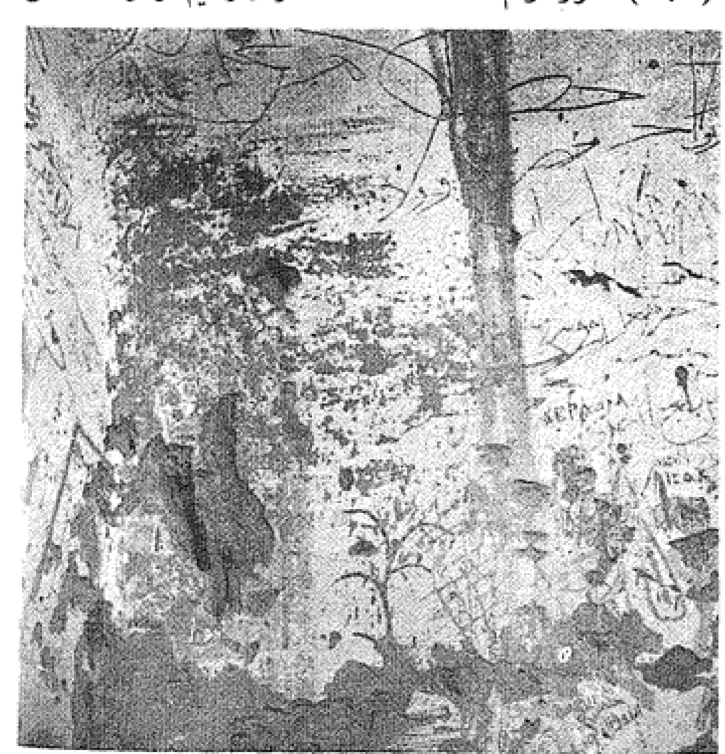
٢٦ - (ا) ، (ب) صورتان فوتوغرافيتان لأهم مجموعة من المزارات ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ فى وسط الجبانة .

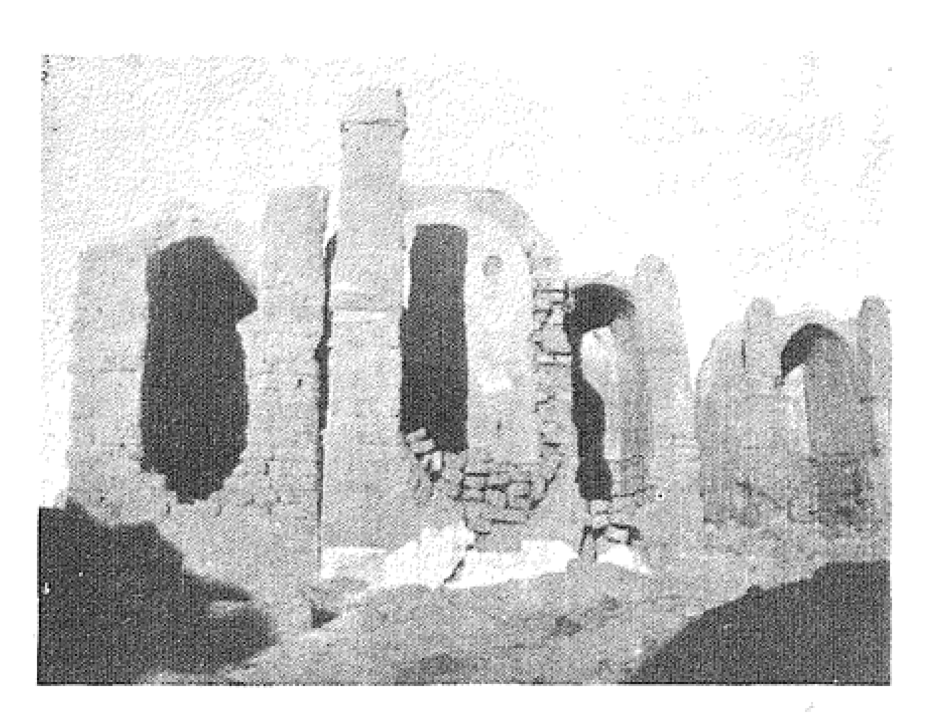




٢٧ - (ا) المزار رقم ٢٥ ؛ مركز القبة فى الصالة الداخلية .

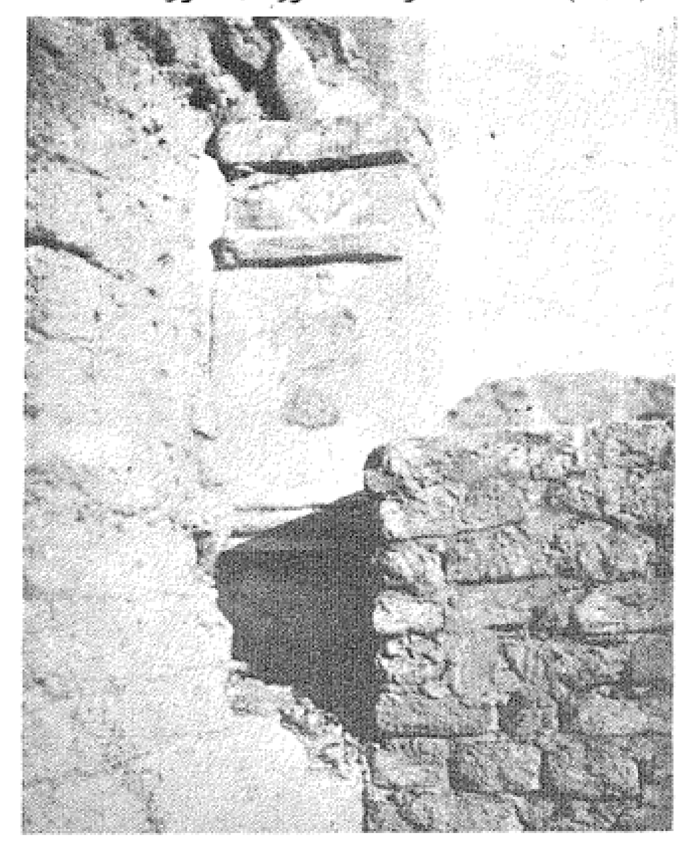
(ب) المزار رقم ٢٥ ؛ بقايا منظر إبراهيم وهو يضحى با

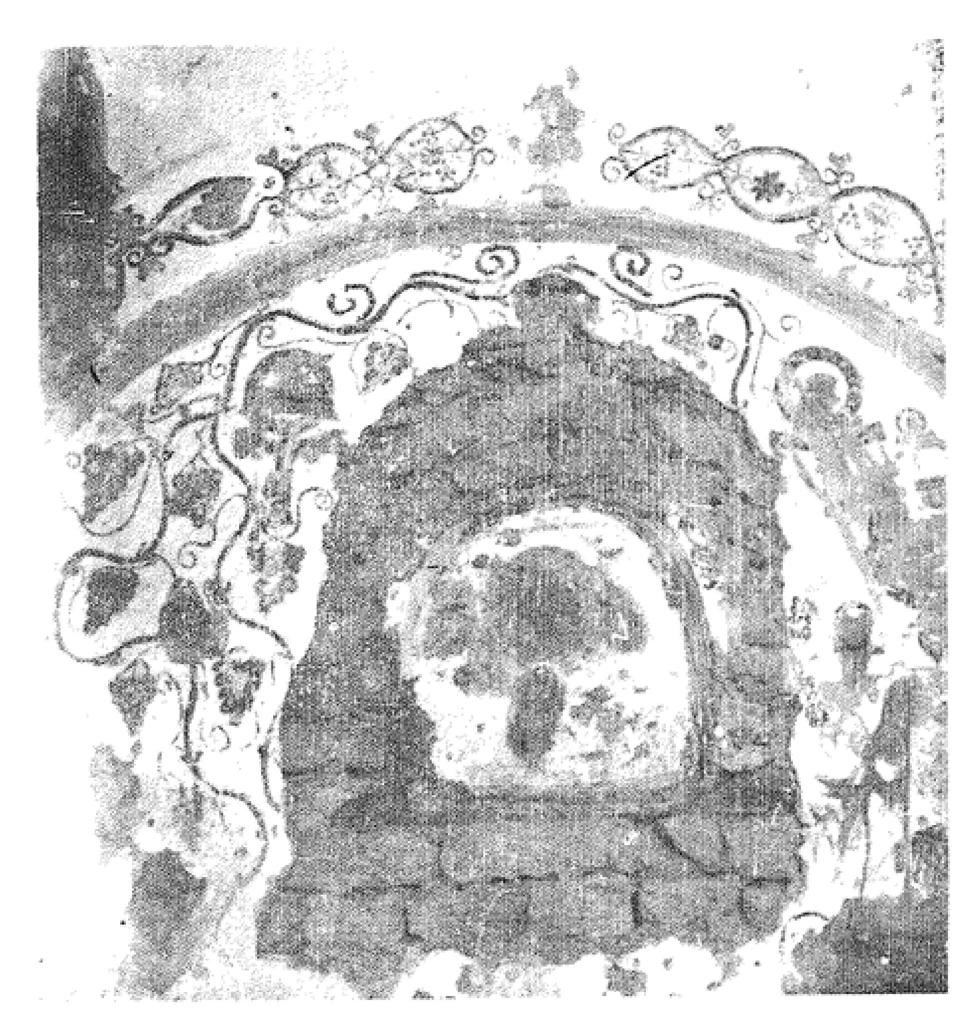




٢٨ – (ا) مجموعة من مزارات النمط المقبى ، رقم ١٧٦ ، ١٧٥ ، ١٧٣ ، ١٧٢ .

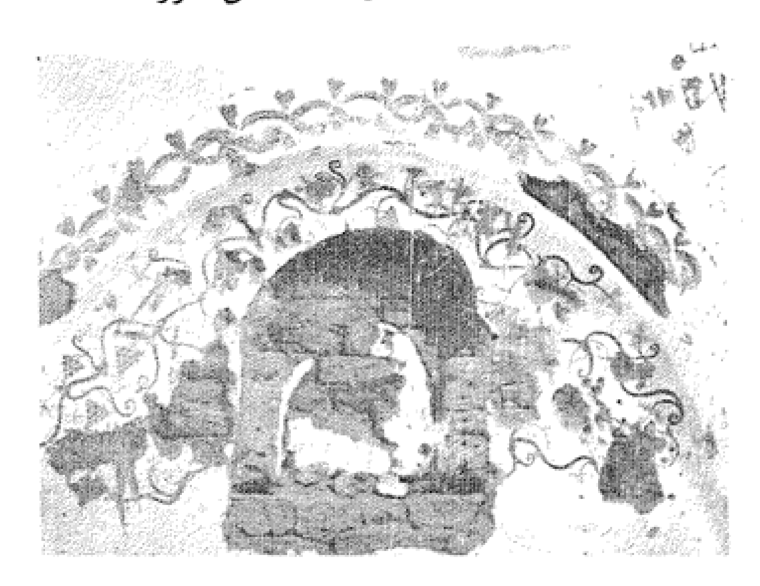
(ب) الدعامة المزينة بالصور في المزار ١٧٦ .

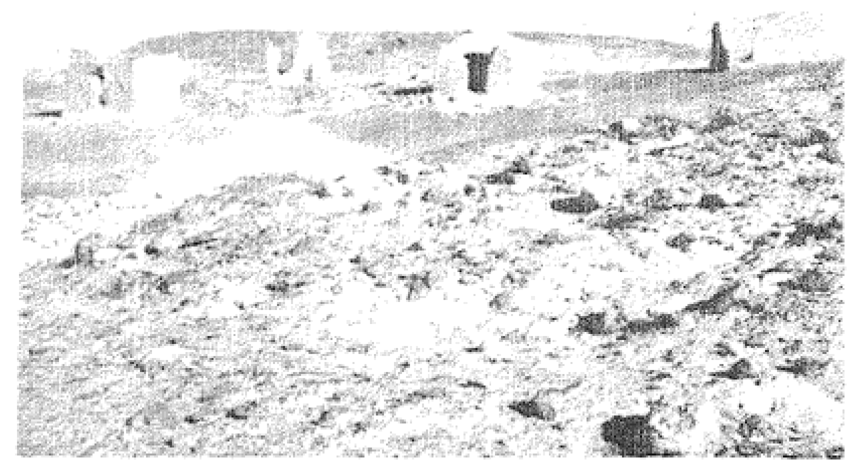




٢٩ – (ا) المزار ٢١٠ – الجزء المزين بالصور من الجدار الشرقى .

(ب) الجدار الجنوبى فى نفس المزار .

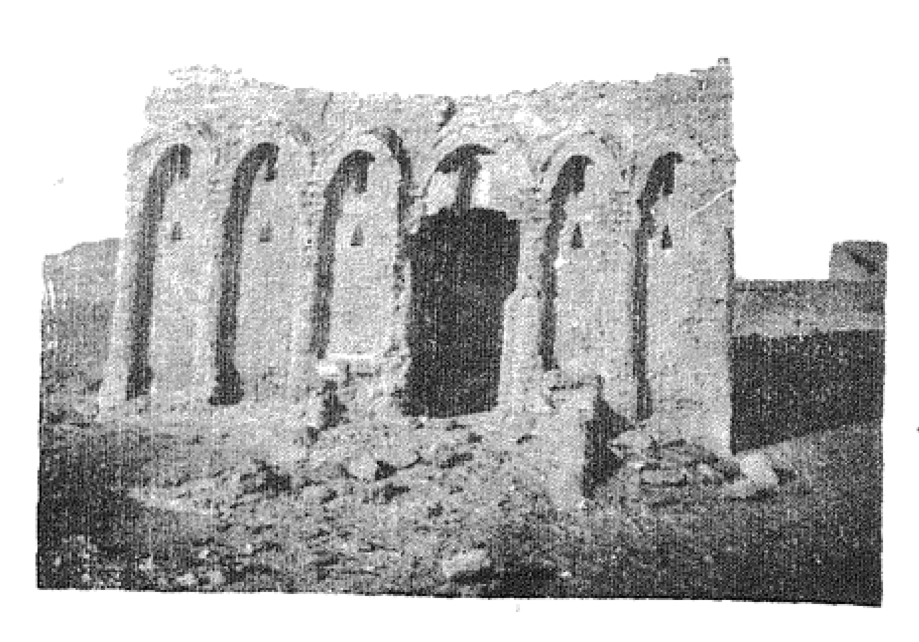




٢ - (ا) المزارات رقم ١ ، ٢ ، ٣ ، ٦ ، ٧ ، ٨ .



(ب) المزار رقم ٧ والعتب الحجرى أمامه .



(ج) المزار رقم ٩ .



٣١ – (ا) منظر آخر للمزار رقم

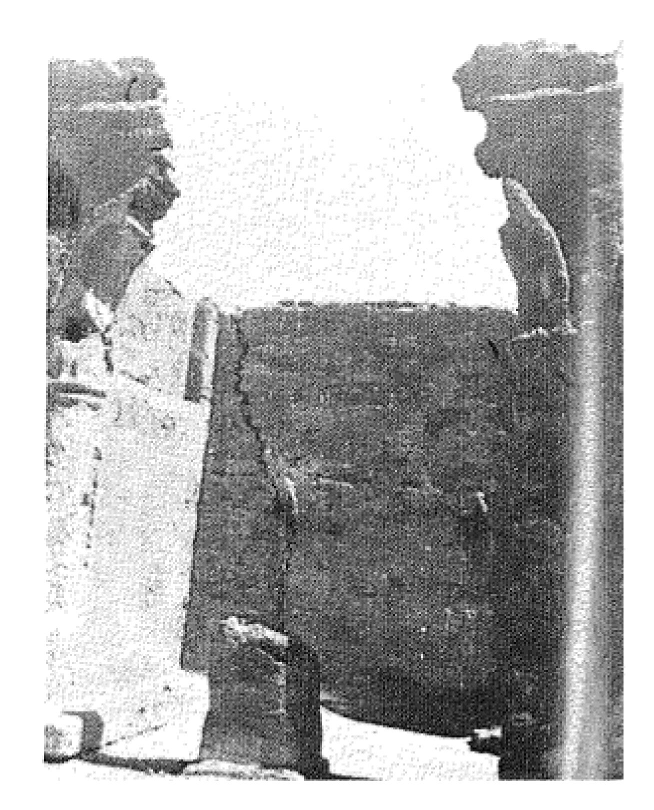


(ب) المزارات
١٦ ، ١٧ ، ١٨ .



(ج) المزارات ٤ ، ١٥ ، ٩ ،
، ١٧ ، ١٨ ، ١١ .

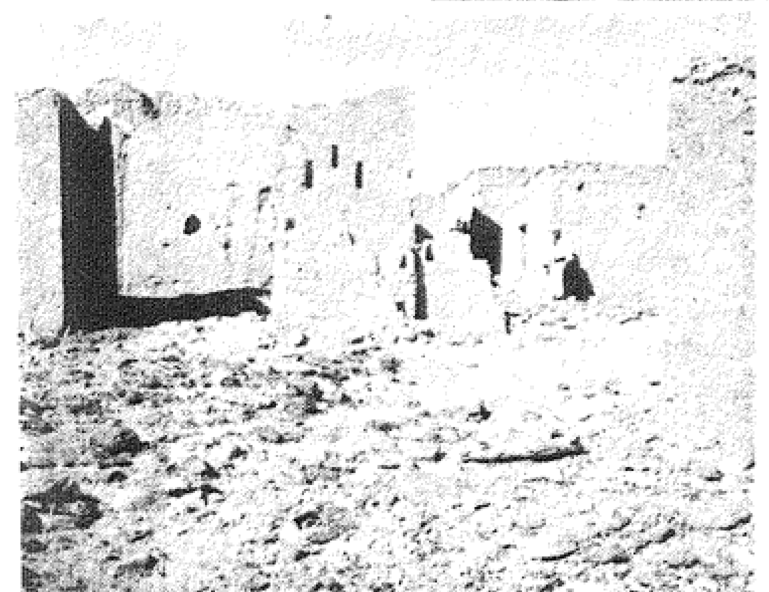
٣٢ - (ا) المزار رقم ١١ .



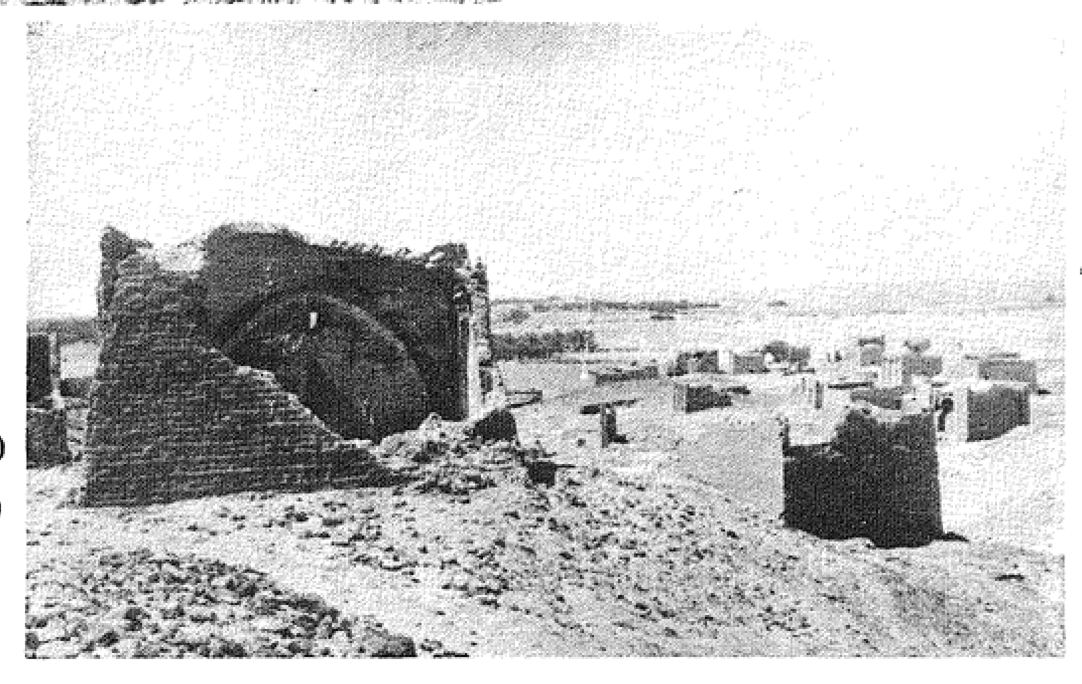
(ب) منظر للمزار ٢٤ من الداخل .



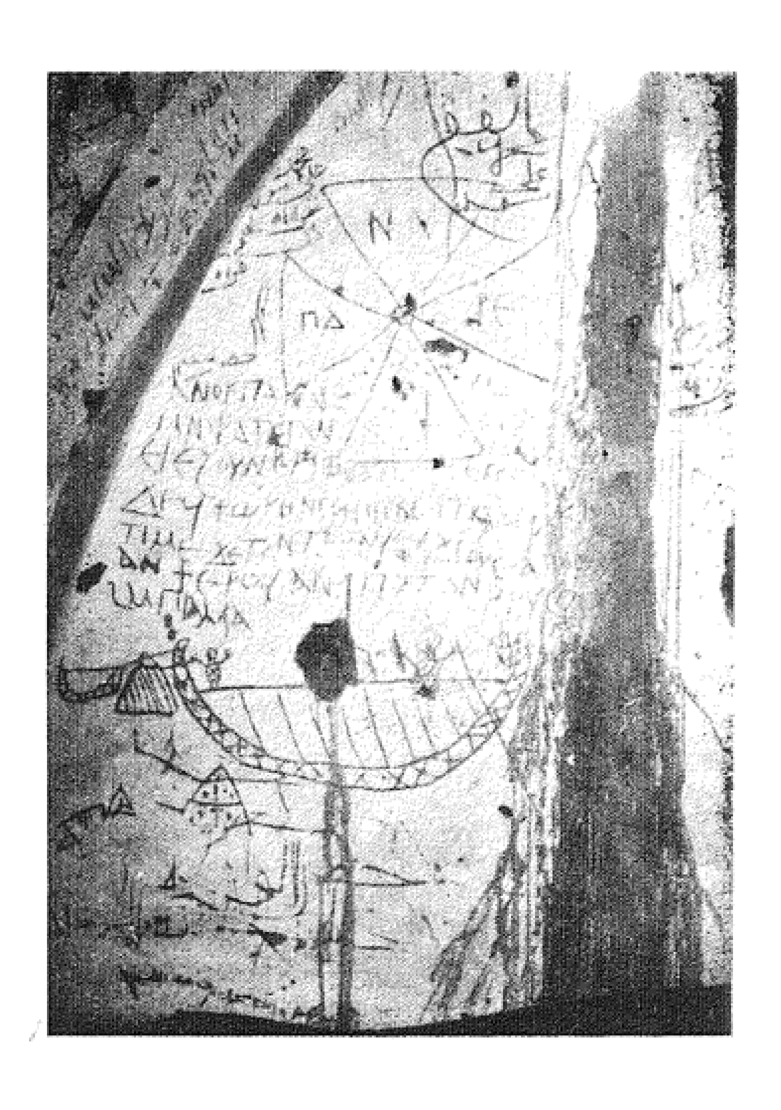
٣٣ - (ا) المزاران ١٣ ، ١٤ .



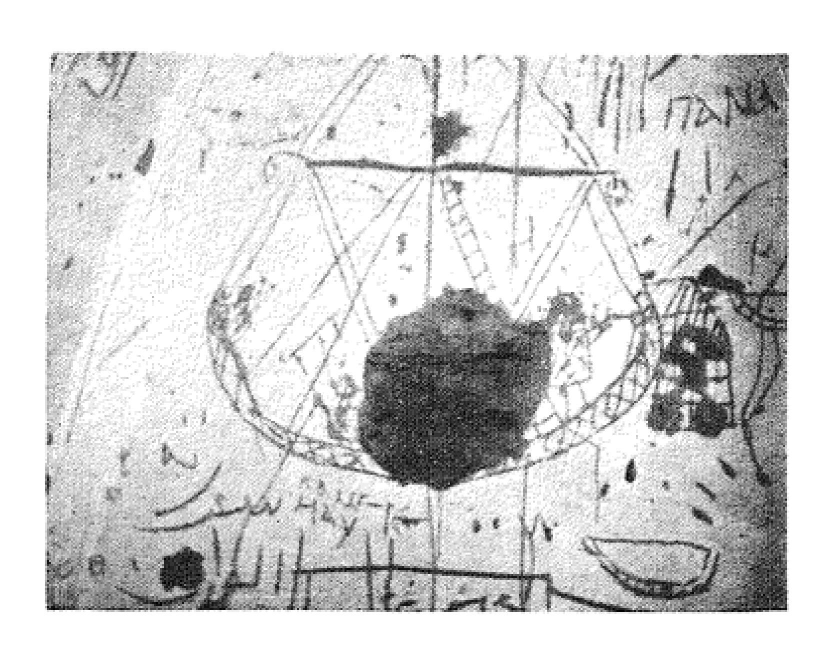
(ب) المزار رقم ٣٠ ومزارات أخرى .



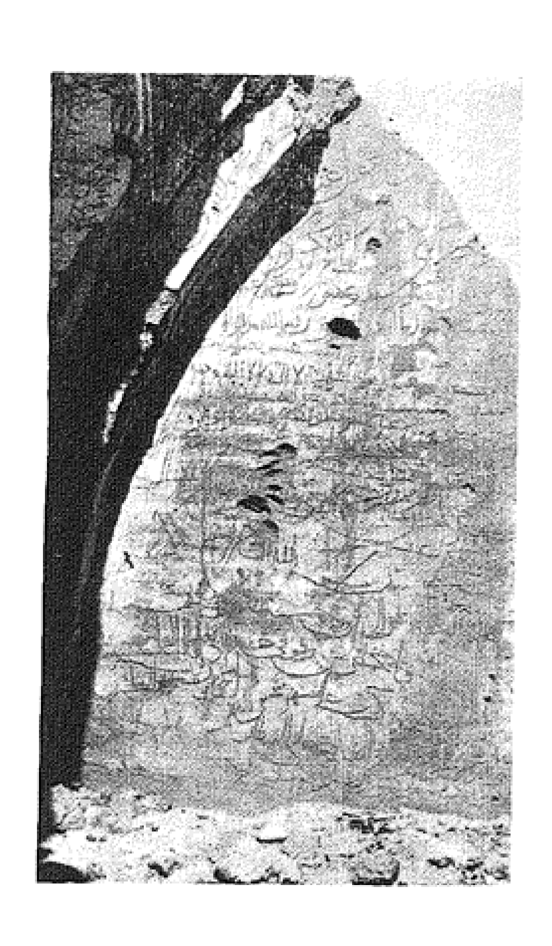
(ج) المزار رقم ٥
ومجموعة المزارات م
رقم ٥٦ إلى ٦٠



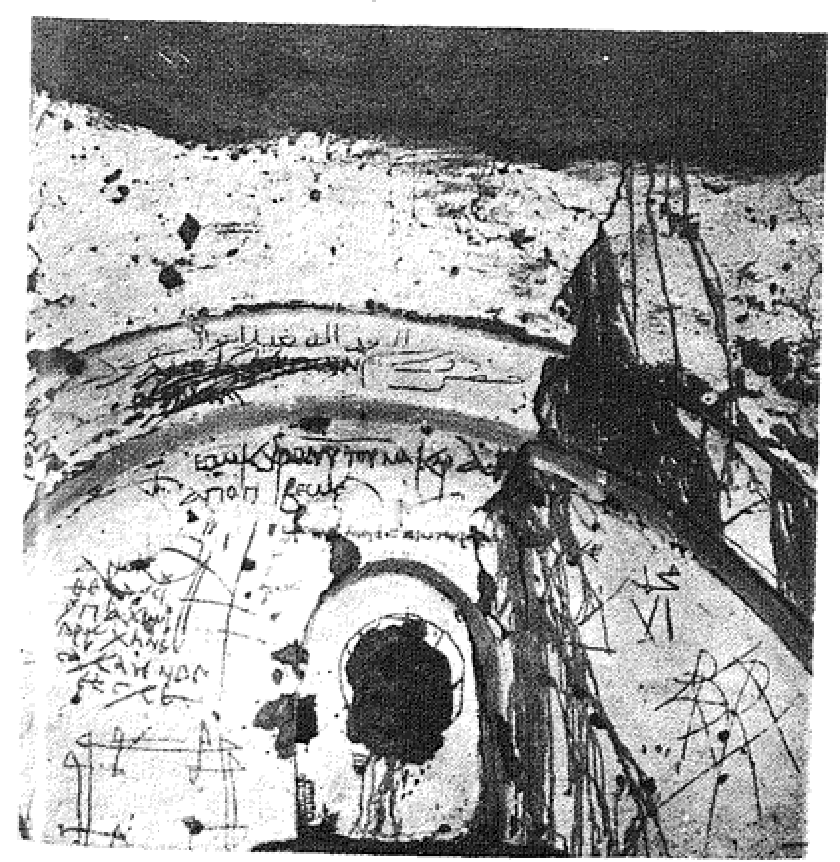
٣٤ – (أ) ، (ب) مخربشات على جدران المزار رقم ٢٠ .



٣٥ - (ا) المزار رقم ٤٥ ؛ أحد النقوش العربية .



(ب) رقم ٦٥ ؛ الجدار الغربي .





٣٦ - (ا) المزار رقم ٧١ ؛ الجدار الغربى .

(ب) المزار رقم ٧١ ؛ مخربشات على نفس الجدار .

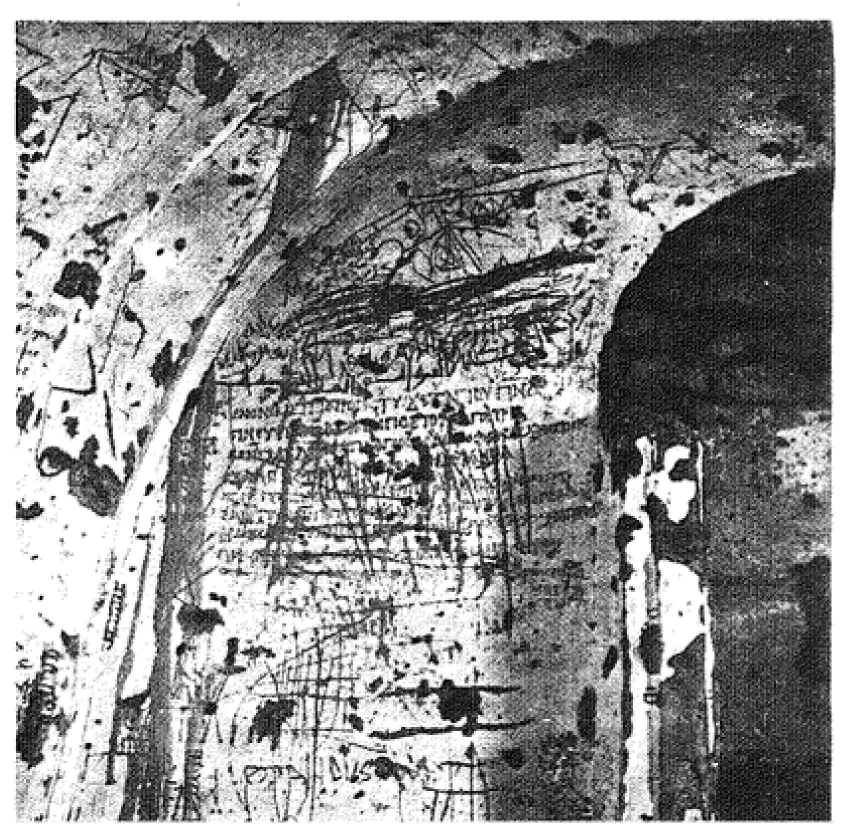


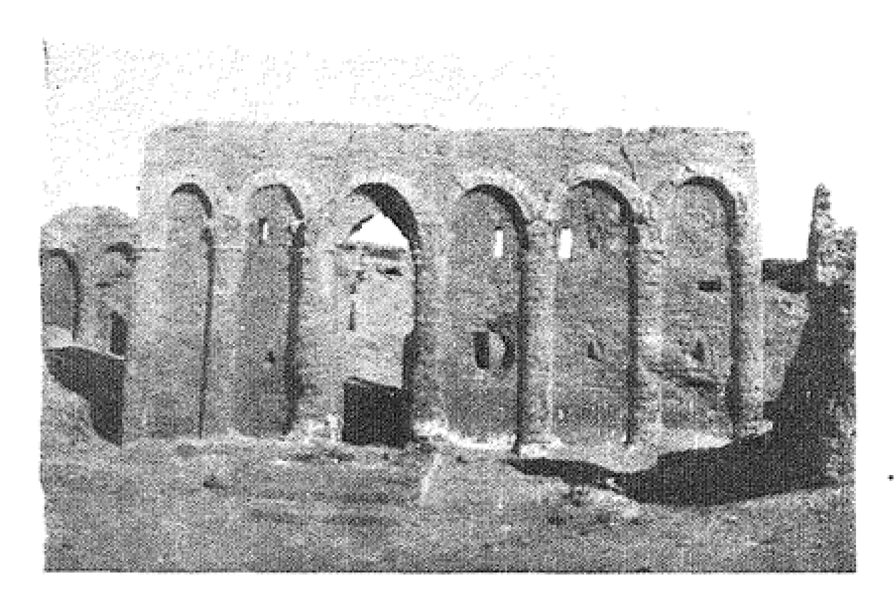


٣٧ - (ا) المزار رقم ٧١ ؛ المثلث الشمالى الشرقى .



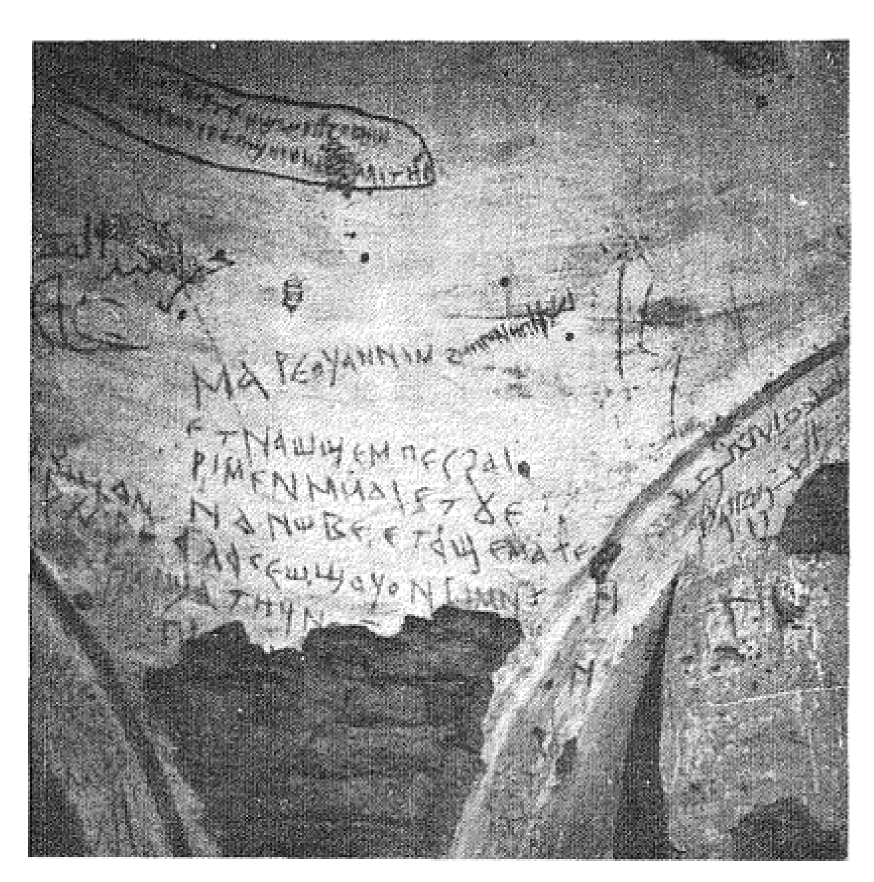
(ب) المزار رقم ٧١ ؛ الجدار الشرقى .





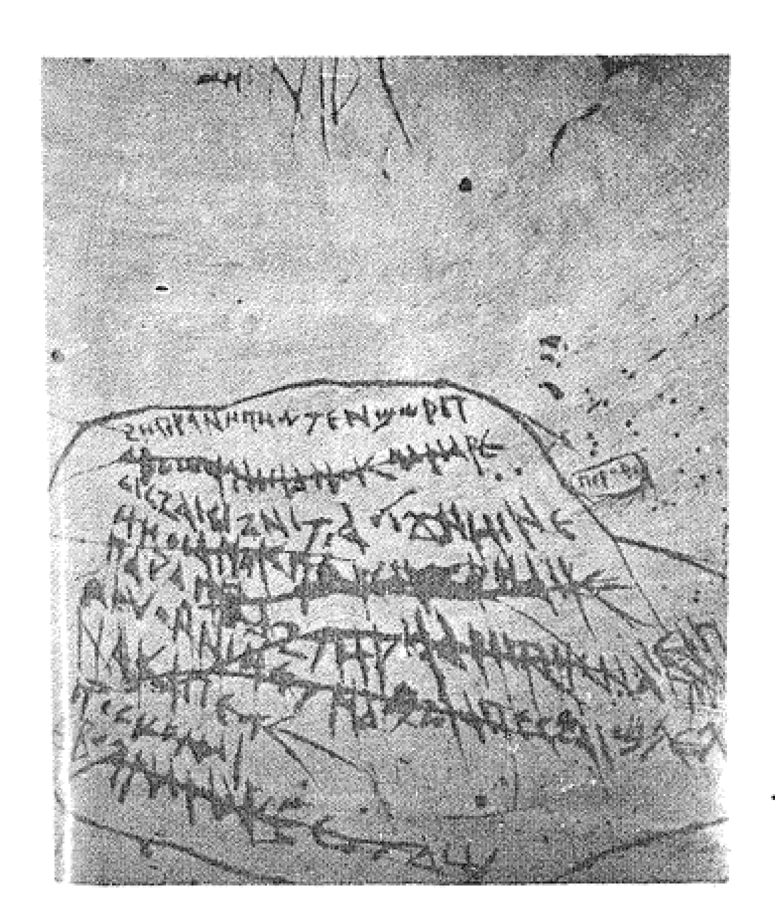
٣٨ – (ا) المزار رقم ٩٠ .

(ب) المزار رقم ٧٧ ؛ مخربشارت بركن الجدار الشرقي .

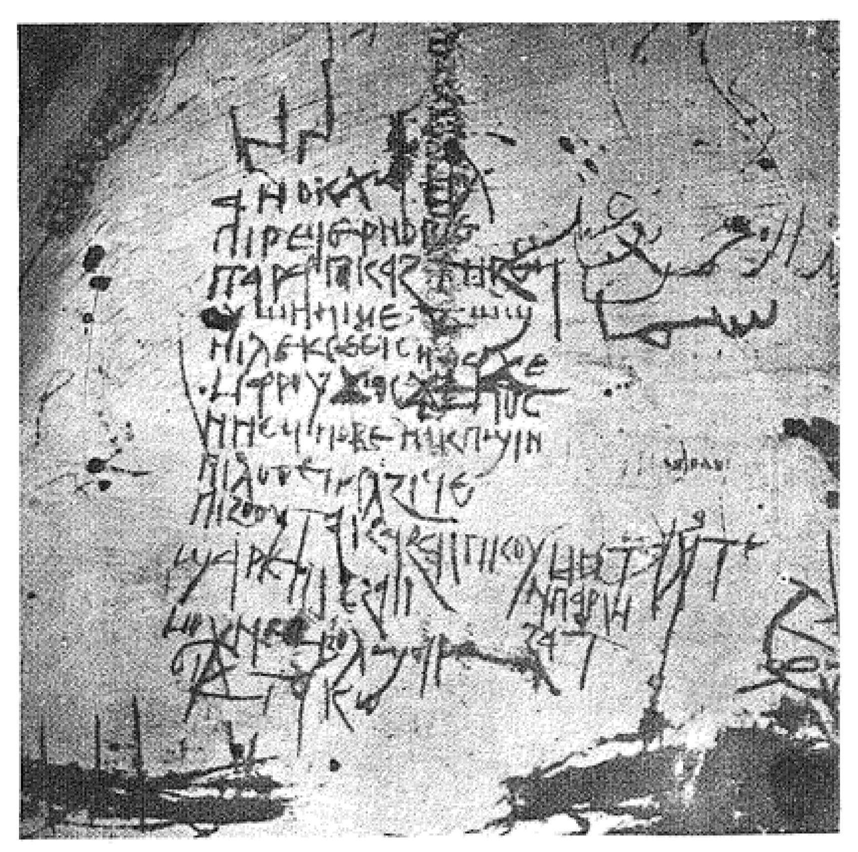




٣٩ - (ا) المزار رقم ٧٧ ؛
المثلث الشمالى .

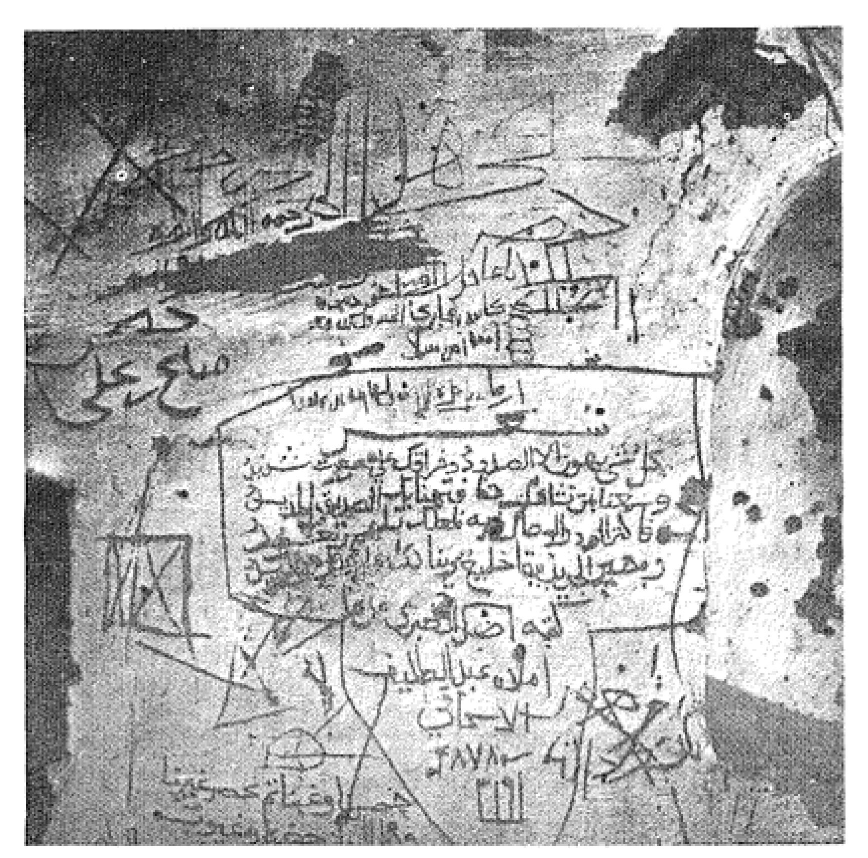


(ب) أحد المخربشات القبطية .



٤٠ - (ا) المزار رقم ٩٤ ؛ النص القبطى على يسار الجدار الشمال .

(ب) المزار رقم ٩٤ ؛ أحد المخربشات العربية على الجدار الشرق .





٤١ - (ا) المزار رقم ٩٤ ؛ مخربشات على الجدار الشمالى .

(ب) المزار رقم ٩٤ ؛ مخربشات على الجدار الشمالى .





٤٢ – (ا) المزار رقم ١٠٧ ؛ الجدار الشمالى .

(ب) المزار رقم ١٠٧ ؛ الجدار الغربى .

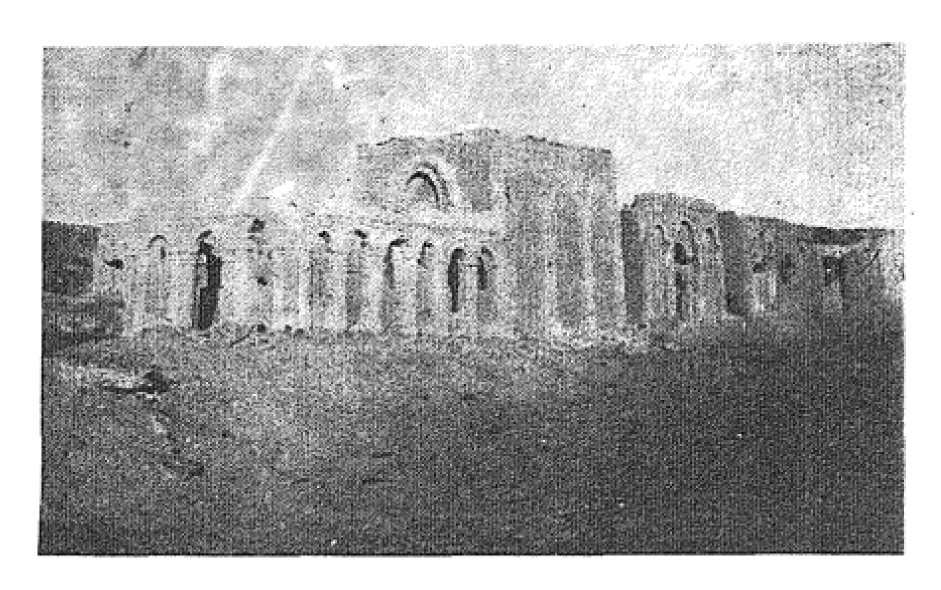




٤٣ – (ا) بعض المخربشات العربية .

(ب) المزار رقم ١٥٩ ؛ جزء من الرسومات الحمراء اللون على الجدار الجنوبي .

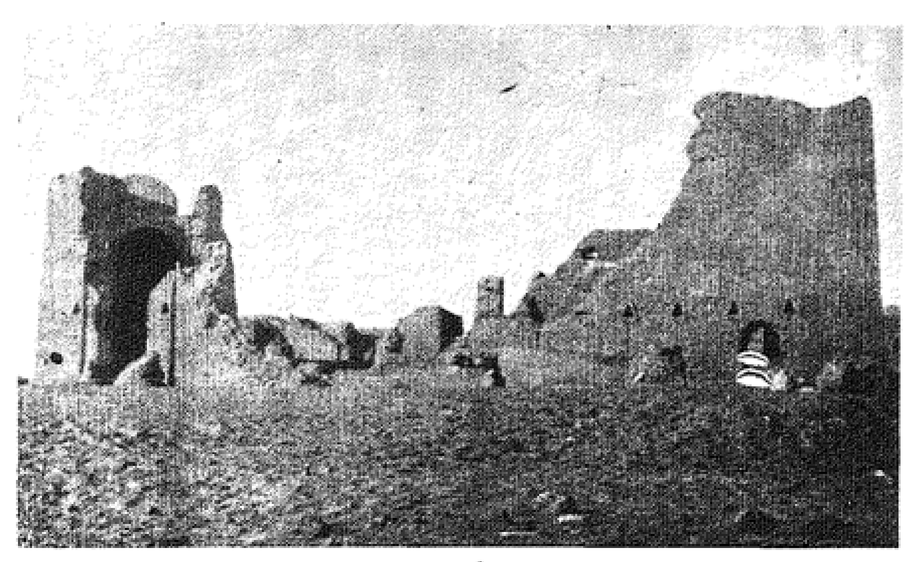




٤٤ – (ا) المزارات رقم ١٥٠ ، ١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨

(ب) المخربشات اليونانية فى المزار رقم ٢٠٠ .





٤٥ ـ (ا) الكنيسة (رقم ١٨٠) .



(ب) المزارات رقم ١٨٢ ، ١٨٤ ، ١٨٨ .



(ج) المزاران رقم ١٩٩ ، ٢٠١



٤٦ – (ا) المزار رقم ٢٠١ ؛ المثلث الشمالى الشرقى .

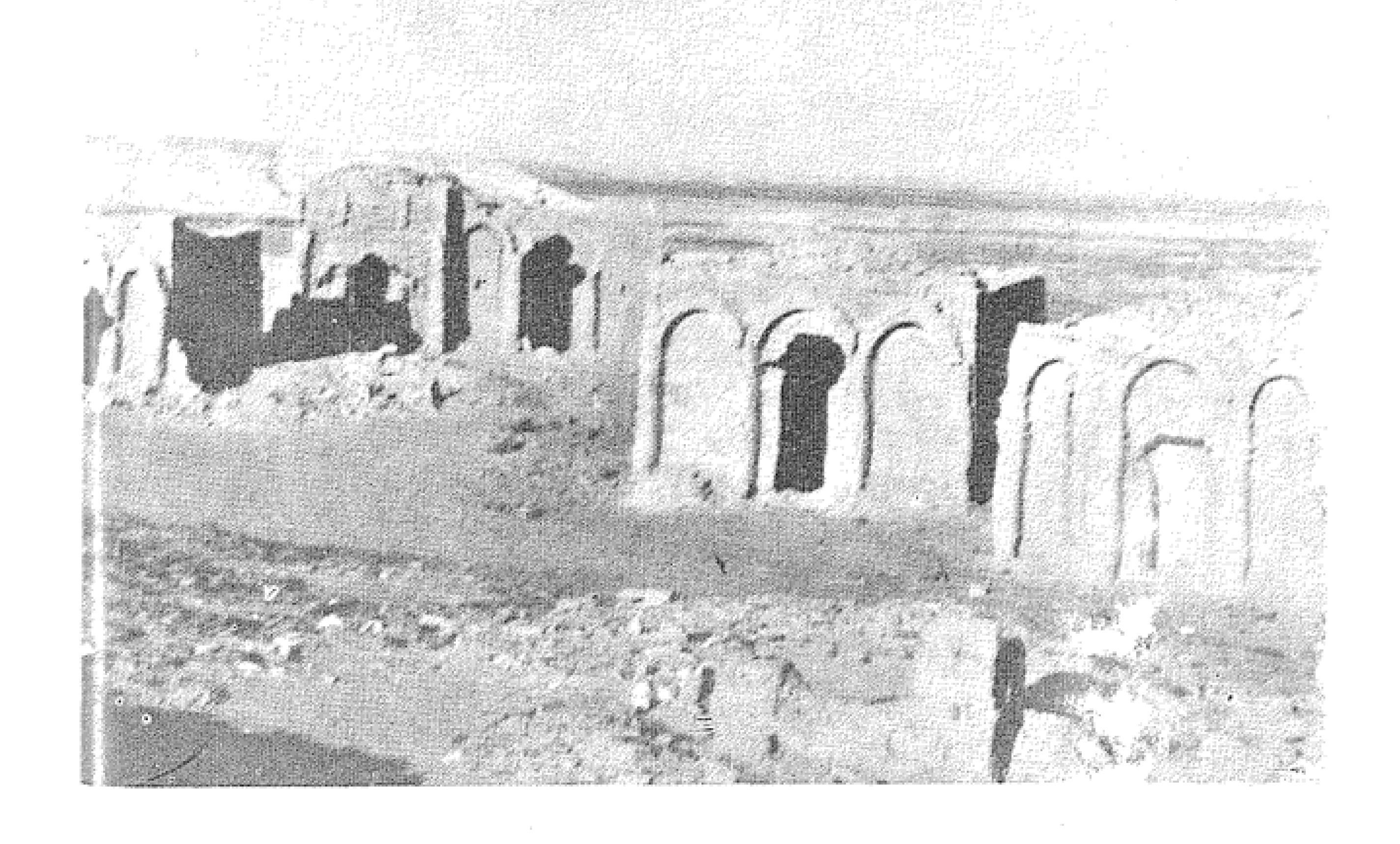
(ب) المزار رقم ٢٠١ ؛ المثلث الشمالى الغربى .

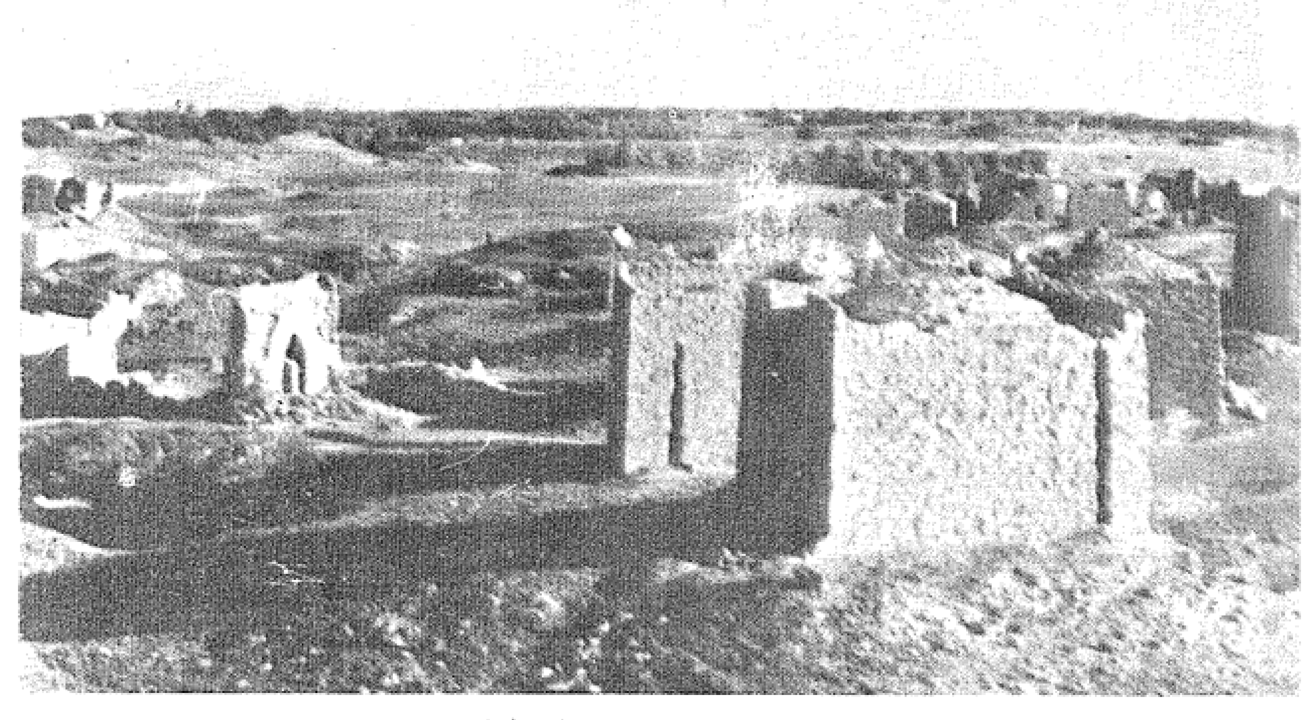




٤٧ – (ا) المزاران رقم ٢٠٨ ، ٢١٠ .

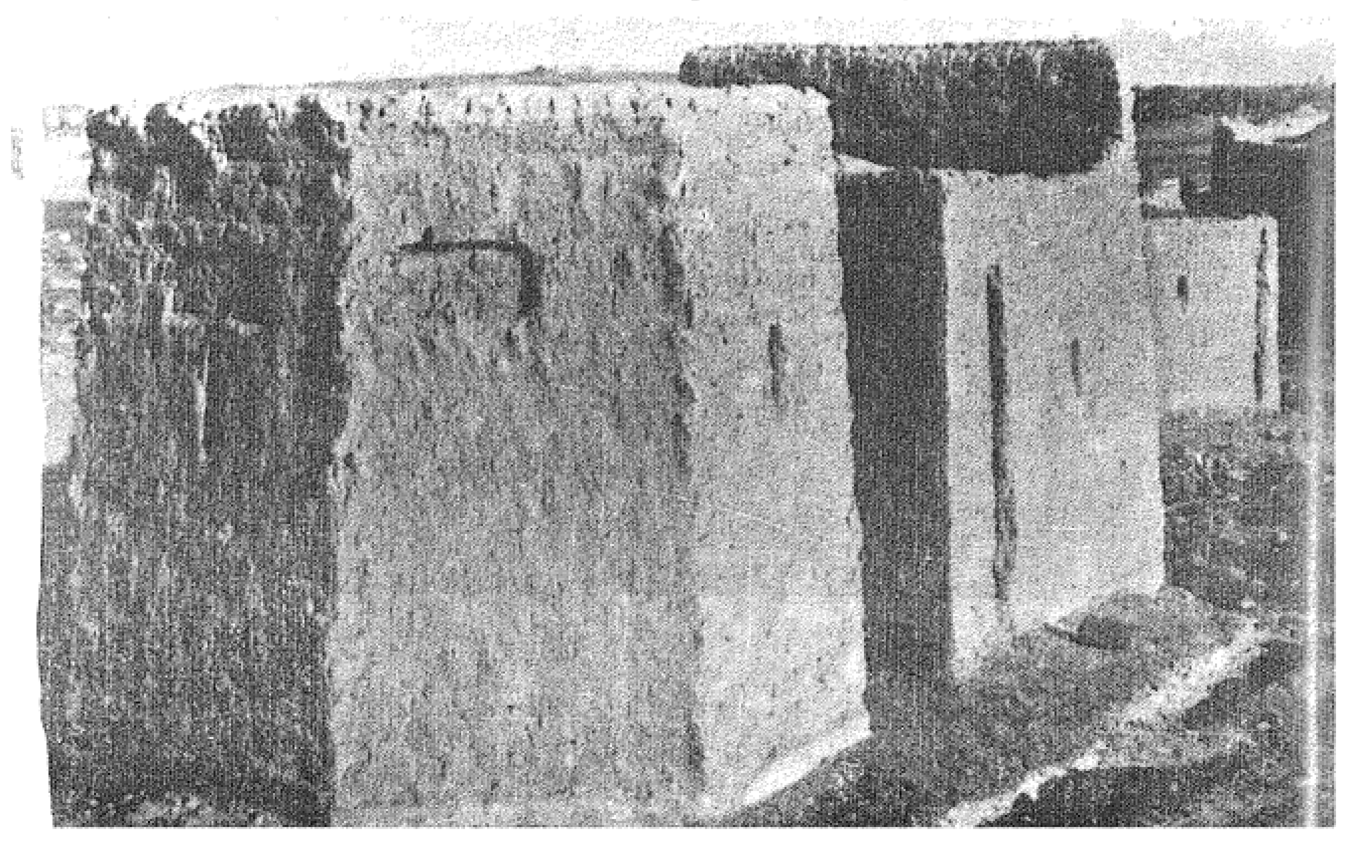
(ب) المزارات رقم ٢١٠ ، ٢٠٨ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ .





٤٨ - (١) منظر عام فى وسط الجبانة .

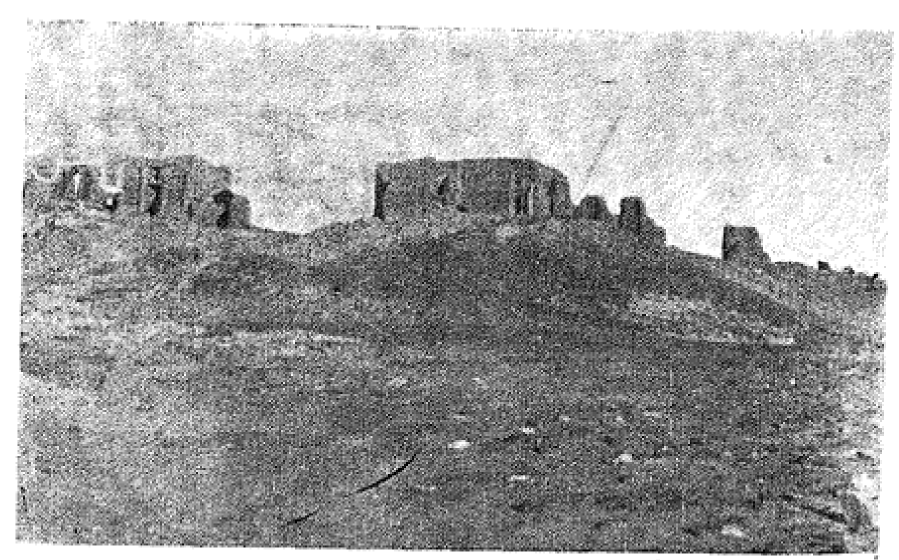
(ب) المزار رقم ٢١٣ من الخارج وتظهر حجرته المثمنة .





٤٩ - (١) ، (ب) المزار رقم ٢١١ .





(ج) المزارات أرقام ٢٥٣ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ،
٢٦٢ ، ٢٦٣

الملحق الأول

التصاوير المسيحية المبكرة فى جبانة البجوات

اعداد د/ محمد السيد غيطاس

يعد فن التصوير أهم فنون العصر المسيحى المبكر ، وذلك رغم ندرة ماوصلنا من تصاوير هذا العصر بوجه عام . وتتجلى هذه الأهمية فيما أرساه هذا الفن من تقاليد فنية سار على منوالها فنانوا العصور المسيحية التالية ؛ فقد حمل هذا الفن الملامح الأولى للفنون المسيحية فى عصورها ومواقعها المختلفة . ويظهر ذلك فيما قدمه من أشكال أولى للمسيح والعذراء والرسل والشهداء وغيرهم ، وما قدمه من مناظر وتكوينات لموضوعات العهدين القديم والجديد رغم ما اتسمت به فى الغالب من أسلوب تخطيطى وجمود وعدم اتقان .

كما تظهر أهمية هذا الفن فيما تضيفه تصاوير هذا العصر إلى معلوماتنا عن مدى فهم المسيحيين فى تلك الفترة للعقيدة الجديدة ومدى ارتباطها بمجتمعهم رغم إختلافهم عقائديا معه .

وتنتمى تصاوير جبانة البجوات إلى الفن المسيحى المبكر ، وذلك من ناحية الأسلوب والموضوع ، واعتمادا على ما يحيط بها من شواهد أثرية . وهى - كما جاء وصفها فى كتاب الدكتور / أحمد فخرى - تزين مزارين رئيسين هما الخروج والسلام ، كما توجد آثار قليلة منها فى مزارات أخرى (٢٥ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ٢١٠) . كذلك فإنها لم تقتصر على تزيين هذه المزارات من الداخل بل اعتمد عليها وعلى بعض الزخارف فى تزيين بعض المزرات من الخارج (المزار رقم ١٧٥) . واعتمدت مناظرها بوجه خاص على موضوعات العهد القديم والقليل من الموضوعات الأخرى كالبشارة والرموز التصويرية وأشكال بعض القديسين .

ورغم ما نالته هذه التصاوير من جهد كبير فى الوصف والتعرف على موضوعاتها فإنها لاتزال فى حاجة إلى الدراسة التى تضعها فى موقعها من الفن المسيحى المبكر وتبرز لنا أهميتها . ولايتسنى لنا تقويم هذه التصاوير وتقدير أهميتها

دون التعرف على الفن المسيحى المبكر بوجه عام وفن التصوير بوجه خاص من خلال التطرق إلى نشأته الأولى وما وقع عليه من تأثيرات فنية كان لها دورها فى ظهوره وتطوره ، وكذلك إلى ما به من سمات خاصة تميزه عن الفنين اللذين وجد بينهما وهما الفن الرومانى والفن البيزنطى .

ويلاقى الباحث فى هذا الميدان صعوبة كبيرة فى التعرف على البدايات الأولى لهذا الفن ، فكل مايمكن الوصول إليه يخضع فى الحقيقة للافتراض والترجيح لعدم توافر أعمال فنية مؤرخة بصورة قاطعة ، أو آثار كافية بقدر يساعد على محاولة الاقتراب من هذا الفن خلال القرون الثلاثة الأولى للميلاد . ولايختلف الأمر هنا عما يتعلق بمصادر المعلومات الخاصة بالمسيحية عامة قبل القرن الرابع والتى تتسم فى كثير من الأحيان بقلتها وغموضها وتناقضها .

وليس هناك من التصاوير المسيحية المبكرة مايمكن نسبته إلى القرنين الأول والثانى . أما ماينسب إلى القرن الثالث فقليل ، ولايستند فى تأريخها إلى وثائق مدونة مؤرخة ، وإنما يعتمد فى ذلك على عدد من السمات الطبوغرافية والأسلوبية لما عثر عليه تحت الأرض فى الكتاكومبات (المقابر الصخرية أو الديماس) Catacombs بروما (مثل كتاكومب دوميتيلا Domitilla وبريسكيلا Priscilla وقبو Lucina وغيرها) وفى نابولى ونولا ، ولما عثر عليه فى معودية المنزل المكتشف فى الحامية الرومانية الصغيرة بدورا أوروبس والمعاصرة تقريبا لتصاوير هذه الكتالوجات [١] .

ومن الطبيعى ألا تظهر الأشكال الفنية المسيحية فى نفس الوقت الذى ظهرت فيه العقيدة المسيحية . غير أن هناك مايمكن ذكره عن أسباب اختفاء الفن المسيحى المبكر فى القرنين الأول والثانى وقلة إنتاجه خلال القرن الثالث .

ولعل أول هذه الأسباب أن هذه الفترة كانت فترة للدعوة إلى الديانة الجديدة بل ويمكن القول بأنها شهدت بوجه عام نشاطا ملحوظا فى تناول أمور العقيدة والبحث عن الخلاص مما آلت إليه الحال فى العصر المتأخر للامبراطورية الرومانية من انعدام للأمن واستبداد من جانب الأباطرة إلى جانب ما تميزت به حياة الطبقات الدنيا من قوة وفقر .

وليس ثمة مايشير إلى انتصار العقيدة المسيحية وسيادتها خلال هذه القرون

الثلاثة الأولى ؛ فقد واجهت المسيحية منافسة شديدة من قبل عقائد أخرى أثارت اهتمام الناس بما تضمنته عن الخلاص الفردى وسبله . فإلى جانب الديانة الرسمية للامبراطورية والتى قامت على أساس تأليه الامبراطور وإضفاء الصفات شبه المقدسة والخارقة عليه – كانت هناك الديانة اليهودية التى أحرزت بعض النجاح فيالنشاط البشرى خلال القرن الأول للميلاد ، وإن اتسم هذا النشاط بندرته [٢] وحظيت كتابات أفلاطون بإعجاب كثير من مفكرى العصر الرومانى ، وكان يرى أن أسمى فكرة للخير تتحقق فى خلاص الروح . كما كانت هناك دعوة أفلوطين السكندرى إلى تطهير الروح وتخليص النفس من المادة . وكانت عبادة ايزيس عبادة شعبية فى مصر ، كما كانت عبادة الأم العظمى ديانة محبوبة فى آسيا الصغرى . وانتشرت عبادة ميترا Mithra (إله الشمس) التى ظهرت فى بلاد فارس فى القرن الثانى ، واعتنقعا كثير من الجنود والضباط فى الفرق الرومانية فى الشرق والغرب وكان الإله ميترا فى هذه العقيدة يضمن الخلاص لأتباعه [٣] .

وعلى هذا لم تكن المسيحية هى الديانة الوحيدة فى العالم الرومانى ، ولايبدو غريبا ألا تتعدى نسبة المسيحين فى الجزء الشرق من الامبراطورية حتى أوائل القرن الرابع ثلث مجموع السكان ، وألا تتعدى نسبتهم فى الجزء الغربى اللاتينى عن عشرة بالمائة من السكان [٤]وربما يعد هذا مبررا لعدم العثور فى مصر على أى أثر للديانة المسيحية فى برديات القرن الأول ، وندرة ما عثر عليه فى برديات القرن الثانى [٥] .

وبهذا يمكن افتراض أن الدعوة إلى العقيدة الجديدة وسط هذه العقائد المختلفة قد شغلت الدعاة ولم تتح لهم فرصة الاهتمام بمواضع العبادة وتزيينها . وربما لم تتح الامكانات المادية لمن وجهت إليهم الدعوة فى البداية انشاء الكنائس والتصوير على جدرانها .

وقد يعزى أختفاء فن التصوير فى هذه الفترة المبكرة إلى حرص معتنقى الدين الجديد على عدم الاعلان عن عقيدتهم خشية الاضطهاد . غير أنه لاينبغى أن نسلم بأن الاضطهاد كان حملة متصلة ، وأن ماوقع من اضطهادات كان بسبب العقائد الدينية بوجه خاص ؛ فلم تهتم الدولة أهتماما حقيقيا بالمسيحية حتى القرن الثالث . وكان أضطهادها للمسيحيين قليل الحدوث رغم عدم اعترافها بالمسيحية كديانة مشروعة ، ورغم رفض المسيحيين أن يقسموا يمين الولاء للإمبراطور ، وأن يقيموا

شعائر الديانة الرسمية . ولم يطرأ تغيير على موقف الإمبراطورية إلا فى منتصف القرن الثالث حينما أدى تدهور الأحوال الاقتصادية والسياسية فى العالم الرومانى إلى موجات من أعمال العنف ضد المسيحيين ، وأصبحت الكنيسة كبش الفداء .

وتكشف برديات منتصف القرن الثالث والتى عثر عليها فى مصر عن اضطهاد المسيحيين فى أيام الإمبراطور ديكيوس Decius (٢٤٩ - ٢٥٠م) . وهذه البرديات عبارة عن شهادات بتقديم القرابين للآلهة الوثنية كان الإمبراطور قد أصدر أمرا بأن يقدمها جميع رعايا الإمبراطورية للسلطات الرومانية . وكان الذين لايقدمون هذه الشهادات يعتبرون مسيحيين [٧] . ثم كان ماحدث فى أيام دقلديانوس (٢٨٤ - ٣٠٥م) حين إعتقد أن المؤسسات المسيحية سوف تقلل من فعالية جهوده لتوحيد الإمبراطورية [٨] .

وربما أدت حوادث الاضطهاد إلى زيادة عدد معتنقى المسيحية وتماسكهم [٩] . واستنادا إلى ماجاء فى الأوراق البردية فإن مصر كانت فى عام ٣٠٠م بلدا وثنيا فى جوهره رغم وجود عدد كبير من المسيحيين ، بينما أصبحت فى عام ٣٣٠م بلدا يدين معظم أهله بالمسيحية [١٠] . ولعل من أسباب ذلك توقف الإضطهاد فى عام ٣١١م عندما أصدر جاليريوس قرارا بذلك ثم صدور مرسوم ميلانوفى عام ٣١٣م والذى أقر مبدأ حرية العقيدة .

وعلى هذا يمكن أن نذكر أن الدعوة إلى العقيدة المسيحية كانت حتى منتصف القرن الثالث تتم فى مناخ ملائم إلى حد كبير ثم حدث الإضطهاد الذى أدى إلى تهدم مواضع العبادة بكل ما فيها ، ويمكن اعتباره سببا كافيا لاختفاء كل تعبير فنى يحمل مضمونا مسيحيا يكشف عن أصحابه .

وإذا كان هذا يعد سببا لاختفاء فن التصوير اعتبارا من منتصف القرن الثالث وكانت هناك نماذج قليلة باقية لهذا الفن يمكن إرجاعها إلى النصف الأول من هذا القرن فإن ماورد عن الإهتمام بالدعوة خلال القرنين الأول والثانى مع قلة عدد المسيحيين وضعف امكاناتهم فى هذين القرنين قد يكفى لتبرير اختفاء هذا الفن فيهما .

غير أننا يمكن أن نذكر سببا آخر قد يبرر لنا هذا الاختفاء وهو الخوف من الانحراف إلى الوثنية فى مجتمع وثنى يقدس صور الأباطرة ويستعين بالتمثال والصورة فى التعبير عن معتقداته مثلما استعان بها كل من له مصلحة فى الدفاع عن وجهة نظره واكتساب الأنصار ، وكما استخدمها المنتصر كلوحات معلقة كبيرة يحملها فى موكبه لعرض صور مواقعه الحربية والمدن التى غزاها (١١) .

ويؤكد هذا ، ماورد على لسان كثير من الآباء واللاهوتيين فى القرون الثلاثة الأولى عن التصوير حيث يبرز هجومهم ضد كل تعبير فنى يؤدى إلى الإنصراف عن الحياة الروحية والانحراف إلى الوثنية وتقدير الجمال الجسدى (١٢) . وربما كان هذا الهجوم ناتجا عن استخدام المسيحيين لأيقونات يمكن نقلها - لعدم وجود أماكن ثابتة للعبادة - مما لم يصل إلينا لضياعه أو تحطيمه .

وإذا كان هذا هو موقف بعض الآباء اللاهوتيين من فن التصوير فإن ظهور هذا الفن فى بداية القرن الثالث يشير بلاشك إلى تغير فى موقف معتنقى المسيحية من الاستعانة بهذا الفن للتعبير عن معتقداتهم والوصول بها إلى العامة ممن ألفوا هذه الوسيلة كلغة يفهمها الجميع ، وإلى اولئك الذين أحبوها وقت أن كانت تجمع بين الخبر والإعلان والسجل الزمنى ، واولئك الذين قدموها كصور نذرية تصور الأخطاء التى مروا بها وتحتشد بقدر كبير التفاصيل من الشخصية عنهم (١٣) .

وقد يرجع ظهور هذا الفن إلى إستخدام اليهود له فى لوقت - أى فى النصف الأول من القرن الثالث - مع ما هو معروف عن تحريم التوراة للتصوير ونبذ اليهود له خشية الميل إلى الوثنية (١٤) . ويبرز هذا فيما زينت به جدران المعابد اليهودية فى يافا والجليل من منحوتات ، وما عثر عليه من نقود ضربتها الجماعة اليهودية وعليها منظر نوح وزوجته يصليان أمام السفينة (١٥) ، وكذلك ما زينت به جدران السيناجوج فى دورا أوروبس حوالى ٢٣٠م (١٦) ، أو حوالى ٢٤٠م (١٧) ، وبعض الجبانات اليهودية فى VIA Appia بروما وفى قرطاجة (١٨) .

وتعاصر هذه التصاوير اليهودية ماظهر من تصاوير مسيحية لدى الجماعات التى خلفت آثارها فى كتاكومبات روما ولدى الجماعات المسيحية الشرقية المنشقة عن الجماعة اليهودية والتى كانت لها بلا ريب أماكن عبادتها الخاصة ، وربما قامت

بتطوير تقاليد فنية خاصة بها معتمدة على ميراثها الشرقى الممتزج بالتأثيرات الهلينستية مثلما اعتمدت الكتاكومبات على ما أحاط بها من فنون رومانية .

ورغم كل مايفصل بين أصحاب الديانتين اليهودية والمسيحية وعداء كل منهما للآخر فإن مالايمكن إنكاره هو تأثر كل من الجماعتين بالآخر . فمن الثابت أن خدمة القداس فى الكنائس المسيحية قد استهلمت فى بداياتها خدمة القداس فى المعبد اليهودى شكلا ومضمونا وان كان ذلك بعيدا عن الأسرار المقدسة [١٩] .

ومن المعروف أيضا أن الدعوة المسيحية بدأت بين اليهود أساسا ، كما ساعد وجود يهود الشتات فى مدن البحر الأبيض على أنتشار المسيحية فى بداية ظهورها [٢٠] . وعلى هذا فأن تأثر أحدهما بالآخر فى المجال الفنى أمر لايدعو إلى الدهشة مع ضرورة الاختلاف لتباين العقيدتين وتباين المؤثرات المحيطة بكل منهما .

وتظهر لنا دراسة الأعمال الفنية اليهودية الاستعانة بالرموز التى يمكن تقديمها – منفصلة فتدل على وجود الديانة اليهودية ، ومثال ذلك الشمعدان ذو الأفرع السبعة للمعبد والنجمة والتاج والنسر والنخيل والحيوانات المختلفة . كما تظهر هذه الأعمال الإبقاء على كثير من الوحدات الزخرفية المتخذة من المعابد الفينيقية والكنعانية المجاورة [٢١] . وهذا ما يلاحظ فى التصوير المسيحى حيث استخدم الرموز وإن استعان بالوحدات اليونانية الرومانية بدرجة أكبر . كذلك يلاحظ أن الفنين استمدا كثيرا من موضوعاتهما من الكتاب المقدس وإن بدت التصاوير المسيحية المبكرة مختصرة وقاصرة على الكتاكومبات والتوابيت فى الوقت الذى عولجت فيه التصاوير اليهودية بشكل أكثر تفصيلا ، وزينت بها جدران الغرف المستخدمة فى تأدية الطقوس اليومية للجماعة الدينية [٢٢] .

ويلاحظ من خلال دراسة الموضوعات المختارة وترتيبها فى التصوير اليهودى أنها متعلقة بالاهتمامات الدينية لليهود جميعا بما فى ذلك قدرهم وضمان حمايتهم وخلاصهم ، بينما تتعلق التصاوير المسيحية فى القرن الثالث بخلاص الفرد بعد الموت . وبهذا فإن العقيدتين تهدفان إلى مواساة المشاهد وتدعيم تدينه أو تدعوان إلى اعتناق أحدى العقيدتين [٢٣] .

ومهما كانت درجة التطور التى يبدو عليها التصوير اليهودى والتى قد تدعو

إلى الاعتقاد بأسبقية هذا الفن فإن زمن ظهور كل من فنى التصوير اليهودى والمسيحى يبدو متقاربا فى مواقع مختلفة عاشت فيها الجماعات اليهودية والمسيحية متجاورة .

وإذا انتقلنا إلى أماكن العبادة المسيحية والتصاوير التى نفذت على جدرانها فإننا نلاحظ أن الكتاكومبات لم تستخدم كلها كمواضع يلتقى فيها المسيحيون ، فقد اقتصر بعضها وبخاصة فى فترات الهدوء والسلام على الزيارات العارضة للاحتفال بأعياد بعض الشهداء . ويقع أغلب هذه الكتاكومبات فى شمال روما . وبالجنوب الشرقى منها ، وكذلك فى نابولى ، وفى يوغسلافيا ومالطة وشمال أفريقيا بتونس والاسكندرية ، حيث لم يعثر سوى على تلك المقبرة الصخرية فى كرموز والتى لم تعد موجودة ، ولم يصلنا منها سوى اسكتشات لتصاويرها الجدارية [٢٤] .

أما المنزل المسيحى المكتشف فى دورا أوروبس بين سنتى ١٩٣١ ، ١٩٣٢ فكان يتكون من غرفتين استخدمتا كموضع للاجتماع ومعمودية . وكان هذا المنزل واحد من بين أماكن عديدة للعبادة فى دورا . منها الوثنى مثل معبد آلهة بالميرا ومعبد الشمس (معبد ميترا) ، ومنها اليهودى المزين بالتصاوير التى يحتفظ متحف دمشق ببعضها الآن ، وهى تؤكد قبول الجماعة اليهودية التى كانت تقيم فى دورا فى القرن الثالث لفن التصوير واستخدامه رغم ما ورد عن تحريمه كما أشرنا .

ولا عجب بعد ذلك أن يذهب جيرانهم المسيحيون إلى أبعد من هذا ، وأن تشمل تصاوير معموديتهم مناظر تؤكد نبوءات العهد القديم وتحقيقها فى العهد الجديد [٢٥] . وكان هذا المنزل المسيحى قد دفن عمدا فى حوالى سنة ٢٥٦م على يد المدافعين عن المدينةالرومانية المحصنة لتعزيز اسوار المدينة المتاخمة ضد هجوم البارثيين الذين أستولوا على المدينة وظل المنزل مدفونا . وقد نقل القسم الخاص بالمعمودية والذى تبقى من المنزل إلى قاعة الفنون الجميلة بجامعة ييل [٢٦] .

وقد تطور شكل المنازل الكنسية بعد زيادة عدد المعتنقين للمسيحية وثراء بعضهم ليصبح أكبر وأكثر تعقيدا ، وتم تزيينها وزخرفة أرضياتها بالفسيفساء التى أصبحت كذلك وسيلة لتزيين الجدران والتصوير عليها ، وبخاصة فى الكنائس التى شيدت واتخذت التخطيط البازليكى طرازالها منذ بداية القرن الرابع ، ومنها كنيسة بود نزيانا وكنيسة ماريا ماجيورى فى روما ، وكنيسة سابينا Sabina التى أسست

جميعها خلال القرنين الرابع والخامس ، ومنها كذلك كنائس قليلة فى فلسطين وشمال أفريقيا وبعض كنائس انطاكية وسوريا (٢٧) .

ومن المواضع الأخرى التى يمكن اعتبارها أماكن للعبادة تلك التى أنشئت وزينت منذ بداية القرن الرابع وما بعده ، وهى الأضرحة مثل ضريح سانتا كونستانتزا فى روما وضريح CENTCELLES فى أسبانيا ، وضريح الإمبراطور جالا بلاشيديا CALLA PIACIDIA فى رافينا . ويمكن إطلاق هذه الصفة على مزارى الخروج والسلام فى جبانة البجوات . ورغم كثرة عدد المزارات فى هذه الجبانة فإن هذين المزارين وجدا – مع بعض المزارات القليلة الأخرى – رعاية من المصور فتم تزيينهما بتصاوير على ملاط خشن من الطين كسى بطبقة ملساء من الملاط الجيرى الأبيض .

وتتصل موضوعات هذه التصاوير اتصالا وثيقا بما ظهر من الموضوعات على جدران المواضع السابق ذكرها ، وبخاصة تلك المواضع الجنائزية كالكتاكومبات . وسوف نلحظ ذلك من خلال التعرف على موضوعات التصوير فى هذه المواضع .

ويكشف الإنتاج الفنى المبكر عن استخدام الرمز فى التعبير عن الشخصيات الدينية ، وبعض الأفكار والمعتقدات . وربما كان هذا الأسلوب هو أكثر الأساليب ملائمة لوضع المسيحيين فى الإمبراطورية الرومانية قبل الإعتراف بالمسيحية ، حيث استخدمت أشكال لاتتضمن مغزى موروثا ، وإنما تتخذ لنفسها مغزى معينا من خلال صفات خاصة بها أو من خلال نقوش تشير إليها (٢٨) .

وقد يكون الشكل عنصرا أو موضوعا يضمر أكثر مما يظهر ، وعلى المشاهد اللجوء إلى الإدراك العقلى لتفسيره رغم ما قد يظهر فى الشكل من اختصار أو غموض فى بعض الأحيان . واستخرج المسيحيون الأوائل رموزهم من مصادر عديدة مثل العهدين القديم والجديد وكتابات آباء الكنيسة والأساطير اليونانية والموضوعات المدنية وغيرها . وقد تجمع الرموز بين أكثر من عنصر من العناصر المستمدة من هذه المصادر ؛ فقد رمز إلى المسيح على جدران الكتاكومبات فى القرنين الثالث والرابع بأشكال متعددة منها السمكة (٢٩) ، والحمل (٣٠)

(اللوحة أ) ، والراعى الصالح [٣١] (اللوحتان ب و ج) ، وأورفيوس [٣٢] ، والكرمة وغير ذلك .

ويرجع إتخاذ السمكة رمز للمسيح إلى أن الحروف الأولى من اسم المسيح باللغة اليونانية تكون كلمة سمكة . وقد استخدم السمك أيضا رمزا للعماد ، ويظهر فى تصاوير القديس بطرس لأنه كان صيادا [٣٣] ، كما استخدم للأشارة إلى المؤمنين بالمسيحية .

وكان الحمل من أكثر الرموز استخداما ، ورمز إلى المسيح [٣٤] ، كما رمز به لمعتنقى المسيحية الذين يقتادهم الراعى الصالح [٣٥] .

وكان الراعى موضوعا مألوفا فى هذه الفترة المبكرة فى الكتاكومبات وفى دورا أوروبس [٣٦] ، كما يظهر فى مزار الخروج (لوحة ١) .

وأتخذ هذا الرمز من مصادر مختلفة منها العهد القديم [٣٧] ، والعهد الجديد [٣٨] ورمز إلى المسيح كذلك بتصوير أورفيوس وهو يعزف وحوله الكائنات [٣٩] كما رمز إليه بالكرمة[٤٠] .

وتمثل عناقيد العنب وأغصانها أبرز العناصر الزخرفية فى جبانة البجوات (اللوحة ٨) . واستخدم الصليب رمزا للمسيح وألامه ، واتخذ أشكالا عديدة من بينها الصليب الذى يتخذ شكل علامة عنخ ، والذى نراه يزين كثيرا من مزارات جبانة البجوات . ولعل الأصل الوثنى لهذه العلامة قد ساعد على استخدامها فى مصر كرمز للمسيح والمسيحية فى وقت كان التخفى فيه أمرا لا مفر منه .

ورمز للصليب نفسه بصارى السفينة . وكانت رمزا للمسيحية والكنيسة [٤١] . وأستخدم سعف النخيل كرمز لانتصار الشهيد ، ولدخول المسيح أورشليم [٤٢] . وكانت أشكال الطيور من أكثر العناصر الزخرفية فى الفن المسيحى المبكر ، وكانت لها دلالاتها الرمزية ، ومنها الحمام [٤٣] الذى كان رمزا لنجاة نوح من الفيضان [٤٤] ، ورمز إلى الطهارة والروح القدس [٤٥] .

واستخدم الطاووس رمزا للخلود [٤٦] . كما استخدم طائر العنقاء ، وهو طائر أسطورى رمزا للقيامة [٤٧] . وكانت أسطورة العنقاء معروفة عند المصريين القدماء ،

كما عرفت عند العبرانيين القدماء والعرب والفرس وغيرهم[٤٨] . وقد نفذت تصاوير الطيور الثلاثة التى أشرنا اليها فى مزارات جبانة البجوات وبخاصة مزار السلام والمزارات ٢٥ ، ١٧٥ ، ٢١٠ (انظر اللوحات ١ ، ٥ ، ٧ والشكلين ٦٩ – ٧٠) .

وتتخذ بعض الرموز شكلا آخر يتمثل فى رسم شكل آدمى لأنثى أو ذكر يتميز بصفة خاصة به أو بشيء معه يدل عما يرمز اليه كما يتم التعرف علية بالكتابة المدونة فوقه ، ومن ذلك ما نراه بالبجوات حيث يوجد فى دائرة القبة ثلاثة أشكال لرمز السلام ورمز العدالة الذى يمسك بميزان ورمز الصلاة (اللوحة ١ والأشكال ٦٤ ، ٦٦ ، ٦٧) وكان أول ظهور للشكل الأخير فى قبو سرداب Lucina بكتاكومب Callixtus والذى يرجع إلى اوائل القرن الثالث[٤٩] . والرمز هنا أقرب إلى التجريد فهو تخطيط لشكل فى وضع مواجهة وغير مميز من ناحية الجنس أو السن وكل ما يظهر فيه هو أنه يرفع ذراعيه بشكل متماثل فى صلاة ، وربما كان هذا الشكل تعبيرا عن فكرة شفاعة القديسين[٥٠] (اللوحة د) .

ويمكننا – من خلال تتبع التطور الذى طرأ على هذا الشكل فى التصاوير وعلى التوابيت – ملاحظة التطور الذى حدث بوجه عام من الرمز إلى الصورة الوصفية فالشخص الذى يؤدى الصلاة يصبح تدريجيا أكثر اكتمالا ، وينتهى الأمر بأن يصبح صورة شخصية جنائزية لأحد الأفراد الذين يمكن تمييز ملامح وتفاصيل أزيائهم . لقد صورت أحداث العهدين والأشخاص الذين وردت أوصافهم فيها فى أول الأمر بشكل تخطيطى ولم تمثل كمناظر روائية أو صور شخصية[٥١] .

وكان التنفيذ يتم فى البداية دون اعتماد على أصول كتصاوير مخطوطات الكتاب المقدس ودون النظر فى نص الأناجيل .

وكان الأعتماد فى الغالب على الذاكرة ، ومن هنا كان الرسم تخطيطيا سريعا والموضوع مضغوطا فى موقف واحد منفصل . ولم يحدث التطور نحو الأسلوب الوصفى – والذى يتسم بالاكتمال – إلا فى نحو نهاية القرن الرابع فى أغلب الأماكن حيث صورت المراحل المختلفة للحدث متصلة فى إطار أو منظر واحد دون انقطاع ومن خلال تكرار الأشكال الرئيسية فى كل مرحلة للحدث[٥٢] .

وتتميز تصاوير سيناجوج دورا اوروبس بالسبق الذى احرزته فى اتباع هذا

الأسلوب فى بداية القرن الثالث ، ولعل هذا يبرر ما ظهر من تطور فى معمودية دورا اوروبس يتمثل فى حرص المصور على ارساء العلاقة بين الموضوعات وموضعها على الجدار ، وعلى أن تأخذ موضوعات معينة الأولوية على غيرها كما يتضح من الصورتين الممثلتين للمعتقدات الرئيسية عن الخطيئة والخلاص وهما تصويره آدم وحواء المنفذة فى ركن من الحنية وتصويرة الراعى مع قطيعة والمنفذة فوق باقى جدار الحنية (٥٤) .

كما يتمثل هذا التطور فى سيادة موضوعات العهد الجديد فى المعمودية فى الوقت الذى سادت فيه موضوعات العهد القديم فى الكتاكومبات المبكرة ولعل ظهور الأسلوب الوصفى هنا يناسب غرفة شيدت فوق سطح الأرض ، ومن السهل الدخول إليها ، بينما يناسب الرمز مواضع جنائزية تحت الأرض (٥٥) .

ورغم هذا ينبغى أن نضع فى اعتبارنا أن بعض المصورين فى روما قد بدأوا يستخدمون الطراز الوصفى فى الثلث الأول من القرن الثالث كما يظهر فى كتاكومب AURELLII وكتاكومب PRISCILLA (٥٦) وإن كان ذلك فى شكل بدايات لا تنفى أسبقية التطور الملحوظ فى دورا أوروبس .

وإذا انتقلنا إلى الموضوعات التى شاع تمثيلها فى التصوير المسيحى المبكر بوجه عام فاننا نجد أن المسيح قد مثل من خلال الرموز التى أشرنا إليها ، كما مثل وهو يشير بإشارة البركة أو فى صورة نصفية (اللوحة هـ) ، أو بين اثنين من الشهداء أو معلما بين الرسل أو متوجا بالأشواك أو بين بطرس وبولا (٥٧) ، كما مثلت العذراء فى الكتاكومبات (٥٨) (اللوحة و) وفى مزار السلام فى منظر البشارة (اللوحة ١) .

ومن أهم الموضوعات التى تم تمثيلها تلك المستمدة من العهد القديم وتسود هذه الموضوعا منذ البداية وأهمها : آدم وحواء (٥٩) (اللوحة ز واللوحة ١٨ ، ٢١ والشكلان ٤٠ ، ٦٢) وموضوعات سفر الخروج (٦٠) (اللوحة ح والوحات ٤ ، ١٥ – ١٩ والأشكال ٣١ – ٣٨) ، وفداء ابراهيم (٦١) (اللوحة ط والوحة ١٥ والشكلان ٥٣ ، ٥٤ واللوحة ١ والشكل ٦٣ والشكل ٧٥) ، وقصص داود النبى ، ويونان والحوت (٦٢) (اللوحتان ب ، واللوحة ١٧ والاشكال ٤٤ – ٤٦) ، ودانيال فى جب الاسود (٦٣) (اللوحة ١٨ والشكل ٤١ واللوحة ٢٣ والشكل

٦٥) ، والفتية الثلاثة فى اتون النار [٦٤] (اللوحة ك واللوحة ١٧ والشكل ٤٢) ، وقصة أيوب [٦٥] (اللوحة ل واللوحة ١٦ والشكلان ٤٩ - ٥٠) ، وفيضان نوح [٦٦] (الوحة ١٩ والشكل ٣٩ واللوحة ٢٤ والشكل ٦٩) ،

وغير ذلك من الموضوعات والشخصيات التى نجدها ممثلة فى الكتاكومبات ومعمودية دورا أوروبس ومزارى الخروج والسلام وفى كثير من كنائس وأضرحة هذا العصر المبكر .

وكانت موضوعات العهد الجديد أقل عدداً فى أثناء الفترة الأولى من التصوير المسيحى المبكر ثم كان انتشارها بعد الاعتراف الكامل بالمسيحية وتتصل هذه الموضوعات اتصالا مباشرا بالمسيح والعذراء وأهم هذه الموضوعات بوجه عام البشارة والميلاد ، والمجوس [٦٧] ، واقامة اليعازر وشفاء المفلوج [٦٨] ، والمسيح يقابل المرأة السامرية [٦٩] ، والتعميد [٧٠] ، وتضاعف الأرغفة والسمك [٧١] كذلك نفذت تصاوير الرسل والقديسين والشهداء ، ويوجد بعضها فى كتاكومبات مختلفة من القرنين الرابع والخامس [٧٢] (اللوحة م) ، وفى مزارى الخروج والسلام نرى تكلا وبولاء ومن الملاحظ عدم ازدهار تصوير الشهداء والقديسين حتى بداية القرن الرابع .

والنظرة المتأنية للموضوعات المستخدمة تؤكد الاختيار المقصود لها ووجود أسس لهذا الاختيار فمن الملاحظ أن كثير من الموضوعات التى نفذت فى المواضع الجنائزية كان صلة بالموت .

وتتضح هذه الصلة بشكل مباشر فى تصاوير يونان وقيامه اليعازر [٧٣] . أما أغلب الموضوعات فتأتى صلتها بالموت بشكل غير مباشر من خلال صلتها بخلاص الروح ، هذا الخلاص الذى كان محورا للتفكير الدينى منذ البداية - كما ورد - وكان اكثر ملائمة للتفكير فى فترات الأضطهاد ومن ثم كان الاختيار المقصود لعدد من المناظر التى ترمز إليه ، ومنها نجاة نوح من الفيضان وموسى من فرعون وأيوب من المرض واسحق من التضحية به ودانيال من جب الأسود والعبرانيين الثلاثة من أتون النار وسوذانا من جريمة بدأ الشروع فيها [٧٤]) (اللوحة ١٦ والشكل ٥١) ، وداود من جوليات وتكلا من الشهادة ... إلخ ويظهر الربط بين موضوعات الخلاص والفداء فى بعض المناظر كما لوحظ فى الجمع بين تصويرة آدم وحواء وتصويرة الراعى

الصالح فى معمودية دورا أوروبس وكما يستدل من تصوير قصة فداء ابراهيم كرمز للخلاص وكنبوءة بفداء والمسيح على الصليب (٧٥) .

اما موضوعات العهد الجديد فتبعد كثيرا عن فكرة الخلاص والموت واختيارها يبدو واضحا فى كونها لتحقيق النبوءة بخلاص بنى اسرائيل .

وإذا كنا قد لاحظنا وجود هذا الأختيار المقصود للموضوعات المصورة فإن من الجدير بالملاحظة ذلك الثبات فى تصميم وشكل الموضوع المصور فى مختلف المواقع رغم عدم الاعتماد على أصل مصور فى مخطوط مسيحى سابق . إن عدم وجود هذه الأصول المصورة لا ينفى وجود تقاليد أرسيت من قبل وكان رسوخها قائما على الوصف المفصل للأحداث والشخصيات فى العهدين القديم والجديد ، وعلى ما قدمه آلاباء من تفسيرات ونصائح أخذت طريقها إلى مختلف البقاع . وربما كان للترجمة السبعينية اليونانية للتوراة دور فى هذا المجال . والاحتمال الوارد لتزيين المخطوط المترجم بالتصاوير على يد فنانين هلينيين وليس على يد اليهود الذين نبذوا هذا الفن فى فترة الترجمة يأتى فى صالح استقرار التصميم والشكل فى تصاوير العهد القديم ((٧٦)) . ولا ينبغى كذلك أن نغفل احتمال قيام المصورين الوثنيين فى المشرق بدور آخر يتمثل فى تنفيذ التصاوير الجدارية فى سيناجوج دورا ، والاحتمال هنا قائم على أساس ان النقوش فى السناجوج بالفارسية وليست بالعبرية ((٧٧)) .

ويجرنا هذا إبراز أهمية التأثيرات الفنية الرومانية والشرقية على الفن التصويرى فى العصر المسيحى المبكر .

وظهور التأثير الفنى الرومانى على هذا الفن أمر طبيعى تماما يتفق وظروف النشأة تاريخيا وجغرافيا . ويبدو هذا التأثير واضحا فى الأشكال والأساليب الفنية التى تم اتباعها وفى من العناصر المستعارة – كما تبين لنا فى أكثر من موضوع بهذا البحث وكما سيأتى .

وتظهر السمات الأصلية للتصوير الرومانى فى النظام الزخرفى لحجرات الكتاكومبات فالوحدات الزخرفية فيها تماثل ما يوجد فى منازل بومبيى ، وفسيفساء القرن الأول الميلادى فى بلدان حوض البحر الأبيض كالأقنعة وأكاليل الزهور والدرافيل وأفراس البحر والطيور وغيرها . كذلك قسمت أسطح الجدران والأقبية إلى أجزاء

بوساطة خطوط مستقيمة ومنحنية ومسننة . وتشكل هذه الخطوط الحدود الخارجية لمستطيلات وضعت بانتظام بعضها إلى جانب بعض ، كما يرى فى كتاكومب Domitilla . وزخرفت جدران قبو AMPLIATUS (من اوائل القرن الرابع) بتقليد الاطارات المعمارية التى تعطى المناظر مظهر العمق بحسب أسلوب طراز أسلوب طراز بومبيى الثانى . وتأخذ الخطوط فى أقبية كتاكومب CALLIXTUS وقبو LUCINA شكل صليب يونانى (٧٨)) ، يتحد بصليب القديس أندراوس (٧٩)) المشع من ميدالية وسطى ، وتحيط به دائرة كبيرة تمتد من خلالها رؤوس الصليب ، وتميل الخطوط التى كانت مزخرفة فى الأصل بنماذج من أكاليل الزهور إلى التبسيط (٨٠) . ويضاف إلى هذا ماظهر أحيانا فى أول الأمر من واقعية الفنون الكلاسية التى أخذت تقل تدريجيا مع مرور الوقت ، وما تبعها من اهتمام بمحاكاة الطبيعة .

ويظهر التأثير الرومانى أيضا فى الأزياء الرومانية التى ترتديها الأشخاص فى التصاوير ، ومنها تلك التى تمثل أحداثا من العهد القديم ، أى أن المصور استخدم أزياء عصره لا عصر الشخصيات المصورة .

ورغم هذا الارتباط الواضح بالفن الرومانى فإن التصوير المسيحى المبكر استطاع منذ البداية أن يحفظ لنفسه ذاتية منفصلة ، وأن يتميز بأساليب وموضوعات جديدة ويبدو هذا واضحا فيما ظهر من رغبة فى التبسيط والتعميم ، وابتعاد عن مراعاة قواعد المنظور ونزوع الى الروحانية والتجريد وميل الى التسطيح ، وتفضيل لوضع المواجهة ، وعدم أهتمام بما يميز الفرد والنوع . وبعض هذه السمات أو بداياتها كانت تميز الفن الرومانى عن الفنون الكلاسية ، ولم يكن ظهورها فى الفن المسيحى المبكر انقلابا فجائيا (٨١) ؛ فالبساطة التى تظهر فى البداية تظهر أيضا فى الأعمال الفنية الرسمية فى روما . ويبدو الأهتمام بالمضمون الروحى ، وعدم الاهتمام بصقل القوالب وتهذيبها فى كل من الفنين الوثنى والمسيحى المبكر ، هذا رغم تباين إمكانات وقدرات المصور فى كل من الفنين باعتبار أن المصور المسيحى كان فى البداية من الهواة أو نقاشا بسيطا تدفعه حماسته الدينية لا موهبته الفنية (٨٢) .

ولا ينبغى هنا التسليم فى كل الأحوال بأن المصور المسيحى كان عاجزا من الناحية الفنية عن أن يتجاوز الخشونة البادية فى أعماله ، وعن أن يصور الأشكال الطبيعية تصويرا صحيحا .

كذلك لا ينبغى فى كل الاحوال رد الاخفاق فى القدرة على التعبير المحاكى إلى قصد الفنان إلى التبسيط أو التركيز العميق وصبغ الواقع بصبغة مثالية (٨٣) . فما ظهر من خشونة وعجز كان يميز الفترة السابقة لتبنى الدولة والبلاط والرعاة الأثرياء لهذا الفن كما كان يميز فترة سادت فيها كراهية التعلق بالحس والقول بأن الجمال لا يكون إلا للروح وحدها ، ولم يسمح فيها بأن يكون الفن مجرد متعة للعين . وتغيرت الحال بعد الاعتراف بالمسيحية بوقت قصير ، فبدت مظاهر الجلال والفخامة تميز الشخصيات المصورة واستخدمت الفسيفساء فى التنفيذ .

أما ما تميز به عمل المصور من تبسيط وميل نحو التجريد فيرجع إلى اتجاه هذا الفن إلى التمثيل المجرد للأفكار من خلال الرموز والسرد المباشر والبسيط للأحداث . ويكتسب العمل الفني القائم على استخدام الرموز قيمة روحية تفسر ما حدث من تعديل للأبعاد تبعا للأهمية الروحية للموضوعات المصورة ، وما حدث من عدم مراعاة لقواعد المنظور حيث تصور الشخصيات الرئيسية بحجم أكبر مهما كان موقعها من المشاهد (٨٤) . وترجع هذه السمات المميزة لعمل المصور المسيحى المبكر أيضا إلى ما وصله من تأثيرات فنية شرقية من فارس وسوريا وبلاد ما بين النهرين التى تميزت باستخدام فن التصوير منذ القدم فى التعبير عن معتقداتها ، وظلت تستخدمه فى فترات معاصرة للفن المسيحى المبكر ، ومن ذلك استخدم العقيدة المانوية له فى القرن الثالث الميلادى (٨٥) ، وما زينت به جدران معبد آلهة تدمر (بالميرا) فى دورا أوروبس (٨٦) .

ولم يؤثر تغلغل الأساليب الهلينستية بدرجة كبيرة فى البلدان الشرقية ذات التقاليد الفنية الراسخة منذ فترة طويلة ، ومن هنا كان أحتفاظها بأساليبها التى تميزت بالتصميمات المسطحة ذات الايقاع الزخرفى ، والاهتمام بفكرة الحدث ، ومحاولة الوصول بها إلى المشاهد من خلال الحد الأدنى من التفاصيل ، ودون محاولة أشكال طبيعية فى الفراغ . وكل هذه سمات ظهرت آثارها على تصاوير سيناجوج دورا أوروبس (٨٧) . (اللوحة ن) وعلى التصاوير المسيحية المبكرة .

وكانت مصر من بين البلدان التى لم تستطع الثقافة الوافدة إليها أن تقضى على تقاليها وأساليبها الخاصة ، ولا سيما خارج المدن التى سكنها اليونانيون ثم الرومان . وكان لاعتناق المسيحية ونشأة الزهبنة أثر كبير فى اتساع الفجوة بين الفن

الهلينى والفن المصرى المسيحى الذى أصبحت له سمات خاصة تتفق وتلك السمات التى تميز بها الفن المسيحى المبكر بوجه عام ، ومن بينها تأثره بالطرز الفنية السابقة والمعاصرة له . ويعنى هذا أن التميز لا يمنع ظهور التأثيرات الفنية المختلفة .

وهذا ما يلاحظ فى تطور الفن المسيحى المبكر فى مصر بين القرنين الثالث والسادس الميلادين ، فقد استعان الأقباط بالأساطير اليونانية الرومانية فى التصوير على منتجاتهم المختلفة ، وظهر هذا على المنسوجات والأحجار التى وضحت بها المهارة فى ابراز الواقعية والتجسيم ، وصحب ذلك استخدام كثير من العناصر الزخرفية النباتية كالكروم والرومان وأوانى الزهور بشكل قريب من الطبيعة يشهد على ما بها من تأثير هلينى . وكان للتأثيرات المصرية القديمة ، والتأثيرات الشرقية الفارسية والسورية أثرها فى تطور هذا الفن فاتخذ لنفسه طرازا ابتعد فيه كثيرا عن الأصول الهلينية (٨٨) ، فقل الاهتمام بالموضوع الأسطورى ، وفقدت الأشكال توازن النسب والتجسيم واتجهت نحو التحوير والزخرفة مبتعدة بذلك عن محاكاة الطبيعة والحيوية والحركة .

ولسنا نظن أن التصوير على الجدران فى مصر قد اختلف كثيرا فى تطوره عما لاحظناه على المنسوجات والأحجار . ولاشك أن ماحدث فى أنحاء الامبراطورية من ظهور وتطور لهذا الفن قد حدث فى مصر أيضا ، وقد بينا هذا فى أكثر من موضع بهذا البحث ، غير أن أقدم الرسوم الجدارية المسيحية فى مصر وترجع إلى القرن الرابع ضاعت معالمه ، ولم يتبق منها سوى اسكتشات تم نقلها من مقابر كرموز بالاسكندرية — كما ذكرنا من قبل .

وفى الحقيقة أن مالايزال موجودا مما يرجع إلى القرنين الرابع والخامس الميلاديين من التصوير المسيحى فى أنحاء الامبراطورية الرومانية قليل ؛ إذ ظلت الكنائس مستخدمة ، ومع استخدامها كان تجديدها والتصوير على جدرانها فى عصور مختلفة ، وتبدو هذه الظاهرة أكثر وضوحا فى البلدان التى ظلت العقيدة المسيحية فيها هى ديانة سكانها . والقليل النادر من الكنائس الكثيرة فى هذين القرنين هو الذى لا يزال يحتفظ بزخارفه وأثاثه الأصلى (٨٩) ، ومثال ذلك كنيسة سانتا بودنزيانا Santa Pudenziana فى روما حيث ترجع فسيفساء الشرقية فقط إلى هذا التاريخ ، وقد تعرضت لأعمال ترميم كثيرة (٩٠) . ويختلف الأمر فى البلدان التى اعتنقت

الاسلام حيث هجرت الكنائس ، وما يرجع منها إلى هذه الفترة لا يزال يحتفظ بتصاويره الأصلية ، ومثال ذلك ما يرجع إلى القرن السادس وما بعده فى باويط وسقارة ومن هنا تبرز أهمية جبانة البجوات كمنطقة حافظت على مازينت به فى القرنين الرابع والخامس الملاديين .

وكما سبق أن أشرنا فإن تصاوير هذه الجبانة تنتمى إلى فن التصوير المسيحى المبكر الأمر الذى يبدو واضحا من اتصال مناظرها بما زينت به المواضع الجنائزية من موضوعات ترمز إلى الخلاص ، وما اتسمت به من اختيار مقصود لها يلائم طبيعة المكان والفترة الزمنية التى بدأ ظهورها فيها . كما أشرنا أيضا فان سمات هذه التصاوير هى نفسها سمات التصاوير المسيحية المبكرة فى المناطق المختلفة ، ونتاج طبيعى لما مر به الفن المسيحى المبكر من تطور ، ولما وصله من تأثيرات فنية مختلفة .

وفى مزار الخروج يلاحظ تنفيذ الموضوعات فى مستويات مختلفة ، دون إطار أو خط للأرضية ، وهى متناثرة وغير مرتبة ، إذ تتجاور دون ارتباط بينها كما أنها قليلة التفاصيل ، ويبدو منها سعى المصور إلى أن تصل الفكرة إلى المشاهد بأقل العناصر الممكنة [٩١] .

وتتجلى هنا حماسة المصور الدينية التى أضفت على عمله قيمة روحية تفسر لنا – كما ورد من قبل – الابتعاد الواضح عن الطبيعة والميل إلى التجريد . والخشونة البادية فى عمله قد نردها إلى عدم خبرته أو معرفته بقواعد التصوير ومشاكله [٩٢] . إلا أننا لا ينبغى أن نغفل ما تميز به هذا الفن من تبسيط وتجريد وابتعاد عن جماليات الشكل خلال فترة بدأ فيها الصراع مع الأساليب الهلينية بتأثير الموقف العام من ماديتها ، ووجود التأثيرات الفنية الشرقية ؛ فالتأثيرات المصرية القديمة تبدو واضحة فى الصليب الذى يتخذ شكل علامة عنخ ، وما دون من كتابات قبطية ، وكذلك فى شكل السفن المصورة بهيئتها المعروفة فى التصوير المصرى القديم [٩٣] ، ورغم هذا فان الصراع لم يكن قد حسم تماما بحيث تستبعد العناصر الهلينية كلية . ويؤكد هذا رجوع التصاوير إلى فترة مبكرة قد لا تتجاوز النصف الأول من القرن الرابع . ويدعم هذا غلبة تصاوير العهد القديم فى هذا المزار حيث لا يوجد معها سوى تصاوير تكلا وبولا ، كما يدعمه وجود التأثيرات اليونانية الرومانية متمثلة فى نوع الملابس والكتابات اليونانية وعناقيد العنب وأغصانها ، ومحاولة استخدام المنظور فى رسم سلم

يؤدى إلى المعبد (٩٤) . ونحن نتفق بهذا مع تأريخ كل من الدكتور أحمد فخرى وجرينزين ودى بورجيه وميناردوس لتصاوير هذا المزار بالنصف الأول من القرن الرابع (٩٥) ، ونستبعد لنفس الأسباب تأريخه بالقرن الخامس (٩٦) .

ولاتختلف تصاوير مزار السلام فيما تمثله من موضوعات ومايميزها من سمات وما تحويه من تأثيرات فنية عما سبق ذكره عن مضوعات وسمات التصاوير المسيحية المبكرة ، ويظهر هذا فى أكثر من موضوع بهذا البحث .

وتبدو تصاوير هذا المزار أكثر اتقانا ومتطورة فى بعض الجوانب عن تصاوير مزار الخروج . وتجمع الموضوعات الممثله فيه بين موضوعات وشخصيات العهد القديم ، وثلاثة مناظر لرموز السلام والعداله والصلاة ، ومنظر من العهد الجديد يمثل البشارة ، ومنظر لبولا وتكلا . والمناظر هنا لم تصل بعد إلى مرحلة الأسلوب الوصفى المتصل ، وصِلتها بالخطيئة والخلاص واضحة . ويتجلى فى هذه المناظر الجمع بين العناصر الهيلينية والرومانية والشرقية فى وضوح يحفظ لها شخصيتها المنتمية للفن المسيحى المبكر . وتتمثل التأثيرات الهيلينية والرومانية فى تمثيل الرموز وأغصان العنب وعناقيده وأزياء بعض الشخصيات المصورة . أما التأثيرات الشرقية فتظهر فى هيكل سفينة نوح الذى يطابق النمط المصرى القديم ، وفى الزى التقليدى لرمز السلام ، وفى الورود الرباعية المنتثرة فى الأرضية بين الأشكال ، وهى زخرفة عرفت فى القرنين الرابع والخامس على المنسوجات المصرية (٩٧) .

كما تظهر التأثيرات الفارسية فى شكل المذبح بتصويره فداء ابراهيم (اللوحة ١ والشكل ٦٣) ؛ إذ يشبه مذبح النار الفارسى فى شكله التقليدى . ويظهر التأثير السورى فى تشابه بعض عناصر هذا الشكل مع عناصره على صندوق من أنطاكية يرجع إلى القرن الرابع الميلادى (٩٨) .

ويرى ولكنسون أن من العسير الاعتقاد بأن مصور هذا المزار كان مصريا ، ويرجح أنه أجنبى . وهو لايتخذ موقفه هذا بناء على مهارة المصور ومقارنة عمله بعمل المصور فى مزار الخروج ، فلم يكن المزار الأخير قد اكتشف بعد ، وإنما يستند فى ذلك إلى ظهور عدد من الشخصيات فى مناظر مزار السلام بشعر أشقر مثل نوح وعائلته ، وساره ، وذانيال والأشكال الرمزية ، وإلى أن المصور المحلى يحرص

على أن تصبح معظم الشخصيات المقدسة شبيهة بمن يكرمونها [٩٩] . وهو يتغاضى عن التأثيرات المصرية التي أشار إليها ، ويستبعد أي درجة من الوعي قد يتصف بها مصور هذا المزار لادراك أن هذه الشخصيات لم تكن مصرية ، كما يستبعد احتمال اعتماد المصور على أصل يستمد منه أشكاله أو أوصاف راعى تمثيلها .

وفى الحقيقة أن مهارة هذا المصور بالقياس إلى مصور مزار الخروج جعلت البعض يسلم بأن مناظر مزار السلام من الطراز البيزنطى الخالص (١٠٠) . ويستند أصحاب هذا الرأى فى ذلك إلى العلاقة بين سماتها وسمات التصاوير المكتشفة فى كتاكومبات روما ، والكنائس المبكرة فى مصر وايطاليا وسوريا ، وسمات تصاوير سيناجوج دورا أوروبس ، ويرجحون رجوع تصاوير المزار إلى القرنين الخامس والسادس الميلاديين . والآثار المذكورة لاتنتهى إلى العصر المسيحى المبكر ، كما أن قيام الامبراطورية البيزنطية فى سنة ٣٣٠م لايعنى ظهور الطراز البيزنطى فى هذا التاريخ . ويختلف الدارسون فى وضع الحدود الفاصلة بين الفن الميسحى المبكر والفن البيزنطى ؛ إذ يرى البعض إطلاق مصطلح الفن البيزنطى على الأعمال المنفدة فى القرون المبكرة ، ويعتبرون أى انتاج بعد القرن الثالث عشر لايستحق هذه التسمية ، كما يرى البعض الآخرو أن أى انتاج مبكر عن القرن السادس لايعد بيزنطيا . ولايقتصر الخلاف حول التاريخ بل يمتد إلى البلدان التى انتشر فيها هذا الفن . ويرى تالبوت رايس أنه اعتبارا من القرن السادس ساد الفن البيزنطى ، وظهر تفوقه فى القسطنطينية ، ثم أخذ بعد ذلك فى الانتشار على نطاق واسع [١٠١] .

ولسنا نرى فيما ورد عن تصاوير هذا المزار من سمات مايد فعنا إلى تأريخه متأخرا عن القرن الرابع أو اوائل القرن الخامس الميلاديين ، ونتفق فى هذا مع ولكنسون ودى بورجيه [١٠٢] . ولعل ما يدعم هذا الرأى أن الاهتمام بالمنظر التاريخى وتسلسل أحداثه ، وزيادة الموضوعات المتخذة من العهد الجديد ، ووضع مناظرها فى تسلسل زمنى حسب وقوع الأحداث وترتيبها فى الأناجيل أمور لم تحدث إلا فى القرن الخامس . وكلها سمات لانلاحظها فى مزار السلام بل يمكن ملاحظتها فى كنيسة دير « أبو حنس » التى تؤرخ بالقرن الخامس ويظهر فيها جميع الأحداث فى تسلسل تاريخى ، فنرى البشارة والميلاد والهروب إلى مصر ومذبحة الأبرياء والعشاء الأخير إلى جانب بعض تصاوير القديسيين [١٠٣] .

وبهذا لايمكننا إلا ان نقول بأن تصاوير الجبانة تصاوير مسيحية مبكرة وذلك من ناحية الموضوع والأسلوب الفنى والسمات العامة المميزة لها .

د . محمد السيد غيطاس
« كلية الآداب بسوهاج »

الحواشي

(١) Bourguet, p. Du, Early Christian painting, London 1965, p. 7; Gough, M., The originas of christian art, New york 1974, p. 28; Grabar, A., Christian Iconography, A study of its origins, London 1969, p.7.

(٢) نورمان ف . كانتور ، التاريخ الوسيط ، قصة حضارة : البداية والنهاية ، ترجمة وتعليق د . قاسم عبده قاسم ، القاهرة ١٩٨٤ ، ص٥٠ .

(٣) المرجع السابق ، ص٥٢ .

(٤) المرجع السابق ، ص٥٣ .

(٥) آيدرس بل ، مصر من الاسكندر الأكبر حتى الفتح العربي ، نقله إلى العربية وأضاف إليه د . عبد اللطيف أحمد علي ، القاهرة ١٩٦٨ ، ص١٢٨ .

(٦) د . السيد الباز العريني ، مصر البيزنطية ، القاهرة ١٩٦١ ، ص١٢ — ١٣ ، آيدرس بل ، المرجع السابق ، ص١٢٨ .

(٧) آيدرس بل ، المرجع السابق ، ص١٣٠ .

(٨) نورمان ف . كانتور ، المرجع السابق ، ص٦٠ — ٦١ .

(٩) رستوفتزف م ., تاريخ الامبراطورية الرومانية الاجتماعي والاقتصادي ، الجزء الأول ، ترجمة زكي علي ومحمد سليم سالم ، القاهرة ، ص٦٠٨ .

(١٠) آيدرس بل ، المرجع السابق ص١٥٩ .

(١١) ارنولد هاوزر ، الفن والمجتمع عبر التاريخ ، ج١ ، ترجمة د . فؤاد زكريا القاهرة ١٩٦٧ ، ص١٣١ .

(١٢) هربرت ، الفن والمجتمع ، ترجمة فارس متري ضاهر ، بيروت ١٩٧٥ ، ص٨٨ ؛ تادرس يعقوب ملطي ، دراسات في التقليد الكنسي والايقنة الاسكندرية ١٩٧٩ ، ص٢٥٠ وما بعدها .

(١٣) ارنولد هاوزر ، المرجع السابق ، ص١٣٦ .

(١٤) الخروج ٢٠ : ٤ — ٥ ؛ ٣٤ : ١٧ .
وفي العهد القديم إشارات عديدة إلى أوامر صدرت إلى اليهود بعمل صور كجزء من الطقوس غير أن عبادة اليهود لتمثال الحية النحاسية كصنم تقدم له القرابين دفع حزقيا إلى سحقه . إنظر : الملوك الأول ٦ : ٢٣ — ٣٥ ؛ أخبار الايام الثاني ٣ : ٧ ؛ عدد ٢١ : ٨ ، ٩ ؛ الملوك الثاني ١٨ : ٤ .

(١٥) Grabar, A, OP. Cit, PP. 23 F, ill. 48.

(١٦) Grabar, A, OP. Cit, P.7, ills. 49 - 54.

(١٧) Gardner, H., Art through the ages, U.S.A, 1959, P. 192;
Bourguet, p.Du, OP. Cit., p.7.

(١٨) Bourguet, P. DU, OP. Cit, P.9.

(١٩) Grabar, A; OP. Cit; P.24;
وانظر أيضا : دى بورج (و. ج .) ، تراث العالم القديم ، ج ١ ، ترجمة زكى سوس (سلسلة الألف كتاب) القاهرة ١٩٦٥ ، حاشية « ١ » ص٨٩ .

(٢٠) نورمان كانتور ، المرجع السابق ، ص٥٥ .

(٢١) Grabar, A, OP. Cit, P. 24, ill. 46.

(٢٢) Grabar, A, OP. Cit, P.25.

(٢٣) Grabar, A, OP. Cit, PP. 25FF.

(٢٤) Bourget, P. DU, OP. Cit, PP. 9F.

(٢٥) Gough, M, OP. Cit, PP. 28F.

(٢٦) Grabar, A, OP. Cit, P. 19, ills. 41-44.

(٢٧) Bourget, P. DU, OP. Cit, PP. 8F.

(٢٨) Bourget, P. DU, OP. Cit, P. 25.

(٢٩) Bourget, P. DU, OP. Cit, PL. ll.

(٣٠) Bourget, P. DU, OP. Cit, PLs. 24, 90-91.

(٣١) Bourget, P. DU, OP. Cit, PLs. 15, 36,39,52, 57, 59, 71 and 76.

(٣٢) Bourget, P. DU, OP. Cit, PLs. 27, 32.

(٣٣) جورج فيرجسون ، الرموز المسيحية ودلالتها ، ترجمة زاهر رياض القاهرة ، ص٥٩ — ٦٠ .

(٣٤) يوحنا ١ : ٢٩ .

(٣٥) تادرس يعقوب ملطى ، المرجع السابق ص٣١٨ .

(٣٦) Grabar, M, OP. Cit, P. 30.

(٣٧) المزمور ٢٣ .

(٣٨) يوحنا ١٠ : ١٦ ؛ لوقا ١٥ : ٤ — ٧.

(٣٩) Gardner, H, OP. Cit, P. 193.

(٤٠) يوحنا ١٥ : ١ — ٥ .

(٤١) جورج فيرجسون ، المرجع السابق ص٥٨ .

(٤٢) المرجع السابق ص٥٧ .

(٤٣) Bourget, P. DU, OP. Cit, PLs. 13, 48, 50, 61 and 65.

(٤٤) سفر التكوين ٨ : ١٠

(٤٥) جورج فيرجسون ، المرجع السابق ٤٠ — ٤١ .

(٤٦) Bourget, P. OP. Cit, PL. 60.

(٤٧) تادرس يعقوب ملطى ، المرجع السابق ص ٣١٩ ،
Bourget, P. OP. Cit, PL. 164.

(٤٨) د . سيد أحمد على الناصرى : العنقاء بين فكر العرب وفكر الاغريق والرومان (المجلة التاريخية المصرية ، مج ١٩ سنة ١٩٧٢) ص١١٥ - ١٣٣ .

(٤٩) Bourget, A. OP. Cit, P. 24, PLs. 7,19-20, 41,69 and 80.

(٥٠) Grabar, A, OP. Cit, P. 94.

(٥١) Grabar, A, OP. Cit, P. 87.

(٥٢) Grabar, A, OP. Cit, PP. 93 F.

(٥٣) ارنولد هاوزر ، المرجع السابق ص١٣٢ .

(٥٤) Grabar, A, OP. Cit, P. 20, ills. 40-41; Gough, M., OP. Cit,. P. 30

(٥٥) Grabar, A, OP. Cit, P. 22.

(٥٦) Grabar, A, OP. Cit, P. 96.

(٥٧) Bourget, OP. Cit, PLs. 16, 22, 25, 35 and 90.

(٥٨) Bourget, OP. Cit, PP. 17-18, PLs. 14, 66-67 and 88.

(٥٩) Bourguet, OP. Cit, Pls. 18, 93-94, 98 and 125; Grabr, A.; OP. Cit,, ill. 28; Gouh, M. OP. Cit., PP. 30 , 33.

(٦٠) Bourguet, OP. Cit, Pls. 8, 21, 26, 83, 96, 122, 124, 127 and 169; Gough, M., OP. Cit., PP. 33, 35.

(٦١) Bourguet, OP. Cit., Pls. 72, 120-121 and 176; Gough, M., OP. Cit., P. 35.

(٦٢) Bourguet, OP. Cit, Pls. 3, 17, 40, 44, 62 and 64; Grabar A.; OP. Cit., P. 8, ill 24; Gough, M., OP. Cit., P. 38.

(٦٣) Bourguet, OP. Cit., Pl. 38; Grabar, A., OP. Cit., ill. 1;

(٦٤) Gough, M., OP. Cit., P. 36.

(٦٥) Grabar, A., OP. Cit., ill. 23.

(٦٦) Bourguet, OP. Cit., Pl. 92; Gough, OP. Cit., PP. 33, 35.

(٦٧) Bourguet, OP. Cit., PL. 88; Grabar, A., OP. Cit., ill. 26

(٦٨) Bourguet, OP. Cit., PP. 20F, Pls. 45, 84, 117, 129 and 165; Grabar, A.; OP. Cit, ills 25 , 43; Gough, M., OP. Cit., PP. 39-41.

(٦٩) Bourguet, OP. Cit., Pls. 4, 126; Grabar, A., OP. Cit., ill. 42; Gough, M., OP. Cit., PP. 41 F.

(٧٠) Bourguet, OP. Cit., Pls. 9 , 102; Grabar, A., OP. Cit., ill. 18; Gough, M., OP. Cit., PP. 42, 45.

(٧١) يوحنا ٢١ : ٢ - ١٣ ؛ متى ١٥ : ٣٧ ؛ مرقس ٨ : ٨ . وانظر :
Bourguet, OP. Cit., Pls. II, 24, 46, 101 and 162; Gough, M, OP. Cit., P. 45.

(٧٢) Bourguet, OP., Cit, P. 22, Pls 23, 25, 90 and 141.

(٧٣) Bourguet, OP. Cit., PP. 29 F.

(٧٤) Bourguet, OP. cit., Pls. 5, 55, 85-86.

(٧٥) Gough, M., OP. Cit., PP. 33, 35.

(٧٦) Gougn, M., OP. Cit., P. 48.

(٧٧) Gough, M., Loc. Cit.

(٧٨) لهذا الصليب أربعة أذرع متساوية الطول .

(٧٩) هذا الصليب على شكل حرف (×) .

(٨٠) Bourguet, OP. Cit., PP. 35 F.

(٨١) أرنولد هاوزر ، المرجع السابق ،ص ١٤٦ - ١٤٧ .

(٨٢) المرجع السابق ص ١٤٨ .

(٨٣) المرجع السابق ص ١٤٩ .

(٨٤) المرجع السابق ص ١٤٧ .

(٨٥) Grabar, A., OP. Cit., P. 27.

(٨٦) Bourguet, OP. Cit., P. 42; Gough, M., OP. Cit., P. 15 ;

(٨٧) Gardner, H., OP. Cit., PP. 191 F; Grabar, A., OP. Cit, ills. 49-54.

(٨٨) Bourguet, P. Du, L'Art Copte, P aris, 1968, P. 109.

(٨٩) Gough, M., OP. Cit., PP. 69-70,99.

(٩٠) Grabar, A., OP. Cit., ill. 172.

(٩١) Gruneisen, W., De, Les Caracteristiques de L'art copte, Florence 1922, P. 95; Badawy, A., L'Art Copte, Les influence E'gyptiennes, Le Caire 1949, P. 32; id., L'Art Copte, Les influences Hellenistiques et Romaines, P. 32.

(مجلة المجمع العلمي المصرى ج ٣٥ القاهرة ١٩٥٤ م) .

(٩٢) Wessel, K., Coptic Art, New York 1965, P. 163.

(٩٣) Bourguet, OP. Cit., P. 100; Wessel, K., OP. Cit., P. 162.

(٩٤) Badawy, A., L'Art Copte, Les influences Hellénistiques et Romaines, P. 37; Bourguet, OP. Cit., P. 100.

(٩٥) Gruneisen, OP. cit, P. 4; Bourguet, OP. Cit., P. 100; Meinardus, O., Christian Egypt, Ancient and Modern, Cairo 1977, P. 484.

(٩٦) Wessel, K., OP. Cit., P. 161.

(٩٧) Wilkinson, C. K., Early Christian Painting in the Oasis of Khargeh, Bull of the Metropolitan museum of Art, New-York, vol. XXIII (1928), Section II, P. 32.

(٩٨) Ibid, PP. 31F.

(٩٩) Ibid, P. 32.

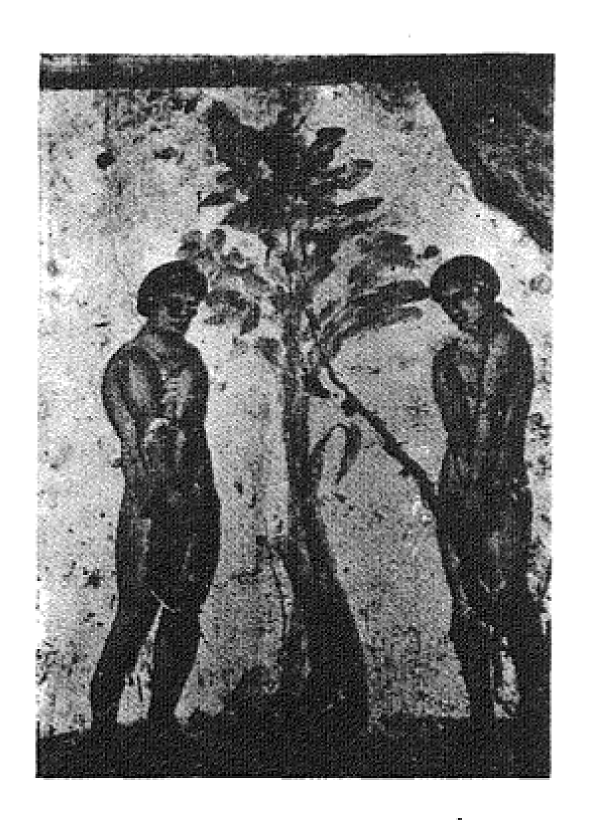
(١٠٠) د. أحمد فخرى ، جبانة البجوات (الأصل الانجليزى) ص ٦٧ ؛ Meinardus, O., OP. Cit., P. 484.

(١٠١) CF. Rice, D. T., Byzantine Art, Pelican Books, 1935, P. 15 Gardner, H., OP. Cit., P. 189; Bourguet, Early Christain painting P. 35; Janson, H. W., History of Art, New York, 1977, P. 193.

(١٠٢) Wilkinson, C.K., OP. Cit, P. 36; Bourguet, L'Art Copte, P. 100.

(١٠٣) Badawy, A., L'Art copte, Les influences Egyptiénnes, P. 30; Gayet, Al, L'Art Copte, Paris, 1902, P. 272.

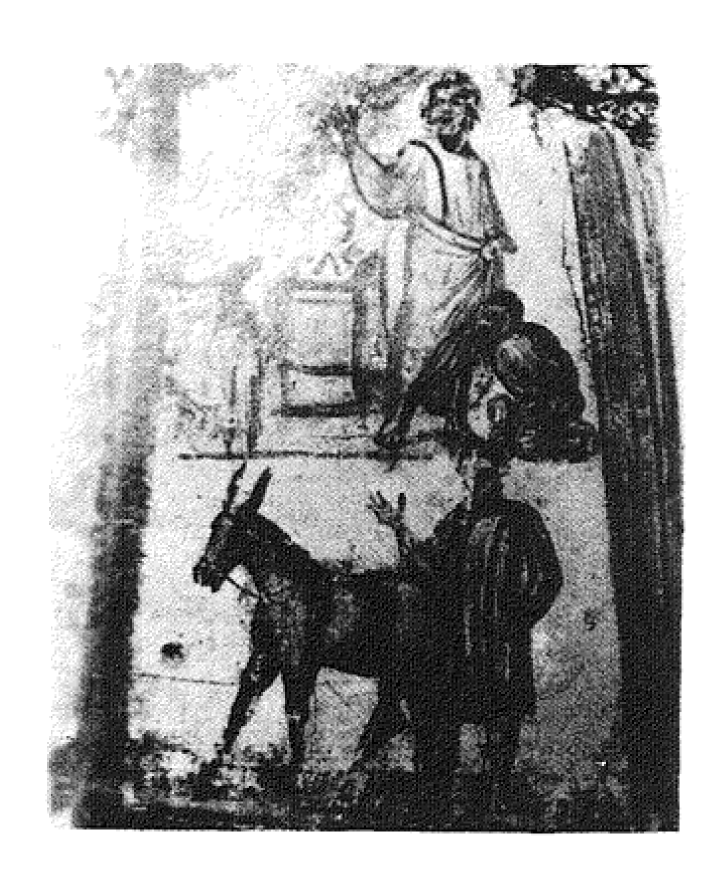

اللوحات



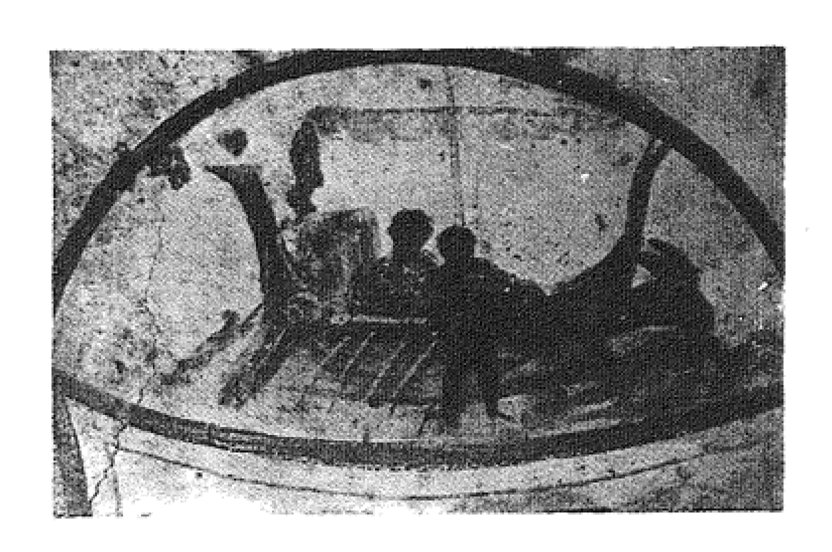
لوحة (ز) أدم وحواء - كتاكومب بطرس ومارسيلينوس



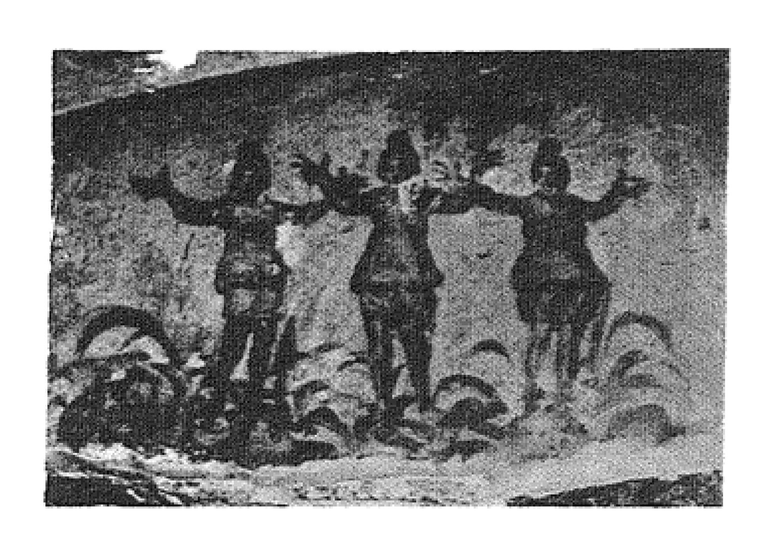
لوحة (ح) عبور البحر - كتاكومب Via latina



لوحة (ط) فداء إبراهيم – كتاكومب Via latina



لوحة (ى) يونان والحوت - كتاكومب بطرس ومارسيلينوس



لوحة (ك) العبرانيون الثلاثة فى أتون النار

كتاكومب Dviscilla



لوحة (ل) أيوب - كتاكومب بطرس ومارسيلينوس



لوحة (م) بولا – كتاكومب Praetextatus



لوحة (١) الحمل - كتاكومب Callixtus



لوحة (ب) سقف كتاكومب القديس بطرس ومارسليلينوس فى روما



لوحة (ح) الراعى الصالح – قبو Lucina



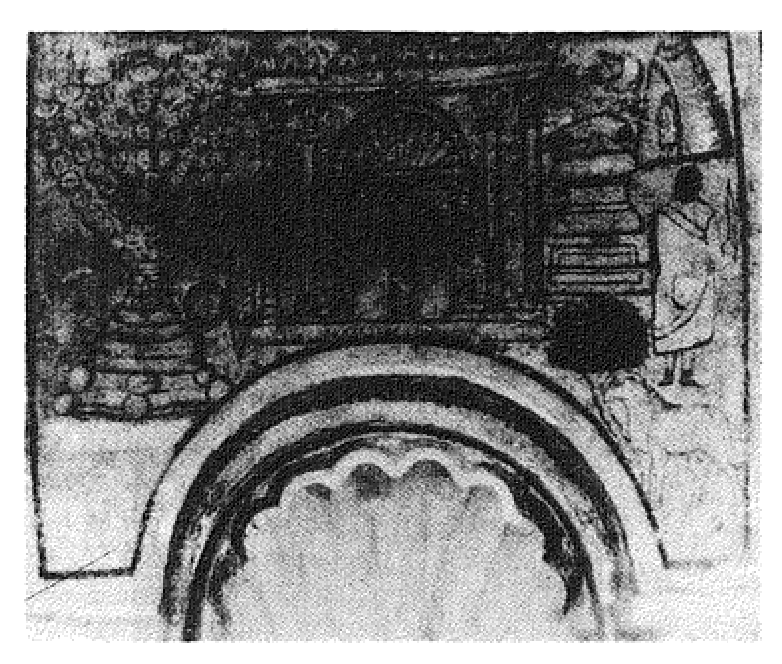
لوحة (د) المصلي – كتاكومب Domitilla بروما.
وكتاكومب Vigna Massimo بروما



لوحة (٥) السيد المسيح - سقف كتاكومب Commodilla



لوحة (و) السيدة العذراء كتاكومب Priscilla



لوحة (ن) فداء إبراهيم ـ سيناجوج دورا أوروبس

الملحق الثانى

تقرير مبدئى عن حفائر هيئة الآثار المصرية بالبجوات *

(موسمى ١٩٨٤ - ١٩٨٥)

اعداد د/ صفى الدين خليل

مقدمة : –

من الصعب تحديد التاريخ الذى بدأ فيه إستخدام منطقة البجوات كمقابر البجوات كمقابر للدفن ، إذ أن ما قام به متحف المتروبوليتان من أعمال بالمنطقة بداية من عام ١٩٠٦ م لم تنشر نشراً علميا حتى الآن ، كما أن ما قام به الدكتور أحمد فخرى رحمه الله من أعمال بالمنطقة إقتصر فى الغالب على الجانب المعمارى لمبانى البجوات المشيدة بالطوب اللبن ، أما حفائرنا فى المنطقة فبالرغم من أنها القت بعض الضوء على تاريخ المنطقة إلا أنها لم تؤكده لنا على وجه التحديد .

غير أن الذى لا شك فيه أن موقع البجوات كان معروفاً قبل الفترة المسيحية ربما يوغل فى القدم إلى العصور الفرعونية حيث فى الجهة الجنوبية وعلى مقربة من البجوات يقع معبد هيبس الذى يرجع تاريخه إلى الأسرة السادسة والعشرين الفرعونية وفى الجنوب الشرق كشفت الحفائر عن عدد كبير من المقابر الرومانية وكذا فى الجانب الشمالى الغربى من البجوات ، وإن لم يعثر على أية مقابر تنتمى للعصر الفرعونى .

وعليه فاننا نطمئن للقول بأن منطقة البجوات والمناطق المحيطة بها كانت جبانة رئيسية لمدينة الخارجة فى عصور تاريخية مختلفة هجرت مع أنتشار الاسلام فى الواحات حيث لا توجد أية مقابر من العصر الاسلامى بها ، فقد جرت عادة المسلمين وشريعتهم على هجر المدافن التى تخص غير المسلمين واتخاذ مناطق دفن مستقلة ، وقد عثر فى وسط مدينة الخارجة الحالية على شاهد قبر أثناء حفر اساسات مدرسة يرجع لعام ٥٧٤ هجرية .

وأمام ذلك الأثر الفريد من نوعه فى غرب مصر ، ومع توفُّر الأعتمادات المالية

من هيئة الآثار المصرية فى عام ١٩٨٢ رأينا أنه واجبنا المشاركة ولو بالقدر القليل فى إزاحة الستار عن تاريخه ، وكان لا بد لنا من إختيار نقطة البداية فنحن أمام ثلاثة عناصر رئيسية على وجه التقريب .

أولا : المبانى المشيدة بالطوب اللبِّن فوق الأرض ونقصد بها مزارات وهياكل البجوات وعددها حسب دراسة الأستاذ الدكتور أحمد فخرى رحمه الله ٢٦٣ مزاراً تختلف فى أحجامها وطرازها وعناصرها المعمارية .

ثانياً : ما تضمه تلك المبانى بداخلها من مقابر محفورة فى الصخر تحت الأرض تتكون كلُ من البئر الذى يتراوح عمقه ما بين ثلاثة وخمسة أمتار ينتهى إلى حجرتين جانبيتين وقد أطلقنا عليها « مقابر الدفن الرئيسية » تمييزاً لها عن المدافن الفردية الموجودة حول هذه المقبرة سواءُ داخل المبانى أو بجوار جدرانها من الخارج .

ثالثا : التلال الأثرية التى تتخلل مبانى البجوات فى الأطراف الشمالية والشمالية الشرقية والشمالية الغربية .

أما مبانى البجوات (العنصر الأول) فهى مشيدة بالطوب اللبِّن وتمثل طرازاً مختلفة من العمارة المسيحية وتوجد على أجزاء من جدرانها عناصر الفن القبطى فى أجلى صوره ، وقد تناولها الأستاذ الدكتور أحمد فخرى بدراسة مستفيضة فى كتابه : The Necropolis of EL-Bagawat in Kharga Oasis.(1951). أنظر لوحة (١) .

وكان علينا أن نتخير بدايتنا بين العنصرين الثانى والثالث ، ومع أن جميع مبانى البجوات بما تضمه من مقابر قد تعرضت لكثير من العبث بغرض السرقة إلا أن الأمل كان لا يزال قائما فى العثور على مقابر لم تمس ، وذلك للتعرف على نظام الدفن وإلقاء الضوء على الغموض الذى يحيط ببداية إستخدامها . وعلى هذا الأساس قمنا بإختيار خمسة عشر مزارا فى أماكن متفرقة من البجوات تمثل طرازا معمارية مختلفة طبقا لتقسيم الأستاذ الكتور أحمد فخرى فى كتابه سالف الذكر ، وكانت الرمال قد تراكمت حول وداخل المبانى بكميات كبيرة جداً نتيجة لوقوعها فى منطقة جبلية وتعرضها للرياح والعواصف الرملية . وسار العمل فى اتجاهات ثلاث :

١ – تنظيف المزارات وإزالة ما بها وما حولها من أتربة ورمال والكشف عن مقابرها الرئيسية ومدافنها الفردية (اللحود) .

٢ – التعرض للطرز المعمارية بشيء من البحث والدراسة فى المزارات التى تناولها العمل .

٣ – جمع الكتابات العربية المحفورة على جدرانها والتى ترجع إلى العصور الوسطى وقت أن تعرضت البجوات للزوار من العرب المسلمين حيث سجّلوا خواطرهم وأحاسيسهم وبعضاً من أشعارهم وعبارات الأعجاب والثناء وما يخلّد ذكرى زياراتهم .

ويهمنا فى هذا البحث التركيز على الأتجاه الأول حيث كان من أهم نتائج عمليات النظافة وإزالة الأتربة والرمال من حول وداخل المزارات ظهور المقابر التى توضح بصورة جلية طرق الدفن بالبجوات ، وأنواع المدافن حيث يمكن تقسيمها إلى أنواع ثلاثة :

١ – مقبرة الدفن الرئيسية : وهى غالبا ما تتوسط أرضية الحجرة المقبية وأحيانا تقع فى الفناء الخارجي للمزار وفى بعض الأحيان يضم المزار أكثر من مقبرة رئيسية فى الحجرة المقبية والفناء الخارج وتتكون هذه المقبرة من بئر منحوته فى الصخر (شكل ٢١) يبدأ من مستوى سطح الأرض ويتراوح ما بين ثلاثة إلى خمسة أمتار وإتساع فتحته ما بين سبعين سنتيمتراً إلى متر واحد وينتهى من أسفل إلى حجرتين منحوتتين فى الصخر تكون إحداها دائما فى الجانب الشرق والأخرى فى الجانب الغربى وتختلف أحجام ومساحات هذه الحجرات من مقبرة إلى أخرى وتكون إمّا مستطيلة أو مربعة يتراوح أطوال أضلاعها بين متر ونصف ومترين ونصف وارتفاعها بين متر ونصف ومترين ، ولكل غرفة باب ينفتح على البئر يتراوح اتساعه بين ٥٠ سنتيمتراً و٩٠ سنتيمتراً وارتفاعه بين متر ومتر ونصف وأحياناً تمتد مساحة هذه الغرف وتتسع عن حدود الغرفة المقبية التى تعلو البئر (شكل ٢٢) .

٢ – النوع الثانى هو مدفن عبارة عن لحد يقع إما فى أرضية الغرفة المقبية أو فى الأفنية الخارجية للهياكل والمزارات أو حول بئر المقبرة الرئيسية أو بجوار الجدران مباشرة ويختلف عمق اللحد من مكان لآخر ولا يزيد غالبا عن متر واحد ويختلف فى مساحته وطوله حسب حجم وعمر المتوفى .

٣ - النوع الثالث يندرج تحت نوع اللحود يقع الواحد منها ملتصقاً بجدران المزارات من الخارج مباشرة ويشبه النوع الثانى ، وأحيانا نجد تلك اللحود فى مصاطب كالمتواجدة بالريف حاليًا .

والمقابر الرئيسية كانت تضم بقايا هياكل عظمية بشرية مهشمة يختلف كُمها من مقبرة لأخرى تصل أحيانا إلى بقايا أحد عشر هيكلا عظيما بالأضافة إلى عدد من الأوانى الفخارية بعضها سليم عليها زخارف قبطية ويبدو على محتويات المقابر تعرضها لعبث اللصوص والفضوليين .

أما مدافن النوع الثانى والنوع الثالث فكانت كل مقبرة أو لحد تضم مومياء واحدة غالبا ما تكون فى حالة جيدة لتحصينها طبيعياً بملح النطرون وكونها فى لحد ومحاطة بالرمال المسامية ذات الحرارة المرتفعة ، مما يجعل رطوبة الجسم تتناقص ببطء شديد خلال الرمال مما يؤدى إلى تمام جفاف الجثة ، وهذه المدافن لم تسلم فى معظمها من عبث اللصوص وإن قادنا الحظ الحسن إلى أحد المقابر الرئيسية التى سلمت من العبث وبقيت على حالها وكنّا أول من فضّ مدخلها وهى بالفناء الخارجى للمزار رقم (١٥٠) . (حسب تقسيم د. أحمد فخرى) وتقع بوسط جبانة البجوات تقريباً[١] .

وهذا البناء من أجمل عمائر البجوات المشيدة على غرار البازيليكاالرومانية مشتملة على مقبرتين رئيستين ، أحداهما فى الحجرة المقبية والأخرى التى نحن بصددها فى الفناء الخارجى أمام مدخل الحجرة المقبية مباشرة ، هذا بلأضافة إلى ثلاث مقابر طراز اللحد وجدت وجدت فى الفناء الخارجى حول المقبرة الرئيسة محفورة فى الصخر ، أطوال إحداها على سبيل المثال متر وسبعين سنتيمتراً عرضا جهة الرأس ، ثلاثون سنتيمتراً جهة القدمين بعمق سبعين سنتيمتراً تقريباً . والواقع أن الصدفة وحدها هى التى قادتنا إلى هذه المقبرة إذ نادراً ما توجد مثل هذه المقابر فى مثل هذا المكان من الفناء الخارجى للمزارات والهياكل حيث وجدت أمام المدخل المؤدى للحجرة المقبية مباشرة وكان مدخل بئرها تحت درجة سلم ارتفاعها ١٥ سم عن سطح الأرض تقريباً يصعد عليها الداخل إلى مدخل الحجرة المقبية .

الحجرة الغربية : وهى منحوته فى الصخر بشكل مربع أطوالها ٢٫٣م × ٢م × ٢م إرتفاعاً ، مدخلها أسفل الضلع الغربى للبئر ارتفاعه ٥ر٠م × ٨٥ر٠م بداخلها بجانب الجدار الشمالى أريكة من خشب الجميز أطواله ١٫٦١ × ٤٠ر٠م عرض ١٨ر٠م ارتفاع قاعدتها عن سطح الأرض وتحمل ست جثث مكفنة ومغطاة بالكتان (لوحة ٦ ، لوحة ٧) ويدل تشابه الكفن والغطاء بنوعيته وطريقته على تاريخ واحد للمقبرتين ، وبعد فض الأكفان وجد أن أصحابها قد ماتوا إثر تحريقهم بالنار كما وجدت أجزاء من صلبان خشبية وخرزات عقود مختلفة الأحجام والمواد وقد أصابها الحريق مما جعلها هشة كما أصابت النيران النسيج وتركته فى حالة سيئة وتبين أن نسيج الأكفان كان يحمل زخارف قبطية إلا أن سوء حالته لا تظهر عناصره ونرى أن تلك المقبرة تجسد إضطهاد الرومان للمسيحيين الذى بلغ مداه فى القرن الثالث الميلادى بقتل الأقباط أو إحراقهم ولعل ذلك البلاء تساوى فيه أهل الواحات مع إخوانهم فى الوادى وحينما هدأت الأمور وتبدلت جمع المسيحيون أشلاء إخوانهم وأعادوا تكفينها ودفنها فى مقابر جماعية وعليه فإننا نستطيع القول أن هذه المقبرة ترجع إلى عهد اضطهاد الرومان للنصارى .

وعند تلك المقبرة انتهى موسم حفائر ذلك العام ولعلنا نستخلص منه بعض النقاط ربما القت ضوءاً على تاريخ البجوات أو فتحت باب المناقشة حوله :
أولا : لم تكن المدافن الرئيسة بآبارها وغرفها المنحوتة فى الصخر من أعمالها المسيحيين بل أنجزت واستخدمت قبل ذلك بزمن سواء على أيام الفراعنة أو الرومان يقوى ذلك أن مسيحيى عصر الاضطهاد لم يكونوا بقوة تمكنهم من أنشاء مثل تلك المقابر بل اكتفوا بالسكنى بالصحروات والكهوف المجاورة وما أن أستتب الأمر حتى هبطوا يوارون موتاهم ثرى جبانة البجوات مخلفين الكتابات ومخربشات عصر الاضطهاد على جدران كهوف جبل الطير ، كما قاموا بتشييد المزارات لشهدائهم .
ثانيا : ولكن هل لنا أن نتساءل عن نهاية استخدام البجوات كما تلمسنا بداياتها ؟ لعل عدم العثور على مقابر إسلامية بالبجوات أو حولها يؤكد انحسار استخدام البجوات كمقابر للدفن وإن استمر بعض المسيحيون فى استخدامها ولكن متى انتهى الدفن بها ؟ فربما كانت كتابات العرب المسلمين وتعليقاتهم على جدرانها دليلا على عدم استخدامها إبان عهدهم .

ثالثا : ربما بعد أن اطمأن المسيحيون إلى دفن قتلاهم بمقابر الدفن الجماعية استحدثوا لانفسهم مقابر فردية .

ويبدأ موسم حفائر شتاء ١٩٨٥ فى تلال البجوات الأثرية بازالة الرمال من على تل يقع فى الشمال الغربى وآخر فى الشمال الشرقى تبع ذلك ظهور مقابر حفرت فى الصخر وهى لحود فردية بسيطة ومتجاورة إلتصاقاً اطوالها حسب أعمار عُمّارها أما عمقها فيتراوح بين نصف المتر والمتر يوسد المتوفى رأسه إلى الغرب وقدماه إلى الشرق ووجهه إلى أعلى ويهال عليه التراب ويغطى بالاحجار ونادراً ما وجدنا مقابر جماعية وإن وجدت يفصل بين كل جثة وأخرى بالطوب اللبن واحيانا قلد الأقباط مدافن الرومان بعمل بئر وحجرة فى الضخر الا أنها بلغت حد من الصغر لا تكفى الا متوفى واحد وكذا البئر لايتعدى عمقه المتر الواحد يعلوه جزء مشيد فوق مستوى الأرض ووجد مثل هذه المقبرة بالتل الشمالى الشرقى ، كما خصصت مساحات معينة للحود الأطفال لا يرى بينها جثة بالغ واحد . (شكل ٢٣) .

أما حالة الجثث فهى جيدة الحفظ كالمومياء حيث عالجها الاقباط بالنطرون ، وجددوا تكفينها بعدة طبقات من الكتان بينها ملح النطرون ومن العوامل المساعدة جفاف الرمال (لوحات ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦)

وإن غلب اللحد طرازاً فقد ظهرت بعض المقابر الجماعية كتلك التى بالشمال الغربى بالبجوات والتى يبدو أنها لأسرة واحدة عريقة بين قومها (شكل ٢٤) تتكون المقبرة من فناء مربع أطواله ٣٫٧٠م × ٤م يقسمه جدار من اللبن يمتد من الشرق إلى الغرب مناصفة ترتفع ٦٠ سم فوق سطح الأرض بداخلها خمس مقابر جزء منها محفور بالصخر وجزء مشيد باللبن فوق سطح الأرض اثنتان منهما متجاورتان شرقى الفناء ربما « للوالدين » أما الأطفال ففى الغرب فى ثلاث مقابر متجاورة محفورة فى الصخر من طراز اللحد ويوجد آثار درج بالضلع الشرقى للفناء .

ومن الظواهر الملفته ان المقابر التى بها اجزاء مشيدة باللبن وجدت بالاطراف المجاورة لمبانى البجوات الأمر الذى يدعونا للقول أن الدفن قد بدأ بها اولا كبداية

للجبانة المستقلة ، وربما يدل على استخدام تلك التلال كمقابر مسيحية بعد اكتظاظ المقابر داخل البجوات خاصة بعد استتاب أمر المسيحية .

ومن المقابر ذات الطراز المميز بالجبانة واحدة بالشمال الغربى ربما كانت لأحد النبلاء ومومياؤه جيدة عليها اختام طينية كانت عليها علامات ربما تقرأ « بر » وتكتب بالهيروغليفية هكذا ▭ بمعنى بيت ورغم أن المقبرة مهدمة الا أن تخطيطها فى مجملة عبارة عن حجرة مربعة جزء منها محفورة فى الصخر والآخر مشيد باللبن عليها قبوة .

أما الأوانى الفخارية فكانت أبرز ما وجد فى هذه التلال منها ما هو سليم ومعظمها مهشمة (لوحة ١٧ ، ١٨ ، ٢٥) بالاضافة إلى عدد من الاحجار عليها كتابات محفورة بالفائر بحروف يونانية وقبطية وقد وجدت مكسرة مع الرديم داخل المقابر التى عبث بها اللصوص وربما كانت كشواهد قبور خاصة أن عليها بعض الاسماء والشارات المسيحية وتكاد لا تخلو أحداها من علامة الصليب شبيه علامة عنخ المصرية وقد كان منتشرا فى عصور المسيحية الأولى غير أن وجود ذلك الصليب المحفور فى المقابر يدعو إلى الحيرة إذ لو كانت المقابر تنتمى لفترة الاستقرار فما الذى يدعوهم للتحوير ؟ ربما كان التقليد وعدم الرغبة فى التغيير هى التى أدت إلى ذلك .

ومن ابرز القطع تمثال من الحجر الجيرى لسيدة تجلس القرفصاء تحتضن وليدها تبين ساقيها (لوحة ١٩) هذا وقد فقد الجزء الاعلى للتمثال ووجد فوق رأس المتوفى مباشرة وكان طفلا واذا لم تكن تمثالا شخصياً فربما يرمز للمسيح الطفل والسيدة العذراء وهنا تفوح رائحة التقاليد المصرية القديمة (ايزيس وحورس) اذ ربما يكون التمثال ينتمى فعلا لما قبل المسيحية وجلب لتستخدم فى رمز مسيحى صرف ولم نجد مثل ذلك التمثال فى البجوات طيلة عملنا .

ومن القطع الحجرية التى وجدت لوح حجرى من نوع الحجر الرملى (لوحة ٢٠) اقصى طول له ٨٦رم وعرضه ٥٢رم احد وجهيه مستو تماماً والآخر مجوفاً ، غفل من الكتابات والزخارف وربما استخدم فى عمليات التطهير .

* قام بحفائر قطاع الأثار القبطية والاسلامية بهيئة الاثار المصرية فى جبانة البجوات (موسمى ١٩٨٤ – ١٩٨٥) الاستاذ صفى الدين خليل مدير الأثار القبطية والاسلامية بالوادى الجديد تحت اشراف السيدين الاستاذين / محمود الحديدى ، فهمى عبد العليم . واتمام للفائدة وحتى يتطلع الباحثون على المعلومات الفريدة التى أسفرت عنها الحفائر طلبنا من الاستاذ صفى الدين خليل اعداد هذا التقرير المبدئى ووافق الدكتور فهمى عبد العليم على ذلك وتأمل أن تنشر تلك الحفائر فى المستقبل القريب . ومهما يكن من أمر فإن هذا التقرير المبدئى يعتبر الأول من نوعه بالنسبة لحفائر أجريت بجبانة البجوات حيث لم تنشر حفائر متحف المتربوليتان التى أجريت بها منذ ثمانين عاماً حتى الآن .

(المترجم)

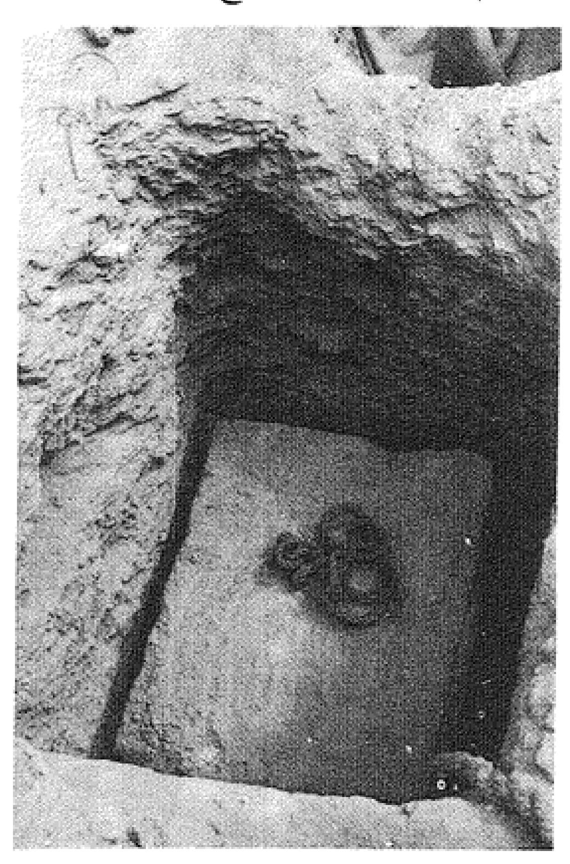
اللوحات

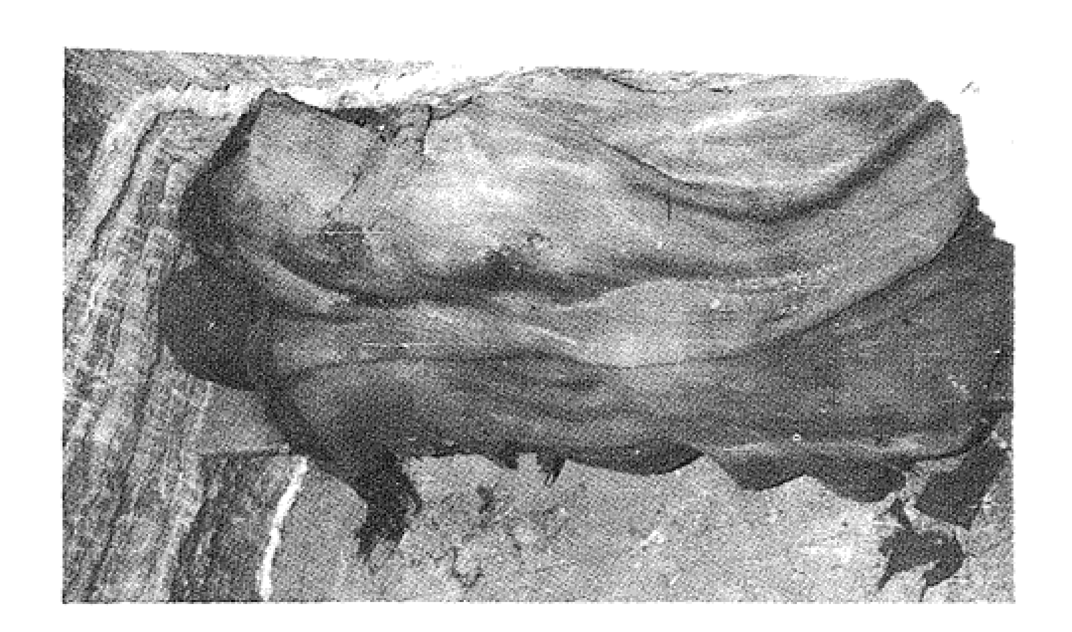




لوحة (١) : منظر عام من الخارج ويظهر فيه بعض الهياكل الأخرى من الجهات المختلفة .

لوحة (٢) : الغطاء الحجرى لبئر الدفن الرئيسى بعد الكشف عنه وأنتزاعه من مكانه ويظهر به الثقب الذى يتوسطه وبه الحبل الذى كان يستخدم فى شده أثناء الفتح والغلق .

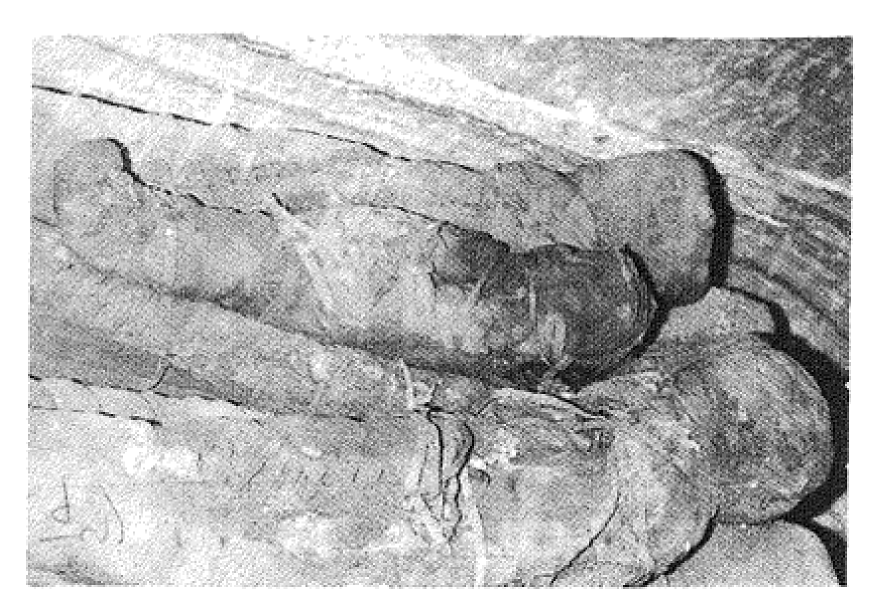




لوحة (٣) : ثلاثة جثث داخل صندوق الدفن فى الحجرة ١٥ الشرقية قبل كشف الغطاء .

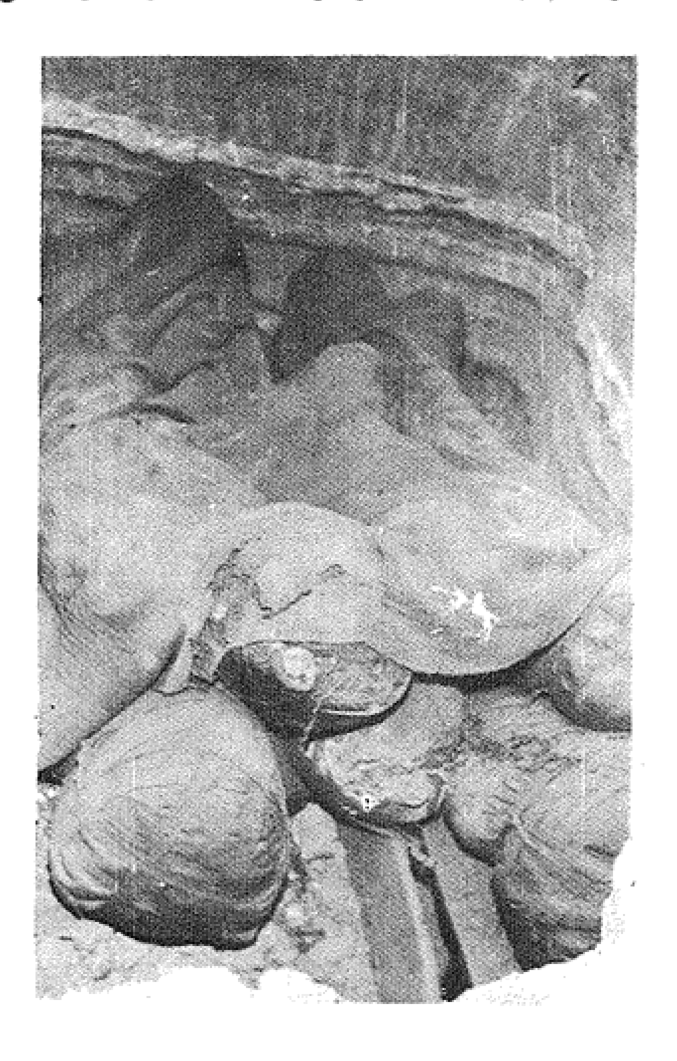
لوحة (٤) : ثلاثة مومياوات فى الحجرة الشرقية من بئر الدفن الرئيسى فى الصحن بعد رفع الغطاء الكتانى من عليهم وهم على صندوق خشبى .

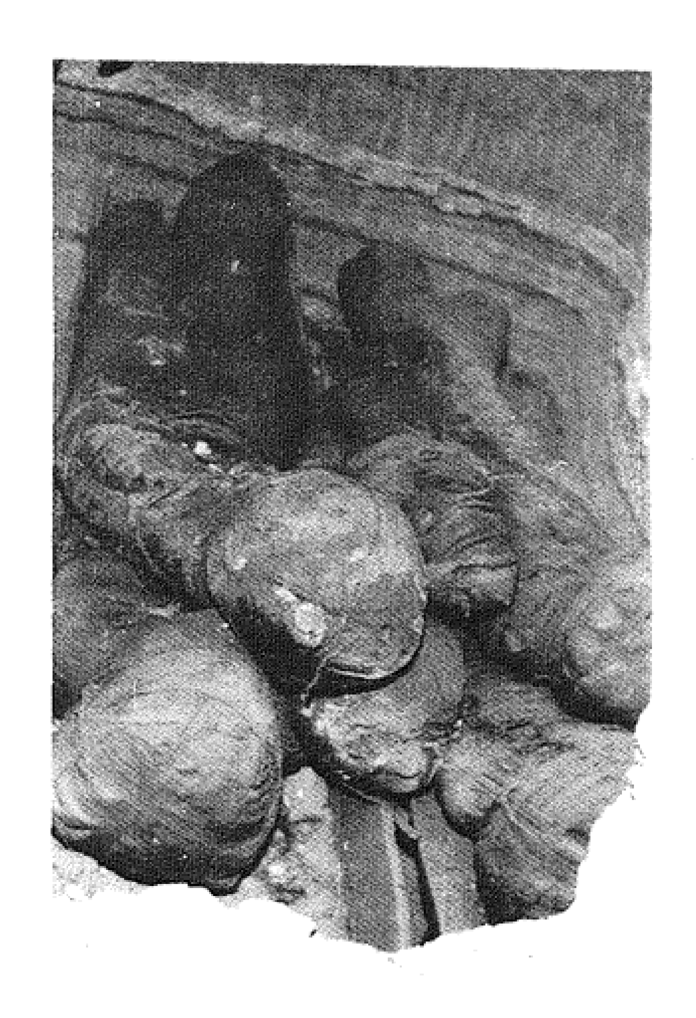




لوحة (٥) : خمس مومياوات داخل الحجرة الشرقية .

لوحة (٦) : ست مومياوات فى الحجرة الغربية قبل كشف الغطاء .





لوحة (٧) : ست مومياوات فى الحجرة الغربية بعد كشف الغطاء .



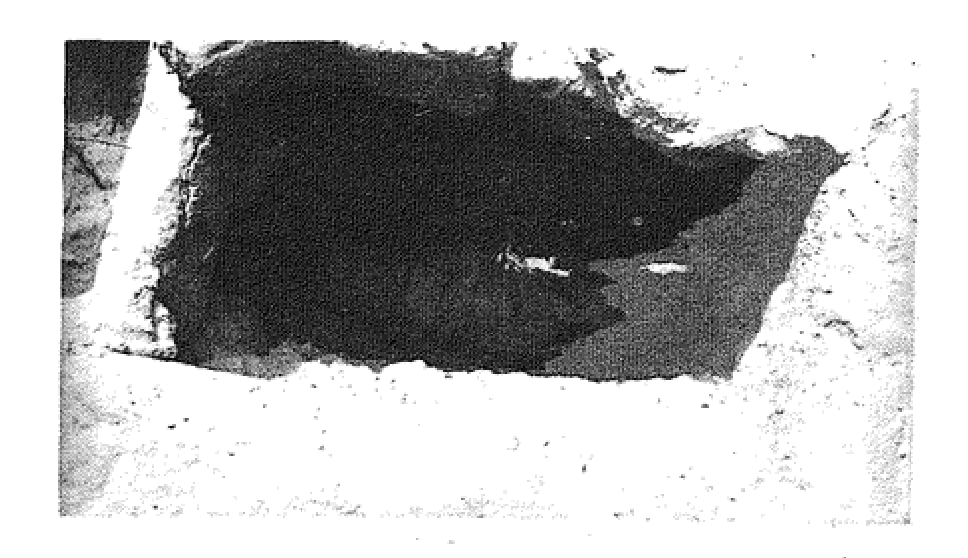
لوحة (٨) : هيكل عظمى لانسان (مومياء) .





لوحة (٩) : قطاع من الداخل أثناء العمل وقد ظهرت به إحدى الدفنات وبها
هيكل عظمى ولكن باق عليه جزء من الكفن .

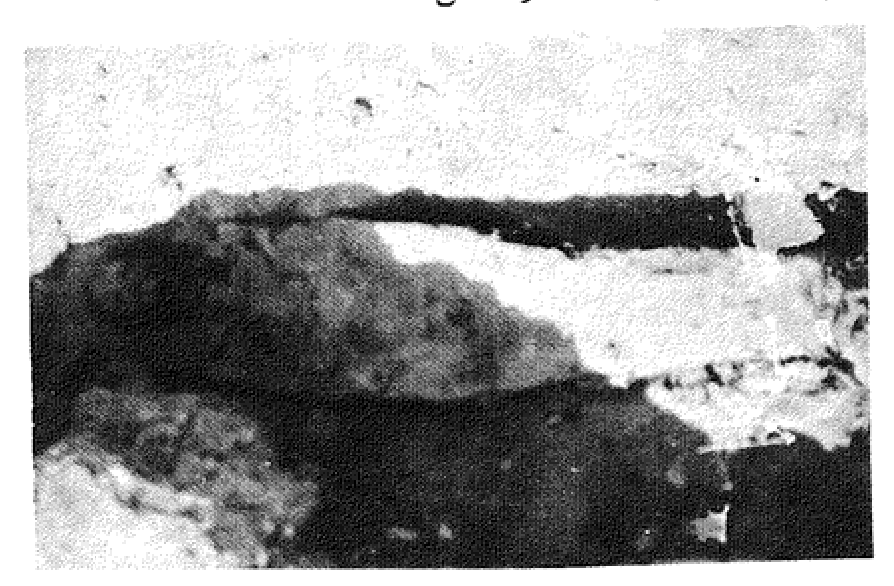
لوحة (١٠) : مومياء فى بئر الدفن .





لوحة (١١) : مومياء فى بئر الدفن .

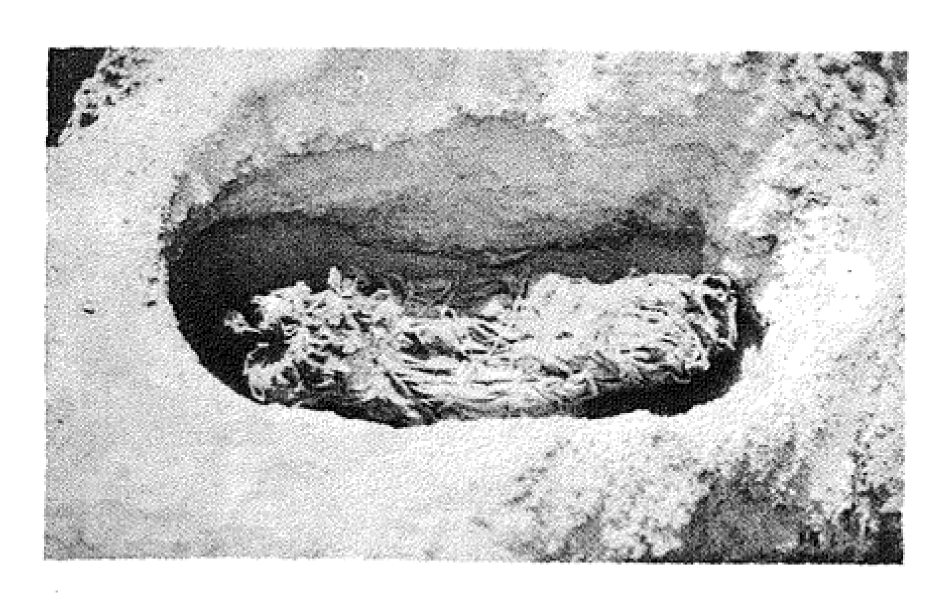
لوحة (١٢) : مومياء فى بئر الدفن .

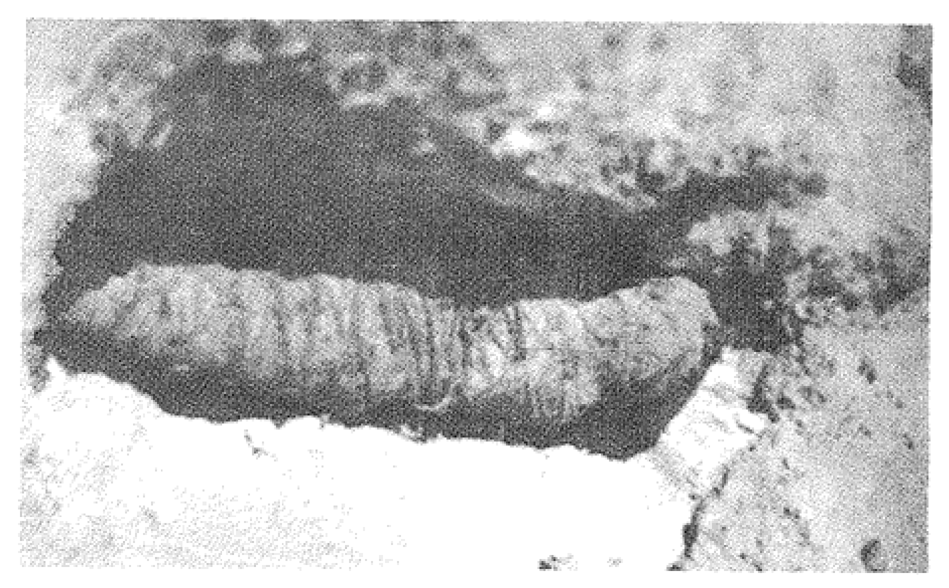




لوحة (١٣) : مومياء .

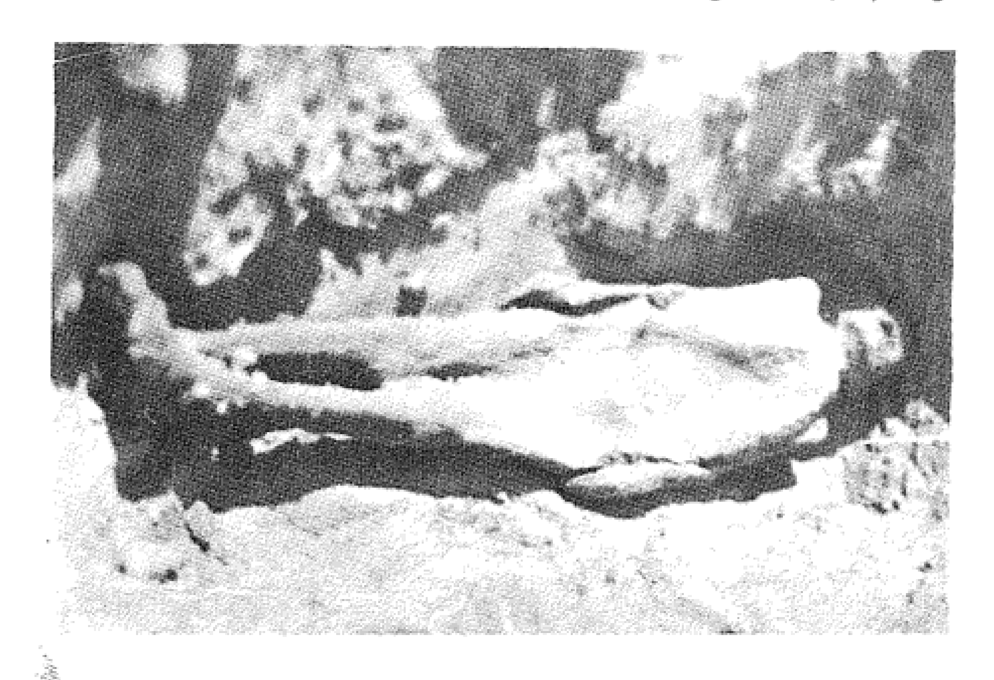
لوحة (١٤) : مومياء .

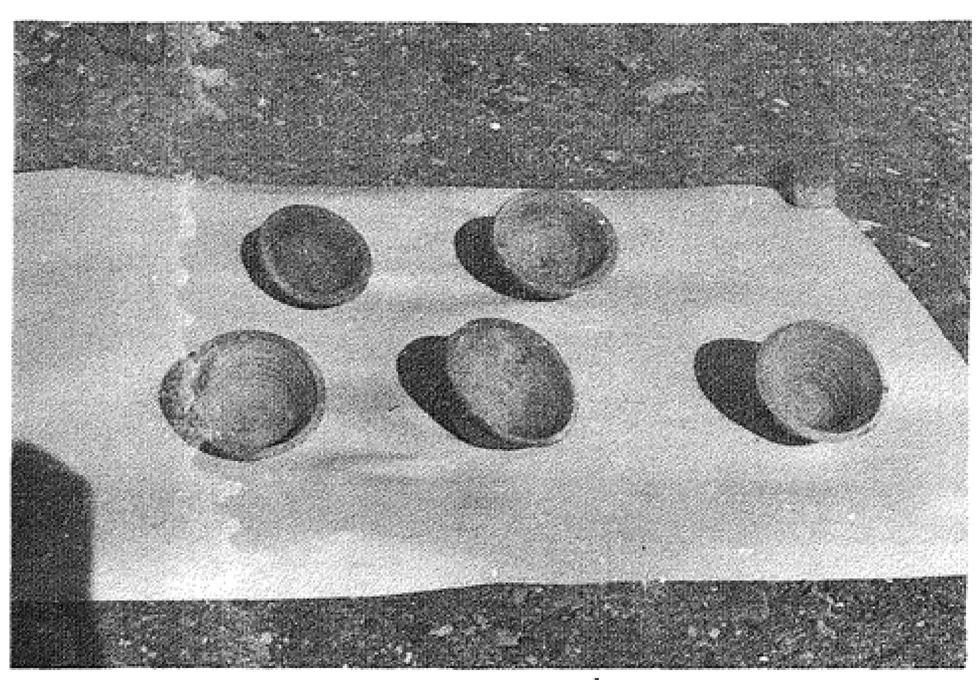




لوحة (١٥) : مومياء .

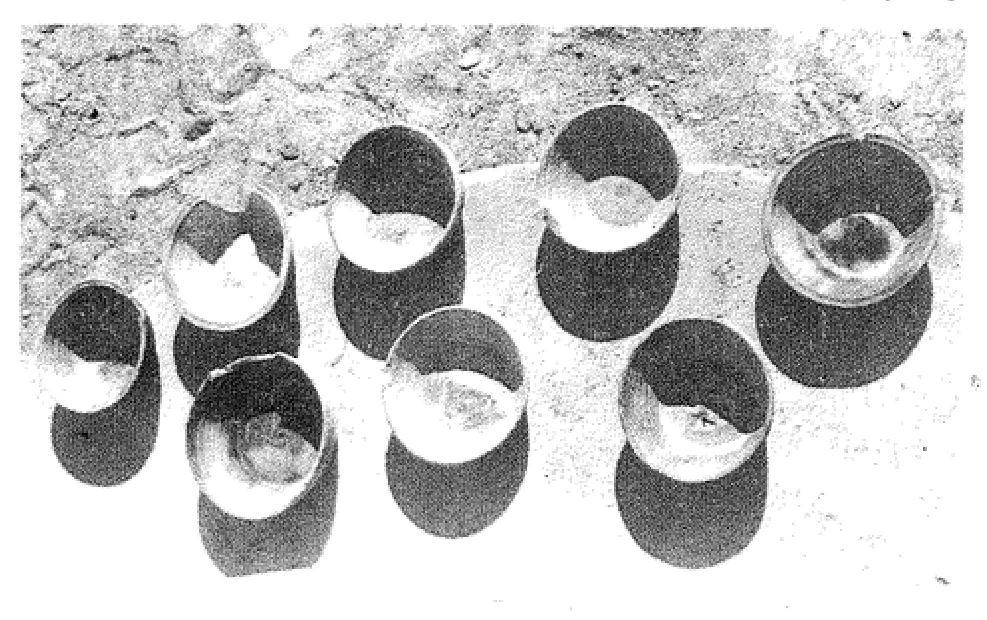
لوحة (١٦) : هيكل عظمى لمومياء .





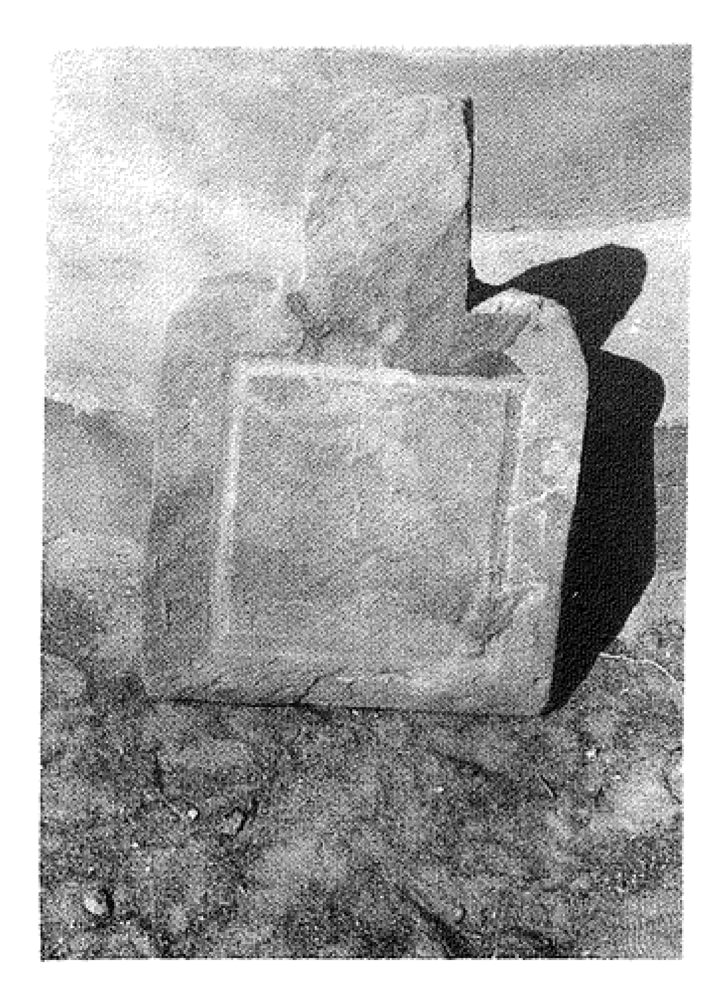
لوحة (١٧) : مجموعة من الأوانى الفخارية .

لوحة (١٨) : مجموعة من الأوانى الفخارية .

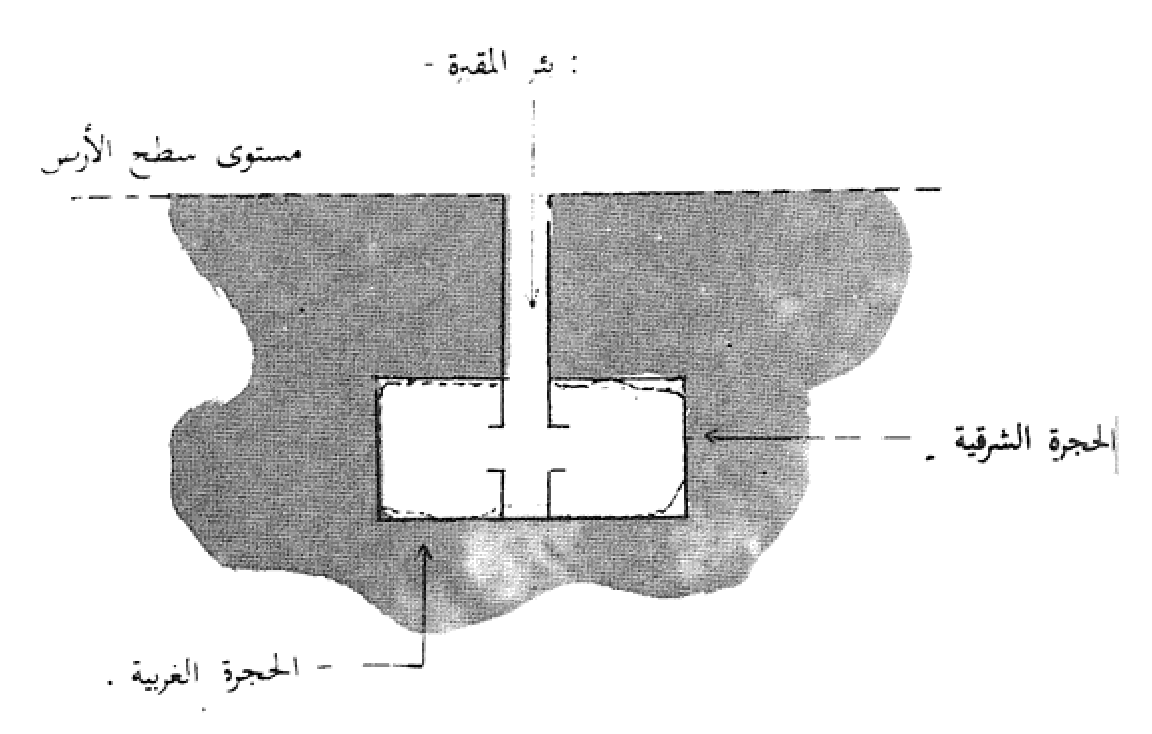




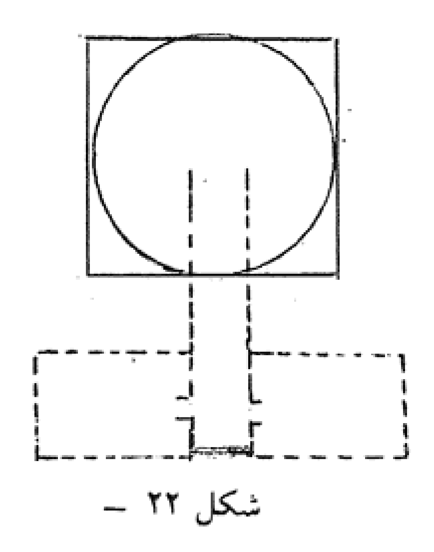
لوحة (١٩) : تمثال من الحجر الجيرى سيدة تجلس القرفصاء وتحتضن وليدها بين ساعديها .



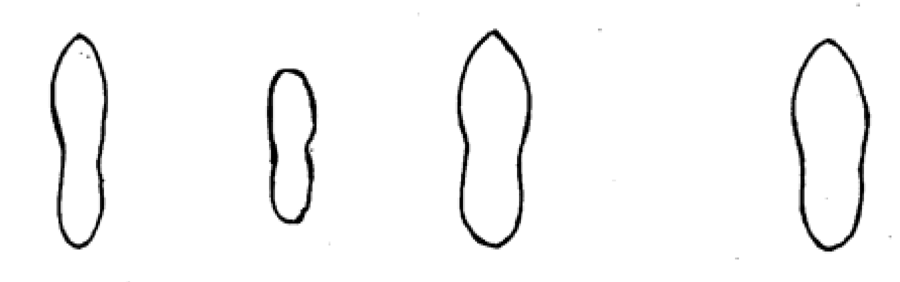
لوحة (٢٠) : لوح من الحجر الرملى مستوى تماما من أحد وجهيه ومقعد فى الوجه الآخر



شكل (٢١) بئر المقبرة - مستوى سطح الارض - الحجرة الشرقية - الحجرة الغربية .



شكل ٢٢ -

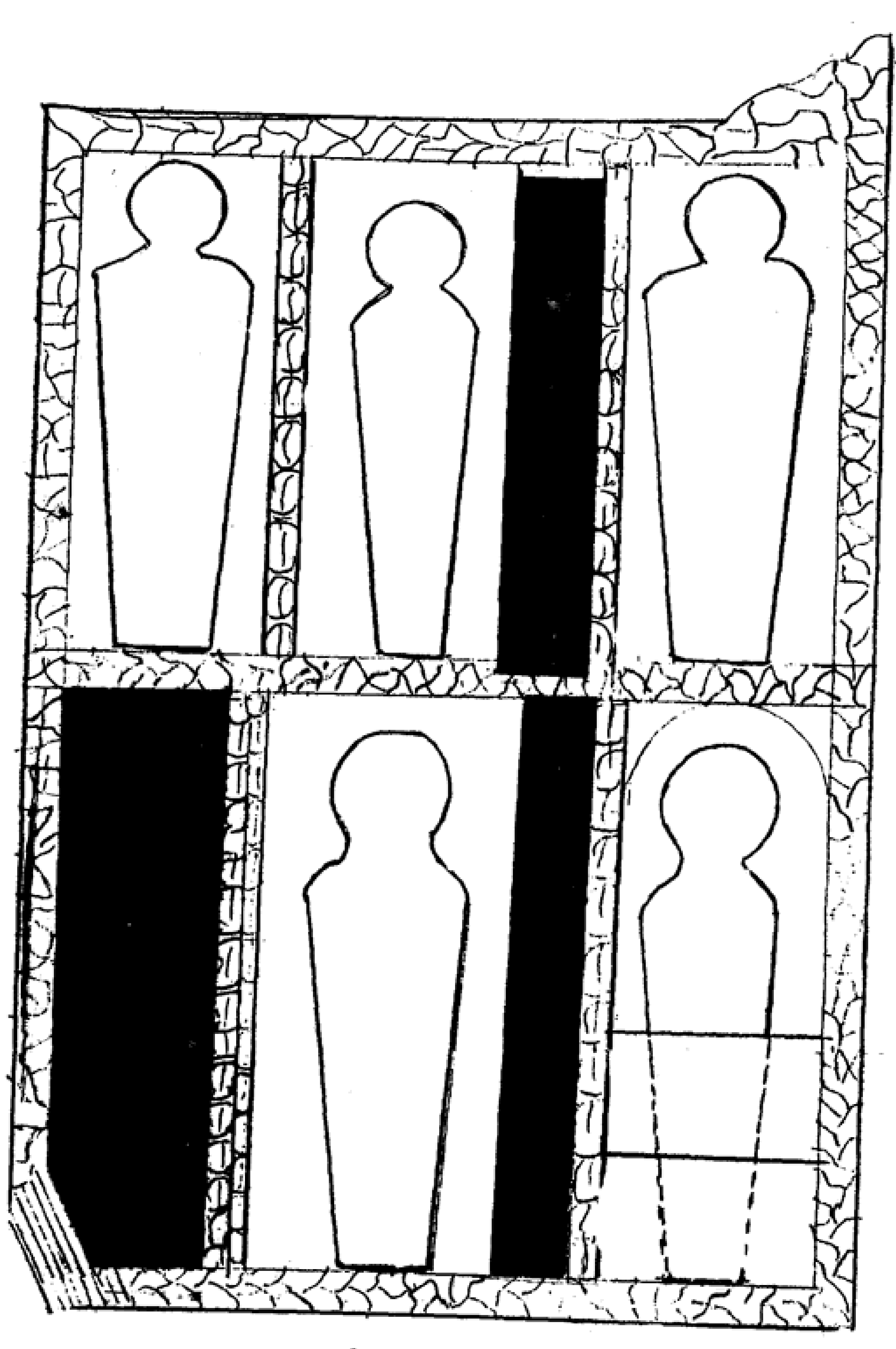




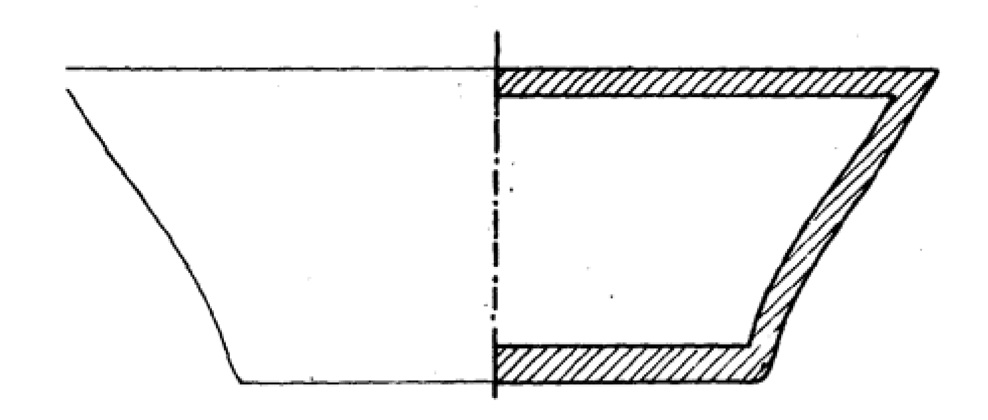
شكل ٢٣ — : نموذج من مقابر فردية

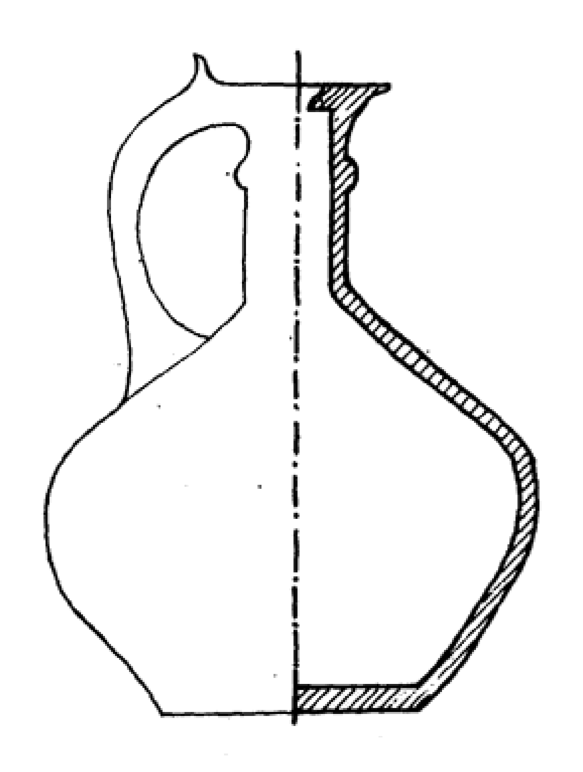


نموذج من مقابر الأطفال .



شكل ٢٤ : مقبرة جماعية لأسرة واحدة .





شكل ٢٥ ـ

الملحق الثالث

«بعض الملاحظات على جبانة البجوات الرومانية المتأخرة»

بقلم د. مهندس بيتر جروسمان بالمعهد الألمانى للآثار

ترجمة : ابراهيم عبد الرحمن عبد الله

تعتبر مجموعة الأضرحة ذات القباب المعروفة باسم البجوات والتى تقع فى شرق مدينة الخارجة الحالية جزءً بل آخر جزء من الجبانة المنسوبة « لهيبس » العتيقة والتى كانت عاصمة للواحات فى مجملها ، وتقع مجموعة الأضرحة على السفح الجنوبى المتدرِّج للتلال [١] التى بشمال المدينة القديمة ، كما تقع مناطق الدفن المبكر لهذه الجبانة بالشمال والشمال الغربى حيث ينحدر التل نفسه [٢] بحدّة نحو مستوى الوادى ، وبالتالى فإن خصائص مقابر هذا الجانب شديدة الاختلاف ، فطبقاً للتقاليد القديمة والتى تلاحظ فى كثير من الآثار فى طول مصر وعرضها فإن هذه المقابر تتكون من غرف تقليدية منحوتة أفقياً فى الصخر زودت بمداخل صغيرة وحنايا فى الحوائط [٣] جاءت كيفما أتفق ، ويمكن الوصول إلى حجرة دفن مناسبة تقع تحت الأرض وذلك من خلال بئر فى أرضية تلك الغرف وتوجد سلسلة من هذه النوعية من الأضرحة الصخرية واضحة جلية .

وعلى أية حال فإنه من الصعوبة بمكان تحديدُ أيُّ الأضرحة ينتمى إلى العصر المبكر وأيهما متأخر ؟ ولكن على الأقل يمكن أن يُرجع بعضها إلى العصر الامبراطورى المبكر [٤] ، ومن المثير أنه يوجد أيضا عدد قليل من المقابر وُسع بغرف إضافية بنيت بالطوب اللّبن وصفت أمام الغرفة الصخرية الأصلية تماماً ، وترتبط هذه الاضافات بوضوح بالعصر المتأخر ، وبمضىّ الوقت استغلت المساحة المتاحة بشكل كثيف فى المنطقة المذكورة ، ولم يترك جزء صغير ناىء من الصخر فقد شُغل بمقصورة دفن صغيرة A* وكانت المثل الوحيد فى كل المنطقة التى لم تنحت فى الصخر ولكنها بنيت كلها بالطوب إذا استثنينا وجود حفرة صغيرة فى الأرض .

ويبدو من المظهر المعمارى لهذه المقصورة[٥] مثلُ لتكوين ضريحى صغير بنى بالطوب اللبن B* لازال يُرى فى بعض الأركان بالرغم من تآكلها من الناحية العامة

فى الوقت الذى كسيت فيه أصلا بالملاط وحليت بعمد صغير فى كل ركن ذلك بالاضافة إلى عمودين آخرين وضعا بالضبط فى منتصف الجانبين الطويلين ، كما يدور إطار جانبى (طنف) على أعلى حافة المقصورة متوجاً فى أركانه الأربعة بـ (تيمبانوى) ذو ثلاث ز-وايا كما هو معروف فى العمارة الكلاسيكية [٦] ويكوّن المثلث المتساوى الساقين المعروف باسم ال (تيمبانوى) (Tympanoi)* يكون إطاراً للسقف والذى يظهر بوضوح كقبو رحب ممتد ، وبداخل المقبرة توجد حفرتا دفن شكل سقفهما برميلى ، وكلتاهما ضيقة منخفضة وضعت كلتاهما الواحدة فوق الأخرى ولا تتسع كل الأجثة واحدة وذلك لضيق الحيز ، وأما الحفرة السفلى فقد جوفت فى الصخر بغير انتظام ثم بطّنت جوانبها بحوائط من الطوب اللبن .

وزودت المقبرتان كلتاهما بفتحات مدخل فى النهايات الصغيرة ، لكنها وضُعت كل واحدة فى الجانب المقابل للأخرى من المقبرة C* وتنفتح السفلى على الجنوب بينما العليا تنفتحعلى الشمال ، ولأسباب مفهومة جعلت عضادات الفتحتين من الحجر ، وكما يظهر من المجرى (الأخدود) الرأسي فى كلتا العضادتين فإن عملية الاغلاق نفسها كانت تتم بتحريك كتل حجرية رأسياً وكان لذلك نتيجة وهى أن كتل الاغلاق تحتاج لمساحة معقولة أيضا فوق الفتحات وبشكل مناسب ، وقد أعطى هذا النظام تفسيراً لوضع كلتا الفتحتين فى الجانبين المتقابلين للمقبرة .

وإنتهاءً ، فانه يوجد حنية صغيرة خارجية فى المنطقة العليا من الجانب الجنوبى D* ربما إحتوت ذات يوم على تمثال نصفى أو صورة شخصية للمتوفى ، ويقطع عقدُ الحنية المتوج لها الأطار المذكور آنفا والموجود فى النهاية العليا للضريح .

وهناك قليل من الشك حول ما إذا كانت هذه المقبرة تنتمى للعصر الوثنى ، وقد تؤرخ بالقرن الثالث أو بداية القرن الرابع الميلادى، ولا توجد واحدة من المقصورات الخاصة بالمساحة المناسبة بالبجوات أعلى الهضبة لها نفس الشكل[٧] ، ومن ناحية أخرى يظهر هذا الضريح الصغير أنه واحد من المقابر الأخيرة فى المنطقة الشمالية للجبانة قبل أن يقرر سكان هيبس هجر هذه المنطقة وأن يحفروا المقابر الجديدة فى أرض الهضبة العليا للتل .

ولأن مساحة التل ظلت محددة بينما استمر استخدام الهضبة العليا عشوائياً

من الشمال للجنوب فإن إختيار منطقة جديدة كان له ما يبرره كاستمرار منطقى للتوسع الطبيعى للجبانة ، بالاضافة إلى ذلك فإننا لا نعلم فى الواقع متى تم هذا التغيير ، ويؤرخ السيد هوسر بداية استغلال منطقة البجوات بنحو منتصف القرن الثالث [٨] وذلك بناء على العديد من المقابر التى ذكرها كمقابر وثنية (خاصة المقبرة رقم ٢٠٦) بينما يقدر السيد هـ .ا . ونلوك أن الجبانة وقعت تحت الاستغلال العملى المسيحى لوقت أطول قليلا من الفترة بين عام ٣٢٥ ميلادية وحتى غزو شعوب آلـ (بيلمى)* عام ٤٥٠ ميلادية [٩] وإننا حتى لا نعرف ما اذا كان هذا التحول قراراً عاماً معترفاً به من قبل جميع القاطنين بالمدينة أو ما إذا كان هناك بعض المتحولين بينما بقى الآخرون فى المكان التقليدى ، والاحتمال الأخير يبدو قريباً من الواقع ، وما نستطيع ان نقوله فقط هو أنه أن عددا من مقابر البجوات هو حقيقية وثنى [١٠] وأنه هكذا كلا الدينين (الوثنى والمسيحى)ممثلا فى نفس المنطقة فان تغير الدين ليس سبباً فى هذاالاختيار لمكان جدُيد .

والشىء المهم فى آثار جبانة البجوات أنه يوجد بها مقابر تنتمى لجميع الطبقات الاجتماعية فهناك عدد كبير من المقابر الأكثر بساطة تركز فقط على حفرة صغيرة مستطيلة على الأرض الصخرية على ما يشبه تركيبة شاهدية بسيطة ذات بناء جيد [١١] تحاكى بوضوح تابوتا مبيناً من الحجر .

وعلى أية حال فإن الجزء الأكبر من المنطقة كان مغطى بأضرحة ظاهرة ، عادة ما بنيت على شكل غرف مستطيلة غطيت إما بسقف مسطح محمول على روافد خشبية أو بقبوات معلقة (فى الطرز الفنية إلى حد ما) (أحمد فخرى – طرز ١ و ٤) وأصبح من الواضح ببعض أمثلة اعادة التقوية المعينة فى الأركان الداخلية للطراز رقم ٤ والممثل تقريبا فى كل الحالات ، أن الطراز الأساسى لهذه المقاصير هو بناء مربع ذو دعائم ركنية فى كل اركانه الأربعة حيث العقود الوسيطة أو الأنتقالية مغلقة [١٢] ويعرف مثل لطيف لمقصورة رباعية ذات عقود مفتوحة وذلك من موقع جبانة الأب كرياكو فى طيبة [١٣] ومن الواضح أيضا أن مجموعة من ذوات الأعمدة الأربعة والتى عرفها أحمد فخرى وذلك أمام مقصورة رقم ٧ فى البجوات شكلت مقصورة رباعية كاملة ولقد ألقى الضوء حديثاً على أمثلة أخرى فى جبانة « فيران » بسيناء [١٤] كما عُرفت أيضاً فى المقاطعات التابعة للامبراطورية الرومانية [١٥] .

وبداخل المقاصير الرباعية العادية للبجوات ذات العقود المغلقة نحت بئر عمودى فى الصخر - غالباً ما يكون فى الوسط واحياناً كثيرة على أحد الجدران - ليعطى محاور لغرفة الدفن الموجودة تحت الأرض ، ومتوسط العمق هنا حوالى ثلاثة أمتار (١٦) .

وزينت الأجزاء الخارجة للمقاصير - جانب المدخل على الأقل - بأعمدة ناتئة عن الجدران أو أعمدة مزدوجة حيث تناقض التقاليد السابقة التى لم تلتزم باستخدام العتبات بل اتخذت العقود بدلًا عنها . وبالأضافة إلى ذلك فإن بعضها زوّد بصف من الأعمدة الخارجية يتقدم بسقيفة (رقم ١٠ ، ٢٣ ، ١٦٦) أو ظُلّه تقليديّة (رقم ٢٥٢) وتوجد ظلة متسعة قليلا من الواضح أنها أضيفت لاحقاً . وتعرف أيضاً قبور مشابهة من مناطق أخرى فى مصر فمقابر جبانة « انتينوبولس » « الشيخ عبادة » (١٧) الجنوبية بنيت بالطوب اللبن بنفس الطريقة ، وعلى أية حال فهى تمثل تطوراً كبيراً ، حيث لم تعد الغرف مربعة ، وأجزاء الحوائط التى بين داعامات الأركان اصبح لديها بالفعل صفة الحنيات المسطحة العريضة ، وفى أقصى غرب « ديونيسيس » القديمة فى الفيوم أصبحت المقاصير الرباعية معروفة جيداً حيث بنيت بالطوب الأحمر على أساسات مبنية من الحجر الجيرى .

وزينت كل جوانب تلك المقصورة بدعامات تبرز قليلاً فى الأركان وبينها صفوف من انصاف وأرباع أعمدة مّدمجة ، ونحتت كل القواعد والتيجان من الحجر الجيرى ، وفى جانب المدخل الغربى يوجد صف من أربعة أعمدة منفردة تنتصب مكونة صفة أو سقيفة . وبداخل المقصورة توجد حنيات مستطيلة مسطحة على الجوانب ثم حنية نصف دائرية غطيت بنصف قبة فى الناحية الشرقية ويتجه المحور إلى غرفة الدفن الموجودة تحت الأرض فى هذه المقصورة وذلك من الخارج خلال باب صغير فى جدارها الجنوبى ، وطبقاً لشكل التيجان فإن المقصورة المذكورة ربما ترجع إلى النصف الأول من القرن الرابع الميلادى(١٨) .

وتتخذ مجموعة قليلة من مقابر البجوات الشكل الكلاسيكى حيث تمثل بالتحديد معابد ال (ثولوس) (١٩) . وتتكون ثلاثة منها (أرقام ١٨١ - ١٨٢ - ١٨٦) من حلقة واحدة من ثمانية أعمدة غطيت بقبة وتقوم على أساس دائرى صغير

حيث محورها إلى جانب واحد مع درجات صغيرة متتالية ، وتتكون خمس أمثلة أخرى من بناء مستدير (أرقام ١٥٤ - ٢١٥ - ٢٤٨ - ٢٦١ - ٢٦٢) مدخل أحدها (رقم ١٥٤) إلى الجانب الشرقى أما صاحب الرقم (٢١٥) فهو يشكل اتصال بصحن صغير ، وأضيف بعد ذلك (ثولوس) شديد الجمال له سطح خارجى ناعم وله حلقة داخلية من الأعمدة المتصلة (رقم ١٩٢) وذلك فى الجانب الشرقى من المقصورة الرباعية الأصلية للضريح ، وهناك مقبرة ثمانية الشكل [٢٠] أيضاً تشكل الغرفة الداخلية الرئيسية فى الشمال بالنسبة للمقصورة الرباعية الأصلية .

ويُظهر تنظيم الناحية الخارجية للمقصورات المختلفة تنوُّعاً فى الشكل ، وأبسط أمثلتها ما له بناءُ مكعب زوّد أحياناً بأعمدة فى الأركان وعتبات تمثل إطاراً أوكورنيش ربع دائرى فى نهاية الحافة العليا . وتظهر الواجهات وأحياناً الجوانب الأخرى فى عدد من المقابر تظهر صفاً من العقود المصمتة مرتكزة على أعمدة مدمجة وشكلت تيجان هذه الأعمدة من أحد أنواع الجص ، وبالرغم من ٢نها جميعاً اعطت من حيث المبدأ بعض التفاصيل المخيبة للآمال ، إلا أنها لا تزال تعطى الانطباع أن معظمها لها شكل التيجان الكورنثية ، استعارت من تصميم استخدام فى مصر اثناء عصر دقلديانوس (٢٨٤ - ٣٠٥) [٢١] ولقد ثُبتت الحازونات (Volutes) العريضة الثقيلة التى فى الأركان بعصىّ خشبية صغيرة حيث لا زالت الثقوب ظاهرة فى كثير من الأحيان .

ويزيد من أهمية تلك المقاصير أن واجهاتها تحتوى على بعض مظاهر واجهات المعابد المصرية كما عرفت فى تونا الجبل بشكل خاص حيث جبانة « هرموبوليس ماجنا » [٢٢] ، وشكّل الخط الأعلى على هيئة إطار ربع دائرى يرتكز على دعامات طويلة فى الأركان بينما زوجا الأعمدة المدمجان الأوسطان أقصر فى الأرتفاع يعطيان بذلك انطباعاً لنسبتهما إلى منظر المكان المتقدم للناووس فى معبد (أرقام ١١ - ٤٥ - ٧١) [٢٣] . ولبعض الأسباب فإن هذه الأمثلة يجب أن تعد من أقدم المنشآت ، وليس من المستعبد أن أصحابها - أو على الأقل بعضهم - لا زالوا مرتبطين بالديانة الوثنية .

ويوجد على أية حال مثل واحد (رقم ١٦١) واجهته مليئة بالرموز المسيحية [٢٤] . وأيضاً فلقد زودت بعض المقابر المسيحية النموذجية فى البجوات

بمقاصير صغيرة شبيهة بالكنائس (رقم ٩ وربما رقم ٦٩ – ورقم ١١٧) وهناك سبب للقول بأنها استخدمت ككنائس أيضاً ، وهذه الكنائس الصغيرة إما أنها أضيفت فى وقت متأخر أو أو أن المقبرة التى تنتمى إليها بنيت فى أصلها كملحق معمارى لضريح رباعى ذى كنيسة (أرقام ٦٦ – ٩٠ – ١٣٠) [٢٥] .

والضريح متعدد الحجرات المتأخر (رقم ٢٥) [٢٥] له أهمية خاصة من ناحية الرأى سالف الذكر حيث كان بوضوح مملوكاً لأسرة ثرية من هيبس ، ويبدو أن البناء رقم ٢٤ يمكن أن نقول عنه أنه كنيسة صغيرة حقيقية ، مع مقاصير جانبية مضافة لأغراض ثانوية ، ونظراً لأنه لايوجد فيها من له صفة الضريح النموذجى [٢٦] ، فإن هذه الكنيسة الصغيرة ربما تنتمى الى المنشآت العامة للجبانة.

وليست وظيفة هذه الكنائس فى الجبانة تفخيم موكب الجنازة بل كان الهدف منها إجراء طقوس ما بعد الدفن فحسب ، ومنذ العصر المسيحى المبكر وطبقا للمعتقدات فإن المساعدة الروحية مطلوبة لاجتياز المحاكمة النهائية ، حيث رغب الناس فى البقاء بعد موتهم قريبين من مكان تؤدى فيه الشعائر بانتظام فى أيام الآحاد وفى مناسبات أخرى لكى يكون لهم نصيب من الجو الروحى الناشىء عن هذه المناسبة وأن ينتفعوا بصلاة ودعاء جميع المصلين ، وإن هذا هو نفس السبب الذى جعل المسيحيين فى ذلك الوقت يودّوا أن يدفنوا إمّا فى نطاق كنيسة أو بجوار قبر قديس [٢٧] (adsanctos) .

وفى « أبى مينا » حيث المركز الكبير للحج فى شمال مصر ، أكتشفت عدة كنائس صغيرة من الواضح أنها كنائس خاصة ، ووجد تحت الأرضية بها مقصورات دفن صغيرة بها العديد من الجثث المختلفة ، وفى حالتين أثنيتين أقيمت هذه الكنائس الصغيرة أيضاً متصلة بمنزل صغير من الواضح أنه منزل الكاهن المسؤول عن مناسبات الطقوس المعتادة فى الكنيسة [٢٨] .

أما المبنى (رقم ١٨٠) فمعروف جيداً حيث يلحظ بجدرانه القليلة السمك وبنائه الخفيف غير المكسى بالملاط حيث يقع فى وسط منطقة البجوات بشكل غير منتظم ويوصف عادة فى المؤلفات الأثارية بأنه كنيسة [٢٩] ، ويتكون هذا المبنى فى حالته الأصلية من ثلاثة أجزاء مختلفة تمتد من الغرب إلى الشرق ، ففى نهاية الطرف

الغربي هناك صف من الحجرات الصغيرة بها ردهة مدخل من نوع ماقى الركن الجنوبي الغربي كما يوجد سلم صغير فى الوسط ، وحجرة ضيافة فى الركن الشمالى الغربي ، وتنفتح كل الحجرات على سقيفة داخلية مقنطرة ضيقة حيث بقى منها على كل حال دعامتان عريضيتان فقط فى نهاية الجانبين ، أما الجزء الأوسط فكان صحناً ذا حوائط خارجية قليلة السمك ونستمر فى الناحية الشرقية حتى نصل إلى جزء قوى البناء إلى حدما يمثل بتقليد خشن قاعة الترتيل المقدس الثلاثية ، وهى على أية حال ذات شكل مستطيل مغطاه بقباب معلقة حيث تبدو بقاياها فى الجانب الخارجى للحوائط ولا تزال ترى جيداً ، وليس هناك مايدعو أبد للتأكيد بأن ذلك المبنى بهذا الحال كان يستخدم ككنيسة .

ولقد جرى بالمبنى فى العصر اللاحق عدة تغييرات ، فقد سقف فى مجمله وحول الصحن وقاعة الترتيل المقدس فى الناحية الشرقية إلى ثلاث وحدات محصورة وذلك عن طريق بناء صفين من الأعمدة ، وهذا هو الشكل الذى جعل العلماء يعتقدون أننا نتعامل هنا بالدراسة مع كنيسة ، وفى الخارج أضيفت للمبنى مجموعة أخرى من الأعمدة وبهذه الطريقة فإن نوعاً يشبه ألـ (أمبيولا كروم) قد برزت إلى الوجود .

وينتمى للمبنى من الخارج والداخل أيضاً عدد من المنشآت الثانوية الموزعة بغير إنتظام وعند إكتشافها لم يفهم تماماً الغرض منها [٣٠] ونرجوا أن تعطينا بتفسيرها الصحيح فكرة عن طريق إستغلال هذا المبنى ، وفى كل الحالات فإن هذه المنشآت تتكون من جدار منخفض ضيق منحنى يشغل دائماً المساحة ما بين عمودين ، وتكون نصف استدارة حرف (c) اللاتينى وفى وسطها أو على الأقل فى ثلاث حالات منها بناء مكعب الشكل صغير مادته من اللبن ربما كان مائدة وفى واحدة من الحالات يوجد أيضا بناء إسطوانى . ويبدو البناء الذى على شكل نصف حرف (c) اللاتينى كأنه منصة للاسترخاء ، والبناء القريب للجانب الشمالى الغربى الخارجى للمبنى يرتفع حتى على الأرضية فى كامل عمقها ، وهكذا فإن هناك شكاً ضئيلا أن هذه التكوينات إستخدمت كحجرات طعام (silicernium) للولائم التذكارية للمتوفى [٣١] ، (ويدعى عامة فى المصادر المسيحية (refrigerium) حيث تعطى إحساساً مختلفاً قليلا لمدى فهمنا لهذه الاحتفالات) ، وفى الاغريقية تدعى (tzeioecttyoy) .

ولقد عرفت تكوينات شديدة الشبه موزعة بنفس الطريقة فى منطقة تنتسب للقديس الاسكندر من خلال جبانة تبسة* المسيحية بالجزائر ووجد لها نفس التفسير كموائد للطعام (mensae) للولائم التذكارية (٣٢) .

وفى كلتا الحالتين تعطى موائد الطعام بداخل وخارج المبنى فكرة كيف كان لكثير من المجتمعات والأسر المختلفة ولائم تذكارية فى نفس الوقت وفى نفس المنطقة تقريباً ، ولقد وجدت أمثلة أخرى فى مقابر (isola socra) وهى جبانة أوسيتا القديمة فى إيطاليا (٣٣) والتى ترجع بالطبع لأصل وثنى فى مقابر روما المبكرة (٣٤) فلقد عرف منها أيضا عدد من التصاوير الملونة لبعض الوجبات (٣٥) ، وايضا عرفت تصاوير أخرى أسفل الكنيسة الرئيسية لمدينة بون فى ألمانيا الغربية (ربما مسيحية أو وثنية) (٣٦) .

ولأنه من المشكوك فيه أن هذه الوجبات أو الولائم التذكارية كانت تلتئم داخل الكنيسة (٣٧) ، فإنه أصبح من الواضح أن المبنى المذكور لم يستخدم فى رحلته المتأخرة فى الأغراض الشعائرية (٣٨) .

ويتشابه إلى حد كبير هذا المبنى المنتمى إلى ملكية جمعية (Societas) تنظيم الدفن (Collegium tenuiorum) حيث يدفع الاعضاء بانتظام إشتراك عضوية بسيط (stips menstrua) كى يحصلوا فى حالة الوفاة على أعانة مالية (Purneraticivm) لاقامة مراسم جنائزية مناسبة والحصول على مكان فى مقبرة جماعية (٣٩) إلى آخر ذلك من الأشياء ، وعلاوة على ذلك فإنه من الواضح أنه كان يعطى أيضا مستلزمات حفل الوليمة التذكارية (٤٠) ، وعلى الأقل فإن وظيفة هذا المبنى قد تفسر موقعة المتوسط الأثير الذى كان محترماً من كل المقابر المجاورة وحيث أن الغالبية ترجع بوضوح إلى تاريخ يعود للعصر الوثنى فيحتمل قد أحتل هذا المكان فقط عندما بنى فى تاريخ مبكر على باقى المبانى ، فلا يكاد يحتمل أن هذه هى الحالة التى كان عليها عندما بنى ككنيسة وهو ما ينبه من ناحية أخرى إلى أن نتذكر أن المسيحيين بعد إستبدال الدين القديم إستخدموا نفس المكان لولائهم التذكارية حيث تعطى فكرة عن التقاليد الحية لهذه العادات الأساسية للسلوك الانسانى .

وكانت الحالة مشابهة بوضوح فيما ذكرنا آنفا عن منطقة القديس الاسكندر

بمدينة تيبسة حيث يوجد أيضا مبنى ذو ثلاثة أروقة بوصف عادة بأنه كنيسة لم يكن لها مطلقا حنية شرقية ، أما حنيتها الغربية الموجودة فمن الواضح أنها من تاريخ متأخر [41] ، وتستخدم فى نفس الوقت ككهف جنزى للدفن وليس كرواق صلاة (هيكل) وهكذا فإن إفتراض أن وظيفة المبنى الأصلية كنيسة يصبح مشكوكاً فيه تماما .

ويمكن التعرف على تكوين آخر فى البجوات ربما إستخدم لنفس الغرض أما تصميمه المعمارى فهو أكثر بساطة وذلك فى المبنى رقم (٢٣) والذى أحيط فى وقت لاحق على طول جانبيه الشرقى والجنوبى بعدة مبانى مجاورة وملاصقة احدها يمثل الكنيسة الصغيرة رقم (٢٤) التى ذكرت قبل رقم (٢٣) والتى أقدم تكوين فى كل المجموعة يتكون من قسمين منفتحين متعاقبين ، كل مقسم إلى ثلاثة أروقة متماثلة بواسطة بوائك قصيرة ، وعلى أية حال فإن آثار موائد الولائم التذكارية ليس لها من دليل وربما يوجد على طول جانب المدخل الجنوبى رواق معمد خارجى معاصر يمتد على كل قطعة الأرض من المبنى كما لاحظها سابقاً السيد و. دى بُك [42] .

وأبرز أمثلة المبانى المتأخرة الكنيسة رقم (٢٤) ، وأقدم قليلاً إلى الشمال من الكنيسة تقع الغرفتان رقما (٢٣ أ) و(٢٣ ب) ولكن حيث انهما أحدث من رقم (٢٣) فإن الممر الصغير بين المبنى سابق الذكر والمبنى رقم (٢٣ أ) ربما استحدث لاحقاً بجوار الحائط ، أما المقصورتان رقم (٢٩) ورقم (٣٠) (مزار الخروج) فكلاهما يتبع طراز الـ Tetrepylon تيتر بيلون العادى المغلق وكلاهما يرجع إلى زمن مبكر ربما نفس تاريخ مبنى رقم (٢٣) وفى النهاية فإن أحدث إضافة هى المقصورة رقم (٢٥) حيث تتكون أيضاً من كنيسة وبعض الغرف الثانوية الملحقة من ناحية الغرب [43] .

وبالطبع فإنه كان للعائلات الثرية أماكنها الخاصة للاحتفال بالولائم التذكارية ، ولقد شوهدت آثار التجهيزات للموائد الخاصة بالولائم التذكارية أمام المقبرة رقم (٢١١) شاهدها أحمد فخرى ، وذلك كما فى الأفنية الصغيرة المجاورة للمقبرتين رقم (١٧) [44] ورقم (٢٦) ، وعلى أية حال فإنه من المحتمل أن هذه الموائد الخاصة بالولائم التذكارية كانت فقط حالات استثنائية نفذت كمبانى ثابتة أبدية ، وفى معظم

الحالات فإن أقارب المتوفى الذين قد يحضرون معاً الولائم التذكارية ربما اتفقوا على ترتيبات مُسبقة فى مكان ما بجانب الضريح أو فى الرواق المعمّد الصغير ليتقابلوا أمام مقاصير المقبرة .

بيتر جروسمان

الهوامش



١ - لم يحفر إلا جزء بسيط من المدينة يسمى « عين التربة »
A.M.Lythgoe, BMMA Nov. 1908, 208, id., BMMA 4, 1909, 121f.,
وعن الموقع أنظر
H.E.Winlock, The Temple of Hibis in elkhargah Oasis I New york 1941 pl. 29, and W.Muller- Wiener, MDAIK 19,1963, 122 pf. fig. 1.

٢ - Winlock loc. cit. (supra n.1) 3 calls it "the last of the foothills of Gaba al-Tayr"

٣ - هناك وصف مقتضب شامل (أنظر) Muller-Wener loc.cit. 123.

٤ - تقع الجبانات الوثنية الأخرى إلى الشرق والجنوب الشرق للمدنية القديمة
Winlock Ioc.cit. (Surpa n. 1) 2f.f.pl.
كما عثر صفى الدين خليل حديثا على جبانة أخرى ذات مقابر رومانية شمال شرق البجوات (حديث شفوى للمؤلف)

٥ - أظهر لى أهمية الموضوع السيد ف.و. ديتشمان
A★ انظر شكل (١) صورة رقم (١)
B★ انظر شكل (٢)

٦ - أمثلة ذلك قليلة فى مصر حيث بقيت على واجهات بعض الاثار القائمة فى جبانة هرموبوليس ماجنا فى تونا الجبل أنظر :
S. Gabra, Rapport sur les Rpuilles d'Hermovpolis Ouest (Touna el-Gabel), Cairo, 1941, pl.8 (= maison 21) Pl. 26 (= temple 5);
وعن الأمثلة الموجودة بالأسكندرية انظر :
T. Schreiber, Die Nekropoles von Kom-esch-schukafa (Leipzig 1908) Textbd. 173 ff. fig. 113b.

★ - (Tympanoi) هو مثلث متساوى الساقين منبطح قمته توازى عموديا منتصف الجدار أو الواجهة المراد زينتها به ، كان يزين به واجهات المعابد والأضرحة ولعل القارىء يجد لنا عذرا فى استخدام بعض الألفاظ بدلالاتها الصوتية اللاتينية وذلك لعدم وجود مقابل فى العربية ، حيث نقلت اللغات الأوربية هذه الألفاظ عن الأصل اللاتينى دون ترجمة .
c★ انظر شكل (١) وصورة رقم (٢)
d★ أنظر صورة رقم (١)

٧ - يُرى التشابه الشديد فى المقابر التى نشرها أحمد فخرى تحت تصنيفه العاشر أرقام (١٧١ - ١٧٢ - ١٧٣ - ١٧٥ - ١٧٦ - ١٧٨) والتى تقع كلها فى جوار لصيق مع ما يسمى بالكنيسة رقم ١٨٠ .

٨ - على أية حال فإن هذا التاريخ ربما BMMA27, 1932, 50 قد تأثر بحقيقة أن كثيرا من المؤلفين يبكرون فى تحديد تاريخ تصير القطر ونهاية الوثنية ، ويظهر من خلال اعداد لا بأس بها من الوثائق الوثنية ترجع إلى القرن الرابع وحتى الى القرن الرابع وحتى الى القرن الخامس الميلادى غير ما يراه المؤلفون حيث أنه حتى بعد مرسوم ثيوديسيوس الأول فى ٨ نوفمبر سنة ٣٩٢ ميلادية الذى يمنع أى شخص من ممارسة (Cod. Theod. 16.10.12) أى نوع من الأضحية الوثنية ، فإنه بقى عدد كبير من الوثنيين نشطا فى مصر سرا .

٩ - جمعت بعض اقتراحات العلماء الاخرين
Winlock (surpan.f) 48n.11 by G.Roguet, Bull, soc, Franc., déEgypt 76, 1976,25.

★ انظر شروح المصطلحات ص

١٠ - ومن المقابر الأخرى التى حفرت بواسطة متحف المتروبوليتان للفن مقبرة رقم ٢٦ ، وانظر
W.Hauer, BMMA27, 1932, 42ff.

١١ - **A.M. Lythgoe, BMMA3, 1908, 207f.**

١٢ - المقاصير التى لا تحتوى على التقويات الركنية تنتمى عادة إلى طراز آخر .

١٣ - H.E. Winlock - W.E. Crum, The monastery of Epiphanius at Thebes (New York 1926 I 45 ff. fig.9)

١٤ - P.Grossmann, ASAE 70, 1984-85, 78f.

١٥ - ذكرت بعض أمثلة القرن الأول من آرجوس باليونان انظر
P.Aupert, Le dessin d'Architecture dans les societés antiques. Actes .du collogue de strasbourg 26-28 Jan. 1984 publ. by Université des science Humaines de strasbourg 8, 1985, 257ff.

١٦ - A. M. Lythgoe, BMMA3, 1908, 205.

١٧ - S. Donadoni in: Antinoe (1965-1968 Missione archeologica in Egitto) (Rome 1974) 141ff. fig. 70.

١٨ - P. Grossmann, Mittelalteriche Langhauskuppet - kirchen und verwandte typen in Oberägypten (61 ückstadt 1982) 76 n340 pl. 156.
غير منشور

١٩ - لاحظ أن تلك قد رسمت آنفا بواسطة W. Deichmann, Atlantis 16,1944,20f.
* لاحظ شرح المصطلح فى الفقرة التالية .

٢٠ - ذكر دنلوك مقبرة مثمنة أخرى (supra n. 1.) تقع الى الشرق من هيبس تحتوى على غرفة ذات قبة تظهر من الخارج وتظهر من الداخل على شكل قبو .

٢١ - يوجد عدد من التيجان الجرانيتية فى كنيسة دير الأنبا شنودة بسوهاج (فى الحجرة فى النهاية الشرقية للرواق الشمالى) = ويتضح أنها أعيد استخدامها مرة أخرى فى الكنيسة . انظر :
U. Monneret de Villard, Les couvents prés de Sohag I (Milan 1925) fig. 32.

٢٢ - أمثلة فى
S. Gabra, Report sur les fouilles d, Hemmouplis Ouest (Touna el-Gebel) Cairo 1941, Bassim.

٢٣ - تظهر الواجهات المقارنة من تونا الجبل بعدة أمثلة فى صحن بيتزوريس ،
Temple I, Gabra, loc. cit-54ff. pl. 19f; temple 2 Ibid. 59 pl. 22, 1, temple 4 Ibid. 60 pl. 25, temple 10 Ibid 64f pl. 30,2.

٢٤ - حقيقة وجود مقابر الوثنيين والمسيحيين جنبا إلى جنب فى منطقة واحدة فى البجوات تؤكد أن مطالبة الكنيسة فى العصور الأولى e.g. cypr., ep. 67,6, بدفن المسيحيين منفصلين عن الوثنيين لا زالت قائمة فى القرن الرابع الميلادى ، ولم تكن إلا رغبة لم تنل الاحترام فى كل مكان .

٢٥ - عرفت بعض المقاصير المشابهة فى جبانة أوكسيرينكوس انظر
W.M. Flinders Petrie, Tombs of the courtiers and Oxyrhnkhos (London 1925) 16ff. tau. 41,
كما أعيد مناقشة الموضوع ثانية بواسطة H.G. Severin, Corsi-Rauenna 18, 1981, 303 ff.

٢٦ - تعرف السيد هوسر A. Hauser, BMMA 27, 1932, 40, على خمس مقابر من المجموعة ، ولكن بالاطلاع الى مؤلفه لا يفهم أى الغرف كان يعنى ، ولم تكن مقاصير الدفن النموذجية إلا رقمى (٢٣ أ ، ٢٣ ب)
* انظر شكل (٣)

٢٧ - قام بجمع الأمثلة
B. Kötting, Der fruhchristliché Reliquienkult und die Bestattung im kircheng - engebäude (Köln 1965) 24ff.

٢٨ - انظر مقالنا القادم فى BSAA العدد ٤٤ ، ١٩٨٩ (تحت الطبع) ، وبصدد التفسيرات انظر ،
Korium, Beschreibung des lebens und Sterbens des hl. Lehrers Mesrop 23, Germ. transl.

مترجم عن
The Original Armenian by S. Weber in BKV57 (1927) 228 ff.

٢٩ - وهذا مشكوك فيه Hauser, loc. cit (surpa n. 17) 40
ذكر ذلك آنفا فى مؤلفنا كتاب
Mittelalterliche Langhauskupp-el Kirchen (supra n. 17) 78 ff. fig 24.

٣٠ - أتم A, Hauser بالفعل وصفها فى (supra n. 25) 40 fig.3. حيث فهم أنها كانت قواعد تماثيل .

* هو مبنى تحيط به سقيفة من سائر نواحيه محمولة على أعمدة .
* مدينة فى شرق الجزائر على الحدود التونسية على بعد حوالى ٢٠٠ ك جنوب عنّابة .

٣١ - K. Latte, Römische Religionsgeschichte Hdb. d. Altertumskundev. 4, 1960, 102

ولا يعرف على وجه الدقة متى بدأت هذه الولائم التذكارية

٣٢ - P.A. Février, Corsi Ravenna 17, 1970, 191ff.

مع العديد من الأمثلة الأخرى من شمال افريقيا ، انظر

A. Graber, Martyrium I (Paris 1946 uper 1972) 49f. fig. 9

حيث يذكر نفس المثال من تبسّة ويشرح
= مختلف ال كمنشآت لمختلف الشهداء الذين سُجّوا فى هذه الجبانة والتى لا يمكن أن تكون نفس القطبية حسب فهمى للموضوع .

٣٣ - G. Calza, Not.d. scavi 63 (n.s. 14) 1938, 69ff. tombs: 31-34 pl. 1f.

٣٤ - F. Grossi-Goudi, Ros 29, 1915, 221 ff.

O. Marucchi, Not. d. scavi 1923, 80 ff.

وانظر أيضا

Th. Klauser, Die Cathedra im Totenkult der heidnischen und christlichen Antike (Münster 1971)

الذى ناقش نفس الظاهرة تحت استفسار استخدام المقاعد الخالية التى غالبا ما وجدت فى مقاصير الدفن الوثنية والمسيحية فى روما .

٣٥ - Th. Klauser. Gesammelte Arbeiten in JbAC, Erg. Bd. 3 (1974) 114 ff.

٣٦ - ما زال الوصف الأساسى المعروف «Anlage A» قائما

H. Lehner-W. Bader, Bonn. Jhb. 136/37 1932, 38ff. pl. 1. 3,

بالرغم من أصولها المسيحية لا يستطاع تأكيدها تماما ، وهناك دراسة أخرى حديثة عن التكوين =

H. Borger, Die Abbilder des Himmels in Köln I (Bonn 1979) 182ff.

٣٧ - فى العصر المسيحى المبكر فإن الولائم التذكارية بالكنائس إذا ما اجريت فإنها تلتئم فقط فى مناسبات ذكرى الشهداء Augustin., ep. 29,5. 11; id., conf. 6,2.

٣٨ - هنا يبرز سؤال عام ما إذا كانت الكنائس العامة فى الجبانات كان يحتاج اليها فعلا فى العصر المسيحى المبكر كما هو عليه الآن ؟ ، وبالطبع فإن الكثير من الجبانات كان بها كنائس لكن تلك كانت فقط كنائسَ تذكارية (منتسبة للشهداء) الذين دفنوا فى نفس الجبانة وهكذا فإنه يبدو أن هذه الكنائس ذات طبيعة مختلفة تماما ، فإن الكنيسة الأولى كانت تسمح بعرض المتوفى فى (prothesis) المنزل أو فى الكنيسة (Dion. Ar., eccl. hier 7,2. Hier., ep. 108,29).

الصلوات (الشعائر الجنائزية) عادة ما كانت تقام بواسطة الابن الأكبر للمتوفى ولكن لم تكن تؤدى مراسم تقدمه القربان المقدس ، ولقد أعطى اوجيستنيوس فى كتابه وصفا كاملا لموت وجنازة أمه ولم يقل كلمة واحدة عن تقدمه القربان المقدس كما لم يفعل ذلك جريج نيز فى وصفه لجنازة اخته مكرينة

id., v. Macr. ، ولم تتضمن قواعد الحياة اليومية للرهبان فى مصر التى أرسلها مؤسسها الشهير شنودة أى احتفالات قربان مقدس فى مناسبة الجنازة =

J. Leipoldt, Schenute von Atripe (Lpipzig 1903) 133f.

وهناك استثناء وحيد فقط وهى جنازة قسطنطين الأكبر انظر

Euseb., v. const. 4, 71,1

ولكن قسطنطين كان امبراطورا للامبراطورية الرومانية وفى نفس الوقت كان أول امبراطور مسيحى له الفضل ترجع إليه الكنيسة فضل سلامها وأمنها ، أما النصوص الأخرى التى اختيرت بواسطة رجال الدين لتثبت الاستخدام المبكر للعشاء الربانى سويا مع مراسم الدفن فإن ذلك اما أن يكون غير واضح فى تعبيراتهم أو ربما ترجع إلى تقدمات غير محددة المعالم .

e.g. Tertull., de cor. 3. id., de monog. 10; Dion. Ar., eccl. hier. 7,2.

ويبدو أنه أكثر احتمالا فى هذه النصوص أنها كانت تعنى وليمة تذكارية بدلا عن القربان المقدس .

٣٩ – عن هذه التنظيمات أنظر

J. Marquardt, Römische Staatsverwaltung III (Leipzig 1885) 139ff.
id., Das Privatleben der Kornemann, RE IV, 1 (1900) 389f.

٤٠ – هناك نص من شمال افريقيا يرجع لعام ١٨٥ ميلادية – أنظر =

Cagnat, Explor. ép. et archeol. en Tunisie II (Paris 1884) 126ff.

وهذا المؤلف يحتوى على وصف للمشاركة ان الاعانة المالية أيضا كانت تمويل الوليمة التذكارية انظر أيضا Marquqrdt loc. cit.

٤١ – Fevier, loc. cit. 194f. fig. 1.

فقد وصفها بعناية كرواف بازيليكى .

٤٢ – W. de Bock, Matériaux pour servir a l'archeologie de l'Egypte chrétienne (st. Petersbourg 1901) 16ff. fig. 29; ferner C.M. Kaufmann, Ein altchristliches Pompeji in der libyschen Wüste (Mainz 1902) Examples in: S.Gabra, = Report sur les Rouilles d'Hermoupolis

انظر : شكل رقم (٣)

Ouest (Touna el-Gabel) Cairo 1941, Passim.

٤٣ – أنظر أيضا : Grossmann (surpa, n. 17) 86f. fig. 31

٤٤ – رقم أحمد فخرى الفناء نفسه برقم (١٨) .

36- The basic description of the so-called "Anlage A" in Bonn is still H. Lehner - W. Bader, Bonn. Jhb. 136/37, 1932, 38 ff Pl. 1. 3, although its christian origin could not be fully assured. A more recent study on the structure contains H. Borger, Die Abbilder des Himmels in Köln I (Bonn 1979) 182 ff.

37- In the early christian period within a church such memorial meals - if ever - took place only on the occasion of the memorial days of the martyrs, Augustine, ep. 29,5. 11; id., conf. 6, 2.

38- Here arises the general question whether public churches in cemeteries, as we know them today, were really needed in the early christian period. Of course many cemeteries had such churches but these were merely memorial churches (martyria) of the martyrs buried in the same cemetery, and thus these churches are of a quite different nature. The early church knew the exhibition (prothesis) of the deceased at home or in church (Dionysios the Areopagite, eccl. hier. 7,2. Hieronymus, ep. 108, 29), prayers, the laudatio funebris, usually held by the eldest son of the deceased, but no celebration of the eucharist was performed. Augustine, giving in his Confessiones a full description of the death and the funeral of his mother, does not say any word of it, neither does Gregor of Nyssa in his description of the funeral of his sister Macrina, id., v.Macr. The rules for the daily life of the monks in Egypt given by the famous founders as e.g. Shenute similarly do not include any celebration of the eucharist on the occasion of a funeral, J. Leipoldt, Schenute von Atripe (Leipzig 1903) 133 f. Until the 4th and 5th cent. there were only very few exceptions, among them belongs the funeral of Constantine the Gr. described by Eusebios, v.Const. 4, 71, 1; the emperor of the Roman Empire and at the same time the first Christian emperor, whom the church must thank for its peace. The many other texts often chosen by theologians to prove the early use of the communion in connection with burials are either not clear in their expression or refer to unspecified offerings, e.g. Tertullian, de cor. 3. id., de monog. 10; Dionysios the Areopagite, eccl. hier. 7, 2. and it is more likely that in these texts the refrigerium is meant instead of the eucharist.

39- On these collegia, see J. Marquardt, Römische Staatsverwaltung III (Leipzig 1885) 139 ff. id., Das Privatleben der Römer I (Darmstadt 1975, repr.) 371 ff. with many references; E. Kornemann, RE IV, 1 (1900) 389 f.

40- An inscription from North Africa of 185 A.D., published by R. Cagnat, Archives des missions scientifiques et littéraires 9, 1885, 126 ff. no. 222, contains prescriptions on the participation at the memorial meals of the members of a society of Juppiter which implies that the furneraticium was also supposed to finance the silicernium, see also Marquardt loc. cit.,

41- Fevrier loc. cit. 194 f. fig. 1, describes it carefully as "Salle basibilicale".

42- W. de Bock, Matériaux pour servir à l'archéologie de l'Egypte chrétienne (St. Petersbourg 1901) 16 ff. fig. 29; further C.M. Kaufmann, Ein altchristliches Pompeji in der libyschen Wüste (Mainz 1902), 15 ff. fig. on page 14.

43- see also Grossann (supra n. 18) 86 f. fig. 31.

44- The court itself is counted by A. Fakhry as no. 18.

16 A.M. Lythgoe, AMMA 3, 1908, 205.

17 S. Donadoni in: Antinoe (1965-1968) Missione archeologica in Egitto (Rome 1974) 141 ff. 70.

18 Unpublished, see previously p. Grossmann. Mittelalterliche Langhauskuppelkirchen und verwandte Typen in Oberägypten (Glückstadt 1982) 76 n. 340 pl. 15b. 46c.

19- Attention to these has been drawn already by F. W. Deichmann, Atlantis 16, 20 f.

20- Another octagonal tomb is mentioned by Winlock (supra n. 1) 3 at the east of Hibis "Containing a domed chamber above and a vaulted crypt below".

21- Quite a number of such capitals of granit are assembled in the church of Dayr Anba Sinuda at Suhag (in the room facing the eastern end of the north aisle) and they were apparently once used - as spolia - in the church, U. Monneret de Villard, Les couvents pres de Sohag I (Milan 1925) fig. 32.

22- Examples in: Gabra loc. cit. (supra n.6) passin.

23- Comparable facades from Tuna al-Gabal are shown in several examples within the court of Petosiris: temple 1, Gabra, loc. cit. (supra n.6) 54 ff. pl. 19 f.; temple 2, ibid. 59 pl. 22, 1; temple 4, ibid 60 pl. 25; temple 10, ibid 64 f. pl. 30, 2.

24- The fact that in al-Bagawat pagan and Chritian tombs lay peacefully together in the same area proves, that the demand of the early church, e.g. Cyprian, ep. 67, 6, to bury Christians separately from pagans was still in the 4th cent. only a pious desire of the authorities of the church but not everywhere respected.

25- Similar chapels are known from the necropolis of Oxyrhynkhos, W.M. Flinders Petrie, Tombs of the Courtiers and Oxyrhynkhos (London 1925) 16 ff. tav. 41; recently rediscussed by H. - G. Sever - in, CorsiRavenna 18, 1981, 303 ff.

26- A. Hauser, BMMA 27, 1932, 40, recognized five tombs in the complex, but from his text it is not understandable which rooms he had in mind. Typical tomb chapels are only rooms no. 23A and 23B.

27- Examples have been collected by B.Kötting, Der frühchristliche Reliquienkult und die Bestattung im Kirchengebäude (Köln 1965) 24 ff.

28- Forthcoming in: BSAA 44, 1989 (in press); concerning the interpretation see also Korium, Beschreibung des Lebens und Sterbens des hl. Lehrers Mesrop 23, Germ. transl. from the original Armenian by S. Weber in: BKV 57 (1927) 228 ff.

29- Hauser, loc. cit. (supra n. 26) 40, That this is doubtful, I expressed already in my Mittelalterliche Langhauskuppelkirchen (supra n. 18) 78 ff. fig. 24.

30- Already described by A. Hauser, (supra n. 26) 40 fig. 3, who understood them as bases for statues.

31- K. Latte, Römische Religionsgeschichte (Hbd. d. Altertums-kunde V.4, 1960) 102; it is not fully clear when and at what date in relation to the death of the deceased these silicernia exactly took place.

32- P. -A. Février, CorsiRavenna 17, 1970, 191 ff. with a number of other examples from North Africa. A. Grabar, Martyrium I (Paris 1946 repr. 1972) 49 f. fig. 9, mentions the same example from Tipasa and explains the various triclinia as establishments for the various martyrs inhumated in this cemetery, which, however, according to our understanding of the subject, cannot be the case.

33- G. Calza, Not. di scavi 63 (n.s. 14) 1938, 69 ff. tombs: 31-34 Pl. 1 f.

34- F. Grossi-Goudi, RQS 29, 1915, 221 ff. O. Marucchi, Not. di scavi 1923, 80 ff.; see also Th. Klauser, Die Cathedra im Totenkult der heidnischen und christlichen Antike (Münster 1971), who discusses the same feature under the question of the use of the empty chairs often found in the pagan and christian burial chambers in Rome.

35- Th. Klauser, Gesammelte Arbeiten in: JbAC, Erg.Bd. 3 (1974) 114 ff.

1 Only a very small corner of the town at a site called' Ayn al-Turba has been excavated, A. M. Lythgoe, BMMA Nov. 1908, 208; id., BMMA 4, 1909, 121 f.; on the location see H.E. Winlock, The Temple of Hibis in el khargeh Oasis I (New york 1941 pl. 29; and W. Müller-Wienern MDAIK 19, 1963, 122 ff. fig. 1.

2 Winlock loc. cit. (suora n. 1) 3 calls it "the last of the foothills of Gabal al-Tayr".

3 A short general desciption is given by Mü ller-Wiener loc. cit. 123.

4 Other pagan cemeteries are located east and southeast of the ancient town, winlock loc. cit. (supra n. 1) 2 ff. pl. 19. Recently S. al-Din khalil found another cemetery with Roman tombs at the northeast of al-Bagawat, personal communication.

5 The importance of it was pointed to me by F.W.Deichmann.

6 Examples in Egypt are rare. A few are extant at the facades of some monuments in the necropolis of Hermopolis Magna at Tuna al Gabal, Rapport sur les fouilles d'Hermoupolis Ouest (Touna el-Gabel), Cairo 1941, pl 8 (= maison 21). pl. 26 (= temples 5); on the examples of Alexandria see T. Schreiber, Die Nekropole von kom-esch-Schukafa (Leipzig 1908) Textbd. 173 ff. fig. 113b.

7 The closest similarities sre to seen in the tombs assembled by A. Fakhry under his type 10 (no. 171. 172. 173. 175. 176. 178) which are all situated in the close neighbourhood of the so- called church no. 180.

8 BMMA 27, 1932, 50. This date might, however, be influenced by the fact that many authors date the christianisation of the country and the end of the pagan religion to a relatively early period. By a considerable number of pagan documents belonging to the 4th and even to the 5 th cent. A.D. it appears, that this was not the case, and that even after the edict of Theododius I of november 8, 392 (Cod. Theod. 16. 10. 12) which forbad to everybody to perform any kind of sacrifice, a large number of crypto pagans were still active in Egypt.

9 Winlock (supra n. 1) 48 n. 11; suggestions of other scholars are collected by G. Roquet, Bull. soc. franc. d'Egypte 76, 1976, 25.

10 Among other tombs no. 206, excavated by the Metropolitan Museum of Art, see W.Hauser, BMMA 27, 1932, 42 ff.

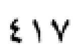
11 A. M. Lythgoe, BMMA 3, 1908, 207 f.

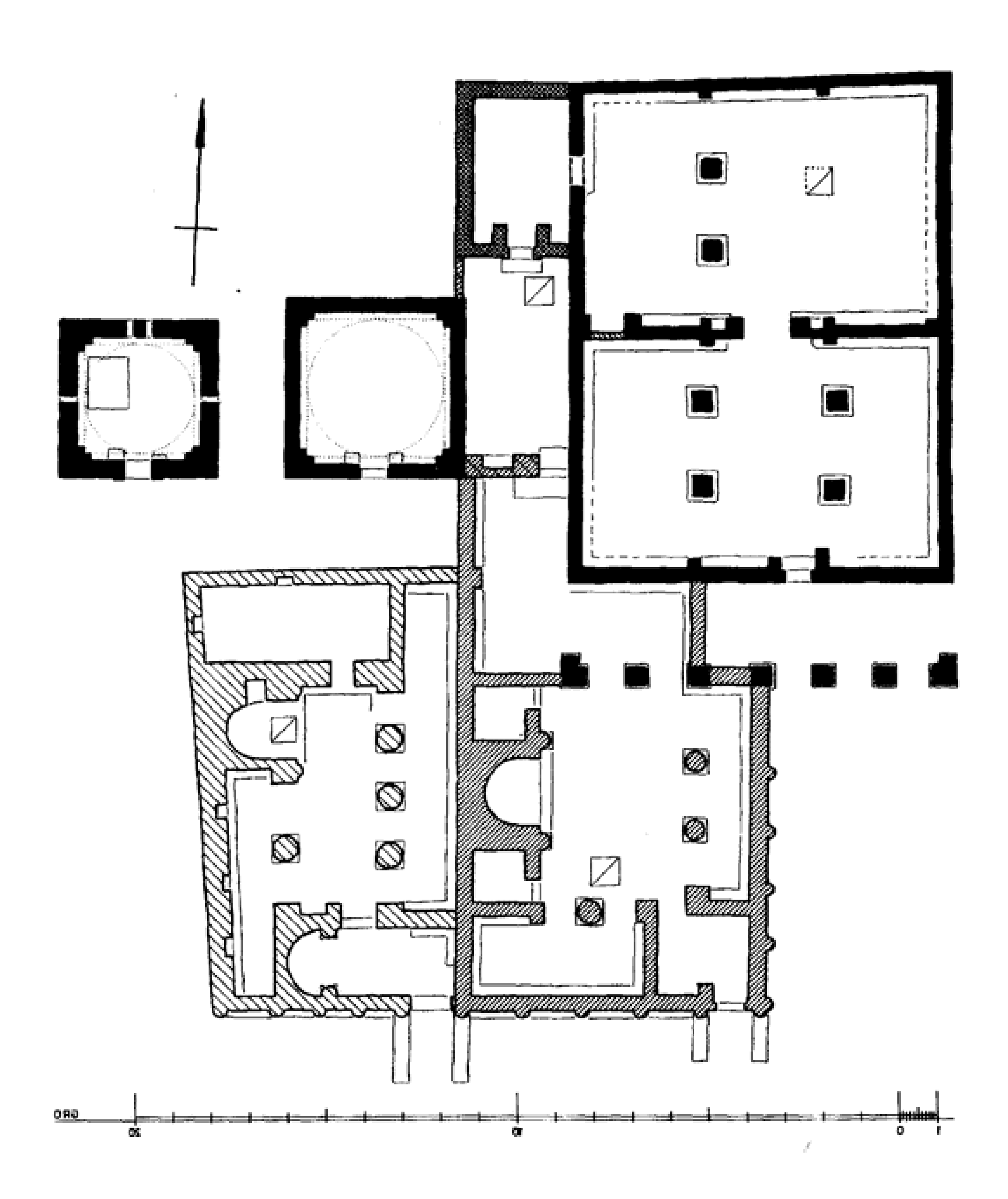
12 Chapels in which these inner reinforcements of the corners are missing belong usually to another type.

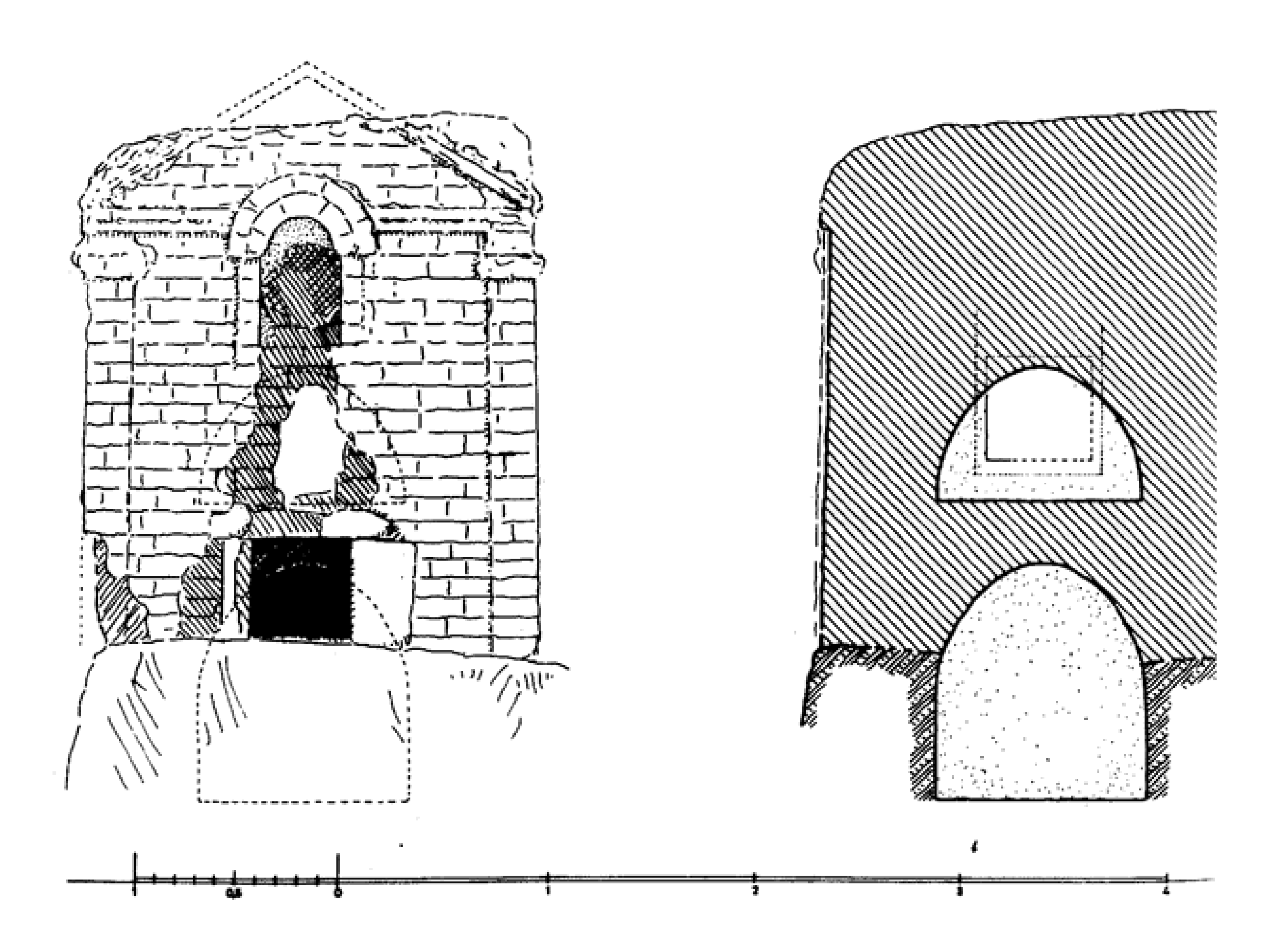
13 H.E. Winlock-W.E. Crum, The monastery of Epiphanius at Thebes (New york 1926) I 45 ff. fig. 9

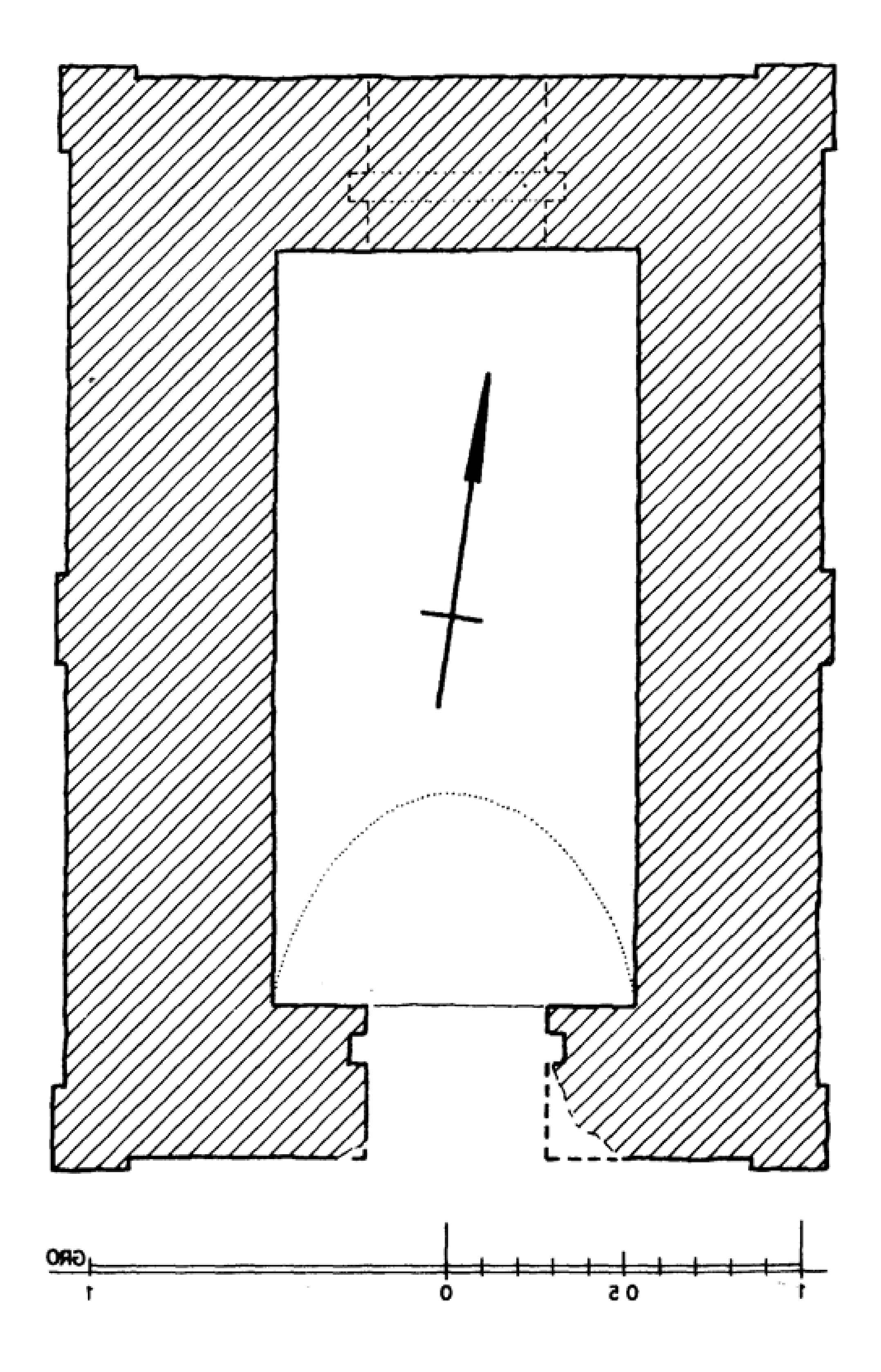
14 p. Grossmann, ASAE 70, 1984-85, 78 f.

15 Some lst. cent. examples from Argos (Greece) are mentioned by p. Aupert in: Le dessin d'architecture dans les societés antiques. Actes du colloque de Strasbourg 26-28 Jan. 1984, publ. by the Universite des sciences humaines de strasbourg 8, 1985, 257 ff.






1
0,5
0
1
2
3
4



الحواشی

when it was built as a church. It is on the other hand touching to realize the Christians, after the change of religion used the same place for their **refri-eria**, which gives an indication of the living tradition of this very basic custom of human behavior.

The same was apparently the case in the already mentioned area named after Alexander at Tipasa, where also a three-aisled building, usually described as a **church** is extant. However, it never had an eastern apse and its actual western apse is obviously of later date [41]. It server as a burial cave, not as a sanctuary. Thus the original function of the building as a church becomes quite doubtful.

In al-Bagawat another structure of perhaps similar purpose, but much simpler in its architectural design might be recognized in building no. 23, which was later obscured on its eastern and southern sides by a number of adjacent buildings. (Fig.3) One of them is the little church no.24, mentioned above. No. 23, which is the earliest structure of the whole complex, consists of two successively accessable sections of which the southern one is divided by short colonnades into three equally sized aisles. The northern one consists of a larger section at the west-probably a small court-and a roofed area at east. Traces of triclinia are, however, not in evidence. Along the southern entrance side there is an outer portico, probably contemporary, which exrended over the whole breadth of the building as it was observed already by W de Bock [42]

Of the later buildings the most prominent one is the church no. 24. slightly earlier are the two chambers, no. 23A and 23B to the north of the church. But since they are younger than no. 23 the small passage from the latter to 23A might have been inserted later into the wall. Chapels no. 29 and 30 (Exodus chapel) which both follow the shape of the ordinary closed tetrapylon type are again of an earlier date and perhaps of the same period as no. 23. The most recent addition is finally the chapel no. 25, composed of a church as well and of some rather strange adjacent secondary chambers [43]

Richer families of course had their own places to celebrate the memorial meals. Traces of the installations for triclinia are observed by A. Fakhry in front of tomb no. 211 as well as in the neighbouring little courts of the tombs no. 17 [44] and no. 206. It is, however, very likely that these triclinia were only in some exceptional cases executed as fixed, permanent structures. In the majority of cases the relatives of the deceased, who normally would form the party that comes together for the memorial, meals, would have agreed on provisorial arrangements somewhere beside the mausolea, or in the little porticoes often to be seen in front of the tomb chapels.

Peter Grossmann

To the building belongs then, both inside and outside, a number of irregularly distributed secondary installations, the purpose of which was not fully understood at their first discovery [30]. Through their correct interpretation they will give us an idea about the way in which this building was used. In all cases these installations consist of a curved narrow low wall occupying always the space between two columns. They consist of a half round (**sigma-formed**) steucture, in the center of which, at least in three cases, a small, cuboid mudbrick socle, probably a table, and in one case also a cylindrical one is standing. The halfround sigma-formed structures are very much like benches for repose; The one close to the outer northwest corner of the building is even raised above the floor in its full depth. There is thus little doubt, that these structures served as **triclinia** for the memorial meals (**silicernium**, gr. ; **in christian sources mainly called refrigerium**, which gives a slightly different sense to the scope of this celebration) of the deceased [31].

Very similar structures distributed in the same way are known from the area nemed after the martyr Alexander within the christian necropolis of Tipasa (Algeria) and they have received the same interpretation as triclinia (**mensae**) for the memorial meals. [32]. In both cases the triclinia whithin and without the main buildings gives then an idea, how many different communities (families) could have their memorial meals at the same time in approximately the same area. other examples were found in the tombs of the 'isola sacra', the necropolis of ancient Ostia [33] in Italy, which is of course of pagan origin, in the early catacombs of Rome [34], from where also a number of painted representations of such meals are known [35], and below the main church (**Münster**) of the city of (pagan or christian ?) [36] in Western Germany.

Because it very doubtful that these memorial meals were held inside a church [37], it becomes obvious, that also in its later stage the building in question did not serve for liturgical purposes [38]. Much more likely this building belonged to the property of a **collegium** (**societas**) for burial organisations (**collegium tenuiorum**), to which members payad regularly a small membership fee (**stips menstrua**) in order to receive financial supports in the case of death (the so-called **furneraticium**) for having adequate funerals, or a place in acommon tomb [39] etc. Apparently also accomodation for the celebration of the memorial meals were offered [40]. At least such a function of this building would explain its favourate central position which was respected by all neighbouring tombs, and since the majority of the latter apparently date back to the pagan period, it could have occupied this place only when it was built at an earlier date than them, which would hardly be the case

late multiroomed mausoleum no. 25 (fig. 3) which was apparently the property of one whealthy family of Hibis. No. 24 is even a true little church with additional side chambers for some secondary purposes. Since none of these has the character of a typical mausoleum [26], this little church might belong to the more public installations of the necropolis.

The function of these churches in the necropolis is not to enrich the pomp of the funeral. Their aim was merely for the service after the inhumation. Since according to the belief of the early christian period that spiritual help is needed for passing the final judgement, people desired to remain after death near a place where regularly on Sundays and on other occasions the liturgy was performed, in order to share the holy atmosphere created during this occasion and receive the aid of the prayers of the congregation. It was for the same reason that Christians at that time liked to be buried within a church, or in the neighbourhood of the tomb of a saint (**ad sanctos**) [27]. In Abû Mînâ, the great pilgrimage center in northern Egypt, several small and obviously private churches were discovered, below the floors of which small burial chambers with a number of different bodies were extant. In two cases they were connected with a small house, apparently the dwelling of the priest responsable for the regular celebration of the liturgy in the church [28].

Situated roughly in the center of al-Bagawât there is a large but rather lightly constructed building with thin walls (no 180), which is in the archaeological literature generally designated as a church [29]. In its original state this building was composed from west to east of three different sections. At the west end there is a row of little rooms with a kind of entrance hall in the southwest corner, a small stairway in the middle and a waiting room in the northwest corner. All rooms open into a narrow inner portico of which, however, only two thick buttresses at the two lateral ends survived. The middle section was a court with rather thin outer walls. On its eastern side it continued into a slightly stronger built section representing a rough imitation of a **cella trichora**. Its elements are, however, of rectangular shape and covered by hanging domes, of which the traces at the outer side wall are still clearly visible. There are no indications that the building in this state ever functioned as a church.

At a later period the building underwent several changes. It was roofed as a whole, and by erecting two rows of columns the former court as well as the cella trichora at the east end were transformed into a new three-aisled unit. It is from this shape that scholars were made to believe that they were dealing here with a church. On the outside the building received another circuit of columns, thus creating a kind of outer **ambulacrum.**

A small group of tombs at al-bagawàt has an even more classical shape, as it is represented particularly in some tholosformed monuments [19]. Three of them (no. 181. 182. 186) are composed of a sigle circuit of eight columns covered by a dome and standing on a small circular podium which is accessable on one side with a small flight of stairs. Five other examples (no. 154. 215. 248. 261. 262) are simply circular structures. One of them (no. 154) has its entrance at the east side. No. 215 forms a combination with a little court. One very beautiful tholos with a smooth outer surface but with an inner circuit of engaged columns (no. 192) was later added at the east side of an ordinary tetrapylon mausoleum. There is also one octagonal tomb (no. 213) forming the interior main chamber on the north side of another ordinary tetrapylon chapel [20]

The arrangement of the outside of the different chapels shows a variety of forms. The most simple ones have a cuboid block-like structure fitted occasionally with pilasters at the corners and a framing architrave or cavetto cornice at the upper edge. In quite a number of tombs the façade, and in many cases also the other sides show a row of blind arches set on engaged columns. The capitals of these columns are modelled in a kind of mud-stucco. Although they are all hopelessly eroded, some details still allow the observation that the majority of them had the shape of Corinthian capitals, corresponding to the design used in Egypt during the period of Diocletian (284-305) [21]. The widely outloading volutes at the corners were held by means of little wooden sticks of which the holes in many cases are still visible.

Of particular interest are those chapels, the façades of which contain some features remeniscent of the façades of Egyptian temples such as those at Tùna al-Gabal, the necropolis of Hermopolis Magna [22]. The upper edge is formed as a cavetto cornice set on tall pillars at the corners while the medium pair of engaged columns is lower in height giving the impression of belonging to the screen of the pronaos of a temple (no. 11. 45. 71) [23]. With some reasons these examples have to be counted among the earliest foundations and it is not to be excluded that their owners, or at least some of them, still adherred to the pagan religion. There is, however, one example (no. 161), of which the same façade is full of Christian symbols [24].

Some typical Christian tombs at al-Bagawàt are further fitted with a little church-like chapel (no. 9, and perhaps 69 and 117), and there is reason to admit that they also functioned as such. These little churches were either added later, on the tomb to which they belonged was built from the beginning as an architectural combination of a tetrapylon mausoleum and a church (no. 66. 90. 130) [25]. Of particular interest from this point of view is the rather

The greater portion of the area is, however, covered with true mausolea, usually built as rectangular chambers covered either with flat ceilings supported on wooden beams or - in a somewhat richer type - with hanging vaults (Fakhry types 1 and 4). By some specific reinforcemments at the inner corners of type 4, present in nearly all cases, it becomes obvious that the basic model of these chapels is a **tetrapylon**-like structure with corner pillars on all four sides, of which the intermediate arches were closed [(12)]. A fine example of a true tetrapylon with open arches is known from the site of the monastery of Apa Kyriakou at Thebes [(13)]. Apparently also the group of four columns identified by A. Fakhry in front of chapel no. 7 at al-Bagawàt once formed a true tetrapylon. Other examples were identified recently in the ancient necropolis of Pharan (today Fayràn, Sinai) 14 and are known also from other provinces of the Roman Empire [(15)]. Inside the normal **tetrapyla** of al-Bagawàt with closed arches, generally in the center but in many cases also along one of the walls a vertical shaft is cut into the the rock which gives access to the underground burial chamber. The average depth is about three meters [(16)].

In their outer appearance the chapels are - at least on the entrance side -decorated with pilasters or engaged columns, which, contrary to the former tradition, were not combined with architraves but with arches. In addition to this some of them are furnished with an outer portico (no. 10. 23. 166) or with a traditional **prothyron** (no. 252). A relatively large and apparently later added **prothyron** is present in no. 199.

Similar tombs are known also from other regions of Egypt. The tombs of the southern necropolis of Antinoopolis are built of mudbricks in the same way [(17)]. They represent, however, a further development. The chambers are no longer square and the wall sections between the corner pillars already have the character of broad flat niches. Well known also, is the tetrapylon at the western margin of ancient Dionysias [(18)] in the Fayyùm. It is built of fired bricks upon a podium of limestone masonry. All sides of this chapel are decorated with slightly projecting pillars at the corners and rows of engaged half and quarter columns between them. The bases and capitals of all are of sculpted limestone. At the western entrance side a row of four free columns once stood forming an outer portico. Inside the chapel were flat rectangular niches at the sides, and one half-rounded niche surmonted by a half-dome at the east. The access to the underground burial chamber is in this present chapel from outside through a small door in this southern wall. According to the shape of the capitals this chapel might belong to the first half of the 4th cent. A.D.

space - suitable only for one body. The lower one was hollowed out of the rock for about 80 cms depth and then covered with an ordinary barrel vault of mudbricks. The entrance openings of both graves are provided at the smaller ends, but positioned each on opposite sides of the tomb (fig. 1). The lower one opens to the south, the upper one to the north. (Photo 2). For easily understandable reasons the jambs of both openings are made of stone. As it appears from vertical grooves in both jambs, the closures themselves operated with vertically moving slabs of stone. Since this has the consequence that the closing slabs needed considerable space above the openings proper, this system gives the reason why both openings were placed on opposite sides of the tomb. Finally there is a little outer niche in the upper part of the south side, (Photo 1) containing perhaps once a bust or a portrait of the deceased. Its crowning arch interrupts the above mentioned frieze at the upper edge of the shrine.

There is little doubt that this tomb belongs still to the pagan period, and it is datable probably to the 3rd or early 4th cent. A.D. None of the chapels of the proper area of al-Bagawàt on the upper plateau has a similar shape [7]. On the other hand this little shrine appears to be one of the latest tombs in the northern region of the necropolis before the inhabitants of Hibis decided to leave this region and dig the new tombs and even the coming ones into the ground of the upper plateau of the hill. But because it is still the same hill, and the occupation of the upper plateau went on roughly from north to south, the choice of the new area has to be understood as a logical continuation of the natural expansion of the necropolis. However, we do not know when this change in fact took place. W. Hauser dates the beginning of the occupation of the al-Bagawàt area, based on a number of tombs, which he identified as pagan (esp. tomb no. 206) to the mid-third century [8], while H. E. Winlock estimates, that the cemetery was in active Christian use for very little longer than the period from about 325 A.D, to the invasion of the Blemmyes in A.D. 450 [9]. We even do not know, whether this change was a general decision, acknowledged by all inhabitants of the town, whether there were some foterunners while others remained at the traditional place, which seems more likely to have been the case. All we can say for certain is that since a number of the tombs at al-Bagawàt are truly pagan [10], and thus both religions are represented in the same area, a change of the religion could not have been the reason for this choice of a new place.

The monuments of the necropolis of al-bagawàt comprise tombs of all social classes. There is a large number of rather simple tombs, consisting only of a small oblong pit in the rocky ground over which a simple **cenotaph**-like superstructure was erected [11], apparently imitating the form of a stone built coffin.

The group of domed mausolea called al-Bagawat at the east of modern kharga is a part and even the latest part of the necroplis of ancient Hibis, the fromer capital of the Oasis Major. The group lies upon slightly southward sloping upper plateau of the hills [1] at the north of the ancient town. The earlier areas of this necropolis are situated further to the north and northwest where the same hill [2] falls rather steeply down to the level of the valley. The character of the tombs on this side is onsequently very different. According to the earlier tradition, noticeable in many monuments all over Egypt, they consist of typical (rock) chambers hewn horizontally into the rock, fitted with small entrance doors and occasional niches in the walls [3]. From the floors of these rooms one arrives by means of a vertical shaft down to the actual underground burial chambers. There is one range of rock tombs of this kind visible. It is, however, difficult to decide which tombs belong to the earliest period and which are later, but at least some of them may date back to the early Imperial period [4]. Interestingly there is also a small number of tombs, which are enlarged with additional rooms built of mudbricks arranged just in front of the original rock chamber. Apparently these additions belong to the latest period. As time went on, the available space in the described region was utilized internsively more. Even a small projecting part of the rock was occupied for a small burial chapel (fig. 1. photo 1). This is nearly the only one in the whole region which is not hewn into the rock; with the exception of a small pit in the ground it was built entirely of bricks.

From its architectural appearance this chapel [5] is a little shrine-like structure, built in mudbrick masonry (fig. 2). As it is still visible at some corners in spite of its eroded general condition, it was originally plastered and adorned with narrow pilasters at each corner as well as two others placed just in the middle of the two longer sides. A kind of frieze (architrave ?) along the upper edge of the chapel runs all around, headed originally on all four sides with triangular tympanoi as they are known from classical architecture [6]. The tympanoi frame the roof, which apparently had the outward shape of a stretched sailing vault. Inside the tomb are two low, very narrow and barrel vaulted burial pits, set one upon the other and each - according to the limited

Third Appendix

Prof. Dr. Peter Grosssmann:
Some observations on the late Roman necroplis of al-Bagawat.

ملاحق الترجمة

الملحق الأول : التصاوير المسيحية المبكرة فى جبانة البجوات
(اعداد الدكتور / محمد السيد غيطاس)

الملحق الثانى :
تقرير مبدئى عن حفائر هيئة الاثار المصرية بالبجوات
(موسمى ١٩٨٤ – ١٩٨٥) اعداد صفى الدين خليل

الملحق الثالث :
الترجمة العربية لمقال

Prof. Dr. Peter Gressmann:
Some observations on the Late Roman necroplis of al-Bagawat.

ترجمة : ابراهيم عبد الرحمن عبد الله
ونص المقال باللغة الانجليزية

الملحق الثالث

الترجمة العربية لمقال

Prof. Dr. Peter Grossmann:
Some Observations on the Late Roman necroplis of al-Bagawat.

ترجمة : ابراهيم عبد الرحمن عبد الله
ونص المقال باللغة الانجليزية

شروح مصطلحات

- تيمبانوى (Tympanoi) سبق شرحه فى آخر هوامش ص .
- ثولوس (Tholos) بناء دائرى ترتكز فيه القبة على الأعمدة ويصعد إليه بواسطة سلالم دائرية .
- أمبيولاكروم (Ambulacrum) سبق شرحه باقتضاب آخر هامش ص
- (Triclinia) أو (Silicernium) أو كما يعرف فى المصادر المسيحية (Refrigerium) عبارة عن بناء مربع بجانب جدرانه مصاطب ويتوسط البناء مائدة إستخدمها الرومان فى الولائم التذكارية حيث الحقت بالمدافن وكان يحلوا لهم تناول الطعام وهم متكئون على المصاطب على جنوبهم .
- (Hanging dome) القبة المعلقة هى نوع من القباب لا ترتكز الخوذة بها على مقرنص بل تخرج مباشرة من الجدار بواسطة رجل فى كل ركن من أركان المبنى الأربعة والأرجل تحاكى المثلثات الكروية .
- (Volutes) حلزونات هى نوع من الزخرفة اللولبية وجدت فى تيجان الأعمدة الرومانية وترتكز الطبلية عليها مباشرة .
- (Architrave) (طنف) عبارة عن اطار بارز يعلو جدران المبانى فى نهاياتها العليا .
- (Blemmyes) (بلمّى) إسم شعب عاش فى هذه الحقبة فى المنطقة الممتدة جنوب شرق أسوان وربما كانوا أسلاف قبائل البجاه .
- (Cenotaph) (تركيبة شاهدية) هى تركيبة مستطيلة تبنى فوق القبور علامة على وجودها يعلو كل مستطيل بروزات مختلفة الشكل كالتى ترى على القبور فى قرى مصر الآن .
- (Tetrapylon) (تترابيلون) عبارة عن بناء مربع يتكون من أربعة أكتاف ركنية تحصر بينها عقودا أربعة يعلوها قبة .
- (Prothyron) (بروثيرون) هى ظلة صغيرة تعتمد على عمودين تتقدم مدخل المبنى فقط دون سائر الواجهة .
- (Cella-trichora) (ثيلّا تريكورا) شكل ثلاثى الفصوص أطرافها مستديرة ، غير مزواة .

قائمة الأشكال

مزار الخروج ، الفصل الرابع

مزار السلام (رقم ٨٠) ـــ الفصل الخامس

مزارات مختلفة بها بقايا تصاوير ـــ الفصل السادس

وصف مختصر لكل المزارات ــ الفصل السابع

الواحد والأربعون شكلا من ٨٥ ــ ١٢٥ عبارة عن مساقط أفقية لبعض المزارات المهمة

قائمة اللوحات

اللوحة

١٢ – (ا) منظر مأخوذ من الكنيسة .
(ب) منظر فى وسط الجبانة .
(ج) منظر للمزارات رقم ٧٠ ، ٧١ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٨١ .

١٣ – (ا) منظر عام مأخوذ من غرب المزار رقم ٨٤ ؛ ونرى به المزارات رقم ٨٤ ،١١١ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ٢٤١ ، ٢٤٣ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ .
(ب) منظر عام للجانب الغربى من الجبانة مأخوذ من السهل .
(ج) منظر تظهر فيه المزارات رقم ٧٠ ، ٧١ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ٧٨ ، ٨١ ، ٨٠ ، ٩٤ ، ٨٩ .

١٤ – (ا) مدخل مزار الخروج (رقم ٣٠) .
(ب)مركز قبة المزار .

١٥ – مزار الخروج : بداية المنظر وتمثل موسى يتبعه بنو إسرائيل . ونرى فى هذه اللوحة الراعى والقديسة تكلا وإبراهيم وابنه والعذراوات السبع ومنظر الحديقة .

١٦ – مزار الخروج : جزء من الخروج ومناظر أخرى وبخاصة إرميا أمام معبد أورشليم وأيوب أثناء مرضه وسوسنة على كرسيها .

١٧ – مزار الخروج : بقية منظر بنى إسرائيل وفى أثرهم فرعون . ونرى أيضا إلقاء يونان إلى الحوت ، وبقية منظر عبد إبراهيم وهو يصل إلى منزل رفقه ، وتعذيب أشعياء ، والعبرانيين الثلاثة فى النار ، ودانيال مع الأسود .

١٨ – مزار الخروج : الجزء الأخير من منظر الخروج ، والقصر الذى يمثل أرض الميعاد . ونرى إلى يمين دانيال آدم وحواء .

١٩ – مزار الخروج : موسى يصل إلى أرض الميعاد ، ونرى فى هذه الصورة بعض المناظر السابق ذكرها وسفينة نوح .

٢٠ – مزار السلام (رقم ٨٠) : (ا) قبة المزار ، (ب) الطاووس المصور فى المثلث الجنوبى الغربى .

٢١ – مزار السلام : جزء من القبة المزينة بالصور ، ويعرض آدم وحواء وجزءا من منظر إبراهيم يضحى بابنه ، وتكلا وبولا .

٢٢ – مزار السلام : بقية منظر إبراهيم ، ورمز السلام ، ومنظر دانيال فى جب الأسود .

٢٣ – مزار السلام : وإلى جوار دانيال نرى رمز العدالة وبجانبه رمز الصلاة .

٢٤ – مزار السلام : إلى جوار رمز الصلاة يقف يعقوب ثم سفينة نوح ثم منظر البشارة .

٢٥ – مزار السلام : (ا) ، (ب) مخر بشات على جدران المزار .

٢٦ – (ا) ، (ب) صورتان فوتوغرافيتان لأهم مجموعة من المزارات ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ فى وسط الجبانة .

٢٧ – (ا) المزار رقم ٢٥ ؛ مركز القبة فى الصالة الداخلية .

(ب) المزار رقم ٢٥ ؛ بقايا منظر إبراهيم وهو يضحى بابنه .

٢٨ – (ا) مجموعة من مزارات النمط المقبى ، رقم ١٧٦ ، ١٧٥ ، ١٧٣ ، ١٧٢ .

(ب) الدعامة المزينة بالصور فى المزار ١٧٦ .

٢٩ – (ا) المزار ٢١٠ – الجزء المزين بالصور من الجدار الشرقى .

(ب) الجدار الجنوبى فى نفس المزار .

٣٠ – (ا) المزارات رقم ١ ، ٢ ، ٣ ، ٦ ، ٧ ، ٨ .

(ب) المزار رقم ٧ والعتب الحجرى أمامه .

(ج) المزار رقم ٩ .

٣١ – (ا) منظر آخر للمزار رقم ٩ .

(ب) المزارات ١٦ ، ١٧ ، ١٨ .

(ج) المزارات ٤ ، ١٥ ، ٩ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١١ .

٣٢ – (ا) المزار رقم ١١ .

(ب) منظر للمزار ٢٤ من الداخل .

٣٣ – (ا) المزاران ١٣ ، ١٤ .

(ب) المزار رقم ٣٠ ومزارات أخرى .

(ج) المزار رقم ٤٥ ومجموعة المزارات من رقم ٥٦ إلى ٦٧ .

٣٤ – (ا) ، (ب) مخربشات على جدران المزار رقم ٢٠ .

٣٥ – (ا) المزار رقم ٤٥ ؛ أحد النقوش العربية .

(ب) رقم ٦٥ ؛ الجدار الغربى .

٣٦ – (ا) المزار رقم ٧١ ؛ الجدار الغربى .

(ب) المزار رقم ٧١ ؛ مخربشات على نفس الجدار .

٣٧ – (ا) المزار رقم ٧١ ؛ المثلث الشمالى الشرقى .

(ب) المزار رقم ٧١ ؛ الجدار الشرقى .

٣٨ – (ا) المزار رقم ٩٠ .

(ب) المزار رقم ٧٧ ؛ مخربشارت بركن الجدار الشرقى .

٣٩ – (ا) المزار رقم ٧٧ ؛ المثلث الشمالى .

(ب) أحد المخربشات القبطية .

٤٠ – (ا) المزار رقم ٩٤ ؛ النص القبطى على يسار الجدار الشمال .

(ب) المزار رقم ٩٤ ؛ أحد المخربشات العربية على الجدار الشرقى .

٤١ – (ا) المزار رقم ٩٤ ؛ مخربشات على إلجدار الشمالى .

(ب) المزار رقم ٩٤ ؛ مخربشات على الجدار الشمالى .

٤٢ – (ا) المزار رقم ١٠٧ ؛ الجدار الشمالى .

(ب) المزار رقم ١٠٧ ؛ الجدار الغربى .

٤٣ – (ا) بعض المخربشات العربية .

(ب) المزار رقم ١٥٩ ؛ جزء من الرسومات الحمراء اللون على الجدار الجنوبى .

٤٤ – (ا) المزارات رقم ١٥٠ ، ١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨

(ب) المخربشات اليونانية فى المزار رقم ٢٠٠ .

٤٥ – (ا) الكنيسة (رقم ١٨٠) .

(ب) المزارات رقم ١٨٢ ، ١٨٤ ، ١٨٨ .

(ج) المزاران رقم ١٩٩ ، ٢٠١ .

٤٦ – (ا) المزار رقم ٢٠١ ؛ المثلث إلشمالى الشرقى .

(ب) المزار رقم ٢٠١ ؛ المثلث الشمالى الغربى .

٤٧ – (ا) المزاران رقم ٢٠٨ ، ٢١٠ .

(ب) المزارات رقم ٢١٠ ، ٢٠٨ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ .

٤٨ – (١) منظر عام فى وسط الجبانة .

(ب) المزار رقم ٢١٣ من الخارج وتظهر حجرته المثمنة .

٤٩ – (١) ، (ب) المزار رقم ٢١١ .

(ج) المزارات أرقام ٢٥٣ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ .

فهرس الكتاب

سلسلة الثقافة الأثرية
مشروع المائة كتاب

صدر منها

١ – **المؤسسة العسكرية المصرية فى عصر الامبراطورية**
تأليف : د. أحمد قدرى
ترجمة : مختار السويفى – محمد العزب موسى
مراجعة : د. محمد جمال الدين مختار

٢ – **تراثنا القومى بين التحدى والاستجابة**
منجزات ١٩٨٢ – ١٩٨٥
اعداد وصياغة
د. أحمد قدرى
عاطف عبد الحميد
آمال صفوت

٣ – **الشرطة والأمن الداخلى فى مصر القديمة**
تأليف : د. بهاء الدين ابراهيم محمود
مراجعة : د. محمود ماهر

٤ – **الايجازات والتوقيعات المخطوطة فى العلوم النقلية والعقلية من القرن ٤هـ / ١٠م الى ١٠هـ / ١٦م**
تحقيق ونشر : د. أحمد رمضان أحمد

٥ – **لمحات فى تاريخ العمارة المصرية**
تأليف : د. كمال الدين سامح

٦ – **الديانة المصرية القديمة**
تأليف : ياروسلاف تشرنى
ترجمة : د. أحمد قدرى
مراجعة : د. محمود ماهر

٧ - **تاريخ فن القتال البحرى فى البحر المتوسط «العصر الوسيط» (٣٥هـ / ٦٥٥م - ٩٧٨هـ / ١٥٧١م)**
تأليف : د. أحمد رمضان أحمد

٨ - **فن الرسم عند قدماء المصريين**
تأليف : وليم هـ. بيك
ترجمة : مختار السويفى
مراجعة : د. أحمد قدرى

٩ - **نصوص الشرق الأدنى القديمة**
ترجمة : د. عبد الحميد زايد
مراجعة : محمد جمال الدين مختار

١٠- **الفوائد النفيسة الباهرة فى بيان حكم شوارع القاهرة فى مذاهب الأئمة الأربعة الزاهرة**
تأليف : أبى حامد المقدسى الشافعى
تحقيق : د. آمال العمرى

١١ - **دراسات فى العمارة والفنون القبطية**
تأليف : د. مصطفى عبد الله شيحة

١٢ - **إيمحتب**
تأليف : هارى
ترجمة : محمد العزب موسى
مراجعة : د. محمود ماهر

١٣- **الفن المصرى القديم**
تأليف : سيريل ألدريد
ترجمة : د. أحمد زهير
مراجعة : د. محمود ماهر

١٤ - **جبانة البجوات فى الواحة الخارجية**
تأليف : د. أحمد فخرى
ترجمة : عبد الرحمن عبد التواب
مراجعة : د. آمال العمرى

كتب تحت الطبع

١ ــ المراسم منذ أقدم العصور حتى اليوم

تأليف : د. ناصر الأنصارى

٢ ــ المسلات المصرية

تأليف : لبيب حبشى

ترجمة : د. أحمد عبد الحميد يوسف

مراجعة : د. محمد جمال الدين مختار

٣ ــ واحة سيوة

تأليف : د. أحمد فخرى

ترجمة : د. جاب الله على جاب الله

٤ ــ دراسات فى اللغة المصرية القديمة

تأليف : أحمد باشا كمال

٥ ــ نهب آثار النيل

تأليف : بريان فاجان

ترجمة : عبد الرحمن عبد التهاب ــ محمد غطاس

مراجعة : د. أحمد قدرى

٦ ــ مصر القديمة (دراسة طبوغرافية)

تأليف : هرمان كيس

ترجمة : د. محمود عبد الرازق

مراجعة : د. جاب الله على جاب الله

٧ ــ مصر القديمة (دراسة طبوغرافية)

تأليف : هرمان كيس

ترجمة : د. محمود عبد الرازق

مراجعة : د. جاب الله على جاب الله

٨ ــ التناسب فى عمارة مدارس العصر المملوكى فى القاهرة

تأليف : د. على غالب أحمد غالب

مراجعة : د. آمال العمرى

٩ ــ سجاجيد جورديز فى متحف محمد على بالمنيل

تأليف : كوثر أبو الفتوح

١٠ ــ الدليل العام لرشيد

تأليف : عبد الرحمن عبد التواب

١١ ــ العمارة المصرية القديمة (جزء أول)

تأليف : د. اسكندر بدوى

ترجمة : د. محمود عبد الرازق ــ صلاح رمضان

مراجعة : د. أحمد قدرى ، د. محمود ماهر

رقم الايداع ٥٨٢٩ / ١٩٨٩
دولى ١ ــ ٢٣ ــ ١٥٨٥ ــ ٩٧٧
مطبعة هيئة الآثار المصرية